



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقداين - ليبيا

السنة الخامسة، المجلد (3)، العدد (11)، مارس 2020

Volume (3), Issue (11), (Marsh. 2020)



مجلة العلوم التامة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية - رقدالين، ليبيا

السنة الخامسة، المجلد الثالث، العدد الحادى عشر، مارس 2020

رئيس التحرير والمترف العام

الدكتور طارق الكادى النالى

الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للعلوم والتقنية - رقدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة

والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد:ISSN) 2518-579

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حالة قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الحادي عشر من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية برفدالين- ليبيا للسنة الخامسة على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الاعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الاعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للعدد السابع، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الاخطاء وتحسين وتطوير الاعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على ستة عشر بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغات مختلفة. نسأل الله أن يقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
1.	أثر استخدام المعلومات المحاسبية على التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات	9
2.	الجودة الشاملة ودورها في تطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء	34
3.	قياس مستوى الالتزام التنظيمي في قطاع التعليم الخاص من وجهة نظر العاملين به	55
4.	إدارة المعرفة ودورها في تحسين الأداء بالمؤسسات دراسة تطبيقية على شركة اكاكوس للعمليات النفطية	79
5.	قياس مستوى إدراك العملاء لجودة الخدمات المصرفية	104
6.	قياس تركيز غاز الرادون المشع في مباني المدارس في بلدية الزاوية الغرب	124
7.	دراسة قدرة المحطات التجارية لتحلية مياه الشرب في إزالة دلائل التلوث البيولوجي	138
8.	الحداثة : بحثٌ في المصطلح	150
9.	دراسة تقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة بشركة الزاوية لتكرير النفط باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS	163
10.	أزمة الحوار وتحديات الواقع	189
11.	دراسة جودة المياه المنتجة للشرب من محطات التنقية ببلدية زلطن	210

230	.12 الأخلاق ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم
241	.13 الثقة بالنفس وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة
258	.14 بعض الأسباب التي ساعدت على انتشار الإسلام في أفريقيا
271	.15 الرضا الوظيفي وأهميته لعضو هيئة التدريس
294	.16 الجمهورية الطرابلسية 1918-1919 م
315	.17 تحليل وحساب معامل الانكشاف الخارجي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2018 / 2019 م
335	.18 الموارد المائية في منطقة الجبل الغربي وأوجه استثمارها لتحقيق التنمية السياحية

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	Bacterial contamination of newborn incubators in NalutCentral Hospital	E1 – E8



أثر استخدام المعلومات المحاسبية على التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات دراسة تطبيقية في المصارف العاملة في ليبيا

د. علي عبد السلام ناصف

كلية الإقتصاد/ جامعة الزيتونة

د. نور الدين عبد الله حمودة

كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية/ طرابلس

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية واستخدام وأثر المعلومات المحاسبية على القيام بالوظائف الرئيسية من تخطيط ورقابة واتخاذ قرارات استثمارية وأئتمانية في المصارف العاملة بليبيا، حيث تم توزيع الاستبانة على جميع المديرين في هذه المصارف من مستوى الإدارة العليا لصلتهم المباشرة بموضوع البحث وذلك بواقع استبانة لكل مصرف، حيث أن عدد المصارف العاملة في ليبيا والتي وزعت عليها الاستبانة (21) مصرفاً، وقد تم الاعتماد على عدد 18 استبانة صالحة للتحليل والتي تمثل 85.7% من عدد الاستبانة الموزعة، وللوصول إلى نتائج علمية دقيقة لهذه الدراسة قامت الباحثة باستخدام مقياس ليكرت (*Likert*) خماسي الأبعاد للإجابة على فقرات الاستبانة والتي تكونت من (56) فقرة.

ولإثبات أو نفي فرضيات الدراسة تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج *SPSS* الإحصائي، وعلى وجه الخصوص تم استخدام التحليل الوصفي للبيانات (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية) وكذلك تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر العلاقة بين المتغيرات. وتوصلت الدراسة أن هناك أثر للمعلومات المحاسبية على عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والأئتمانية في المصارف العاملة بليبيا، وبالرغم من ذلك فإن إدارات تلك المصارف مازالت لا تستخدم المعلومات المحاسبية بالشكل المطلوب عند أداء وظائفها المختلفة، ولعل أهم توصيات الدراسة تكمن في ضرورة اهتمام

الإدارات في المصارف التجارية العاملة بليبيا باستخدام نظم المعلومات المحاسبية لأداء وظائفها المتعددة من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات بشكل أوسع، وانجا زها بفاعلية أكبر.

المقدمة:

تلعب المصارف دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية لمختلف الدول سواء كانت نامية أو متقدمة، وهذا الدور لا تستطيع القيام به بشكل صحيح إلا إذا تم توفير المعلومات الملائمة لإدارات هذه المصارف للقيام بوظائفها المختلفة من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات المناسبة (القيسي، 2002: 2).

وأصبحت نظم المعلومات المحاسبية جزءاً مهماً من عمل الإدارة، ومصدراً أساسياً تعتمد عليه في تدعيم خطتها ورقابة عملياتها، كما أن نظم المعلومات المحاسبية لها دور كبير ومهم في عملية اتخاذ القرارات في المنظمات، بحيث لا يمكن للإدارة أن تغفل عن هذا الدور، ولأن المنظمات تعيش في وقتنا الحاضر عصر ثورة المعلومات والمعرفة وتسارع موجات تولدها وتراكمها بوحداث زمنية تعجز كل القدرات الانسانية المتاحة على ضبطها والامام بها، حتى أصبح بإمكاننا القول إن العالم بفضل هذه التغيرات التكنولوجية الهائلة أصبح بحق قرية كونية صغيرة، وبالتالي انبثق مجتمع المعلومات والمعرفة وانتقلت مفاتيح الحضارة ومكامن القوة من المادة إلى المعلومة ومن الآلة إلى المعرفة (ياسين، 2006: 37).

وتمثل نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية في ظل تكنولوجيا المعلومات الركيزة الأساسية لتوفير المعلومات اللازمة لعملية التخطيط واتخاذ القرارات ذات العلاقة، وما يتبعها من نتائج تستخدم لأغراض الرقابة وتقييم الأداء، وتعد هذه المعلومات مطلباً رئيساً لمتخذي القرارات في المصارف التجارية شرط أن تتوفر فيها الخصائص التي تؤهلها لأن تكون معلومات ملائمة لاتخاذ القرارات (رحاحلة، وصيام، 2006: 267).

وتعد وظيفة التخطيط من الأساسيات التي تمد الإدارة بالإطار اللازم لإتخاذ القرارات إذ أنها من الوظائف الأساسية للإدارة، حيث تعمل على وضع نظام متكامل من الخطط يؤدي إلى رفع مستوى الأداء في المنظمة، كما أنه يمكن بيان التخطيط في حقيقة أمره بأنه مفتاح نجاح الأعمال، وبالقدر الذي تكون فيه خطط وقرارات الإدارة سليمة يكون نمو وتطور المنظمة سريعاً نحو النجاح.

أما وظيفة الرقابة فهي عملية التأكد من أن الخطط الموضوعة مسبقاً قد تم تنفيذها وأن الأهداف المرسومة قد تم تحقيقها، إذ تعمل نظم الرقابة الإدارية على تحفيز أو حث المسؤولين في المؤسسات لتنفيذ الخطط وتوفير معلومات منتظمة على شكل تغذية عكسية لمراجعة الأداء الفعلي مع الأداء المتوقع أو المخطط، وفي حالة وجود أية انحرافات عن المخطط فإن الإدارة تقوم بالعمل التصحيحي الممكن اتخاذه لإجراء هذا التصحيح.

ويمكن النظر إلى القرار على أنه الرأي النهائي الذي يبت فيه ويتخذه الإنسان من بين آراء بديلة مختلفة إزاء أمر معين، ويمر القرار بمرحلتين هما: صنع القرار، واتخاذ القرار. وتعتمد وظيفة صنع القرار في المؤسسات المصرفية على وجه الخصوص على مدى توفر معلومات محاسبية وغير محاسبية، وإن كانت المعلومات المحاسبية وخاصة المالية والتكاليفية تعتبر المحرك الأساسي لإدارة تلك المؤسسات للقيام بوظائف اتخاذ القرارات الإستثمارية والإئتمانية على وجه الخصوص (بلبع، 1993: 2-5).

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات بالأدب المحاسبي والتي تناولت موضوع الدراسة الحالية، ولعل أهمها من الأقدم إلى الأحدث ما يلي:

- **دراسة (حارث عبد الرزاق، 1993)** حيث هدفت هذه الدراسة إلى بيان درجة استخدام المعلومات المحاسبية في القرارات الادارية المتعلقة بوظيفتي التخطيط والرقابة في قطاع الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، ومن ثم بيان الصعوبات والمشكلات المرافقة للمعلومات والتي تعيق عملية اتخاذ القرارات الادارية السابقة. حيث اعتمد حارث في جمع البيانات حول دراسته على استبانة تم توزيعها على كامل مجتمع الدراسة والمكون من جميع الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المسجلة في بورصة عمان، وتشير أهم نتائج هذه الدراسة إلى أن معظم الشركات الصناعية الأردنية تستخدم المعلومات المحاسبية عند اتخاذها للقرارات الادارية المتعلقة بوظيفتي التخطيط والرقابة.

- **دراسة (خالد قطناني، 2002)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان وتحليل دور النظام المحاسبي في إنتاج المعلومات المحاسبية الملائمة لتلبية احتياجات الإدارة في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، وبيان العلاقة بين مستوى جودة المعلومات المحاسبية وأثر استخدامها على الأداء الاداري في مجالات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات. وقام خالد بالحصول على بيانات مجتمع الدراسة من سجلات ووثائق سوق عمان المالي، وقد

قام بتصميم استبانة من أجل جمع البيانات المتعلقة بدراسته، حيث قام بتوزيعها على عينة عشوائية تكونت من 45 شركة تمثل ما نسبته 60.8% من مجتمع الدراسة. وقد توصل إلى وجود علاقة ايجابية بين مقومات النظام المحاسبي ومستوى جودة المعلومات المحاسبية التي ينتجها، وكذلك وجود أثر وعلاقة لاستخدام المعلومات المحاسبية على الأداء الإداري في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية في مجالات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات.

• **دراسة (صيام، 2004)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فاعلية نظم المعلومات المحاسبية من خلال مجموعة من المعايير التي تعكس فاعلية أداء هذه النظم المتمثلة بالجودة والمرونة والبساطة الموثوقية، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تصميم استبانة وزعت على المديرين الماليين والعامين في الدوائر المالية في الإدارات العامة للمصارف التجارية الأردنية المدرجة في سوق الأوراق المالية بسوق عمان المالي للعام (2003) وبالبالغ عددها (9) مصارف بحيث تم توزيع (45) استبانة، واعتمد منها لغايات التحليل (42) استبانة. وقد توصلت الدراسة إلى أن نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في المصارف التجارية الأردنية وفي ظل التطور التكنولوجي تتسم بالجودة والمرونة والبساطة والموثوقية، وذلك من خلال دقة وكفاية مخرجات هذه النظم وملاءمة توقيت تقديمها لمتخذ القرارات وبالشكل المناسب، بما يسهم في ترشيد القرارات المتخذة، وأن الترتيب التنازلي لها كان على النحو التالي (الجودة، الموثوقية، المرونة، البساطة).

• **دراسة (Ismail & King، 2007)** هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على استخدام نظم المعلومات المحاسبية في المصانع متوسطة وصغيرة الحجم في ماليزيا، وتكونت عينة الدراسة من (214) شركة لديها نظم محاسبية. وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام أنظمة المعلومات المحاسبية أي العمل على جعلها تعمل بشكل تدفق يربط المعلومات من الأعلى والأسفل يساعد العاملين في الشركات على تحقيق أهدافهم. بالإضافة إلى أن استخدام هذه النظم يمكن الشركات من اعطاء معلومات دقيقة للوكالات الحكومية ذات العلاقة.

• **دراسة (Mashhour & Zaatreh، 2008)** هدفت الدراسة إلى التعرف على كيف أن الاستثمار في نظم المعلومات في المصارف التجارية الأردنية يساهم في فاعلية نظم المعلومات المحاسبية، بالإضافة إلى القيام بقياس العوامل التي تحدد فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية الرئيسية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من

المصارف التجارية الأردنية والبالغ عددها (12). وقد توصلت الدراسة إلى أن نظم المعلومات المحاسبية تؤثر وبشكل كبير على أداء تلك المصارف وأنها تؤثر على مستوى القدرة التنافسية بين مصارف عينة الدراسة.

• **دراسة (إدمون طارق، 2010)** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية، ولتحقيق هدف الدراسة قام طارق بتصميم استبانة شملت (29) فقرة وذلك لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات باستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وقد تكونت عينة الدراسة من 197 فرداً. وبعد اجراء عملية التحليل لبيانات الدراسة وفرضياتها توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: (1) إن نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية فاعلة من حيث تلبية متطلبات عملية التخطيط. (2) إن نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية فاعلة من حيث تلبية متطلبات عملية الرقابة. (3) إن نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية فاعلة من حيث تلبية متطلبات عملية اتخاذ القرارات. وأهم توصياتها ضرورة اهتمام المصارف التجارية العراقية الأهلية باستخدام نظم المعلومات المحاسبية لأداء وظائفها المتعددة من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات بشكل أوسع، وذلك لانجازها بفاعلية أكبر.

• **دراسة (أسامة موسى، 2010)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المعلومات المحاسبية في ترشيد السياسات الائتمانية، حيث طبقت الدراسة على المصارف التجارية العاملة في قطاع غزة، وكذلك التعرف على مدى وجود فروق في الدراسة موضع البحث وفقاً لمتغير (الجنس، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، العمر، جنسية المصرف، طبيعة نشاط المصرف، مكان العمل)، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في قسم التسهيلات الائتمانية ومدراء الفروع والمراقبين في المصارف التجارية في قطاع غزة والبالغ عددها (34) فرعاً ومكتب. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج الدراسة، وكذلك كانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة طبقت على أساس أسلوب الحصر الشامل مقدارها 102 موظف وموظفة، وقد تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات وتفسيرها. وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

وجود بعض المصارف التي لا تطلب معلومات محاسبية في بعض الأحيان وذلك لعدم وثوقها في القوائم المقدمة، أو أن المعلومات المحاسبية غير متاحة، أو غير كافية.

• **دراسة (أسامة المنشاز، 2015)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ملائمة مخرجات أنظمة المعلومات المحاسبية الالكترونية لمتطلبات متخذي القرارات بالمصارف المدرجة في سوق الأوراق المالية الليبي من حيث الخصائص الواجب توافرها في مخرجاتها من المعلومات لمتخذي القرارات، وقد تم تصميم استبانة لهذا الغرض وزعت على مدراء المصارف ومساعدتهم، حيث بلغت العينة 172 مفردة. وتوصل المنشاز إلى أن أنظمة المعلومات المحاسبية الالكترونية تسهم في إخراج معلومات تفي بمتطلبات متخذي القرارات الادارية بالمصارف التجارية المدرجة بالبورصة من حيث: موثوقية المعلومات المستخرجة منها والتي تتصف بالدقة والقدرة للتحقق من صحتها، ومن حيث القابلية للفهم فهي تقوم بتقديم المعلومات بصورة سلسة وسهلة ومفهومة وواضحة تمكن من اتخاذ القرار المناسب، ومن حيث قابليتها للمقارنة فالنظام يقوم بتحليل البيانات المستخرجة بسهولة وسرعة واجراء مقارنات للمعلومات بشكل جيد ودقيق، ومن حيث الملائمة يمكن من خلال الانظمة المحاسبية الحصول على المعلومات في الوقت المناسب وتأثيرها بشكل مباشر في القرارات المتخذة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: إن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أن مجتمع الدراسة يضم جميع المصارف العاملة في ليبيا، إذ تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى (حسب علم الباحثان) التي اهتمت باختبار مدى استخدام المعلومات المحاسبية في التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات في المصارف التجارية العاملة في ليبيا من وجهة نظر الاداره العليا، وبالتالي تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بيئة التطبيق.

مشكلة الدراسة:

تتميز الصناعة المصرفية عن غيرها من الصناعات من حيث حجم الودائع المودعة لديها والعائدة الى جميع المودعين من أفراد وشركات والتي تعتبر أكبر من رأس مال المصرف، لذلك فحاجة إدارة المصرف الى التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات أكثر وأهم مقارنةً بالصناعات الأخرى. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

- 1- هل تستخدم الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية؟
 - 2- هل تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط لديها؟
 - 3- هل تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة لديها؟
 - 4- هل تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية لديها؟
- أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1- إبراز أهمية ودور المعلومات المحاسبية في مساعدة الإدارة في أداء وظائفها المختلفة.
 - 2- بيان أهمية وأثر المعلومات المحاسبية على القيام بالوظائف الرئيسية من تخطيط ورقابة واتخاذ قرارات استثمارية وائتمانية في المصارف العاملة بليبيا.
- أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية هذه الدراسة في بيان وتحليل دور المعلومات المحاسبية المعدة وفوائدها من خلال النظام المحاسبي المطبق في المصارف العاملة بليبيا في القيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات في تلك المصارف، حيث أن للمعلومات المحاسبية دوراً وأثراً على وظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات، وأن عدم قيام تلك المعلومات بالدور المذكور آنفاً يؤدي إلى تقليل كفاءة تلك المعلومات وفعاليتها وأثرها للقيام بالوظائف آنفة الذكر، وبالتالي الإضرار والخلل بقطاعات وأنشطة مهمة في الإقتصاد الوطني، حيث إن المصرف التجاري يعتبر محرك هام للكثير من النشاطات الخدمية الاقتصادية والمالية والوطنية من خلال قيامه بتسهيل المنافع والخدمات الموجودة لدى تلك القطاعات.

فرضيات الدراسة:

بناءً على المناقشة التي تمت سابقاً للأهداف والمشكلة يمكن صياغة الفرضيات التالية والتي تجيب على الأسئلة المطروحة في مشكلة الدراسة وهي:

الفرضية الأولى: لا تستخدم الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية؟

الفرضية الثانية: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط لديها.

الفرضية الثالثة: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة لديها.

الفرضية الرابعة: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية لديها.

الدراسة الميدانية :

أولاً : مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من الإدارة العليا لجميع المصارف العاملة في ليبيا، حيث تم توزيع الإستبانات على جميع المديرين في هذه المصارف من مستوى الإدارة العليا لصلتهم المباشرة بموضوع البحث وذلك بواقع استبانة لكل مصرف، حيث أن عدد المصارف العاملة في ليبيا والتي وزعت عليها الإستبانة (21) مصرفاً، وقد تم الاعتماد على عدد 18 استبانة صالحة للتحليل والتي تمثل 85.7% من عدد الاستبانات الموزعة.

ثانياً . أداة الدراسة:

تكونت أداة البحث من استبانة تضمنت أثر استخدام المعلومات المحاسبية على التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات ، و شملت (56) عبارة. وقد تم التحقق من وجود قدر مناسب من الثبات الداخلي بين البنود المتضمنة في كل جوانبها، وسوف نتعرض لكل من هذه الخطوات بشيء من التفصيل.

وقد تم جمع العبارات التي ترتبط بالموضوع، وقسمت إلى معلومات عامة وأربعة محاور

كما يلي :

معلومات عامة : الصفات الشخصية لعينة الدراسة .

المحور الأول : إستخدام المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية.

المحور الثاني: أثر المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط.

المحور الثالث: أثر المعلومات المحاسبية المعدة في الرقابة.

المحور الرابع: أثر المعلومات المحاسبية المعدة في اتخاذ القرارات.
وللخروج بنتائج علمية دقيقة لهذه الدراسة قامت الباحثان باستخدام مقياس ليكرت (Likert) خماسي الأبعاد للإجابة على الفقرات وتكون الإجابة في هذا المقياس مقسمة إلى خمس درجات على سبيل المثال :

موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق إطلاقا
-----------	-------	-------	-----------	------------------

وتترجم هذه التقديرات الوصفية إلى تقديرات رقمية على أساس تخصيص الأرقام التالية

1	2	3	4	5
---	---	---	---	---

وقبل عرض نتائج تحليل إجابات عينة الدراسة تم حساب المدى للإجابات، والوصول إلى طول الفئة لكل درجة من درجات الترجيح، وذلك على النحو التالي :

المدى = الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة (أكبر قيمة - أصغر قيمة) (العماري، والعجيلي: 2000).

$$\text{المدى: } 4 = 5 - 1$$

$$\text{طول الفترة} = \frac{\text{المدى (4)}}{\text{عدد الفئات (الدرجات) (5)}}$$

$$\text{طول الفترة} = \frac{4}{5} = 0.8$$

وبعد ذلك تم إضافة طول الفترة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا لباقي الفترات حيث تكون الفرضية مقبولة عندما تساوي أو أكبر من (3.4) بحسب المقاييس المبينة في الجدول رقم (1) .

جدول رقم (1) يبين طول ومقياس الفترة

درجة الموافقة	المدى
غير موافق إطلاقا	من 1 إلى أقل من 1.8
غير موافق	من 1.8 إلى أقل من 2.6
محايد	من 2.6 إلى أقل من 3.4

موافق	من 3.4 إلى أقل من 4.2
موافق جداً	من 4.2 إلى أقل من 5

ثالثاً . ثبات الاستبانة :

تم قياس ثبات الاستبانة قبل توزيعها على عينة الدراسة وذلك على النحو التالي:

ثبات استمارة الاستبانة :

أجرى الباحثان خطوات الثبات بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

أ- طريقة التجزئة النصفية.

وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة فقرات الاستبانة، كأن يتم تقسيم أسئلة الاستبانة إلى أسئلة فردية وأسئلة زوجية، ثم يتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية والأسئلة الزوجية لكل بعد أو محور وبعد ذلك تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان برون للتصحيح (*Spearman-Brown Coefficient*) باستخدام المعادلة التالية :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{r^2}{r + 1}$$

حيث (r) تمثل معامل ارتباط بيرسون.

ويوضح الجدول رقم (2) نتائج الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية وأن هناك معاملات ثبات كبيرة نسبياً لفقرات الاستبيان و قيم معامل الارتباط المصحح هي قيم مرتفعة مما يطمئن الباحث من استخدام أداة الدراسة في عملية البحث.

جدول رقم (2) نتائج اختبار التجزئة النصفية للصدق والثبات لعبارات محاور الاستبانة

التجزئة النصفية				عنوان المحور	المحور
مستوى المعنوية	معامل الارتباط المصحح	معامل ارتباط بيرسون	عدد الفقرات		
0.000	0.970	0.942	9	إعداد واستخدام المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية.	الأول

0.000	0.969	0.941	15	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط.	الثاني
0.000	0.974	0.668	12	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة.	الثالث
0.000	0.974	0.668	20	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام باتخاذ القرارات الاستثمارية والانتمائية.	الرابع

وقد تبين من جدول السابق أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 مما يدل أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً.

ب- طريقة ألفا كرونباخ:

تم تحليل وحساب معامل ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ (Chronback Alpha).

جدول رقم (3) نتائج اختبار ألفا للصدق والثبات لعبارات محاور الاستبانة

المحور	محاور الدراسة	متوسط المقياس	تباين المقياس	مؤشر الصدق	مؤشر الثبات
الأول	إعداد و استخدام المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية.	7.96	11.055	.915	0.987
الثاني	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط.	5.82	6.544	0.972	0.984
الثالث	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة.	6.09	5.962	0.976	0.986
الرابع	تأثير المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام باتخاذ القرارات الاستثمارية والانتمائية.	6.17	6.881	0.949	0.991
	قيمة ألفا الاستبانة	0.988			

من خلال الجدول السابق نجد أن قيمة ألفا لمحاور الاستبانة بلغت (0.988) وهذا يبين أن الارتباط بين الإجابات كان مرتفع ومقبول إحصائياً، أما فيما يتعلق بمقياس الصدق والذي يتعلق بقياس درجة ارتباط المفردة بالمقياس العام فإن نتائجه تعتبر مقبولة إحصائياً كما يعتبر تباين المقياس للمفردات مقبول ومتوسط درجات المقياس يعتبر متقارب، وبالتالي

يمكن الاعتماد على المجموعة بأكملها دون حذف أي من المفردات للوصول إلى نتائج مجدبة في هذه الدراسة.

رابعاً : تحليل فقرات وفرضيات الدراسة.

الجزء الأول: وصف البيانات الشخصية والعامّة لمفردات العينة :

جدول (4) خصائص عينة الدراسة

ت	الخصائص	المجموعات	العدد	النسبة %
1	المؤهل العلمي	دبلوم عالي	6	33.3
		بكالوريوس	8	44.5
		ماجستير	2	11.1
		دكتوراه	2	11.1
2	التخصص	محاسبة	10	55.6
		علوم مالية ومصرفية	2	11.1
		قانون	6	33.3
3	عدد سنوات الخبرة	من 5 إلى 10 سنوات	6	33.3
		من 10 إلى 15 سنة	2	11.1
		أكثر من 15 سنة	10	55.6
4	المسمى الوظيفي	مدير	12	66.7
		نائب مدير	4	22.2
		رئيس قسم	2	11.1

يتضح من الجدول السابق أن متغير المؤهل العلمي كان أعلى نسبةً هم حملة شهادة حملة البكالوريوس وبلغت ما نسبته (44.5%) من عينة الدراسة، يليها الدبلوم بنسبة (33.3%)، ثم الماجستير والدكتوراه وهي أقل نسبة وبلغت (11.1%) وهذا يدل على أن عينة البحث مؤهلة بدرجة تمكنها من الإجابة بشكل علمي على أسئلة البحث. أما بخصوص التخصص فقد كانت أعلى نسبةً هم المحاسبة بنسبة (55.6%)، يلي ذلك القانون بنسبة بلغت (33.3%) ثم العلوم المالية والمصرفية بنسبة بلغت (11.1%)، وفيما يتعلق بمتغير

عدد سنوات الخبرة فكانت تعطي مؤشراً لتنوع الخبرات. أما بخصوص المسمى الوظيفي فقد تبين أن معظم مفردات عينة الدراسة كانوا مدراء بنسبة (66.7%)، تم نائب مدير بنسبة بلغت (22.2%)، يليها رئيس قسم بنسبة بلغت (11.1%)، و يدل ذلك على أن عينة الدراسة تتميز بخبرة جيدة وتنوع في الوظائف يمكن الاعتماد على إجاباتها.

الجزء الثاني: عرض ومناقشة النتائج :-

لقد تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج SPSS الإحصائي، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة ولكل محور وكذلك تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1- اختبار التجزئية النصفية واختبار ألفا كرونباخ لقياس معامل الثبات.

2- التحليل الوصفي للبيانات (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية).

3- تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر العلاقة بين المتغيرات.

وقد تم في هذا الجانب تناول نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها وذلك من خلال العناوين التالية:

1- التحليل الوصفي لبيانات الدراسة:

2-

جدول (5) تحليل استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط.

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	تساعد محاسبة التكاليف في المصرف في تخطيط الأعمال و الأنشطة وبشكل خاص في تحديد قيمة الخدمة المصرفية المقدمة.	2.78	1.06	38.17	55.56	محايد
2	يقوم المصرف باستخدام تحليل التعادل في تخطيط أرباحه و حجم أعماله والخدمات التي يمكن أن يقدمها لزيائنه.	2.78	1.17	41.97	55.56	محايد
3	يعد النظام المحاسبي المصرفي معلومات مختلفة عن محفظة الأوراق المالية الخاصة بالمصرف ، وهذه تخدم العملية التخطيطية.	2.56	1.20	46.92	51.11	محايد
4	يوفر النظام المحاسبي المصرفي معلومات حول حجم عوائد محفظة الأوراق المالية ، وهذا مفيد في	2.44	0.98	40.24	48.89	غير موافق

					تحديد حجم مخاطرها وقيمتها.
غير موافق	48.89	44.86	1.10	2.44	يزود النظام المحاسبي المصرفي معلومات حول ضمانات القروض ، وهذا مؤثر في تخطيط نسبتها ومخاطرتها .
غير موافق	46.67	36.01	0.84	2.33	يقدم النظام المحاسبي المصرفي معلومات حول قيمة الكفالات وأنواعها التي يقدمها المصرف لزيائته وهذه مؤثرة في تخطيطها وتحديد درجة مخاطرتها.
غير موافق	44.44	36.38	0.81	2.22	تفيد المحاسبة في توفير المعلومات حول أنواع الإعتمادات المستندية وقيمتها ومخاطرتها في تخطيطها وضبط حركتها .
غير موافق	42.22	42.64	0.90	2.11	يوفر النظام المحاسبي معلومات حول حجم الودائع ودرجة استقرارها وأنواعها وحركتها اليومية.
غير موافق	42.22	58.33	1.23	2.11	يتم إعداد الموازنات التخطيطية بناء على المعلومات الكمية والصفية التي يوفرها النظام المحاسبي المصرفي.
غير موافق	40.00	48.51	0.97	2.00	يقوم المصرف باستخدام المعلومات المحاسبية كأحد الأدوات التخطيطية لجميع أنشطته المصرفية.

تابع جدول (5) تحليل استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط.

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
11	يتم استخدام المعلومات حول إيرادات و مصروفات المصرف الماضية في تقدير ما يتوقع أن تكون عليه مستقبلا .	2.00	0.84	42.01	40.00	غير موافق
12	تعتبر الموازنات التخطيطية إحدى وسائل التخطيط المتبعة في المصارف.	2.00	1.19	59.41	40.00	غير موافق
13	تؤثر المعلومات الخاصة بالودائع في تحديد حجم السيولة المتوفرة ويوجه استخدامها وما يمكن استخدامه منها .	1.89	0.76	40.15	37.78	غير موافق
14	يقدم النظام المحاسبي المصرفي معلومات حول حجم القروض الممنوحة من قبل المصرف ودرجة مخاطرتها ، وهذا يخدم العملية التخطيطية لهذا النشاط .	1.78	0.94	53.03	35.56	غير موافق إطلاقاً
15	إن استخدام المعلومات المحاسبية في تخطيط العمليات المصرفية يؤدي إلى رفع كفاءة العمليات المصرفية وتطويرها.	1.78	1.26	71.03	35.56	غير موافق إطلاقاً
	الدرجة الكلية	2.21	0.84	46.64	44.30	غير موافق

الجدول السابق يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة البحث حول المحور مرتبة ترتيبياً تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية و المتوسط الحسابي أن جميع إجابات المبحوثين كانت تشير إلى عدم موافقة عينة البحث على استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط، حيث أن العبارات كانت الإجابة عليها تتراوح بين المحاييد وغير الموافق إطلاقاً، وهذا واضح من خلال مجمل المحور حيث كانت جميع فقرات المحور سلبية. ومن الجدول يتبين أن النسبة المئوية بلغت 44.30% والذي تشير إلى درجة "غير موافق" في الإجابات. وبذلك يمكن القول أن أفراد العينة يتفقون على عدم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط، ومن الجدول نلاحظ أيضاً أن قيمة المتوسط الحسابي لأسئلة المتغير مجتمعة كانت "2.21" وتقع ضمن فترة (1.8 - 2.6) حسب المقياس المعتمد في البحث وهي فقرة غير موافق، كما أن قيمة الانحراف المعياري لأسئلة المتغير مجتمعة بلغت "0.840" و معامل الاختلاف "46.64" وهي قيم منخفضة تدل على وجود انسجام واضح بين إجابات عينة البحث، مما يدل على أنه لا يتم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في التخطيط.

جدول (6) تحليل استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في الرقابة.

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	تمكن المعلومات المحاسبية الخاصة بالكفالات المصرفية من الرقابة عليها من جوانب تواريخ الاستحقاق و التسوية و المخاطرة.	2.33	0.84	36.01	46.67	غير موافق
2	تساعد محاسبة التكاليف و ما توفره من معلومات حول محاسبة المسؤولية في الرقابة على الأنشطة و الأعمال المصرفية .	2.22	1.17	52.47	44.44	غير موافق
3	مراكز التكلفة و ما توفره من معلومات تعتبر أداة جيدة في الرقابة على التكاليف في المصرف .	2.22	1.17	52.47	44.44	غير موافق
4	يمنح النظام المحاسبي معلومات التسهيلات الائتمانية المقترحة و الفعلية التي تساعد في عمليات المقارنة بين الفعلي المخطط و من ثم الرقابة عليها.	2.11	0.90	42.64	42.22	غير موافق
5	تستخدم المعلومات الخاصة بالإعتمادات المستندية في الرقابة على إجراءاتها و تصفيتها و إلغاء قيودها و تسليم وثائقها إلى أصحابها .	2.11	0.90	42.64	42.22	غير موافق
6	تساعد محاسبة التكاليف في الرقابة المصرفية من خلال عمليات المقارنة بين التكاليف الفعلية و المعيارية و تحديد الانحرافات و بيان المسؤول عنها .	2.11	1.49	70.61	42.22	غير موافق

7	مقارنة النسب المالية الفعلية مع المعيارية تساعد في الرقابة على الأداء المصرفي .	2.00	1.19	59.41	40.00	غير موافق
8	تساعد الموازنات التخطيطية في الرقابة من خلال مقارنة نتائجها المعيارية مع الفعلية .	2.00	0.97	48.51	40.00	غير موافق
9	تساعد المعلومات المحاسبية في الرقابة على السيولة المصرفية من خلال المعلومات حول حركة الإيداع والسحب في الحسابات المختلفة في المصرف .	1.67	0.69	41.16	33.33	غير موافق
10	مقارنة الإيرادات والمصروفات الفعلية مع المعيارية تمكن المصرف من الرقابة عليها و بيان أسباب انحرافها .	1.67	1.28	77.00	33.33	غير موافق إطلاقاً
11	تعد الرقابة وسيلة هامة لمساعدة الإدارة على تصحيح الأخطاء من خلال بيان الانحرافات بين النتائج الفعلية والمخططة .	1.44	1.29	89.55	28.89	غير موافق إطلاقاً
12	تساعد المعلومات المحاسبية الإدارة المصرفية في البحث عن أسباب وجود هذه الانحرافات وتحليلها .	1.44	0.98	68.09	28.89	غير موافق إطلاقاً
	الدرجة الكلية	1.94	0.956	58.60	38.18	غير موافق

الجدول السابق يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة البحث حول المحور مرتبة ترتيبياً تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية و المتوسط الحسابي أن جميع إجابات الباحثين كانت تشير إلى عدم موافقة عينة البحث على استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في الرقابة، حيث أن العبارات كانت الإجابة عليها تتراوح بين غير موافق وغير موافق إطلاقاً، وهذا واضح من خلال مجمل المحور حيث كانت جميع فقرات المحور سلبية. ومن الجدول يتبين أن النسبة المئوية بلغت 38.18% والتي تشير إلى درجة "غير موافق" في الإجابات. وبذلك يمكن القول أن أفراد العينة يتفقون على عدم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في الرقابة، ومن الجدول نلاحظ أيضاً أن قيمة المتوسط الحسابي لأسئلة المتغير مجتمعة كانت "1.94" وتقع ضمن فترة (1.8 - 2.6) حسب المقياس المعتمد في البحث وهي فترة غير موافق، كما أن قيمة الانحراف المعياري لأسئلة المتغير مجتمعة بلغت "0.956" و معامل الاختلاف "58.60" وهي قيم منخفضة تدل على وجود انسجام واضح بين إجابات عينة البحث، مما يدل على أنه لا يتم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في الرقابة.

جدول (7) تحليل استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في اتخاذ القرارات.

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	يزود النظام المحاسبي المصرف بمعلومات حول صافي أرباح الشركات وقوتها الإيرادية ودرجة استقرارها التي تسهم في اتخاذ القرار الاستثماري	2.22	1.17	52.47	44.44	غير موافق
2	يستخدم المصرف المعلومات المحاسبية عند اتخاذ القرارات الاستثمارية.	2.11	1.41	66.77	42.22	غير موافق
3	تساهم المعلومات المحاسبية في تقليل درجة عدم التأكد المرتبطة باتخاذ القرارات في المصرف .	2.11	1.02	48.44	42.22	غير موافق
4	يستخدم المصرف المعلومات المحاسبية للتنبؤ بالعائد المتوقع من الاستثمارات.	2.11	1.23	58.33	42.22	غير موافق
5	تستخدم المعلومات حول عوائد ومخاطرة الأسهم في عملية اتخاذ القرار الاستثماري .	2.00	1.28	64.17	40.00	غير موافق
6	تستخدم المعلومات الخاصة بمدى ملائمة العائد المتوقع والفعلي في عملية اتخاذ القرار الاستثماري .	2.00	1.19	59.41	40.00	غير موافق
7	تساعد المعلومات المحاسبية في المصرف على مقارنة عائد الشركات المراد الاستثمار بها مع العوائد للقرترات السابقة .	2.00	0.97	48.51	40.00	غير موافق
8	يوفر النظام المحاسبي معلومات حول التدفقات النقدية الخاصة بالأصول الاستثمارية للمصرف ودرجة مخاطرتها .	2.00	0.97	48.51	40.00	غير موافق
9	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على حجم الديون المدومة لدى المصرف.	2.00	1.08	54.23	40.00	غير موافق
10	توفر المعلومات المحاسبية الثقة عند اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية .	1.89	1.02	54.14	37.78	غير موافق
11	يقدم النظام المحاسبي المصرفي معلومات حول العائد المتوقع من الاستثمار وتكلفة الأموال الخاصة التي تؤثر على اتخاذ القرار الاستثماري	1.78	0.81	45.48	35.56	غير موافق إطلاقاً

غير موافق إطلاقاً	35.56	76.09	1.35	1.78	يعتمد اتخاذ القرار الاستثماري على كمية المعلومات التي يوفرها النظام المحاسبي عن أنشطة المصرف .	12
غير موافق إطلاقاً	35.56	45.48	0.81	1.78	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على حجم أصول المصرف وقوته الإيرادية	13
غير موافق إطلاقاً	35.56	53.03	0.94	1.78	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على حجم الذمم المدينة لدى المصرف.	14
غير موافق إطلاقاً	35.56	45.48	0.81	1.78	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على حجم احتياطات المصرف والقيود المسجلة عليها.	15
غير موافق إطلاقاً	33.33	50.41	0.84	1.67	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على مدى التزام العميل بسداد ديونه السابقة في مواعيدها .	16
غير موافق إطلاقاً	33.33	41.16	0.69	1.67	يتم الحصول على المعلومات الائتمانية الخاصة بالعميل من خلال دراسة قوائمته المالية .	17
غير موافق إطلاقاً	33.33	65.08	1.08	1.67	يعتمد اتخاذ القرار الائتماني على حجم الأرباح المطلوبة من قبل المصرف .	18
غير موافق إطلاقاً	31.11	45.31	0.70	1.56	يعتمد المصرف اتخاذ القرار الائتماني على حجم الودائع المتوفرة لدى المصرف و على حركتها من سحب وإضافة.	19
غير موافق إطلاقاً	28.89	48.79	0.70	1.44	عند اتخاذ القرار الائتماني يؤخذ بعين الاعتبار مخاطر السداد و العائد المتوقع .	20
غير موافق	36.96	53.62	0.79	1.87	الدرجة الكلية	

الجدول السابق يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة البحث حول المحور مرتبة ترتيبياً تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن جميع إجابات المبحوثين كانت تشير إلى عدم موافقة عينة البحث على استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في اتخاذ القرارات، حيث أن العبارات كانت الإجابة عليها تتراوح بين غير موافق وغير موافق إطلاقاً، وهذا واضح من خلال مجمل المحور حيث

كانت جميع فقرات المحور سلبية. ومن الجدول يتبين أن النسبة المئوية بلغت 36.96% والتي تشير إلى درجة "غير موافق" في الإجابات. وبذلك يمكن القول أن أفراد العينة يتفقون على عدم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في اتخاذ القرارات، ومن الجدول نلاحظ أيضاً أن قيمة المتوسط الحسابي لأسئلة المتغير مجتمعة كانت "1.87" وتقع ضمن فترة (1.8 – 2.6) حسب المقياس المعتمد في البحث وهي فترة غير موافق، كما أن قيمة الانحراف المعياري لأسئلة المتغير مجتمعة بلغت "0.790" ومعامل الاختلاف "53.62" وهي قيم منخفضة تدل على وجود انسجام واضح بين إجابات عينة البحث، مما يدل على أنه لا يتم استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في اتخاذ القرارات.

اختبار فرضيات الدراسة : Hypothesis Study Test

أولاً : الفرضية الأولى: لا تستخدم الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية. تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكذلك النسب المئوية لجميع محاور الاستبانة لاختبار وقياس هذه الفرضية كما هي مدونة بالجدول رقم (8)، ولم يتم استخدام الاختبارات الاحتمالية الاحصائية وذلك لان عينة البحث تمثل كامل المجتمع (الحصر الشامل) وهذا لا يتطلب إجراء الاختبارات الاحصائية لقياس الفروض.

جدول رقم (8) تحليل استخدام الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية.

المحور	عنوان المحور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
الأول	استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط.	2.21	0.841	37.96	44.30	غير موافق
الثاني	استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة.	1.94	0.956	49.15	38.89	غير موافق

غير موافق	37.33	42.26	0.789	1.87	استخدام المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية.	الثالث
غير موافق	40.17	43.12	0.860	2.01	الدرجة الكلية	

يبين الجدول رقم (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والنسب المئوية لجميع محاور الاستبانة لدراسة الفرضية الأولى ومن الجدول نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي يساوي (2.01) ويقع في الفترة (1.8 – 2.6) حسب المقياس المعتمد في البحث وهي فقرة غير موافق، أما قيمة الانحراف المعياري يساوي (0.48) وهي قيمة منخفضة تدل على تركيز إجابات عينة الدراسة حول المتوسط الحسابي وقد كانت النسبة المئوية تساوي(40.17%).

ومن خلال التحليل السابق للفرضية العامة تقبل الفرضية ويمكن القول أنه لا تستخدم الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية.

ثانياً : اختبار الفرضية الثانية: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط لديها.
للتحقق من هذه الفرضية أستخدم أسلوب تحليل الانحدار لمعرفة أثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام بوظيفة التخطيط (كمتغير تابع)، والجدول رقم (9) يبين ذلك:

جدول رقم (9) تحليل الانحدار الخطي لاختبار أثر المعلومات المحاسبية على وظيفة

التخطيط

متغير المستقل	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا	(+)0.913	0.834	80.552	0.000

* دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (9) دراسة لأثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام بوظيفة التخطيط (كمتغير تابع)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت

(80.552). وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (1)، (16)، والبالغة (4.494)، بدلالة إحصائية 0.000 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05، بذلك نرفض فرض العدم ($H_0: \beta_1 = 0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: \beta_1 \neq 0$) على أساس "تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط لديها".

ثالثاً : اختبار الفرضية الثالثة: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة لديها.

للتحقق من هذه الفرضية أستخدم أسلوب تحليل الانحدار لمعرفة أثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام بوظيفة الرقابة (كمتغير تابع)، والجدول رقم (10) يبين ذلك:

جدول رقم (10) تحليل الانحدار الخطي لاختبار أثر المعلومات المحاسبية على وظيفة الرقابة

متغير مستقل	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا	0.868(+)	0.753	48.764	0.000

* دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم (10) دراسة لأثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام بوظيفة الرقابة (كمتغير تابع)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (48.764). وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (1)، (16)، والبالغة (4.494)، بدلالة إحصائية 0.000 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05، بذلك نرفض فرض العدم ($H_0: \beta_1 = 0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: \beta_1 \neq 0$) على أساس "تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة لديها".

رابعاً : اختبار الفرضية الرابعة: لا تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية لديها.

للتحقق من هذه الفرضية أستخدم أسلوب تحليل الانحدار لمعرفة أثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام اتخاذ القرارات (كمتغير تابع)، والجدول رقم (11) يبين ذلك:

جدول رقم (11) تحليل الانحدار الخطي لاختبار أثر المعلومات المحاسبية على اتخاذ القرارات

مستوى الدلالة	قيمة F المحسوبة	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	المتغير المستقل
0.000	48.764	0.753	(+)0.868	المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا

* دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يوضح الجدول رقم () دراسة لأثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا (كمتغير مستقل) على القيام اتخاذ القرارات (كمتغير تابع)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن قيمة (F) المحسوبة والتي بلغت (58.555)، وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (1)، (16)، والبالغة (4.494)، بدلالة إحصائية 0.000 وقيمة مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية 0.05، بذلك نرفض فرض العدم ($H_0: \beta_1 = 0$) ونقبل الفرض البديل ($H_1: \beta_1 \neq 0$) على أساس "تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا القيام بوظيفة اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية لديها".

الخلاصة والتوصيات:

أولاً الخلاصة:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على أهم مكونات نظم المعلومات في المصارف التجارية العاملة بليبيا على وجه الخصوص وهو ذلك الجزء المتعلق بالمعلومات المحاسبية وبيان مدى استخدامها من قبل إدارة تلك المصارف في أداء وظائفها المختلفة من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية وذلك من وجهة نظر الإدارة العليا لتلك المصارف ، بالإضافة إلى معرفة تأثير تلك المعلومات على الوظائف المذكورة ، فكانت نتيجة فرضيات الدراسة كالتالي:

- 1- لا تستخدم الإدارة في المصارف العاملة بليبيا المعلومات المحاسبية للقيام بوظائف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية.
 - 2- تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة التخطيط لديها.
 - 3- تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة الرقابة لديها.
 - 4- تؤثر المعلومات المحاسبية المعدة في المصارف العاملة بليبيا على القيام بوظيفة اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية لديها.
- وهذا يعني أنه رغم التأثير الإيجابي للمعلومات المحاسبية على عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الإستثمارية والائتمانية في المصارف العاملة بليبيا على وجه الخصوص، إلا أن إدارات تلك المصارف مازالت لا تستخدم المعلومات المحاسبية بالشكل المطلوب عند أداء وظائفها المختلفة.
- ثانياً التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالاتي:

- 1- التأكيد على ضرورة التحسين المستمر لنظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العاملة بليبيا، مما سيمكنها من مواكبة التطورات التكنولوجية في المجال المالي والمحاسبي وبما سينعكس بالإيجاب على وظائف الادارة في المصرف من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات.
- 2- ضرورة اهتمام الادارات في المصارف التجارية العاملة بليبيا باستخدام نظم المعلومات المحاسبية لأداء وظائفها المتعددة من تخطيط ورقابة واتخاذ القرارات بشكل أوسع، وانجازها بفاعلية أكبر.
- 3- البحث في جوانب زيادة فاعلية عملية التخطيط في المصارف التجارية العاملة بليبيا لما لها من أهمية على المدى البعيد، والاهتمام أكثر بتخطيط الموارد المالية والبشرية للمصرف لما لها من أهمية في إنجاح العملية التخطيطية.
- 4- الاهتمام أكثر بالعملية الرقابية في المصارف التجارية العاملة بليبيا لتأثيرها الكبير على تقليل المصروفات وزيادة الإيرادات، والتأكيد أكثر على الاستفادة من مخرجات

نظم المعلومات المحاسبية والتي توفر تقارير عن أداء المستويات الادارية المختلفة كي تمكن الادارة من اتخاذ الاجراءات والقرارات التصحيحية بشأنها.

5- التأكيد على العقلانية في اتخاذ القرارات والاستفادة من ذوي الخبرة والممارسات السابقة واستخدام أفضل التطبيقات في صناعة القرارات، والاعتماد بشكل أفضل على نظم المعلومات المحاسبية في المصرف والتي تساعد على تحقيق الملاءمة بين القرارات المتخذة من قبل الادارة مع التغيرات التي تحدث في بيئة المصرف.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية

- إدمون طارق إدمون جل، 2010، مدى فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية من وجهة نظر الادارة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
- أسامة عمر علي المنشاز، 2015، مدى ملاءمة مخرجات أنظمة المعلومات المحاسبية الالكترونية لمتطلبات متخذي القرارات: دراسة تطبيقية على المصارف التجارية المدرجة في سوق الأوراق المالية الليبي، (رسالة ماجستير)، الأكاديمية الليبية، طرابلس: ليبيا
- سعد غالب ياسين، 2006، أساسيات نظم المعلومات الادارية وتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، الطبعة الأولى.
- محمد توفيق بلبع، 1993، محاسبة القرار، مكتبة الشباب، القاهرة: مصر، الطبعة الأولى.
- أنس عودة الله القيسي، 2002، أثر استخدام المعلومات المحاسبية على التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات في المصارف التجارية الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة آل البيت، الأردن.
- خالد محمود حسن القطناني، 2002، أثر استخدام المعلومات المحاسبية على الأداء الاداري في الشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة آل البيت، الأردن.

- حارث حسن عبد الرزاق، 1993، مدى استخدام المعلومات المحاسبية في القرارات الادارية المتعلقة بوظيفتي التخطيط والرقابة: دراسة تطبيقية في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- وليد زكريا صيام 2004 ، تقييم نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في البنوك التجارية الأردنية في ضل التطور التكنولوجي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي المهني السادس لجمعية المحاسبين القانونيين، عمان :الأردن، للفترة من 22-23/9/2004.
- أسامة محمود موسى، 2010، دور المعلومات المحاسبية في ترشيد القرارات الائتمانية دراسة تطبيقية على البنوك التجارية العاملة في قطاع غزة، (رسالة ماجستير)، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- محمد ياسين، ووليد زكريا، 2006، مدى ملائمة مخرجات النظم المحاسبية الآلية لمتطلبات متخذي القرارات في البنوك التجارية الأردنية، مجلة دراسات العلوم الادارية، مج 33، ع 2.

ثانياً المراجع الانجليزية:

- Ismail, Noor Azizi & King, Malcolm, (2007). Factors influencing the alignment of accounting information systems in small and medium sized Malaysian manufacturing firms, ***Journal of Information Systems & Small Business***, Vol. 1 Issue ½:1-20.
- V Mashhour, Ahmad & Zaatreh, Zakaria,(2008), "A Framework for Evaluating the Effectiveness of Information Systems at Jordan Banks: An Empirical Study", ***Journal of Internet Banking and Commerce***, Vol. 13, No.1: 1-14.



الجودة الشاملة ودورها في تطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء

د. فخرالدين عبد السلام عبد المطلب

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة بني وليد - ليبيا

Elements of Total Quality and its role in developing work for the General Electricity
Company

Dr. Fakhurelden Abdusalam Abdelmotleb

Faculty of Economics and Political Science

Bani Waleed University – Libya

Abstract

The concept of Total Quality Management (TQM) is considered one of the modern administrative concepts that aim to improve and develop performance in a way that guarantees the competition and survival of the organization. This study examined the topic of elements of TQM and its role in developing work for the General Electricity Company, and aimed to identify this concept and its elements and clarify the current status of the company under study . The researcher used the questionnaire as a tool to collect data. in addition, the comprehensive survey method was used. Therefore, the researcher distributed (104) forms for the company employees, from which (93) forms were retrieved valid for analysis at a rate of (89.42%) and then the data obtained was subjected to statistical analysis using the SPSS statistical package to test the hypotheses which was formulated and a number of results were reached, the most important of which is that the company under study is committed to applying the elements of comprehensive quality such as the principle of continuous improvement and is committed to

applying collective participation and work teams to support the efforts of workers to solve problems within the company and provide opportunities for workers participation to express their views with regard to the work assigned to them and also is committed to the prevention of errors before they occur and supports the formation of the company and build teams in different departments and units. In light of these results, the study presented a number of recommendations, the most important of which is that the company should adopt modern methods that are consistent with its peculiarities in the development process, and that the company's management spread awareness about the concept of TQM through a clear and integrated media program that contributes to developing the work. of the General Electricity Company.

مستخلص الدراسة

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بما يضمن للمنظمة المنافسة والبقاء، هذه الدراسة تناولت موضوع عناصر الجودة الشاملة ودورها في تطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء، وهدفت الى التعرف على هذا المفهوم وعناصره وتوضيح الوضع الراهن بالشركة قيد الدراسة. استخدم الباحث استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتم استخدام أسلوب المسح الشامل، فقام الباحث بتوزيع (104) استمارة للعاملين بالشركة أسترده منها (93) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة بلغت (89.42%) وبعدها تم إخضاع البيانات المتحصل عليها للتحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS لاختبار الفرضيات التي تمت صياغتها وتم التوصل الى عدد من النتائج من أهمها أن الشركة قيد الدراسة ملتزمة بتطبيق عناصر الجودة الشاملة مثل مبدأ التحسين المستمر وملتزمة بتطبيق المشاركة الجماعية وفرق العمل وذلك لدعم جهود العاملين لحل المشاكل داخل الشركة وإتاحة الفرص للعاملين بالمشاركة للتعبير عن آراءهم فيما يتعلق بالأعمال الموكلة اليهم وكذلك ملتزمة بتطبيق الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها وتؤيد الشركة تشكيل وبناء فرق العمل في الأقسام والوحدات المختلفة. وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة عدد من التوصيات اهمها انه على الشركة تبني طرق وأساليب

حديثاً تتوافق مع خصوصياتها في عملية التطوير، وان تقوم إدارة الشركة بنشر الوعي حول مفهوم إدارة الجودة الشاملة من خلال برنامج إعلامي واضح ومتكامل يساهم في تطوير عمل الشركة العامة للكهرباء.

المقدمة:

إن الجودة الشاملة توصف بأنها عملية إدارية متكاملة وشاملة ومتناسقة، وتتبنى إحداث تغييرات جذرية شاملة لكل مكونات المنظمة من أعمال ووظائف، وثقافة تنظيمية، ومفاهيم وتطبيقات إدارية، وإجراءات العمل، والطرق والأساليب الإدارية المتبعة من القيادة داخل المنظمة، بهدف تحسين هذه المكونات وتطويرها، وجعلها تحقق أعلى معدلات الجودة وبأقل التكاليف ومن ثم يتحقق الهدف الذي تسعى إليه المنظمة بما يضمن لها المنافسة والبقاء. إدارة الجودة الشاملة من الموضوعات التي زاد الاهتمام بها بشكل كبير في العقدين الأخيرين، فانتشرت الدراسات والأبحاث والكتابات والأنشطة الأخرى مثل الندوات والمؤتمرات، وتسابقت الشركات للحصول على شهادات الجودة المختلفة. هذه الدراسة تناقش مساهمة عناصر إدارة الجودة الشاملة في تطوير وتحسين العمل بالشركة العامة للكهرباء من خلال توضيح مفهوم إدارة الجودة الشاملة ومدى تطبيق عناصر الجودة الشاملة والتعرف على الوضع الراهن بالشركة قيد الدراسة.

مشكلة الدراسة:

إن مفهوم الجودة الشاملة من أحدث المفاهيم الإدارية الحديثة التي ساعدت في رفع روح التنافس بين الشركات والمصانع والخدمات وذلك لوعي المستهلكين في اختيار السلعة أو الخدمة ذات الجودة العالية وبالسعر المناسب، وأدى ذلك إلى محاولة الإدارة في المؤسسات المختلفة إلى تبني الأفكار والمبادئ التي تهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة لتحقيق أفضل أداء ممكن وتلبية لمتطلبات العميل ومن خلال المقابلات مع بعض العاملين بالشركة العامة للكهرباء لخص الباحث أن هناك عدم اهتمام ومعرفة كاملة بمفهوم إدارة الجودة الشاملة ومن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث للشركة بطرابلس لاحظ ان هناك عدم فهم دقيق لبعض مفاهيم الجودة وعدم تبني طرق وأساليب حديثة لتطبيق الجودة الشاملة، وعليه تم وضع مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- ما مدى تطبيق عناصر إدارة الجودة الشاملة بالشركة العامة للكهرباء؟

أهداف الدراسة:

- يهدف البحث إلى التعريف بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالشركة العامة للكهرباء.
- توضيح أهمية التعريف بمفهوم إدارة الجودة الشاملة.
- التعرف على الوضع الراهن بالشركة قيد الدراسة.
- تقديم توصيات تساهم في تطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء.

فرضية الدراسة:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عناصر إدارة الجودة الشاملة وتطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء.

أهمية الدراسة:

- التعريف بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة باعتبارها فلسفة إدارية حديثة تساهم في تطوير أداء الشركة.
- فتح المجال امام الباحثين للقيام بأبحاث تتناول هذا الموضوع وإثراء مكتباتنا الوطنية.
- اضافة هذه الدراسة الى الدراسات والكتب ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- التعريف بعناصر إدارة الجودة الشاملة ودورها في تطوير العمل بالشركة العامة للكهرباء.

منهجية الدراسة:

اتباع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي سواء ما تعلق بالجزء النظري أو الميداني لجمع بيانات الدراسة وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة العاملين بالشركة العامة للكهرباء وقد استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل، فقام بتوزيع (104) استمارة للعاملين بالشركة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لغرض إجراء التحليل الإحصائي:

- تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

مصادر جمع البيانات:

- المصادر الثانوية : الكتب والمراجع العربية ذات العلاقة والدوريات والمقالات والتقارير ، وكذلك الابحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.
- المصادر الاولية : تم جمع البيانات الاولية من خلال الاستبانة كأداة للبحث والتي صمت خصيصا لهذا الغرض ، ومن ثم توزيعها على عينة الدراسة في الشركة العامة للكهرباء .

حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية : 2019/2018.
- الحدود الموضوعية : عناصر الجودة الشاملة ودورها في تطوير الشركة العامة للكهرباء.
- الحدود المكانية : الشركة العامة للكهرباء طرابلس.

الدراسات السابقة:

- دراسة (هشام بن طاهر، 2013)، بعنوان: تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في ظل الثقافة التنظيمية السائدة في المنشآت الصناعية الليبية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة بالتعرف على واقع نظم إدارة الجود الشاملة والتركيز على الزبون كأحد أبعاد إدارة الجودة الشاملة، ومعرفة هل يتم إدراك أهمية خدمة الزبون كأساس لتحقيق التميز في مواجهة المنافسة؟ وكذلك هدفت الدراسة إلى التركيز على احتياجات العاملين، وكذلك التركيز على تحسين العمليات. بينت نتائج الدراسة أنّ هناك عدم التزام واضح لدي المنشآت الصناعية حول بعد التركيز على الزبون بدرجة غير مطبقة، وكشفت الدراسة أيضا بأنه لا يتم التركيز على تلبية احتياجات العاملين، وأظهرت الدراسة أن هناك تركيزاً ضعيفاً على تحسين العمليات، وأن الثقافة التنظيمية الضعيفة سائدة لدي العاملين، وهذا يؤكد عدم الاهتمام والإلمام الكافي لدى المنشآت بموضوع الدراسة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة وأبعادها.

• دراسة (منصور صالح، 2012)، بعنوان: مدى توفير مفاهيم إدارة الجودة الشاملة بوظائف إدارة الموارد البشرية.

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية إدارة الجودة الشاملة وإبراز أهميتها كوسيلة تمكن المؤسسات من التكامل مع التحديات التي تواجهها والتغلب عليها، والتعرف على المعوقات التي تواجه المؤسسات عند تطوير مهام إدارة الموارد البشرية، واستخدامها لمفهوم إدارة الجودة الشاملة، وكذلك إلى محاولة التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تطوير وتحسين إدارة الموارد البشرية. أظهرت نتائج الدراسة أن منظومة تحليل وتوصيف وتقييم الوظائف لا تتبع الأساليب العلمية في تحليل وتوصيف وتقديم الخدمة أو الوظيفة، وأظهرت الدراسة عدم ملائمة الممارسات السائدة بين العاملين والإدارة بخصوص العمل الجماعي والتحسين المستمر، والعملاء الداخليين والخارجيين، ويعود السبب إلي الثقافة السائدة في الإدارة .

• دراسة (مختار عبد العزيز، 2011)، بعنوان: دراسة العلاقة بين تطبيق نظم ادارة الجودة الشاملة والسياسات التنافسية.

يكن الهدف العام من الدراسة في إيجاد العلاقة بين تطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة كمتغير مستقل، والسياسات التنافسية كمتغير تابع، والذي من خلاله يتم التعرف على دور تطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة في تحسين السياسات التنافسية، وكذلك تقييم تأثير نظم إدارة الجودة الشاملة في عملية التحسين وأثبتت نتائج الدراسة أنه توجد مستويات تفاوت إيجابي في الاهتمام بأبعاد نظم إدارة الجودة الشاملة من قبل المصانع محل الدراسة، وتبين من النتائج حول محور التركيز على الزبون وبالسياسات المتعلقة بالسياسات التنافسية، وكذلك بالتحسين المستمر للعمليات والجودة كأحد متغيرات نظم إدارة الجودة الشاملة في آراء أفراد عينة الدراسة.

• دراسة (عبد الكريم عقل، 2008)، بعنوان: أثر الجودة الشاملة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الواقع والآفاق.

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن إدارة الجودة الشاملة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك بيان أثر تحقيق الجودة الشاملة على مستقبل المشروعات، وتقديم مقترحات وتوصيات للمساعدة في تلافي السلبيات في عملية عدم استخدام الأساليب الحديثة للجودة الشاملة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة. أوضحت الدراسة أن العاملين

في المشروعات الصغيرة والمتوسطة أغلبهم لا يعملون في مجال تخصصهم، ولم يتلقوا أي دورات تدريبية، وأن المشروعات الصغيرة والمتوسطة ليس لها فروع، ولم يشاركوا في أي عروض دولية، ولا توجد أهداف واضحة لتشجيع الابتكارات والإبداعات، وأن أغلب الأفكار التي تأخذ بها الإدارة هي زيادة الربحية، وأنه لا يوجد أي برامج لتدريب العاملين وتطويرهم سوى بعض البرامج قصيرة المدى .

(دراسة المزغي، 2007) بعنوان: تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها على جودة الخدمات المصرفية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جانب القصور في تطبيق متطلبات الجودة الشاملة بإدارتي مصرف الصحارى والأمة وكذلك الى الرفع من مستوى جودة الخدمات المصرفية عن طريق معالجة القصور في تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة كما هدفت الى المساهمة في معالجة الظواهر السلبية الناتجة عن القصور في تطبيق إدارة الجودة الشاملة والوصول إلى نتائج مهمة توظف في معرفة تأثير تطبيق متطلبات الجودة الشاملة على مستوى جودة الخدمات المصرفية . وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إن هناك قصوراً في تطبيق مبدأ التحسين المستمر وفي تطبيق مبدأ العمل الجماعي وكذلك قصور في تطبيق مبدأ التوجه بالعميل .

(دراسة العالم، 2005) بعنوان: مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحسين مستوى فاعلية الأنشطة التسويقية.

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي: الاطلاع على المفاهيم والمبادئ التسويقية الحديثة واستخلاص ما يمكن الاستفادة منه في وضع استراتيجيات تسويقية تعمل على تفعيل القرارات بالفنادق والتعرف على أوجه القصور في وضع الاستراتيجيات التسويقية وأوجه علاجها وكذلك التعرف على دور الاستراتيجيات التسويقية في عملية التسويق الفندقي. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم اهتمام الشركة ببعض مبادئ ومتطلبات الجودة الشاملة وإن للعميل صلاحيات محدودة لتقديم مقترحاته وايضا كلما زاد تأييد الإدارة العليا لمبادئ الجودة الشاملة زادت فاعلية الأداء .

إدارة الجودة الشاملة:

إن جذور الاهتمام بالجودة تعود إلى قرون سابقة، وكل حضارة كانت لها جوانب من الاهتمام بالجودة، فالجودة تبدأ أولاً قبل كل شيء بالأداء المتميز. فالحضارة الإسلامية

والصينية والرومانية والمصرية كان لها نصيب من هذا التمييز في الأداء الذي تفوق على صعوبات البيئة ومازالت آثار هذه الحضارات حتى وقتنا الحالي.

تعني كلمة الجودة لغوياً القيام بأداء العمل بإتقان وعلى الوجه المطلوب والمقبول. كما أن الله جل جلاله و سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمدنا بذلك في كثير من الآيات والأحاديث كقوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوكُمُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ) [سورة الملك الآية (2) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) والإتقان أعم وأشمل من كلمة الجودة أو مجرد القيام بعمل جيد. فالإتقان يأتي نتيجة التحسين المستمر ليصل العمل إلى أكمل وجه وأفضل صورة وهو الهدف المنشود من تطبيق الجودة الشاملة، وبالتالي فإن الدين الإسلامي يحثنا ليس على تحقيق الجودة فحسب بل على تحقيق الهدف من عملية الجودة وهو إتقان الأعمال والرقي بها إلى أعلى مستويات الأداء.

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف الى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبون. ان تعريف الجودة الشاملة يحمل الكثير من المعاني بالنسبة للباحثين والمختصين فتعد آرائهم فقد كان لكل منهم أسلوبه الخاص في تقديم العديد من الإسهامات والمبادئ ونظراً لاتساع الأبعاد المختلفة الخاصة بالجودة الشاملة ، والتي تناولتها العديد من الكتب العربية والأجنبية ، فإن الباحث سيقنصر في تناول مفهوم الجودة الشاملة في الآتي:

"مفهوم الجودة الشاملة هو تفاعل المدخلات وهي الأفراد والأساليب والسياسات والأجهزة لتحقيق جودة عالية للمخرجات " (العلي، 2008). ورأت (الحداد، 2009) إنها العملية التي تشترك فيها الإدارة العليا مع جميع العاملين في المنظمة في ضمان تحسين جودة المنتج وبيئة العمل باستمرار عند جميع المراحل والمستويات ، انسجاماً مع هدفها في تحسين رضا الزبائن والعاملين. أما عن (مصطفى، بدون تاريخ) " فرأى أنها فلسفة إدارية معاصرة، جوهرها نظام شامل للجودة يستلهم توقعات العملاء (الداخليين والخارجيين). وهي عبارة عن طريقة لإدارة المؤسسة تركز على الجودة ، وهي مبنية على مشاركة الجميع لتحقيق النجاح من خلال إرضاء العميل بما يعود بالنفع على الجميع والمجتمع (سليمان، 2001). كما قدم معهد الجودة الفيدرالي تعريفاً للجودة الشاملة على أنها القيام بالعمل

بشكل صحيح ومن أول خطوة مع ضرورة الاعتماد على تقييم العمل في معرفة مدى تحسين الأداء .

ومن خلال التعاريف السابقة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة يمكن القول بأنها تشمل كلاً من (عبد الدائم، 2010):

- تحقيق رضا المستهلك وكذلك تحقيق أهداف المنظمة .
- السعي نحو التحسين والتطوير المستمرين للمنتج أو الخدمة .
- مشاركة جميع العاملين في عملية الجودة وتشكيل فرق العمل .
- تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية .

نبذة مختصرة عن الشركة العامة للكهرباء:

أنشئت الشركة العامة للكهرباء بموجب القانون رقم 17 لسنة 1984 ميلادي وتتولى تنفيذ المشاريع في مجال تشغيل وصيانة شبكات الكهرباء، ومحطات إنتاج الطاقة، وما يتصل بها من محطات التوزيع والتحويل، وخطوط نقل الطاقة وتوزيعها، ومراكز التحكم الكهربائية، كما تقوم الشركة بإنشاء وتنفيذ ما يحال إليها من مشروعات في المجالات الموضحة آنفاً؛ كما تتولى الشركة تصنيع المعدات والمواد التي تستعملها بالتعاون مع الجهات المختصة. وتقوم الشركة بتقديم الخدمات العامة وخدمات المستهلكين في مجال الكهرباء مقابل الرسوم المقررة. كما تخطط الشركة بشكل مستمر لتطوير قدراتها وإمكانياتها في مجالات إنتاج الكهرباء وتطوير شبكات النقل والتوزيع ومراكز المراقبة والتحكم لكي تستطيع المحافظة على جودة التزويد بالطاقة الكهربائية، وفي هذا الصدد فإنه تعطي أولوية كاملة لتطوير الموارد البشرية بما يمكنها من القيام بواجباتها بكفاءة كاملة في إدارة

مراقفها (https://www.gecol.ly/GECOL_LY/Default.aspx)

مجتمع البحث والعينة المختارة:

مجتمع الدراسة تكون من العاملين بالشركة العامة للكهرباء والبالغ عددهم (104) مفردة، وقد استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل، فقام بتوزيع (104) استمارة للعاملين بالشركة، أستردها (93) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة بلغت (89.42%)، وقد اعتبر العدد المسترد عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة.

أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة :

تم استخدام الاستبيان لغرض تحقيق أهداف الدراسة من خلال تصميم استمارة استبيان واشتملت على جزئيين، حيث أستخدم الجزء الأول في جمع البيانات الشخصية وهي الجنس ، المستوى الوظيفي، الخبرة العلمية ، المؤهل العلمي و عدد الدورات التدريبية، أما الجزء الثاني من الاستمارة فهو عبارة عن (6) محاور رئيسية وكان عدد فقراتها (51) فقرة موزعة على المحاور كما يلي:

- 1- محور توجيه العملاء (7 فقرات).
- 2- محور التحسين المستمر (8 فقرات).
- 3- محور المشاركة الجماعية (9 فقرات).
- 4- محور تعليم وتدريب العاملين (9 فقرات).
- 5- محور الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها (9 فقرات).
- 6- محور دعم وتأييد الإدارة العليا لإدارة الجودة (9 فقرات).

التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات:

بعد ترميز البيانات تم إدخالها إلى الحاسب الآلي لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في أسئلة الاستبيان، حيث كان المتوسط المعياري مساوياً إلى 3 وهو متوسط القيم (1، 2، 3، 4، 5) للإجابات الخمس ، ولتحديد الاتجاه السائد لإجابات أفراد العينة فقد تم تقسيم بدائل الإجابة إلى خمس فترات متساوية بحيث يكون طول الفترة 0.8 وهي ناتجة عن قسمة 4 على 5.

صدق فقرات الاستبيان : وتم ذلك من خلال

1. صدق المحكمين

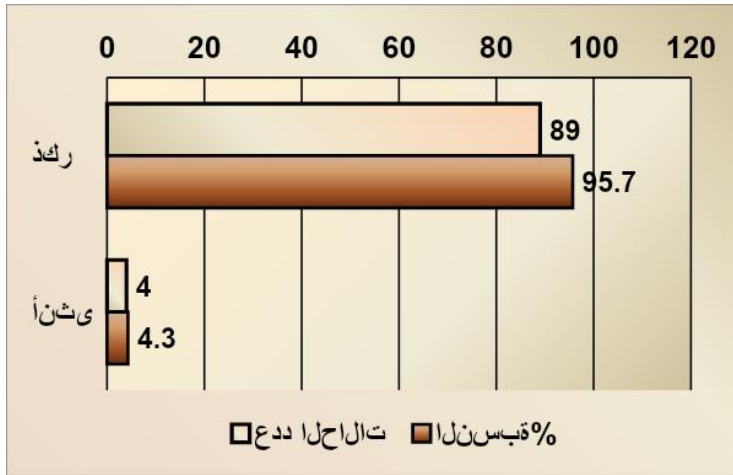
يدل الصدق على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها وهو من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق ، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين.

معامل (ألفا) للاتساق الداخلي:

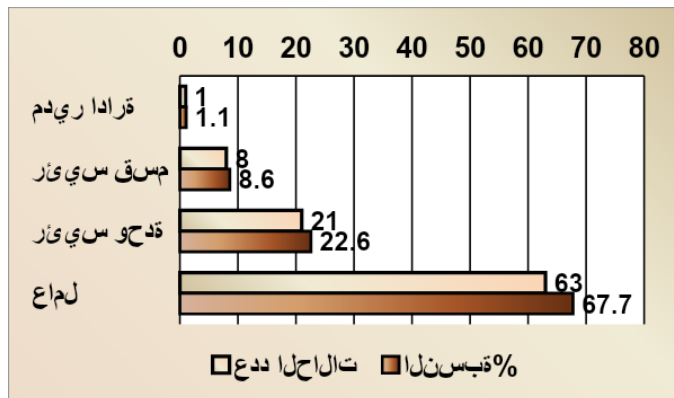
إن معامل ألفا يزيدنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استمارات البحث البالغ عددها (93) استمارة، وبينت نتائجها على استخدام معادلة (ألفا) وقد تراوحت قيم معامل ثبات المقياس ما بين (0.955) إلى (0.979)، وبلغ معامل الثبات لإجمالي الاستبيان بهذه الطريقة (0.994)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

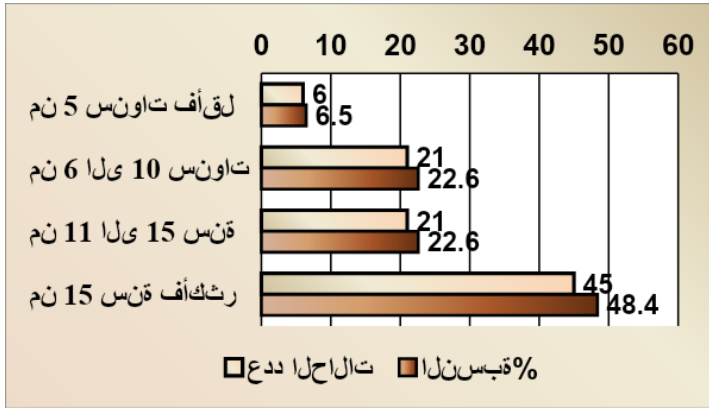
تبين الأشكال التالية الخصائص والسمات الشخصية لعينة الدراسة:



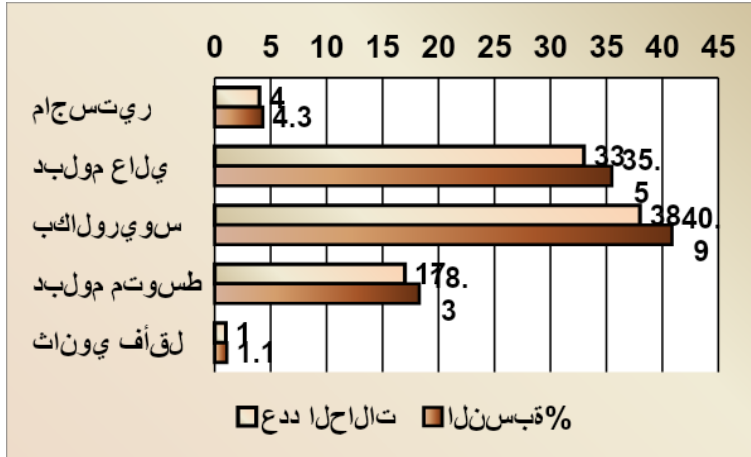
شكل (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس



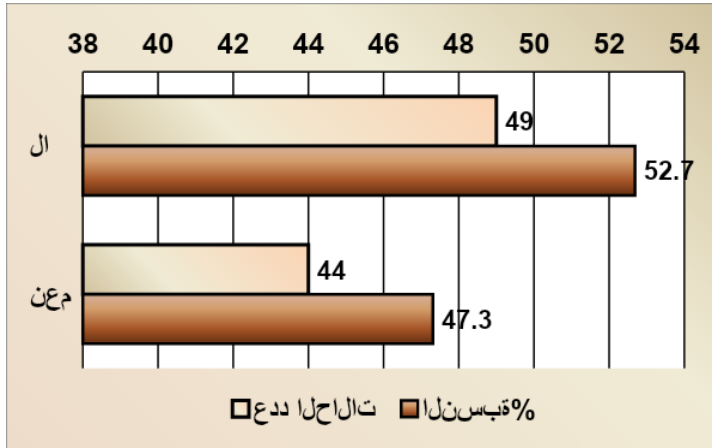
شكل (2) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الوظيفي



شكل (3) توزيع أفراد العينة حسب الخبرة



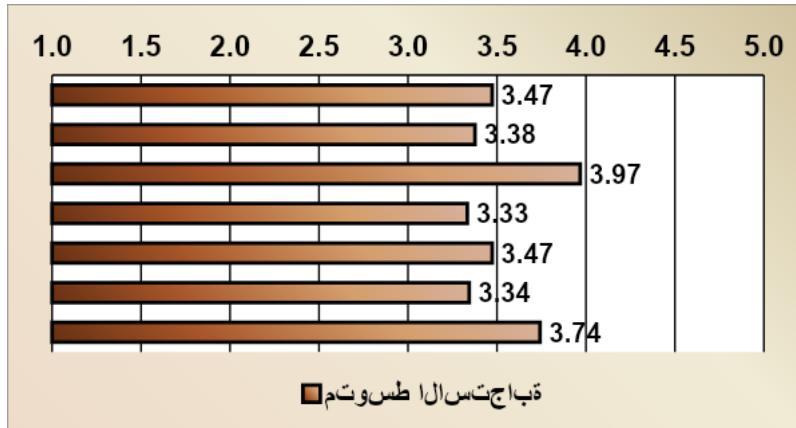
شكل (4) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي



شكل (5) توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بمفهوم الجودة الشاملة

الوصف الإحصائي لإجابات أفراد عينة البحث حسب مجالات البحث:

لتحديد مدى تحقق مجالات الدراسة تم استخدام الاختبار (T-Test)، فيكون المجال إيجابياً (المستوى مرتفع) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أكبر من قيمة متوسط القياس (3) ، ويكون سلبياً (المستوى منخفض) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أقل من قيمة متوسط القياس، ويكون المجال متوسطاً (لا سلبياً ولا إيجابياً) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أكبر من (0.05).



شكل (6) إجمالي متوسط الاستجابات لفقرات محور مبدأ توجيه العملاء

من خلال الشكل يتبين الآتي:

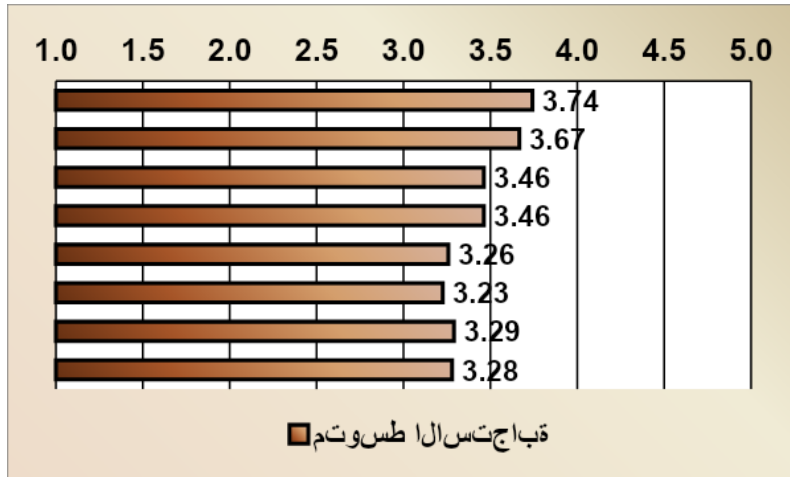
أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي

1. تسعى الشركة لجذب الموردين والحفاظ عليهم وتقليل معدلات فقدان العملاء.
2. تهتم الشركة بالفحص والمراجعة لجودة جميع المواد الموردة.
3. تهتم الشركة بأراء وتوقعات الموردين على شكل معلومات من أجل تطوير عملية الإنتاج.

4. توثيق البيانات والاحتفاظ بالسجلات داخل الشركة لمتابعة العملاء.

ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:

1. تقوم الشركة بتنظيم اجتماعات دورية منتظمة مع الموردين لكي يتم تحسين مستوى التعاون المستقبلي.
2. وجود نظام معلومات عن إدارة الجودة الشاملة يمكن من خلاله اختيار المورد الأفضل للتعامل عند توريد المواد.



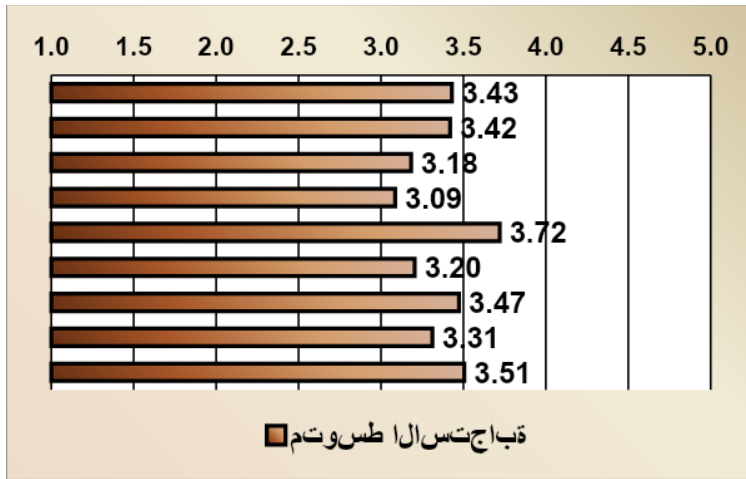
شكل (7) اجمالي متوسط الاستجابات لفقرات محور التحسين المستمر

من خلال الشكل يتبين الآتي:

أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي:

1. التزام الشركة بالسعي المتواصل نحو التحسين المستمر.

2. التأكيد على عملية التحسين المستمر في كل عمليات الإنتاج وعلى كل المستويات الإدارية داخل الشركة.
3. استعمال الأدوات والأساليب التي تساهم في تطوير أفكار التحسين المستمر.
4. يتم مراجعة العمليات الأساسية داخل الشركة لغرض التقييم وإمكانية تحسينها.
- ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:
1. دعم متواصل من قبل الإدارة لعملية التطوير والتحسين المستمر.
 2. وجود نظام فعال لمتابعة مستجدات التغيير.
 3. مقارنة الشركة بعملياتها وأنشطتها بالمنافسين حتى تستطيع تحديد احتياجاتها.
 4. تبني طرق وأساليب لإدارة الجودة الشاملة تتوافق مع خصوصيات الشركة في عملية التطوير.



شكل (8) اجمالي متوسط الاجابات المشاركة الجماعية وفريق العمل

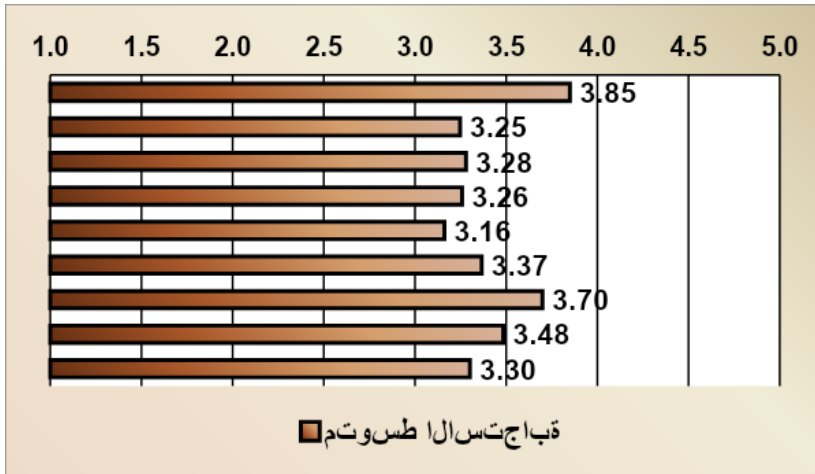
من خلال الشكل يتبين الأتي:

- أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي:
1. دعم جهود العاملين لحل المشاكل داخل الشركة.
 2. إتاحة الفرص للعاملين بالمشاركة للتعبير عن آراءهم فيما يتعلق بالأعمال الموكلة اليهم.
 3. تأييد إدارة الشركة للتنسيق والتعاون بين الإدارات والأقسام والوحدات المختلفة.

4. تشكيل فرق عمل مختلفة من العاملين لحل المشاكل وأخذ القرارات المناسبة.
5. تقوم إدارة الشركة بمتابعة فرق العمل ومساعدتهم على التغلب على المشاكل التي تصادفهم في أدائهم.

ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:

1. تشجع العاملين لتقديم مقترحاتهم لدعم التطوير وتحسين الأداء.
2. تقوم الإدارة بإشراك العاملين عند ادخال أي تغيير داخل الشركة.
3. منح المكافآت للعاملين الذين يبذلون المجهود في حل المشاكل.
4. تمنح إدارة الشركة لفرق العمل الصلاحيات الكافية لغرض التحسين والتغيير.

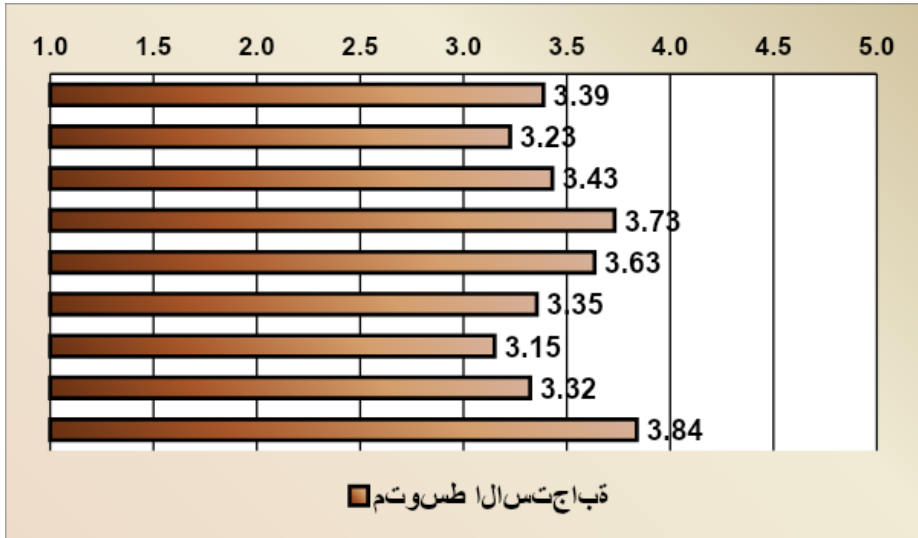


شكل (9) إجمالي متوسط الاستجابة لمحور تعليم وتدريب العاملين

من خلال الشكل يتبين الآتي:

- أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي:
 1. وجود وحدة تدريب داخل الشركة.
 2. يساهم التدريب على إيجاد الكوادر المتميزة.
 3. اعتماد مبدأ التدريب والتطوير كجزء أساسي من عمل الشركة.
- ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:
 1. وضع برنامج تدريبي للعاملين تمكنهم من أتقان المهارات.
 2. عقد دورات تدريبية متخصصة وفق الاحتياجات المتجددة.

3. يشمل التدريب جميع الأقسام وجميع المستويات داخل الشركة.
4. تدريب العاملين على أدوات إدارة الجودة الشاملة مما يحقق تفادي المشاكل في عمليات الإنتاج.
5. الاستعانة بالخبراء عند تحديد الاحتياجات التدريبية المتخصصة.



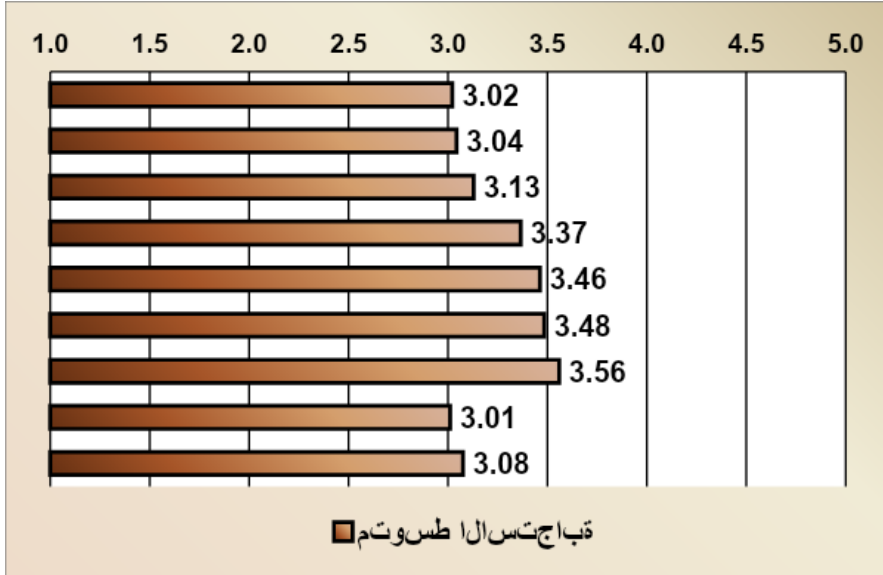
شكل (10) متوسط الاستجابات لفقرات محور الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها

تبيين من خلال الشكل الآتي:

أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي:

1. اختيار عملاء (موردين) ذوي كفاءات فاعله ملتزمون بالموصفات والمعايير .
 2. تحليل المشاكل التي تواجه عملية الإنتاج ومعرفة الأسباب الرئيسية وراء حدوثها.
 3. تقليل الأخطاء من منطلق أداء العمل من أول مرة بطريقة صحيحة.
- ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:
1. تحت إدارة الشركة على تطوير فكرة الوقاية من الأخطاء لدى العاملين أثناء ممارسة عملهم اليومي.
 2. وجود التزام من قبل إدارة الشركة بضرورة المشاورة مع الموردين والعاملين في جميع الأقسام عند شراء مواد الخام.

3. قيام إدارة الشركة بمراجعة عمليات التحسين وكشف نقاط الضعف ومن ثم القيام بعمليات التصحيح.
4. وجود أقسام بحث وتطوير علمي لمواكبة التحديث.
5. الالتزام بقوانين وضوابط السلامة المهنية للعاملين.



شكل (11) متوسط الاستجابات لفقرات محور دعم وتأييد الإدارة العليا لإدارة الجودة الشاملة

من خلال الجدول تبين الآتي:

أ. الفقرات التي تمت الموافقة عليها هي:

1. تويد إدارة الشركة تشكيل وبناء فرق العمل في الأقسام والوحدات المختلفة.
2. دعم إدارة الشركة لمبدأ الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها في العمليات الإنتاجية.
3. دعم إدارة الشركة للتحسين المستمر للعمليات الإنتاجية ومواكبة التحديث.

ب. الفقرات التي كان الاتفاق عليها محدوداً (محايد) هي:

1. تبني إدارة الشركة برنامج إعلامي واضح ومتكامل لغاية نشر الوعي حول مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
2. تقوم إدارة الشركة بمشاركة جميع العاملين في فهم وتأييد مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
3. تقوم إدارة الشركة بإزالة الحواجز وتشجيع الاتصالات الفعالة بين الإدارات والوحدات سعياً منها وراء تحقيق مفهوم الجودة.

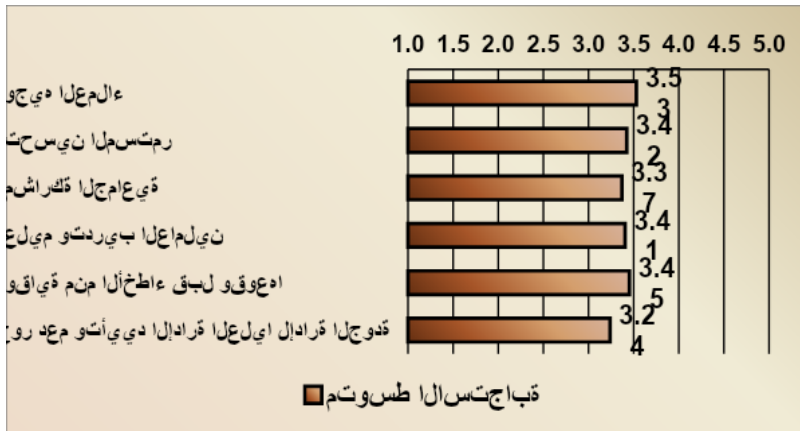
4. تؤيد إدارة الشركة مبدأ تفويض الصلاحيات وتدفق المعلومات بين الأقسام والوحدات المختلفة.

5. مشاركة العاملين في دراسة وتحليل المشكلات التي تواجه الإدارة العليا.

6. دعم إدارة الشركة لعملية التدريب على أدوات الجودة الشاملة لتفادي المشكلات في العمليات الإنتاجية داخل الشركة.

إجمالي عناصر إدارة الجودة الشاملة

لتحديد مستوى إجمالي عناصر إدارة الجودة الشاملة فإن النتائج بينت أن قيمة متوسط استجابات أفراد العينة لإجمالي مبادئ إدارة الجودة الشاملة تساوي (3.4) وهي أكبر من قيمة متوسط القياس (3) وكانت الفروق (0.4) ولتحديد جوهرية الفروق فإن النتائج بينت أيضا أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أقل من (0.05).



شكل (12) متوسط الاستجابات لإجمالي محاور عناصر إدارة الجودة الشاملة

النتائج:

- الشركة تسعى لجذب الموردين والحفاظ عليهم وتقليل معدلات فقدان العمل والاهتمام بالفحص والمراجعة لجودة جميع المواد الموردة وملتزمة بتطبيق مبدأ توجيه العملاء.
- التزام الشركة بالسعي المتواصل نحو التحسين المستمر وتأكيدا على عملية التحسين المستمر في جميع عمليات الإنتاج ونتاج عن استعمال الأدوات والأساليب التي تساهم في تطوير أفكار التحسين المستمر.

- الشركة (قيد الدراسة) ملتزمة بتطبيق المشاركة الجماعية و فرق العمل وذلك لدعم جهود العاملين لحل المشاكل داخل الشركة وإتاحة الفرص للعاملين بالمشاركة للتعبير عن آراءهم فيما يتعلق بالأعمال الموكلة اليهم.
- اتضح من خلال نتائج الدراسة أن الشركة (قيد الدراسة) ملتزمة بتطبيق تعليم وتدريب العاملين وذلك لوجود وحدات تدريب داخلها.
- اتضح من خلال نتائج الدراسة أن الشركة (قيد الدراسة) ملتزمة بتطبيق الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها وتؤيد تشكيل وبناء فرق العمل في الأقسام والوحدات المختلفة.

التوصيات:

- تقديم برامج تدريبية في مجال إدارة الجودة الشاملة باعتبارها فلسفة إدارية حديثة تساهم في تطوير أداء الشركة.
- على الشركة تبني طرق وأساليب لإدارة الجودة الشاملة تتوافق مع خصوصياتها في عملية التطوير.
- منح فرق العمل الصلاحيات الكافية التي من شأنها إحداث التحسين والتغيير داخل الشركة.
- تبني إدارة الشركة برنامج إعلامي واضح ومتكامل لغاية نشر الوعي حول مفهوم إدارة الجودة الشاملة.
- إزالة الحواجز وتشجيع الاتصالات الفعالة بين الإدارات والوحدات لتحقيق مفهوم الجودة.
- على إدارة الشركة مراجعة عمليات التحسين وكشف نقاط الضعف ومن ثم القيام بعمليات التصحيح.
- على إدارة الشركة العمل بمبدأ تفويض الصلاحيات وتدفق المعلومات بين الأقسام والوحدات المختلفة.

المراجع:

- الحداد ، عواطف إبراهيم ، (2009) ، إدارة الجودة الشاملة ، عمان ، دار الفكر ناشرون وموزعون .

- العلي ، عبد الستار ، (2008) ، تطبيقات في إدارة الجودة الشاملة ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- العالم، عبد الفتاح أحميدة، (2005) مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحسين مستوى فاعلية الأنشطة التسويقية ، رسالة ماجستير غير منشورة بأكاديمية الدراسات العليا/ طرابلس .
- المرزعي، عزيز الهادي، (2007) تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها على جودة الخدمات المصرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة بأكاديمية الدراسات العليا/ طرابلس .
- بن طاهر، هشام، (2013)، تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في ظل الثقافة التنظيمية السائدة في المنشآت الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة بأكاديمية الدراسات العليا/ طرابلس .
- سليمان ، عبد الفتاح محمود ، (2001) ، إدارة الجودة الشاملة في شركات ومشروعات التشييد ، مصر ، إيتراك للطباعة والنشر .
- عبد الدائم ، زهرة علي ، (2010) ، مدى تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات المصرفية التخصصية العاملة بالمنطقة الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس .
- عبد العزيز، مختار، (2011)، دراسة العلاقة بين تطبيق نظم ادارة الجودة الشاملة والسياسات التنافسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- عقل، عبد الكريم،(2008)، أثر الجودة الشاملة في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الواقع والآفاق، رسالة ماجستير غير منشورة.
- صالح، منصور، (2012) ، مدى توفير مفاهيم إدارة الجودة الشاملة بوظائف إدارة الموارد البشرية. ، رسالة ماجستير غير منشورة بأكاديمية الدراسات العليا/ طرابلس .
- مصطفى ، احمد سيد ، (بدون سنة نشر) ، إدارة الجودة الشاملة الأيزو 9000 ، قام بالنشر بنفسه.
- https://www.gecol.ly/GECOL_LY/Default.aspx تاريخ الدخول 2019/11/20م



قياس مستوى الالتزام التنظيمي في قطاع التعليم الخاص من وجهة نظر العاملين به

دراسة حالة على (جامعة العاصمة الأهلية - جامعة طرابلس الأهلية - معهد عين شمس)

بمدينة طرابلس - ليبيا

د. عبد الرزاق رمضان شبشابة

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الالتزام التنظيمي بأبعاده الثلاثة: (العاطفي، الاستمراري، الأخلاقي) كمتغير تابع وعلاقته بالمتغيرات المستقلة (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص الأكاديمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي) من وجهة نظر العاملين بقطاع التعليم الخاص بالعاصمة الليبية طرابلس: (جامعة العاصمة الأهلية، جامعة طرابلس الأهلية، معهد عين شمس)، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (60) مفردة فيما أجرى التحليل الإحصائي على (50) استبانة. استخدمت صحيفة الاستبانة لجمع البيانات المتعلقة بفرضية وسؤال الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كلا من مستوى الالتزام التنظيمي العاطفي والأخلاقي مرتفعان لدى العاملين، بينما أظهرت أن مستوى الالتزام الاستمراري متوسط حسب معامل ليكارت الخماسي، كما أظهرت أيضاً أن هناك ارتباطاً موجباً قوياً بين المتغيرات المستقلة والتابعة للدراسة، وأن هناك تحديداً تفسيرياً قوياً ومرتفعاً للمتغيرات المستقلة بالنسبة للمتغيرات التابعة. وكانت أهم توصيات الدراسة: العمل على زيادة الاهتمام بمتغير الالتزام الاستمراري وبذل جهد أكبر وتوفير وسائل وسبل لجعله يحظى بقبول أكبر من قبل العاملين، كما أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام والمحافظة على المستوى العالي للارتباط لكلا المتغيرات التابعة والمستقلة وتسخيرها لزيادة كفاءة وفاعلية المنظمات قيد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الشخصية والوظيفية ، الالتزام التنظيمي العاطفي ، الالتزام التنظيمي الاستمراري ، الالتزام التنظيمي الاخلاقي.

أولاً : الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة :

يعتبر الالتزام التنظيمي من العوامل المحركة والدافعة لزيادة إنتاجية المورد البشري في المنظمات وولائه لها مهما كانت طبيعتها وحجمها. إن المؤثرات على هذا الالتزام كثيرة ومختلفة الأبعاد ولكن تم حصرها حتى تصبح قابلة للقياس وفق اعتبارات منها العاطفي والاستمراري والأخلاقي. ومن هذا المنطلق فقد لاحظ الباحث بشكل علمي تدني مستوى الولاء التنظيمي للموظفين بالمنظمات قيد الدراسة كون أن الباحث على تعامل واحتكاك مباشر بقطاع التعليم الخاص ، وهذا ما دعاه إلى محاولة تفسير وقياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالمنظمات قيد الدراسة. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

- ما مستوى الالتزام التنظيمي (العاطفي والاستمراري والأخلاقي) العاملين بالمنظمات قيد الدراسة في ظل متغيرات (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) ؟

أهمية الدراسة :

- تتبع من أهمية الموضوع الذي تتناوله بالدراسة وهو الولاء وحجم تأثيره على المنظمة.
- تدرس جانب مهم ومحرك ودافع للمورد البشري في المنظمة وهو الالتزام التنظيمي.
- ذات أهمية بالغة للباحثين والقادة الإداريين وغيرهم من المهتمين بالمورد البشري وولائه ومدى التزامه التنظيمي تجاه المنظمة وما العوامل والأبعاد والطرق لقياسها.

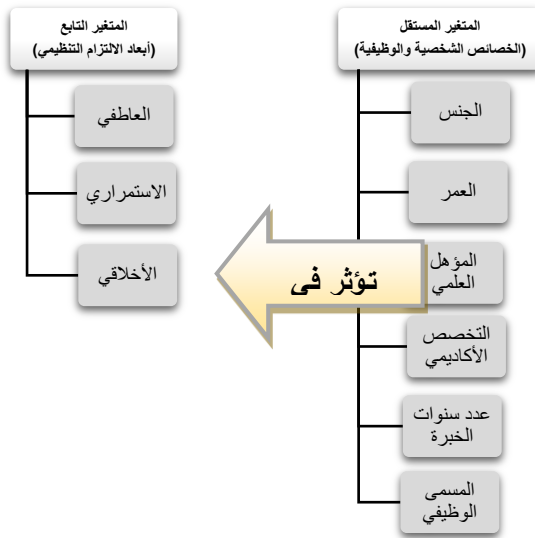
أهداف الدراسة :

- قياس مستوى الالتزام التنظيمي (العاطفي والاستمراري والأخلاقي) للعاملين بالمنظمات قيد الدراسة.
- اختبار فرضية الدراسة والإجابة على سؤال إشكالية الدراسة.
- استخلاص النتائج وتقديم التوصيات للمستفيدين.

- زيادة فاعلية وكفاءة وأداء المنظمات قيد الدراسة فيما يتعلق بموضوع الدراسة.
فرضية الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على فرضية رئيسية واحدة :

- هناك علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين متغيرات (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وبين الالتزام التنظيمي (العاطفي ، الاستمراري ، الأخلاقي) لدى العاملين بالمنظمات قيد الدراسة.



الشكل رقم (1) نموذج الدراسة

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (60 مفردة) عامل يعملون بالمنظمات قيد الدراسة، تم اختيارهم بصورة عشوائية ، وقد تم توزيع عدد 60 استبانة لغرض الدراسة في حين تم استبعاد ما عدده (10) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل وعليه فإن إجمالي عدد الاستبانات الصالحة للتحليل بلغ (50) استبانة بنسبة (83%) من إجمالي مفردات العينة وهذا تمثيل جيد للعينة. والجدول التالي رقم (1) يبين توزيع استمارات الاستبانة على مفردات العينة.

جدول رقم (1)

بيان توزيع استمارات الاستبانة

عدد الاستمارات الصالحة	عدد الاستمارات المستبعدة	عدد الاستمارات المرترجة	عدد الاستمارات الموزعة	اسم الجامعة / المعهد	رقم
18	02	20	20	جامعة العاصمة الأهلية	-1
17	03	20	20	جامعة طرابلس الأهلية	-2
15	05	20	20	معهد عين شمس	-3
50	10	60	60	المجموع	
%83	%17	%100	%100	النسبة المئوية	

أداة الدراسة :

تم تصميم صحيفة استبانة وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور هي :

المحور الأول : وهو عبارة عن (12) العبارة لقياس مدى الالتزام العاطفي لدى مفردات العينة وتمثلت في العبارات (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12).

المحور الثاني : وهو عبارة عن (10) عبارات لقياس مدى الالتزام الاستمراري لدى مفردات العينة. وهي العبارات (13-14-15-16-17-18-19-20-21-22).

المحور الثالث : وتكون من (10) عبارات لقياس مدى الالتزام الأخلاقي لدى مفردات العينة. من خلال العبارات (23-24-25-26-27-28-29-30-31-32).

مقاييس تحليل بيانات الدراسة:

تم استخدام الطريقة الرقمية في ترميز البيانات وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي وذلك لسهولة

التمييز بين استجابات مفردات العينة وقد كان التوزيع كما هو في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2)

أوزان وترميز الاستجابات وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي

الاتجاه	الوزن
موافق بشدة	5
موافق	4
محايد	3
غير موافق	2
غير موافق بشدة	1

وقد تم حساب المتوسط الحسابي المرجح لتحديد الاتجاه حسب هذا المقياس والجدول التالي رقم (3) يوضح الاتجاهات وفق مقياس ليكارت الخماسي حسب المتوسط المرجح.

جدول رقم (3)

أوزان وترميز الاستجابات وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي

المستوى	المتوسط المرجح
غير موافق بشدة	من 1 إلى 1.79
غير موافق	من 1.80 إلى 2.59
محايد	من 2.60 إلى 3.39
موافق	من 3.40 إلى 4.19
موافق بشدة	من 4.20 إلى 5

الصدق والثبات :

لغرض قياس مصداقية الاستبانة تم إجراء اختبار ألفا كرونباخ (Cronbac's Alpha) لغرض الحصول على بيانات تتصف بالثبات لكل من محور الالتزام العاطفي والاستمراري والأخلاقي كما تم حساب معامل الصدق للتعرف على مدى صدق المقياس في قياس ما أعد لأجله ، والجدول التالي رقم (4) يوضح أن الدراسة حصلت على مصداقية عالية ومقبولة من الناحية الإحصائية.

جدول رقم (4)

معامل الثبات ومعامل الصدق لمقاييس الدراسة

ر.م	المحور	عدد العبارات	الثبات	الصدق
-1	قياس مستوى الالتزام العاطفي	12	0.873	0.934
-2	قياس مستوى الالتزام الاستمراري	10	0.453	0.673
-3	قياس مستوى الالتزام الاخلاقي	10	0.818	0.904
	النتيجة الإجمالية للدراسة	32	0.869	0.932

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

أساليب التحليل الإحصائي :

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS-V2 لتحليل الاستجابات الخاصة بمفردات عينة الدراسة ، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الشخصية لمفردات العينة (المتغير المستقل) ، كما تم استخدام

المتوسطات الحسابية لتحديد مدى ملائمة محاور الدراسة ، واستخدام الانحرافات المعيارية للتعرف على درجة تشتت هذه الاستجابات لدى مفردات العينة بالإضافة إلى المتوسط الحسابي المرجح وفقاً لمعيار ليكارت لمعرفة الاتجاه العام لإجابات مفردات العينة عن كل محور على حدى ، كما استخدم معامل الارتباط (Correlation Coefficient) لقياس معدل الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ، ولأجل قياس مدى مسئولية المتغيرات المستقلة عن تفسير المتغيرات التابعة تم استخدام معامل التحديد (Coefficient of Determination).

الدراسات السابقة :

1- دراسة (السياني،2015). بعنوان "قياس مستوى الالتزام التنظيمي في الجامعات اليمنية الخاصة". حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الالتزام التنظيمي في الجامعات الخاصة وتقييم مستوى الالتزام. وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج كان أهمها أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين ابعاد الالتزام التنظيمي لدى العاملين تُعزى إلى متغيرات سنوات الخبرة ، أما باقي ابعاد الالتزام التنظيمي فلا توجد أي فروق بينها وبين المتغيرات الديموغرافية ، كما أن هناك التزام تنظيمي لدى العاملين بالجامعات قيد الدراسة.

2- دراسة (حنونة،2006). بعنوان "قياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة". حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات قيد الدراسة وكذلك معرفة تأثير بعض العوامل الديموغرافية الخاصة بالموظفين على مستويات التزامهم التنظيمي. وكانت النتائج التي اسفرت عنها الدراسة أن هناك مستوى عال من الالتزام التنظيمي لدى موظفي الجامعات قيد الدراسة حسب العوامل الديموغرافية.

3- دراسة (السبيعي و العمر،2016). بعنوان "مستوى الالتزام التنظيمي لدى مشرفي التربية الخاصة ومعاوناته وآليات تعزيزه في ضوء بعض المتغيرات". فقد هدفت الدراسة أساساً إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي لدى أفراد العينة. وتوصلت إلى نتائج أهمها تمتع عينة الدراسة بمستوى عال من الالتزام التنظيمي، بالإضافة إلى عدم وجود فروق احصائية بين الالتزام التنظيمي وبين متغيرات الدراسة (الجنس ، التخصص ، المؤهل، سنوات الخبرة).

4- دراسة (الخشروم، 2011). بعنوان "تأثير مناخ الخدمة في الالتزام التنظيمي". حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الالتزام التنظيمي للعاملين في المعاهد التقانية. وكذلك أثر بعض المتغيرات الشخصية في ذلك وتحديد أثر مناخ الخدمة في مستوى الالتزام التنظيمي للعاملين. وكانت أهم النتائج أن الالتزام التنظيمي بدرجة مرتفعة لدى العاملين، وأن هناك فروقاً معنوية في مستوى الالتزام التنظيمي تُعزى لمتغيري العمر وعدد سنوات الخبرة.

5- دراسة (الجميلي، 2012). بعنوان "العوامل المؤثرة في الالتزام التنظيمي". فقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل والمتغيرات التي تؤثر في الالتزام التنظيمي وانطلقت من فرضية أن هناك علاقة وتأثير بين بعض المتغيرات والالتزام التنظيمي لدى العاملين. وقد توصلت إلى نتائج كان أهمها أن هناك علاقة ارتباط موجبة وقوية بين المتغيرات المستقلة والالتزام التنظيمي، كذلك أن عينة الدراسة تتجه إيجابياً نحو الالتزام التنظيمي.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

- تركز على الأبعاد الثلاثة للالتزام التنظيمي وهي: البعد العاطفي والبعد الاستمراري والبعد الاخلاقي.

- دراسة حالة على قطاع التعليم الخاص بالعاصمة الليبية طرابلس.

أوجه التشابه بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

- تدرس موضوع الالتزام التنظيمي لدى العاملين بقطاع التعليم الخاص.

- تقيس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين.

ثانياً : الإطار النظري للدراسة

مفهوم الالتزام التنظيمي:

يعتبر مفهوم الالتزام التنظيمي من المفاهيم الهامة وخاصة بالنسبة لعلاقة المنظمة بمواردها البشرية، حيث يتم الارتباط الوثيق من خلال العديد من الاعتبارات وخاصة التي يكون مصدرها العاطفة أو التي تبني شراكة استمرار مع المنظمة وتلك التي تضع الجانب الاخلاقي كدليل للتعامل مع المنظمة. إن الالتزام الوظيفي يدفع الموارد البشرية إلى أن تكون أكثر انسجاماً والتصاقاً بالمنظمة وأكثر قبولاً لقيمها وأهدافها، و ذلك ينتج عنه نوعاً من الفخر والاعتزاز بالانتماء إلى المنظمة والعمل فيها لما تبقى من حياته المهنية، وزيادة على ذلك يجعل من هواجس ومشاكل ومستقبل المنظمة جزء شخصي من اهتماماته وهواجسه. لم يغفل الاكاديميون وكتاب الإدارة هذا المفهوم بل اسهبوا في الكتابة حوله ودرسته ووضع

أدبيات خاصة به. والمتتبع لأدبيات الالتزام التنظيمي يرى جلياً ترادف هذا المصطلح مع ما اصطلح على استعماله في بعض الأدبيات لوصف نفس حالة الالتزام وهو الولاء ، إذ أن أغلب الكتاب والباحثين يقولون بذلك. إن التعريفات التي تناولت الالتزام التنظيمي اختلفت في صيغتها إلا أنها اتحدت في معانيها وفي اشاراتها ومضمونها ، إذ أشارت إلى اغلب عناصر الالتزام التنظيمي أهمية. إن التطور الملحوظ للاهتمام بمفهوم الالتزام نظراً لأهميته بالنسبة للمورد البشري والمنظمة حدا بالباحثين وكتاب الإدارة إلى وضع أبعاد ومقاييس له ، كونه سلوك انساني يؤثر بشكل واضح على علاقة المورد البشري بالمنظمة وهذه الأبعاد تتمثل في البعد العاطفي والاستمراري والأخلاقي. وعطفاً على ما سبق فإن العديد من التعريفات حاول أصحابها إعطاء وصف دقيق للالتزام التنظيمي نورد بعضاً منها :

- "توعية العلاقة بين الفرد والمنظمة ، ويرسخ الشعور الايجابي لدى الموظف تجاه منظمته ، ويعكس مدى ارتباطه بها ورغبته في أن يبقى عضواً فاعلاً فيها". (الخشروم،2011).
 - "تعلق الفرد بالمنظمة ، ويركز على العلاقة بين العامل والمنظمة". (Chan,2007)
 - "الارتباط الوظيفي الذي يربط الفرد بالمنظمة التي يعمل فيها ، مما يدفعه إلى الاندماج في العمل ، وتبني قيم هذه المنظمة". (Cote & Heshin, 2003)
 - "التزام الفرد وجدانياً وعاطفياً تجاه المجموعة" (Kanter, 1968)
 - "توجه أو اتجاه نحو المنظمة التي تربط هوية الفرد بالمنظمة". (Sheldon,1971)
 - "العملية التي تصبح من خلالها أهداف المنظمة وأهداف الفرد متكاملة أو متطابقة بشكل متزايد". (Hall,1970)
- وهنا يمكن للباحث أن يعرف الالتزام التنظيمي بأنه : حالة من الشعور العاطفي مقرونة بارتباط أخلاقي تجاه المنظمة ، يتولد عنهما رغبة في الاستمرار بالعمل في المنظمة ، بحيث ينصهر الفرد في كل مكونات المنظمة من قيم وأهداف ومصير وسمعة ، على أن يحدث كل ذلك بقدر هائل من الفخر والاعتزاز.
- ومن خلال استعراض التعريفات أعلاه يمكن استخلاص بعض خصائص مفهوم الالتزام التنظيمي وهي :

- سلوك ايجابي تجاه التنظيم الرسمي والغير رسمي في المنظمة.
- مزيج من العاطفة والارتباط الاخلاقي تجاه المنظمة.

- يهدف إلى الاستمرار أطول وقت ممكن بالمنظمة.
- ارتباط ايجابي كامل للفرد داخل المنظمة بكل مكوناتها.
- شعور بالفخر والاعتزاز تجاه الانتماء الى المنظمة.

أهمية الالتزام التنظيمي :

نورد فيما يلي بعض من أهمية الالتزام التنظيمي :

- يمثل سلوكاً إيجابياً تجاه المنظمة ومكوناتها بحيث يسهم في فاعلية الأداء.
 - يكون ارتباطاً عاطفياً وأخلاقياً وثيقاً بين الموارد البشرية والمنظمة من شأنه الدفع إيجاباً نحو ازدهار المنظمة.
 - يعتبر أساساً للاستثمار البشري في المدى الطويل انطلاقاً من معيار الاستمرارية.
 - يساعد على رفع الروح المعنوية لدى الموارد البشرية لشعورهم بالفخر والاعتزاز بالمنظمة.
 - يعتبر عاملاً مهماً في تحقيق أهداف المنظمة لانصهارها مع اهداف الموارد البشرية.
 - يعتبر مؤشراً على درجة من الدقة للتنبؤ باتجاهات سلوك الموارد البشرية تجاه المنظمة وذلك نسبة إلى أدوات ومعايير قياسه.
- كما يضيف البعض جملة من الجوانب المهمة للالتزام التنظيمي : فيؤدي على المستوى الاجتماعي إلى خلق بيئة وجو من الترابط في العلاقات الاجتماعية بين الموارد البشرية في المنظمة ، بالإضافة إلى ما يعكسه إيجاباً على الناتج القومي من خلال تحقق زيادة كفاءة وفاعلية أداء الأفراد بالمنظمة. (خير الدين و النجار، 2012)

أبعاد وطرق قياس الالتزام التنظيمي :

هناك العديد من المناهج التي سعت لوضع أبعاد ومعايير لقياس الالتزام التنظيمي بالمنظمة ، حيث اختلف روادها ومنظريها من حيث التسميات وتحديد المعايير. ولعنا نورد هنا أهم المناهج التي درست أبعاد ومعايير وطرق قياس الالتزام التنظيمي :

- منهجية (Allen & Meyer 1990)
- منهجية (O'Reilly & Anderson 1990)
- منهجية (Salancik 1977)

- منهجية (1968) Kanter

- منهجية (1961) Etzioni

ويجمع الباحثون والنقاد على أن أفضل هذه المنهجيات هي منهجية Allen & Meyer وأكثرها انتشاراً - وهذه المنهجية سوف نعتمدها في اختبار فرضية الدراسة والإجابة على سؤالها- والتي كانت نتاج ملاحظتهما بأن الالتزام حالة نفسية تميز علاقة الفرد بالمنظمة ، وبناءً على ذلك ميزا بين ثلاثة أبعاد أو مكونات للالتزام التنظيمي وهي : (Allen ,1990 , & Meyer)

1- الالتزام العاطفي (الوجداني) :

ويشير هذا البعد إلى درجة الارتباط العاطفي والوجداني للفرد بالمنظمة وذلك نتيجة إدراكه للخصائص المميزة لعمله. ولذلك فإن العاملين ذوي الالتزام العاطفي المرتفع يسعون إلى الاستمرار بالعمل في المنظمة بدافع حبهم لها.

2- الالتزام المستمر (الاستمراري) :

ويشير هذا الالتزام إلى القيمة الاستثمارية والعائد الذي يمكن أن يحققه الفرد نتيجة استمراره بالعمل في المنظمة سواء كان العائد أو المردود مادياً أو معنوياً مقابل ما سيحققه إذا رحل عن المنظمة والتحق بمكان آخر. والعاملون الأكثر التزاماً بهذا المعيار يبقون في المنظمة فترات طويلة قد تطول حتى نهاية حياتهم الوظيفية.

3- الالتزام الأخلاقي (المعياري) :

ويشير هذا الالتزام إلى مدى شعور العامل بالالتزام بالبقاء في المنظمة ويقوي هذا الشعور دعم المنظمة للعاملين بها ، ويلعب الوازع الأخلاقي لدوي الضمائر ومن يغلبون المصلحة العامة دور كبير في الالتزام به كونهم يشعرون بأنه من المتوقع منهم والواجب عليهم البقاء في المنظمة.

ثالثاً : الإطار العملي للدراسة :

في هذا الجانب سوف نتطرق للدراسة العملية ونتائج التحليل الإحصائي التي أجريت بما يتوافق وخصائص هذه الدراسة وبما يحقق أهدافها والنتائج التي أسفرت عنها هذه التحاليل الإحصائية وكذلك النتائج العامة المستخلصة من التحليل الإحصائي بالإضافة إلى سرد بعض التوصيات وهي كما يلي :

أولاً : الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات العينة (المتغير المستقل):

جدول رقم (5)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب الجنس

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1-	ذكر	28	56%
2	أنثى	22	44%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

الجدول رقم (5) يوضح التوزيع التكراري للجنس وقد تبين بأن مستوى الذكور والإناث متقارب ولا يوجد فرق كبير ، فإن نسبة الذكور إلى مفردات العينة 56% ، أما الإناث فكانت 44%. وبهذا يكون تمثيل كلا الجنسين كبير ومتقارب في إجابات الاستبانة.

جدول رقم (6)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب العمر

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1-	أقل من 25	5	10%
2-	26-35	14	28%
3-	36-45	12	24%
4-	46 فأكثر	19	38%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

يتبين من الجدول رقم (6) بأن أعلى نسبة من الأعمار كانت 46 فأكثر ومثلت 38% ، يليها شريحة 26-35 ومثلت 28% من مفردات عينة الدراسة.

جدول رقم (7)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب المؤهل العلمي

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1-	دبلوم فأقل	7	14%
2-	بكالوريوس	15	30%
3-	ماجستير فما فوق	28	56%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

من الجدول رقم (7) يتضح أن أغلب مفردات عينة الدراسة هم من حملة الماجستير فما فوق وهو ما مثل نسبة 56% ، فيما يأتي حملة البكالوريوس ما نسبته 30%. وهذا مؤشر جيد على الدرجة التعليمية العالية لمفردات العينة وعلى وعيهم وإدراكهم لأسئلة الاستبانة.

جدول رقم (8)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب التخصص الأكاديمي

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
-1	إدارة	20	40%
-2	محاسبة	8	16%
-3	علوم كمبيوتر	15	30%
-4	سكرتارية	1	2%
-5	غيرها	6	12%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

إن الجدول رقم (8) يوضح التخصص الأكاديمي لمفردات العينة وقد وجد أن علوم الكمبيوتر مثلت النسبة الأعلى من بين النسب فقد بلغت 30% ، فيما كانت أقل نسبة هي لتخصص السكرتارية ، أما تخصص الإدارة فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 40%.

جدول رقم (9)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب عدد سنوات الخبرة

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
-1	5 فأقل	11	22%
-2	6-10	10	20%
-3	11-15	7	14%
-4	16 فأكثر	22	44%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

كانت أعلى نسبة لعدد سنوات الخبرة لمفردات العينة حسب الجدول رقم (9) هي للذين يملكون 16 سنة فأكثر بنسبة 44% في مجالهم ، وهذا مؤشر جيد على أن أغلب مفردات العينة تتوفر لهم خبرة عالية في هذا المجال.

جدول رقم (10)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية حسب المسمى الوظيفي

ر.م	البيان	التكرار	النسبة المئوية
-1	مدير عام	1	2%
-2	مدير إدارة	5	10%
-3	رئيس قسم	7	14%
-4	رئيس وحدة	5	10%
-5	موظف	32	64%
	المجموع	50	100%

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

من الجدول رقم (10) يتضح أن أعلى نسبة من مفردات العينة كانت لفئة الموظفين حيث مثلت نسبة عالية جداً وهي 64% ، وهذا يشير إلى أن أغلب الإجابات جاءت من شريحة الموظفين بعدد 32 موظف وهذا يزيد من أهمية الإجابات ويدل على ثقافتها في التحليل.

ثانياً : الإجابة على سؤال الدراسة : ما مستوى الالتزام التنظيمي (العاطفي والاستمراري والأخلاقي) للعاملين بالمنظمات قيد الدراسة في ظل متغير (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي)؟

1- قياس مستوى الالتزام العاطفي

جدول رقم (11)

قياس مستوى الالتزام العاطفي

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المقاييس	أسئلة المحور الأول (قياس مستوى الالتزام العاطفي)
موافق بشدة	0.56	4.36	0	0	2	28	20	التكرار	أشعر بالفخر والاعتزاز لكوني أحد الموظفين بهذه الجامعة
			0%	0%	4%	56%	40%	النسبة	
موافق	0.82	4.12	0	3	5	25	17	التكرار	أشعر بالانتماء الكامل للجامعة كأنتمائي إلى بيتي وأسرتي
			0%	6%	10%	50%	34%	النسبة	
موافق بشدة	0.54	4.46	0	0	1	25	24	التكرار	تستحق الجامعة مني الولاء والإخلاص
			0%	0%	2%	50%	48%	النسبة	
موافق	0.59	4.34	0	0	3	27	20	التكرار	أشعر بالاعتزاز بالعمل في

وظيفتي الحالية	النسبة	%40	%45	%6	%0	%0	بشدة
أهتم بشكل كبير بسمعة ومكانة الجامعة	التكرار	26	24	0	0	0	موافق
	النسبة	%52	%48	%0	%0	%0	بشدة
مشاكل الجامعة هي مشاكل شخصية	التكرار	10	21	13	6	0	موافق
	النسبة	%20	%42	%26	%12	%0	بشدة
أعتبر قرار ارتباطي بهذه الجامعة صائباً	التكرار	13	33	4	0	0	موافق
	النسبة	%26	%66	%0	%0	%0	بشدة
وجود الموظفين في هذه الجامعة مؤشر لكفائتهم	التكرار	12	21	14	2	1	موافق
	النسبة	%24	%42	%28	%4	%2	بشدة
توقعاتي عن الآخرين أن لديهم رغبة قوية في الانتماء للجامعة	التكرار	5	24	15	6	0	موافق
	النسبة	%10	%48	%30	%12	%0	بشدة
الانتماء لهذه الجامعة يمكن من الحصول على مكاسب عديدة	التكرار	5	27	8	7	3	موافق
	النسبة	%10	%54	%16	%14	%6	بشدة
أثق بصورة كبيرة بأغلب الموظفين بهذه الجامعة	التكرار	9	23	14	3	1	موافق
	النسبة	%18	%46	%28	%6	%2	بشدة
أشعر بسعادة كبيرة لاختياري هذه الجامعة للعمل دون غيرها	التكرار	13	24	11	2	0	موافق
	النسبة	%26	%48	%22	%4	%0	بشدة
نتيجة المحور الأول							
موافق 0.50 4.02							

المصدر : نتائج برنامج SPSS-V25

ينتضح من الجدول رقم (11) أن إجابات مفردات العينة حول المحور الأول (الالتزام العاطفي)، كانت ب (موافق بشدة) فيما يخص الاهتمام بشكل كبير بسمعة ومكانة الجامعة حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح للإجابات 4.52 وبنسبة 52% ، كما أن أغلب مفردات العينة كانوا (موافقين بشدة) على عبارة أن الجامعة تستحق الولاء والإخلاص حيث كان المتوسط الحسابي المرجح للإجابات هو 4.46 وبنسبة 48% ، أما ما يخص الشعور بالفخر والاعتزاز كونهم أحد الموظفين بالجامعة وكان المتوسط الحسابي المرجح 4.36 (موافق بشدة) أيضاً ، ذلك بناء على درجات مقياس ليكارت. أما فيما يخص إجابات العينة عن المحور الأول ب (موافق) فكان أعلاها وأهمها أن نسبة من مفردات العينة كانت

استجابتها لعبارات الاستبانة التي تتعلق بأن قرار الارتباط بالجامعة كانت صائباً فقد كان المتوسط الحسابي المرجح لها 4.18 (موافق) بنسبة 66% من بين إجابات مفردات العينة ويتكرر تمثل 33 مرة ، أما عبارة الشعور بالسعادة الكبيرة لاختيار هذه الجامعة فكان المتوسط الحسابي المرجح له 3.96 (موافق) وبنسبة 48% كأعلى نسبة. والنتيجة العامة لهذا المحور وحسب معيار ليكارت الخماسي المعتمد في هذه الدراسة والتحليل فإن المحور الأول الخاص بالالتزام العاطفي المتوسط الحسابي العام له 4.02 إي أن أغلب اتجاهات اجابات العينة كانت نحو (موافق) ومثلتها الاجابات على الأسئلة (2-4-6-7-8-9-10-11-12) كان المتوسط الحسابي المرجح لها على التوالي (4.12-4.34-3.7-4.18-3.82-3.56-3.48-3.72-3.96) وبتحرف معياري (0.50).

2- قياس مستوى الالتزام الاستمراري

جدول رقم (12)

قياس مستوى الالتزام الاستمراري

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المقاييس	أسئلة المحور الثاني (قياس مستوى الالتزام الاستمراري)
موافق	0.76	3.78	0	4	9	31	6	التكرار	وجودي على رأس عملي الحالي يمثل استثمار في مستقبلي الوظيفي
			%0	%8	%18	%62	%12	النسبة	
موافق	0.89	4.06	0	3	9	20	18	التكرار	أتطلع للحصول على ترقية وظيفية مميزة في الجامعة
			%0	%6	%18	%40	%36	النسبة	
موافق	1.20	3.34	6	5	12	20	7	التكرار	أشعر بالسعادة والأمان لقاء البقاء في الجامعة لباقي حياتي
			%12	%10	%24	%40	%14	النسبة	
موافق بشدة	0.67	4.20	0	1	4	29	18	التكرار	أتطلع في المشاركة الفاعلة في إحدى الفرق التي تسهم في تقديم الخدمات للجامعة
			%0	%2	%8	%58	%32	النسبة	
محايد	1.24	2.86	9	11	12	14	4	التكرار	مقابل استمراري في الجامعة سأقبل أي وظيفة أكلف بها
			%18	%22	%24	%28	%8	النسبة	
موافق بشدة	0.85	4.28	1	1	4	21	23	التكرار	أتطلع إلى تقوية واستمرار العلاقة بيني وبين زملائي في الجامعة
			%2	%2	%8	%42	%46	النسبة	

غير موافق	0.93	1.90	17	26	4	1	2	التكرار	أتأخر عن الوقت المحدد لبدء عملي دون مبرر حقيقي
			%34	%52	%8	%2	%4	النسبة	
غير موافق	098.	1.82	23	18	5	3	1	التكرار	أنتعيب عن عملي في الجامعة لأتقنه للأسباب
			%46	%36	%10	%6	%2	النسبة	
محايد	1.30	2.94	7	14	12	9	8	التكرار	أفكر بشكل جدي في الاستقالة من العمل إذا توافرت الظروف المشجعة على ذلك
			%14	%28	%24	%18	%16	النسبة	
محايد	1.19	2.74	9	11	19	6	5	التكرار	إذا وجدت مكان عمل آخر سوف أترك العمل نهائياً في الجامعة
			%18	%22	%38	%12	%10	النسبة	
محايد	0.42	3.19	نتيجة المحور الثاني						

المصدر : نتائج تحليل spss-v25

من الجدول رقم (12) نجد أن استجابات مفردات العينة الخاصة بالمحور الثاني (الالتزام الاستمراري) فيما يخص عبارة التطلع في المشاركة الفاعلة في إحدى الفرق للإسهام في تقدم الجامعة كانت الاستجابة بـ (موافق بشدة) حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لها 4.20 وبنسبة مئوية بلغت 32% ، أما الاستجابة لعبارة التطلع نحو الاستمرار في تكوين علاقة قوية مع الزملاء في الجامعة فحصلت على متوسط حسابي مرجح قدره 4.28 وبنسبة مئوية 46% وبتكرار 23 مرة والذي تقع حسب معيار سُلّم ليكارت في خانة (موافق بشدة) ، أما الاستجابة لعبارة التواجد على رأس عملي يمثل استثمار مستقبلي وظيفي فقد حصلت على أعلى نسبة من الإجابات مثلت 62% وبتكرار 31 مرة ومتوسط حسابي مرجح بلغ 3.78 أي بـ (موافق) ، كما كانت استجابة مفردات العينة لعبارة الشعور بالسعادة والأمان لقاء البقاء في الجامعة لباقي حياتي تحصلت على أعلى نسبة وهي 40% وبتكرار 20 مرة وكان المتوسط الحسابي المرجح لها 3.34 وحسب معيار سُلّم ليكارت الخماسي فإن الاستجابة كانت بـ (موافق). أما النتيجة العامة لهذا المحور الثاني (الالتزام الاستمراري) فكانت بمتوسط حسابي عام 3.19 أي حسب سُلّم ليكارت الخماسي فكانت بـ (محايد)، وهذا ما مثلته الإجابات على الأسئلة (5-9-10) وكان متوسطها الحسابي المرجح على التوالي (2.86-1.30-1.19) ، أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.42).

3- قياس مستوى الالتزام الأخلاقي

جدول رقم (13)

قياس مستوى الالتزام الأخلاقي

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المعايير	أسئلة المحور الثالث (قياس مستوى الالتزام الأخلاقي)
موافق بشدة	0.61	4.30	0	0	4	27	19	التكرار	أتحدث مع الآخرين بكل فخر واعتزاز عن الجامعة باعتبارها مكاناً رائعاً
			%0	%0	%8	%54	%38	النسبة	
موافق بشدة	0.67	4.30	0	0	6	23	21	التكرار	أشعر بعلاقة حميمة قوية بيني وبين زملائي في الجامعة
			%0	%0	%12	%46	%42	النسبة	
موافق بشدة	0.51	4.34	0	0	1	31	18	التكرار	أنا مستعد أن أخبر الآخرين بأني أعمل في الجامعة
			%0	%0	%2	%62	%36	النسبة	
موافق	0.87	3.74	1	3	12	26	8	التكرار	هناك توافق بين قيمي والقيم السائدة في الجامعة
			%2	%6	%24	%52	%16	النسبة	
موافق	0.76	4.16	0	2	5	26	17	التكرار	يعتبر مناخ العمل في الجامعة مستقر وإيجابي
			%0	%4	%10	%52	%34	النسبة	
موافق	0.92	4.00	0	4	9	20	17	التكرار	أشعر بالحرية والاستقلالية في التعبير عن آرائي بالجامعة
			%0	%8	%18	%40	%34	النسبة	
محايد	0.1.13	3.26	4	7	19	12	8	التكرار	أرغب في البقاء في عملي مهما توافرت لي فرص بديلة
			%8	%14	%38	%24	%16	النسبة	
موافق	0.87	3.64	1	3	16	23	7	التكرار	أرى أن الجامعة أفضل جهات العمل للالتحاق بها
			%2	%6	%32	%46	%14	النسبة	
موافق	0.61	4.16	0	0	6	30	14	التكرار	أنا مهتم جداً بالوضع الحالي والمستقبلي للجامعة
			%0	%0	%12	%60	%28	النسبة	
غير موافق	1.23	2.34	15	16	10	5	4	التكرار	أشعر بقليل من الولاء نحو الجامعة
			%30	%32	%20	%10	%8	النسبة	
موافق	0.53	3.82	نتيجة المحور الثالث						

المصدر : نتائج تحليل spss-v25

الجدول رقم (13) يوضح استجابات مفردات العينة الخاصة بالعبارات التي تدرس المحور الثالث (الالتزام الأخلاقي) فكانت نتيجة استجاباتهم لعبارة الشعور بعلاقة حميمة وقوية بيني وبين زملائي في الجامعة ، أن حصلت على متوسط حسابي مرجح بمقدار 4.30 (موافق بشدة) وبنسبة مئوية تمثلت في 42% ، أما فيما يتعلق باستجابات العينة بـ (موافق) فقد كانت على الأسئلة (4-5-6-8-9) بمتوسطات حسابية مرجحة على التوالي (3.74-4.16-4.00-3.64-4.16)، أما حول عبارة الشعور بقليل من الولاء فكانت استجابة مفردات العينة حسب سلم ليكارت الخماسي بـ (غير موافق) حيث بلغ متوسطها الحسابي المرجح 2.34 وبنسبة مئوية بلغت 32% ، كذلك بلغت استجابة مفردات العينة لنفس العبارة وبنسبة بلغت 30% وبتكرار 15 مرة كانت الاجابة بـ (غير موافق بشدة). أما فيما يخص النتيجة النهائية للمحور الثالث (الالتزام الأخلاقي) كانت بـ (موافق) حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح العام 3.82 وبتكرار 15 مرة كانت الاجابة بـ (غير موافق بشدة). أما

ثالثاً: اختبار فرضية الدراسة : (هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الجنس ، العمر ، المؤهل الأكاديمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وبين الالتزام التنظيمي (العاطفي ، الاستمراري ، الأخلاقي) لدى العاملين بالجامعة.

1- قياس الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة

جدول رقم (14)

معامل الارتباط (Correlation Coefficient) للمتغيرات المستقلة والتابعة

المتغيرات التابعة						المتغيرات المستقلة
الأكثر ارتباطاً	الالتزام الأخلاقي	الأكثر ارتباطاً	الالتزام الاستمراري	الأكثر ارتباطاً	الالتزام العاطفي	
4	0.925	2	0.943	4	0.982	الجنس
2	0.945	3	0.930	3	0.947	العمر
1	0.955	2	0.943	1	0.953	المؤهل العلمي
5	0.870	5	0.864	6	0.860	التخصص الأكاديمي
4	0.925	4	0.900	5	0.913	عدد سنوات الخبرة
3	0.943	1	0.954	2	0.951	المسمى الوظيفي

المصدر : نتائج تحليل SPSS-25

من الجدول رقم (14) نجد أن معامل الارتباط موجب وقريب من الواحد الصحيح مما يدل على أن هناك علاقة قوية لمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة. كما يوضح الجدول أيضاً المتغيرات المستقلة الأكثر ارتباطاً بالمتغيرات التابعة حيث يوضح أن علاقة المؤهل العلمي الأكثر ارتباطاً بالمحور الأول للالتزام العاطفي (المتغير التابع) بقيمة موجبة قريبة للواحد الصحيح تمثلت في (0.953) يليها المتغيرات على التوالي (المسمى الوظيفي، العمر، الجنس، عدد سنوات الخبرة، التخصص الأكاديمي). أما المحور الثاني للالتزام الاستمراري (المتغير التابع) فإن المتغيرات المستقلة الأكثر ارتباطاً به هي المسمى الوظيفي حيث بلغ معامل الارتباط (0.954) يليها المتغيرات المستقلة على التوالي (المؤهل العلمي، الجنس، العمر، عدد سنوات الخبرة، التخصص الأكاديمي). أما (المتغير التابع) الثالث المحور الثالث للالتزام الأخلاقي فكان معامل ارتباطه بالمتغيرات المستقلة الأكثر المؤهل العلمي حيث كانت قيمته (0.955) يليه على التوالي المتغيرات المستقلة (العمر، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة، الجنس، التخصص الأكاديمي).

2- قياس معامل التحديد بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة

جدول رقم (15)

معامل التحديد (Coefficient of Determination) للمتغيرات المستقلة والتابعة

المتغيرات التابعة			المتغيرات المستقلة
الالتزام الأخلاقي	الالتزام الاستمراري	الالتزام العاطفي	
0.855	0.889	0.964	الجنس
0.893	0.864	0.896	العمر
0.912	0.889	0.908	المؤهل العلمي
0.756	0.746	0.739	التخصص الأكاديمي
0.855	0.810	0.833	عدد سنوات الخبرة
0.889	0.910	0.904	المسمى الوظيفي

المصدر: نتائج تحليل SPSS-V25

من الجدول رقم (15) يتضح أن عامل الجنس مسئول عن تفسير (96%) من الالتزام العاطفي لدى مفردات العينة و تفسير (88%) من الالتزام الاستمراري وكذلك (85%) من الالتزام الاخلاقي، بينما عامل العمر مسئول عن تفسير (89%) من الالتزام العاطفي و (86%) من الالتزام الاستمراري و (89%) من الالتزام الاخلاقي، أما عامل المؤهل الأكاديمي فمسئول عن تفسير (90%) من الالتزام العاطفي و (88%) من الالتزام

الاستمراري و (91%) من الالتزام الأخلاقي ، وأن عنصر عدد سنوات الخبرة مسئول عن تفسير (83%) من الالتزام العاطفي و (81%) من الالتزام الاستمراري و (85%) من الالتزام الأخلاقي ، أما عنصر المسمى الوظيفي فمسئول عن تفسير (90%) من الالتزام العاطفي و (91%) من الالتزام الاستمراري وكذلك (88%) من الالتزام الأخلاقي.

رابعاً : النتائج والتوصيات

- النتائج

- على ضوء نتائج التحليل الإحصائي توصل الباحث لعدد من الاستنتاجات وهي ما يلي :
- 1- إن مستوى الالتزام العاطفي لدى مفردات عينة الدراسة بالجامعات قيد الدراسة مرتفعاً حيث بلغ المتوسط المرجح لاستجابات العينة (4.02) وهذا يعني حسب معيار ليكارت الخماسي أن الاتجاه العام للعينة كان (موافقاً) وكذلك بلغ الانحراف المعياري (0.50). جدول رقم (11).
 - 2- إن مستوى الالتزام الاستمراري لدى مفردات عينة الدراسة بالجامعات قيد الدراسة متوسطاً حيث بلغ المتوسط المرجح لاستجابات العينة (3.19) وهذا يعني حسب معيار ليكارت الخماسي أن الاتجاه العام للعينة كان (محايداً) وكذلك بلغ الانحراف المعياري (0.42). جدول رقم (12).
 - 3- إن مستوى الالتزام الأخلاقي لدى مفردات عينة الدراسة بالجامعات قيد الدراسة مرتفعاً حيث بلغ المتوسط المرجح لاستجابات العينة (3.82) وهذا يعني حسب معيار ليكارت الخماسي أن الاتجاه العام للعينة كان (موافقاً) وكذلك بلغ الانحراف المعياري (0.53). جدول رقم (13).
 - 4- أن هناك علاقة موجبة قوية قريبة من الواحد الصحيح بين المتغيرات المستقلة (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وبين المتغير التابع الالتزام العاطفي لدى مفردات عينة الدراسة ، وقد كان أقوى معدلات الارتباط هو المتغير المستقل المؤهل العلمي حيث بلغ معامل الارتباط (0.951) ، يليه في ذلك المسمى الوظيفي ، فيما كان أقلها ارتباطاً المتغير المستقل التخصص الأكاديمي بمعامل ارتباط بلغ (0.860). جدول رقم (14).
 - 5- أن هناك علاقة موجبة قوية قريبة من الواحد الصحيح بين المتغيرات المستقلة (الجنس، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ،

- المسمى الوظيفي) وبين المتغير التابع للالتزام الاستمراري لدى مفردات عينة الدراسة ، وقد كان أقوى معدلات الارتباط هو المتغير المستقل المسمى الوظيفي حيث بلغ معامل الارتباط (0.954) ، يليه في ذلك المسمى الوظيفي ، فيما كان أقلها ارتباطاً المتغير المستقل التخصص الأكاديمي بمعامل ارتباط بلغ (0.864). جدول رقم (14).
- 6- أن هناك علاقة موجبة قوية قريبة من الواحد الصحيح بين المتغيرات المستقلة (الجنس، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وبين المتغير التابع للالتزام الأخلاقي لدى مفردات عينة الدراسة ، وقد كان أقوى معدلات الارتباط هو المتغير المستقل المؤهل العلمي حيث بلغ معامل الارتباط (0.945) ، يليه في ذلك المسمى الوظيفي ، فيما كان أقلها ارتباطاً المتغير المستقل التخصص الأكاديمي بمعامل ارتباط بلغ (0.870). جدول رقم (14).
- 7- أن المتغير المستقل (الجنس) مسئول عن تفسير (96%) من المتغير التابع للالتزام العاطفي وعن تفسير (88%) من المتغير التابع للالتزام الاستمراري وعن تفسير (85%) من المتغير التابع للالتزام الأخلاقي. جدول رقم (15)
- 8- أن المتغير المستقل (العمر) مسئول عن تفسير (89%) من المتغير التابع للالتزام العاطفي و عن تفسير (86%) من المتغير التابع للالتزام الاستمراري وعن تفسير (89%) من المتغير التابع للالتزام الأخلاقي. جدول (15)
- 9- أن المتغير المستقل (المؤهل العلمي) مسئول عن تفسير (90%) من المتغير التابع للالتزام العاطفي و عن تفسير (88%) من المتغير التابع للالتزام الاستمراري وعن تفسير (91%) من المتغير التابع للالتزام الأخلاقي. جدول (15).
- 10- أن المتغير المستقل (التخصص الأكاديمي) مسئول عن تفسير (73%) من المتغير التابع للالتزام العاطفي و عن تفسير (74%) من المتغير التابع للالتزام الاستمراري وعن تفسير (75%) من المتغير التابع للالتزام الأخلاقي. جدول (15)
- 11- أن المتغير المستقل (عدد سنوات الخبرة) مسئول عن تفسير (83%) من المتغير التابع للالتزام العاطفي و عن تفسير (81%) من المتغير التابع للالتزام الاستمراري وعن تفسير (85%) من المتغير التابع للالتزام الأخلاقي. جدول (15)

12- أن المتغير المستقل (المسمى الوظيفي) مسئول عن تفسير (90%) من المتغير التابع الالتزام العاطفي و عن تفسير (91%) من المتغير التابع الالتزام الاستمراري وعن تفسير (88%) من المتغير التابع الالتزام الأخلاقي. جدول (15)

- التوصيات :

- بناءً على النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يوصي بالتالي:
- 1- على المنظمات قيد الدراسة زيادة الاهتمام بمتغير الالتزام التنظيمي الاستمراري وبذل جهد أكبر وتوفير الوسائل والسبل المطلوبة لجعله يحظى بقبول مرتفع من قبل العاملين.
 - 2- على المنظمات قيد الدراسة المحافظة على مستوى الالتزام العاطفي والأخلاقي بها والعمل على التحسين المستمر.
 - 3- على المنظمات قيد الدراسة العمل على زيادة والمحافظة على الارتباط القوي القائم بين المتغيرات المستقلة (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وبين محاور الالتزام التنظيمي الثلاثة (العاطفي ، الاستمراري ، الأخلاقي) بالتحسين المستمر لتحقيق الكفاءة والفاعلية في الأداء.
 - 4- على المنظمات قيد الدراسة العمل على التأثير الإيجابي في المتغيرات المستقلة (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) وتسخيرها للتفسير الإيجابي لمحاور التنظيم الثلاثة (العاطفي ، الاستمراري ، الأخلاقي) لتحقيق الكفاءة والفاعلية في الأداء.
 - 5- على المنظمات قيد الدراسة عدم إغفال أي من متغيرات (الجنس ، العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص الأكاديمي ، عدد سنوات الخبرة ، المسمى الوظيفي) لارتباطها القوي بمستويات وتفسيرها للالتزام التنظيمي الثلاثة (العاطفي ، الاستمراري ، الأخلاقي).

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- 1- سامي إبراهيم حماد حنوننة ، (قياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة) ، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2006.
 - 2- ماجد قاسم السياني ، (قياس مستوى الالتزام التنظيمي في الجامعات اليمنية الخاصة) دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة بمحافظة إب، *Journal of Management Sciences*. Vol:11. No.5. January-June 2015
 - 3- محمد مصطفى الخشروم ، (تأثير مناخ الخدمة في الالتزام التنظيمي) دراسة ميدانية في المعاهد التقنية التابعة لجامعة حلب ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (27) ، العدد (3) ، السنة (2011).
 - 4- مخلص شياح علي الجميلي، (العوامل المؤثرة في الالتزام التنظيمي) دراسة تحليلية لآراء العاملين في المعهد التقني الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد (4) ، عدد (9) ، السنة (2012).
 - 5- موسى أحمد خير الدين و محمود أحمد النجار ، (أثر البيئة الداخلية على الالتزام التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الاردنية الهاشمية) ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد (2) ، عدد (3) ، السنة 2012.
 - 6- نهلة بنت إبراهيم السبيعي و غادة بنت عبد الرحمن العمر ، (مستوى الالتزام التنظيمي لدى مشرفي التربية الخاصة ومعوقاته وآليات تعزيزه في ضوء بعض المتغيرات) ، مجلة التربية الخاصة والتأهيل ، المجلد (3) ، العدد (10)، الجزء الثاني ، يناير 2016.
- ثانياً : المراجع باللغة الانجليزية :

1- Allen, N. J., & Meyer, J. P. (1990). The measurement and antecedents of affective, continuance and normative commitment to the organization.

Journal of Occupational Psychology, No.63.

- 2- Chan, F., Lee, G., Lee, E., Kubota, C., & Allen, Ch., (2007). Structural Equation Modeling in Rehabilitation Counseling Research, **Rehabilitation Counseling Bulletin**, 51:1, .
- 3- Cote, S., & Heslin, P. (2003). 'Job Satisfaction and Organizational Commitment', **Personnel Psychology**, vol. 58, .
- 4- Hall, D. T., Schneider, B. & Nygren, H. J. (1970). Personal factors in organizational identification. **Administrative Science Quarterly**, No.15.
- 5- IBM SPSS, **Statistics Version 25 Brief Guide**,2017.USA
- 6- Kanter, Rosabeth M. (1968). Commitment and Social Organization: A Study of Commitment Mechanisms in Utopian Communities. **American Sociological Review**, Vol.33, August,
- 7- Sheldon, M. E. (1971). Investments and involvements as mechanisms producing commitment to the organization. **Administrative Science Quarterly**, No.16.

إدارة المعرفة ودورها في تحسين الأداء بالمؤسسات دراسة تطبيقية على شركة اكاكوس للعمليات النفطية

د. عيسى صالحين فرج

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة طرابلس

د. ادويني محمد الشيخ

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة طرابلس

المخلص

برزت أهمية إدارة المعرفة لمؤسسات الأعمال في تحديد المعلومات لاستخدامها في العمليات إذ تمثل المعرفة في عالمنا المعاصر للمؤسسات الوسيلة للتكيف في ظل هذا التقدم فهي مورد ذو أهمية لخلق المزيد من التميز والإبداع وزيادة القدرة التنافسية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية والارتقاء بالأداء. وهذا يتطلب مدى أدراك المؤسسات لقيمة المعرفة من خلال انتقاء المعرفة ذات القيمة لاستخدامها في نشاطاتها وعملياتها. وتشكل إدارة المعرفة نواة التطور الفكري في الاهتمام بأداء العاملين والرقي بمستوى الأداء لدى الأفراد ذوي التخصصات والقدرات المتميزة بالمنظمات لضمان الاستمرار والنجاح والبقاء فعلى أساس الأداء تبنى عملية وضع واتخاذ القرارات المهمة بالمؤسسة.

مقدمة

إن المؤسسات اليوم تمارس أعمالها ونشاطاتها في ظل بيئة تشهد التغييرات المستمرة والتي تتصف في كثير من الأحوال بصفة التسارع التي تقتضيها ثورة المعلومات والمعرفة العلمية المتقدمة حيث تُعد نتيجة حتمية للتقدم الكبير في التكنولوجيا الجديدة، زيادة حدة المنافسة، وثورة الاتصالات، من هنا برزت أهمية إدارة المعرفة لمؤسسات الأعمال في تحديد المعلومات لاستخدامها في العمليات إذ تمثل المعرفة في عالمنا المعاصر للمؤسسات الوسيلة للتكيف في ظل هذا التقدم فهي مورد ذو أهمية لخلق المزيد من التميز والإبداع وزيادة القدرة التنافسية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية والارتقاء بالأداء. وهذا يتطلب مدى

أدراك المؤسسات لقيمة المعرفة من خلال انتقاء المعرفة ذات القيمة لاستخدامها في نشاطاتها وعملياتها .

وتشكل إدارة المعرفة نواة التطور الفكري في الاهتمام بأداء العاملين والرقى بمستوى الأداء لدى الأفراد ذوي التخصصات والقدرات المتميزة بالمنظمات لضمان الاستمرار والنجاح والبقاء فعلى أساس الأداء تبنى عملية وضع واتخاذ القرارات المهمة بالمؤسسة.

من خلال ذلك كان منطلق الدراسة للتعرف على دور إدارة المعرفة في تحسين أداء العمل المؤسسي بشركة أكابوس للعمليات النفطية .
أولاً : مشكلة الدراسة.

تعاني بعض المؤسسات اليوم من قلة التراكم المعرفي الناتج عن ضعف التخطيط الجيد وقلة وجود الخبرات الكافية ، وهذا الموقف دفع تلك المؤسسات للبحث عن أفضل إجراءات التعامل الإيجابي مع هذه الصعوبات ، وتأتي إدارة المعرفة لتشكّل أهم الوسائل للتصدي لمثل هذه الظاهرة ومدخلاً فاعلاً لمشاركة العاملين في معرفتهم وتطبيقها محققة في ذلك تميز في نوعية أداء الأعمال ، ولعل مؤسسات الأعمال في ليبيا ليست بعيدة عن هذه المشكلة التي تواجه مثيلاتها في العالم.

وبذلك تتمثل مشكلة الدراسة في معرفة دور إدارة المعرفة في تحسين كفاءة أداء المؤسسة بشركة أكابوس للعمليات النفطية ، ويمكن حصر المشكلة في محاولة الإجابة على التساؤل التالي .

السؤال الرئيسي : ما دور إدارة المعرفة في تحسين أداء شركة أكابوس للعمليات النفطية ؟
ثانياً : أهداف الدراسة .

1. التعرف على دور إدارة المعرفة في تحسين أداء شركة أكابوس للعمليات النفطية .
 2. تحديد مستوى إدارة المعرفة من خلال متطلبات إدارة المعرفة .
 3. تحديد مستوى الأداء للشركة قيد الدراسة .
- ثالثاً : أهمية الدراسة .

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تناولت موضوعاً حديثاً و هو الاهتمام بإدارة المعرفة وتأثيرها في أداء المؤسسات في ظل التحديات والتغيرات المتسارعة والمستمرة في مختلف المجالات والتي أدت لزوماً لضرورة إعطاء إدارة المعرفة اهتماماً لدى كافة منظمات الأعمال، وإن هذه الدراسة ستكون بمثابة

دعوة إلى التطوير والاستحداث والتعرف على كل ما هو جديد لتحقيق التميز في تسيير الأعمال .

خامساً :فرضيات الدراسة .

الفرضية الرئيسية ا: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي ويقع ضمنها الفرضية الفرعية الآتية .

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي .

سادساً : حدود الدراسة .

1.حدود الموضوع.

اقتصرت الدراسة على معرفة الواقع الحالي لإدارة المعرفة بشركة اكاكوس للعمليات النفطية من خلال التعرف على مفهوم وأهمية إدارة المعرفة وتحديد درجة الممارسة لعمليات إدارة المعرفة وأثر ذلك على تميز وكفاءة أداء الأعمال بالشركة .

3. الحدود الزمنية

تم إعداد هذه الدراسة خلال السنوات 2017 إلى 2018 ميلادية

4. الحدود المكانية

تم إعداد هذه الدراسة بالمقر الرئيسي لشركة اكاكوس للعمليات النفطية الواقعة بمدينة طرابلس .

ثامناً : منهج الدراسة .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لجمع البيانات وتبويبها وعرضها وتحليلها للتعبير عن الظاهرة المدروسة وتمت الاستعانة في تحليل البيانات المتحصل عليها من الاستبانة باستخدام نموذج ليكرث الخماسي وكذلك البرنامج الإحصائي SPSS.

تاسعا :الدراسات السابقة

1 . دراسة حسام أبو جعفر لسنة (2011)

بعنوان تطبيقات إدارة المعرفة دراسة تحليلية في قطاع التأمين كنموذج تطبيقي تناولت الدراسة تطبيقات نظام إدارة المعرفة من خلال طرح مجموعة تساؤلات أهمها إلي إي مدى تساعد الظروف البيئية المحلية التي تعمل في إطارها القطاع قيد الدراسة على إمكانية

تطبيق إدارة المعرفة ؟ وما مستوى تطبيق نظام إدارة المعرفة في القطاع قيد الدراسة وأهم ما خلصت إليه هذه الدراسة .

1. ضعف مستوى دعم الإدارة العليا لتطبيق إدارة المعرفة بشركات القطاع قيد الدراسة.
 2. انخفاض مستوى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تدعم عمليات نظام المعرفة.
 3. أن تطبيق هذا النظام بقطاع الخدمات التأمينية لازالت في مراحلها الأولى.
2. دراسة حمادي عبله لسنة (2012) بعنوان دور إدارة المعرفة في بناء المنظمة المتعلمة تناولت الدراسة دور إدارة المعرفة في بناء منظمة متعلمة من خلال واقع تطبيق ذلك بمؤسسة المنظفات بالجزائر بسور الغزلان توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من خلال قسميها النظري و التطبيقي، جاءت كما يلي :
1. إدارة المعرفة هي الادارة الأكثر حيوية في المنظمة ، إذ يعول عليها في إنتاج وتوليد المعرفة التي تستخدمها المنظمة ضمن عملياتها كافة .
 2. تطبيق إدارة المعرفة يتطلب توفير جميع سبل النجاح من مادية وبشرية ، فيجب أن يتم اختيار أفراد أكفاء وتدعيمهم وتوفير البيئة المناسبة لتقديم كل ما يملكون من قدرات وخبرات تخدم تميز ونجاح المنظمة .
 3. دراسة حسن بوزناق لسنة (2012)

بعنوان إدارة المعرفة ودورها في بناء الاستراتيجيات التسويقية هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور إدارة المعرفة في بناء وتفعيل الاستراتيجيات التسويقية بالمجمع الصناعي صيدال وتناولت التغييرات والتحويلات المتسارعة والتي يجب على المنظمات عدم إهمالها لكي تتمكن من إدراك فرص النمو والبقاء ، وعدم إهمال المعرفة وما توفره من كفاءات ومهارات متجددة وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة كالآتي.

1. إن تبني إدارة المعرفة له تأثير على اتجاهات وأهداف المجتمع مما يتطلب منها تكييف اتجاهاته وأهدافه وفقاً للمتطلبات التي يفرزها اقتصاد المعرفة حتى تستطيع أن تواكب هذه التغييرات
2. تشخيص واكتساب المعرفة يسمح بالاستفادة من تقديم منتجات إلي شريحة واسعة من الزبائن .

1. مفهوم المعرفة

تُعد المعرفة الأصل الجديد والأحدث لعوامل الإنتاج وتمثل مصدراً أساسياً للميزة التنافسية بالمنظمات حيث أنها تنصدر في الاقتصاد الجديد أولوية عوامل الإنتاج الأخرى وهي النوع الجديد

من راس المال القائم على الأفكار والخبرات والممارسات الأفضل (نجم، 2008، ص. 21) والمقصود بلفظ المعرفة القدرة على التنبؤ بالأثر الذي يمكن أن تحدثه عناصر مدخلات منظمات الأعمال (الاستثمارات المادية والبشرية) في عناصر مخرجات نفس النشاط (السلع والخدمات) (زايد، 2003، ص 65).

3. 1 المعرفة :عرفها كل من بلا كويل و جامبل بأنها (مجموعة من الميزات والقيم والبيانات المرتبطة والإدراك المتعين والمسلمات البديهية القائمة على اساس معين والتي تجتمع سوياً لكي توفر البيئة المواتية والإطار المناسب الذي من شأنه المساعدة في التقييم والجمع بين الخبرات والمعلومات ، ويعرفها تاموس وبيستر " أنها الفهم الواضح والمؤكد للأشياء وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل ، ويرأى 73) ، 1993 ، (Wiig أن المعرفة جسم من المفاهيم والتعميمات والأشكال المجردة التي نعملها معنا على أسس دائمة ونستخدمها لتفسير العالم المحيط بنا) حجازي، 2005، ص. 54

4. 1 الحكمة : وتمثل ذروة الهرم المعرفي بمواجهة أعقد العمليات التي يمارسها العقل البشري لتقطير المعرفة إلى حكمة مصفاة وتجاوز المتاح من المعرفة وخرق السائد منها وزعزعة الراسخ من أجل فتح آفاق جديدة وكسر القيود واقتناص الفرص التي تؤدي إلى أفضل النتائج المتمثلة في الإبداع والاستغلال الأمثل للموارد للوصول لأفضل النتائج بأقل التكاليف واختصار الأزمان والمسافات .(عليان، 2008، ص 69)

1. أهمية المعرفة

لا يخفى على المنظمات اليوم ما تمثله المعرفة من أهمية وقيمة قد تضيفها على أداء الأعمال داخل هذه المنظمات يؤدي بها للتحول لاقتصاد جديد يعتمد على المعرفة والتقنية أو ما يعرف باقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) والذي يسعى للاهتمام برأس المال الفكري والتنافس وتبرز أهمية المعرفة في عدة نقاط يمكن أن نعملها فيما يأتي (الزيادات، 2008، ص: 20)

- 1.1. إتاحة المعرفة القدرة للمنظمات بالتركيز على الأقسام الأكثر إبداعاً وحفزت على الابتكار المتواصل.
- 2.1. أسهمت المعرفة في تحول المنظمات إلى مجتمعات معرفية تحدث التغيير الجذري في المنظمة لتكييف مع التغيير المتسارع في بيئة الأعمال لمواجهة التعقيد المتزايد فيها .
- 3.1. توجه المعرفة الإدارية لمديري المنظمات إلى كيفية إدارة منظماتهم على النحو الأمثل .
- 4.1. المعرفة تُعد الأساس لخلق الميزة التنافسية وتعمل على إدامتها .
- 5.1. تعد المعرفة البشرية المصدر الأساسي للقيمة .
2. أنواع المعرفة .

الجدول رقم (1) أنواع المعرفة

معرفة واضحة	معرفة ضمنية
<p>معرفة مصنفة .</p> <p>- تصاغ المعلومات في النظريات والصيغ الرياضية والإجراءات .</p> <p>- تنقل من خلال التعلم .</p> <p>- يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة في العمليات التعليمية .</p> <p>- لا يمكن استخدامها كقوة أو ميزة تنافسية</p>	<p>معرفة ضمنية .</p> <p>- الخبرات ، المهارات ، الاتجاهات .</p> <p>- يتم مشاركتها من خلال التوضيح.</p> <p>- ممكن الحصول عليها من خلال التقليد والمحاكاة في العمليات الاجتماعية .</p> <p>- يمكن أن تستخدم كقوة أو ميزة تنافسية</p>

(رفاعي، 2009، ص16)

1. مفهوم الأداء المؤسسي.

أن الاختلاف حول مفهوم الأداء ينبع من اختلاف المعايير والمقاييس التي تعتمد في دراسة الأداء وطرائق قياسه والتي تستخدمها المنظمات وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع لم يتم التوافق حول مفهوم محدد له وكذلك اتساع مفهوم الأداء واستمرار المنظمات بالاهتمام والتركيز على مختلف جوانبه يبقى الأداء مجالاً خصياً للبحث والدراسة لارتباطه الوثيق بمختلف المتغيرات والعوامل البيئية الخارجية والداخلية وتشعب وتنوع تلك المتغيرات وتأثيرها المتبادل معه فالأداء في أبسط صورته يمثل " النتائج المرغوبة التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها

(حمدان وإدريس، 2009، ص: 383)

وقد عرفه **Miller & Bromily** على أنه انعكاس لكيفية استخدام المنظمة للموارد المادية والبشرية واستغلالها بالصورة التي تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها .
 (أما العلواني ، وآخرون(2006:327 ، فيعرف الأداء المؤسسي بأنه " إنجاز الأهداف التنظيمية باستخدام الموارد بكفاءة وفاعلية وعليه فأن الأداء المؤسسي يقتضي التركيز على العناصر الفريدة التي تميز المنشأة عن غيرها من المنشآت الأخرى ، والتي تكون محوراً للتقييم ومن ثم تشمل المؤشرات المالية وغير المالية وقياس الموجودات الملموسة وغير ملموسة وتشمل الجوانب العريضة للأداء المؤسسي المرتكزة على الإستراتيجيات والعمليات والموارد البشرية والنظم . (الزظمة،2001،ص(64

2.أنواع الأداء المؤسسي

أولاً : حسب معيار الشمولية: حسب معيار الشمولية الذي يقسم الأهداف إلى كلية وجزئية يمكن تقسيم الأداء إلى (مزهودة ، 2001 ، ص 89).

1. الأداء الكلي والذي يتمثل في كل أنواع الأداء المساهمة في نمو المؤسسة ويجسد من خلال الإنجازات التي أسهمت جميع العناصر والوظائف أو الانظمة الفرعية للمؤسسة في تحقيقها ، ولا يمكن نسب إنجاز إلى أي عنصر دون مساهمة باقي العناصر وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن مدى بلوغ المؤسسة لأهدافها الشاملة كالاتمرارية ، الأرباح ، النمو... الخ .

2. الأداء الجزئي وهو الذي يتحقق على مستوى الانظمة الفرعية للمنظمة ، وينقسم إلى عدة أنواع باختلاف المعيار الوظيفي المعتمد لتقييم عناصر المؤسسة حيث يمكن أن ينقسم حسب الوظائف إلى أداء الوظيفة المالية ، أداء وظيفة الأفراد ، أداء وظيفة الإنتاج ، أداء وظيفة التسويق

ثانياً : حسب معيار المصدر وفقاً لهذا المعيار يمكن تقسم الأداء إلى داخلي وخارجي كآلاتي :-

1. الأداء الخارجي وهو يكون ناتج المتغيرات الخارجية التي ليس للمنظمة تأثيراً عليها كأن يكون مثلاً زيادة في الأرباح نتيجة تحسن الفرص التسويقية الناتجة عن انتعاش السوق .

2 . الأداء الداخلي ينتج الأداء الداخلي من تفاعل مختلف أداء الأنظمة الفرعية للمؤسسة متمثلاً في أداء كل الأجزاء الوظيفية المكونة للمنظمة .

ثالثاً :حسب المعيار الوظيفي يرتبط هذا المعيار بالوظائف و الأنشطة المتوفرة لدى المؤسسة ، ويمكن حصر هذه الوظائف في الوظيفة المالية ، الإنتاجية ، وظيفة الأفراد ووظيفة التسويق ، ووظيفة العلاقات العامة .

- 1 - أداء الوظيفة المالية : يتجسد أداء هذه الوظيفة في ضمان تسيير الوظيفة المالية من خلال ضمان العمليات المالية بشكل سليم يراعي اللوائح والقوانين المعمول بها .
- 2- أداء وظيفة التسويق : ويتمثل أداء هذه الوظيفة بشكل عام في تعريف العميل بالخدمة وممارسة الأنشطة التسويقية الهادفة لتقديم الخدمة او إيصال المنتج للزبون.
- 3 - أداء وظيفة الإنتاج : وهو ذلك الأداء الذي يتم التوصل إليه عندما تحقق المنظمات إنتاجية

مرتفعة مقارنةً بالمنافسين الآخرين من خلال انتاج منتجات بجودة عالية و ذات تكاليف أقل تسمح لها بالمنافسة ، إضافةً لذلك تخفيض الأعطال بالآلات أو التأخر في تلبية الطلبات .

4- أداء وظيفة الأفراد : يُعد المورد البشري أهم مورد في المؤسسة ومن خلاله يتم تحريك الموارد الأخرى وتوجيهها بما يسمح بتحقيق اهداف المؤسسة، وهذا يعني أن بقاء واستمرار الأعمال متوقف على المورد البشري فيها وهذا الأداء يبني على الكفاءات واختيار المهارات العالية وأن فعالية هذا المورد المهم لا تتم إلا بوضع الفرد المناسب في المكان المناسب .

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً : متطلبات وعمليات إدارة المعرفة

المحور الأول : متطلبات الثقافة التنظيمية .

المحور الثاني : متطلبات الهيكل التنظيمي .

المحور الثالث : متطلبات تكنولوجيا المعلومات .

المحور الرابع : الكوادر البشرية .

ثانياً : الأداء المؤسسي

المحور الأول : رضا العاملين .

المحور الثاني : كفاءة العمليات الانتاجية .

ثانياً : صدق الاتساق البنائي لمحاو الدراسة

أ. العلاقة بين محاور متغير متطلبات إدارة المعرفة وإجمالي المتغير

لقد بينت النتائج في الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين كل محور من محاور متغير متطلبات إدارة المعرفة وإجمالي المتغير كانت دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.01 ، وبذلك تُعد المحاور صادقة لما وضعت.

جدول (2) معامل ارتباط العلاقة بين محاور متغير متطلبات إدارة المعرفة وإجمالي المتغير

ت	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	متطلبات الثقافة التنظيمية	5	0.883	0.000**
2	متطلبات الهيكل التنظيمي	6	0.921	0.000**
3	متطلبات تكنولوجيا المعلومات	4	0.63	0.000**
4	الكوادر البشرية	4	0.83	0.000**

** القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

ب. العلاقة بين محاور متغير الأداء المؤسسي وإجمالي المتغير
لقد بينت النتائج في الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين كل محور من محاور متغير الأداء المؤسسي وإجمالي المتغير كانت دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.01 ، وبذلك تُعد المحاور صادقة لما وضعت.

جدول (3) معامل الارتباط بين محاور متغير الأداء المؤسسي وإجمالي المتغير

ت	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	رضا العاملين	6	0.945	0.000**
2	كفاءة العمليات الداخلية	5	0.916	0.000**

** القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

ت. العلاقة بين متغيري الدراسة (المستقل والتابع) وإجمالي الاستبانة
لقد بينت النتائج في الجدول (4) أن معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الاستبيان

وإجماليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.01 ، وبذلك تُعد المحاور صادقة لما وضعت.

جدول (4) معامل الارتباط بين محاور الاستبيان وإجماليه

ت	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	متطلبات إدارة المعرفة	19	0.936	0.000**
3	الأداء المؤسسي	11	0.816	0.000**

** القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.01

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين الوطنيين بشركة أكاكوس للعمليات النفطية والبالغ عددهم حوالي (819) فرداً ، وقد اعتمد الباحث عينة عشوائية احتمالية من العاملين بالشركة قيد الدراسة ، وتم حساب العينة من معادلة كريسي ومورجان وحسب العلاقة الرياضية الآتية : (Robert V. Krejcie: P607))

$$n = \frac{X^2 NP(1-P)}{d^2 (N-1) + X^2 P(1-P)} = \frac{3.841 * 819 * 0.5(1-0.5)}{0.05^2 (819-1) + 3.841 * 0.5(1-0.5)} \cong 262$$

حيث إن n يمثل حجم العينة ، X^2 قيمة كاي² الجدولية لمستوى المعنوية ، N حجم مجتمع الدراسة الكامل، P ترمز إلى تقدير نسبة أفراد المجتمع الذين يملكون الخاصية المدروسة ، d الدقة المطلوبة للنسبة.

أي أن حجم العينة المطلوب لا يقل عن (262) مفردة ، ولضمان الحصول على العدد المطلوب قام الباحث بتوزيع (350) استمارة وتحصل على (326) استمارة صالحة للتحليل وفيما يأتي الجدول رقم ((5) يوضح ذلك :

جدول رقم (5) الاستثمارات الموزعة والمتحصل عليها ونسبة المسترد والفاقد منها

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات الغير مستردة	نسبة الاستثمارات الغير مستردة	عدد الاستثمارات الغير صالحة	نسبة الاستثمارات الغير صالحة	عدد الاستثمارات الصالحة	نسبة الاستثمارات الصالحة
350	16	4.57%	8	2.29%	326	93.14%

المبحث الثالث : استنتاجات الدراسة الميدانية وتوصياتها

أولاً: متطلبات إدارة المعرفة (متطلبات الثقافة التنظيمية - متطلبات الهيكل التنظيمي -

متطلبات تكنولوجيا المعلومات - الكوادر البشرية):

أ. متطلبات الثقافة التنظيمية

جدول (6) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور متطلبات الثقافة التنظيمية

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	تقوم إدارة الشركة بتشجيع توليد الأفكار والإبداع بين الموظفين	ك	67	194	32	24	9	3.88	موافق	0.913
		%	20.6	59.5	9.8	7.4	2.8			
2	توجد فرص للعاملين للمشاركة وتطبيق المعرفة	ك	48	185	67	20	6	3.76	موافق	0.843
		%	14.7	56.7	20.6	6.1	1.8			
3	تعمل إدارة الشركة على تكريس ثقافة العمل الجماعي القائمة على تبادل الخبرات بين الموظفين	ك	76	153	69	24	4	3.84	موافق	0.909
		%	23.3	46.9	21.2	7.4	1.2			
4	توجد بالشركة بيئة تنظيمية ملائمة وداعمة لتلبية الاحتياجات المعنوية للأفراد	ك	63	194	38	21	10	3.86	موافق	0.909
		%	19.3	59.5	11.7	6.4	3.1			
5	تقوم الشركة على دعم العاملين باستمرار لتطوير مهارتهم للمساهمة في تكوين المعرفة لديهم	ك	95	165	44	16	6	4.00	موافق	0.889
		%	29.1	50.6	13.5	4.9	1.8			

يتضح من الجدول رقم (6) موافقة أفراد العينة على جميع فقرات المحور ، حيث تبين أن إدارة الشركة تقوم بتشجيع توليد الأفكار والإبداع بين الموظفين ووجود فرص للعاملين للمشاركة وتطبيق المعرفة ، كما تبين أن إدارة الشركة تعمل على تكريس ثقافة العمل

الجماعي القائمة على تبادل الخبرات بين الموظفين ، وتبين أيضاً وجود بيئة تنظيمية ملائمة وداعمة لتلبية الاحتياجات المعنوية للأفراد ، وأن الشركة تقوم بدعم العاملين باستمرار لتطوير مهاراتهم للمساهمة في تكوين المعرفة لديهم .

جدول رقم (7) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور

متطلبات الثقافة التنظيمية

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
الثقافة التنظيمية	3.87	0.87	0.722	21.705	0.000	معنوية	مرتفع

وللتعرف على مستوى الثقافة التنظيمية فإن النتائج في الجدول رقم (7) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور متطلبات الثقافة التنظيمية يساوي (3.87) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.87) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى الثقافة التنظيمية كان مرتفعاً إي أن الشركة تتبنى ثقافة تنظيمية إيجابية تحرص على تشجيع الإبداع بين العاملين وتُثمي روح العمل الجماعي من خلال وفير بيئة تنظيمية ملائمة لتلبية احتياجات العاملين بالشركة .

ب. الهيكل التنظيمي

جدول (8) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور متطلبات الهيكل التنظيمي

ت	الفرقة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	يوجد هيكل تنظيمي مرن يمكن من استيعاب ما يستجد من تطورات في إدارة المعرفة	ك	64	144	67	43	8	3.65	موافق	1.017
		%	19.6	44.2	20.6	13.2	2.5			
2	يوجد تجارب من المديرين مع الموظفين في المشاركة بإبداء الآراء والمقترحات	ك	53	179	58	28	8	3.74	موافق	0.916
		%	16.3	54.9	17.8	8.6	2.5			

0.792	موافق	3.98	3	15	42	191	75	ك	تتوفر المعلومات للعاملين مما يمكنهم من تأدية أعمالهم	3
			0.9	4.6	12.9	58.6	23.0	%		
0.976	موافق	3.72	8	32	69	151	66	ك	يوجد هيكل تنظيمي من يعطي فرصة التنقلات الوظيفية للعاملين لاكتساب المعرفة	4
			2.5	9.8	21.2	46.3	20.0	%		
0.984	موافق	3.83	11	25	49	165	76	ك	توجد فرق متخصصة لحل المشكلات بالشركة	5
			3.4	7.7	15.0	50.6	23.3	%		
0.902	موافق	4.05	6	15	43	154	108	ك	توجد برامج تدريبية دائمة وورش العمل بمختلف التخصصات الإدارية والمالية والفنية بالشركة	6
			1.8	4.6	13.2	47.2	33.1	%		

يتضح من الجدول رقم (8) موافقة أفراد العينة على جميع فقرات المحور ، حيث تبين وجود هيكل تنظيمي من يكمن من استيعاب ما يستجد من تطورات في إدارة المعرفة ووجود تجاوب من المديرين مع الموظفين في المشاركة بإبداء الآراء والمقترحات إضافة إلى توفر المعلومات للعاملين مما يمكنهم من تأدية أعمالهم وكذلك وجود هيكل تنظيمي من يعطي فرصة التنقلات الوظيفية للعاملين لاكتساب المعرفة ووجود فرق متخصصة لحل المشكلات بالشركة إضافة إلى وجود برامج تدريبية دائمة وورش العمل بمختلف التخصصات الإدارية والمالية والفنية بالشركة.

جدول رقم (9) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور

متطلبات الهيكل التنظيمي

المجال	المتوسط الحسابي	متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
الهيكل التنظيمي	3.83	0.83	0.711	21.067	0.000	معنوية	مرتفع

وللتعرف على مستوى الهيكل التنظيمي فإن النتائج في الجدول رقم (9) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المحور يساوي (3.83) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.83) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى

متطلبات الهيكل التنظيمي كان مرتفعاً ، حيث يبين ذلك وجود هيكل تنظيمي يسهم بشكل كبير في تحسين الأداء نتيجة مرونة الهيكل التنظيمي للشركة مما يُمكن من استيعابه لكل ما يستجد من تطورات في إدارة المعرفة ، وكذلك نجد أن مثل هذا النوع من الهياكل التنظيمية يمنح الفرص المناسبة للتنقلات الوظيفية للعاملين مما يجعل أمكانية الاستفادة لدى العاملين كبيرة في اكتساب المعرفة .

جدول

ت. تكنولوجيا المعلومات

(10) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل لمحور متطلبات تكنولوجيا المعلومات

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	توجد نظم قواعد بيانات بالشركة	ك	74	186	55	9	2	3.99	موافق	0.750
		%	22.7	57.1	16.9	2.8	0.6			
2	تتوفر شبكة اتصالات داخلية لقواعد البيانات بالشركة	ك	60	203	54	7	2	3.96	موافق	0.700
		%	18.4	62.3	16.6	2.1	0.6			
3	فرصة استخدام شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) متاحة للعاملين	ك	105	151	45	24	1	4.03	موافق	0.885
		%	32.2	46.3	13.8	7.4	0.3			
4	تتوفر بالشركة تقنيات تكنولوجيا لخلق وتبادل المعرفة كأجهزة كمبيوتر وقاعات مجهزة	ك	94	159	57	14	2	4.01	موافق	0.832
		%	28.8	48.8	17.5	4.3	0.6			

يتضح من الجدول رقم (10) موافقة أفراد العينة على جميع فقرات هذا المحور ، فقد تبين وجود نظم قواعد بيانات بالشركة وتوفر شبكة اتصالات داخلية لقواعد البيانات بالشركة، كما تبين أن فرص استخدام شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) متاحة للعاملين وتوفر

تقنيات تكنولوجيا لخلق وتبادل المعرفة كأجهزة كمبيوتر وقاعات مجهزة مما يسهم بشكل كبير في جعل المعرفة مستدامة بالشركة .

جدول رقم (11) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور

متطلبات تكنولوجيا المعلومات

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية/ T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
تكنولوجيا المعلومات	3.99	0.99	0.585	30.705	0.000	معنوية	مرتفع

وللتعرف على مستوى تكنولوجيا المعلومات فإن النتائج في الجدول رقم (11) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور متطلبات تكنولوجيا المعلومات يساوي (3.99) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.99) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى متطلبات تكنولوجيا المعلومات كان مرتفعاً ، مما يؤكد بوضوح مدى التقنيات الحديثة داخل الشركة من خلال سعيها واهتمامها بنظم وقواعد بيانات متطورة وتوفر شبكة اتصالات داخلية تعمل على خلق وتبادل المعرفة بين العاملين بالشركة.

ث. الكوادر البشرية

جدول (12) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور الكوادر البشرية

ت	الفترة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	يتمتع العاملون بالشركة بالمهارات والكفاءات لأداء أعمالهم المكلفين بتأديتها	ك	67	168	61	27	3	3.83	موافق	0.882
		%	20.6	51.5	18.7	8.3	0.9			
2	يتوفر فريق عمل متخصص بالإدارة المعرفة داخل الشركة	ك	63	150	74	32	7	3.71	موافق	0.960
		%	19.3	46.0	22.7	9.8	2.1			
3	يتمتع العاملون بالشركة بالقدرة على الإبداع في أعمالهم	ك	77	155	75	16	3	3.88	موافق	0.856
		%	23.6	47.5	23.0	4.9	0.9			

0.986	موافق	3.90	10	23	47	156	90	ك	تعمل الشركة على استقطاب العاملين من ذوي الخبرات الملائمة للمتطلبات الوظيفية	4
			3.1	7.1	14.4	47.9	27.6	%		

يتضح من الجدول رقم (12) موافقة أفراد العينة على جميع فقرات محور الكوادر البشرية ، فقد تبين تمتع العاملين بالشركة بالمهارات والكفاءات لأداء أعمالهم المكلفين بتأديتها وتوفر فريق عمل متخصص بالإدارة المعرفة داخل الشركة إضافة إلى تمتع العاملين بالشركة بالقدرة على الإبداع في أعمالهم ، وتبين أن الشركة تعمل على استقطاب الموظفين من ذوي الخبرات الملائمة للمتطلبات الوظيفية.

جدول (13) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي محور الكوادر البشرية

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
الكوادر البشرية	3.83	0.83	0.734	20.354	0.000	معنوية	مرتفع

وللتعرف على مستوى الكوادر البشرية فإن النتائج في الجدول رقم (13) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور الكوادر البشرية يساوي (3.83) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.83) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى الكوادر البشرية كان مرتفعاً مما يؤكد على الحرص الدائم والاهتمام الكبير الذي توليه الشركة بالكوادر البشرية المؤهلة على مستوى عالي وسعيها الدائم على استقطاب العاملين ذوي الخبرات .

إجمالي متطلبات إدارة المعرفة

جدول رقم (14) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي متطلبات إدارة المعرفة

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
إدارة المعرفة	3.87	0.87	0.58	27.196	0.000	معنوية	مرتفع

وللتعرف على مستوى إدارة المعرفة فإن النتائج في الجدول رقم (14) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي متطلبات إدارة المعرفة يساوي (3.87) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.87) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى متطلبات إدارة المعرفة كان مرتفعاً، حيث يوضح ذلك مدى سعي الشركة في العمل من أجل توفير متطلبات إدارة المعرفة التي تتناسب مع تحسين أداء الأعمال .

ثانياً: الأداء المؤسسي (رضا العاملين - كفاءة العمليات الداخلية):

أ. رضا العاملين

جدول (15) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور رضا العاملين

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	يوجد وعي وإدراك لدى كافة العاملين بالشركة بدور المعرفة في تحسين أداء الأعمال .	ك	53	170	52	45	6	3.67	موافق	0.967
		%	16.3	52.1	16.0	13.8	1.8			
2	تمكنا المعرفة من تطوير قدرات العاملين وتزويد من فرصة فهمهم في معالجة المشكلات .	ك	56	204	60	4	2	3.95	موافق	0.677
		%	17.2	62.6	18.4	1.2	0.6			
3	تتزايد لدى العاملين الفرص المتاحة للتزوي في وظائفهم من خلال المعرفة	ك	80	184	48	10	4	4.00	موافق	0.792
		%	24.5	56.4	14.7	3.1	1.2			
4	تسهم المعرفة في زيادة إدراكي للأعباء الملقاة على عاتقي في تأدية العمل .	ك	75	193	49	7	2	4.02	موافق	0.723
		%	23.0	59.2	15.0	2.1	0.6			
5	تمكنا المعرفة من زيادة الرضا لدى العاملين نتيجة تأدية إعمالهم بدرجة عالية من الإقتان	ك	101	178	40	5	2	4.14	موافق	0.729
		%	31.0	54.6	12.3	1.5	0.6			
6	تمكنا إدارة المعرفة من إيداء المقترحات والإقتان الناجمة مما يزيد من مستوى الرضا لدينا .	ك	102	175	38	9	2	4.12	موافق	0.763
		%	31.3	53.7	11.7	2.8	0.6			

من خلال الجدول رقم (15) يتبين ان أفراد العينة موافقين على جميع فقرات محور رضا العاملين ، فقد تبين وجود وعي وإدراك لدى كافة العاملين بالشركة بدور المعرفة في تحسين أداء الأعمال ، وأن المعرفة تمكنهم من تطوير قدراتهم وتزويد من فرصة فهمهم في معالجة المشكلات كما تبين تزايد الفرص المتاحة للتقدم في الوظائف من خلال المعرفة وأن المعرفة تسهم في زيادة إدراكي للأعباء الملقاة على عاتقي في تأدية العمل وأن المعرفة تمكنهم من زيادة الرضا لديهم نتيجة تأدية أعمالهم بدرجة عالية من الإتقان ، وتبين أن إدارة المعرفة تمكن العاملين من إبداء المقترحات والأفكار الناجعة مما يزيد من مستوى الرضاء لديهم.

جدول رقم (16) نتائج اختبار (One Sample T- test) لمحور رضا

العاملين

المجال	المتوسط الحسابي	متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
رضا العاملين	3.98	0.98	0.565	31.428	0.000	معنوية	مرتفع

ولتحديد مستوى رضا العاملين فإن النتائج في الجدول رقم (16) أظهرت أن متوسط الاستجابة لمحور رضا العاملين يساوي (3.98) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.98) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى رضا العاملين كان مرتفعاً، الأمر الذي يبين مدى الوعي والإدراك الذي يتمتع به العاملين بالدور الذي تؤثر فيه المعرفة بشكل واضح على تحسين الأداء وتطوير القدرات لديهم في فهم كيفية معالجة المشكلات .

ب. كفاءة العمليات الداخلية :

جدول (17) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور كفاءة العمليات

الداخلية

ت	الفقرة	التكرار والنسبة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	تمكننا إدارة المعرفة من زيادة كفاءة العمليات بكافة الأقسام.	ك	84	187	45	8	2	4.05	موافق	0.740
		%	25.8	57.4	13.8	2.5	0.6			
2	تساهم إدارة المعرفة في وفرة المعلومات اللازمة لتنفيذ الأعمال .	ك	97	182	42	3	2	4.13	موافق	0.709
		%	29.8	55.8	12.9	0.9	0.6			
3	تمكننا إدارة المعرفة من المرونة في مجابهة المستجدات التي تحدث في بيئة الأعمال .	ك	115	166	38	5	2	4.19	موافق	0.743
		%	35.3	50.9	11.7	1.5	0.6			
4	يتزايد من خلال إدارة المعرفة فرصة تقبل المقترحات الهادفة لتطوير أداء الأعمال .	ك	124	169	25	5	3	4.25	موافق وبشدة	0.737
		%	38.0	51.8	7.7	1.5	0.9			
5	إدارة المعرفة تساعد في تبسيط وتطوير العمليات .	ك	152	152	18	2	2	4.38	موافق وبشدة	0.677
		%	46.6	46.6	5.5	0.6	0.6			

تبين من خلال الجدول رقم (17) (موافقة أفراد العينة على ثلاث فقرات واتفاقهم وبشدة على فقرتين من فقرات هذا المحور ، فقد تبين أن إدارة المعرفة تمكن العاملين من زيادة كفاءة العمليات بكافة الأقسام تسهم في توفير المعلومات اللازمة لتنفيذ الأعمال كما إنها تمكنهم من المرونة في مجابهة المستجدات التي تحدث في بيئة الأعمال تبين إنه من خلال إدارة المعرفة يتزايد فرصة تقبل المقترحات الهادفة لتطوير أداء الأعمال ، كما تبين أن إدارة المعرفة تساعد في تبسيط وتطوير العمليات.

جدول رقم (18) نتائج اختبار (One Sample T- test) لمحور كفاءة العمليات الداخلية

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية/ T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	المستوى
--------	-----------------	--	-------------------	--------------------------	------------------------	---------------	---------

مرتفع	معنوية	0.000	38.954	0.556	1.2	4.2	كفاءة العمليات الداخلية
-------	--------	-------	--------	-------	-----	-----	-------------------------

ولتحديد مستوى كفاءة العمليات الداخلية فإن النتائج في الجدول رقم (18) أظهرت أن متوسط الاستجابة لهذا المحور يساوي (4.2) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (1.2) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى كفاءة العمليات الداخلية كان مرتفعاً، مما يؤكد أن الأداء في الشركة في أعلى مستوياته بكافة الأقسام من خلال الوفرة الملحوظة في المعلومات اللازمة لتنفيذ الأعمال والتي يتأتى اعتماداً عليها تبسيط وتطوير العمليات لبلوغ الأداء الأمثل .

إجمالي الأداء المؤسسي:

جدول رقم (19) نتائج اختبار (One Sample T- test) لإجمالي الأداء

المؤسسي

المستوى	معنوية الفروق	قيمة الدلالة الإحصائية	القيمة الإحصائية / T-Test	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
مرتفع	معنوية	0.000	37.365	0.522	1.08	4.08	الأداء المؤسسي

ولتحديد مستوى الأداء المؤسسي فإن النتائج في الجدول رقم (19) أظهرت أن متوسط الاستجابة لمحور الأداء المؤسسي يساوي (4.08) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (1.08) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق ، وهذا يدل على أن مستوى الأداء المؤسسي كان مرتفعاً.

اختبار الفرضيات :

لاختبار صحة فرضيات الدراسة تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهريّة العلاقة بين إدارة المعرفة والأداء المؤسسي ، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون عكسية إذا كانت قيمة معامل الارتباط سالبة ، وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة

إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 ، وتكون غير معنوية إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 . ، ولتحديد الأثر تم استخدام تباين الانحدار لبيان نسبة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع عن طريق معامل التحديد ، وتم تأكيد نسبة الأثر عن طريق البرنامج الإحصائي المرئي (. bath analysis version 22) الفرضية الأولى : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي .

أ. توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين متطلبات إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي .

جدول (20) الارتباط بين متطلبات إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي

	مستوى الأداء المؤسسي
متطلبات إدارة المعرفة	0.662
	قيمة الدلالة الإحصائية
	326

بينت النتائج في الجدول رقم (20) وجود علاقة طردية معنوية بين متطلبات إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.662) وتشير إلى إيجابية العلاقة بين المتغيرين ، أي تحسين متطلبات إدارة المعرفة يرفع من مستوى الأداء المؤسسي وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفراً وتشير إلى معنوية العلاقة.

جدول (21) نتائج تباين الانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار متطلبات إدارة المعرفة على مستوى الأداء المؤسسي

معامل التحديد (R ²)	قيمة الدلالة	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية
0.439	0.000	253.268	38.918	38.918	1
			0.154	49.787	324
				88.704	325

ولتحديد أثر متطلبات إدارة المعرفة على مستوى الأداء المؤسسي ، تم استخدام تحليل التباين للانحدار فبينت النتائج في الجدول (21) ان قيمة F تساوي (253.268) وهي قيمة مرتفعة وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وهي أقل من 0.05 ، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتطلبات إدارة المعرفة في مستوى الأداء المؤسسي ، وكانت قيمة معامل التحديد (0.439) وهي تشير إلى أن ما نسبته (43.9%) من التغيرات في مستوى الأداء المؤسسي سببه متطلبات إدارة المعرفة ما لم يؤثر مؤثر آخر .
الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي .

جدول(22) الارتباط بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي

	مستوى الأداء المؤسسي	
إدارة المعرفة	ارتباط بيرسون	0.72
	قيمة الدلالة الإحصائية	0.000
	عدد المشاهدات	326

بينت النتائج في الجدول رقم (22) وجود علاقة طردية معنوية بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.72) وتشير إلى إيجابية العلاقة بين المتغيرين ، أي أن الاهتمام بإدارة المعرفة يرفع من مستوى الأداء المؤسسي وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وتشير إلى معنوية العلاقة .

جدول (23) نتائج تباين الانحدار لتحديد صلاحية نموذج انحدار إدارة المعرفة على مستوى الأداء المؤسسي

درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة الدلالة	معامل التحديد (R^2)
2	45.98	22.99	173.805	0.000	0.518
323	42.725	0.132			
325	77.704				

ولتحديد أثر إدارة المعرفة في مستوى الأداء المؤسسي ، تم استخدام تحليل التباين للانحدار فبينت النتائج في الجدول (23) ان قيمة F تساوي (173.805) وهي قيمة مرتفعة

وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وهي أقل من 0.05 ، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المعرفة في مستوى الأداء المؤسسي ، وكانت قيمة معامل التحديد (0.518) وهي تشير إلى أن ما نسبته (51.8 %) من التغيرات في الأداء المؤسسي يعود إلى إدارة المعرفة ما لم يؤثر مؤثر آخر .

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

1 . أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.72) ، وبلغ الأثر المعنوي ما نسبته (51.8 %) ما لم يؤثر مؤثر آخر ، ولمعرفة العلاقة والأثر المعنوي بين محوري إدارة المعرفة ومستوى الأداء المؤسسي يمكن النظر إلى الجدول (20) و (21) ، والتي تبين قيم معامل الارتباط ، وقيم معامل التحديد .

2 . أظهرت الدراسة معدلات مقبولة في كلاً من مستوى متطلبات الثقافة التنظيمية ومتطلبات الهيكل التنظيمي ومتطلبات تكنولوجيا المعلومات والكوادر البشرية في الشركة قيد الدراسة ، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة لكلاً منهم على التوالي (3.87) للأولى ، (3.83) للثانية ، (3.99) للثالثة ، (3.83) للرابعة وفقاً لمقياس التدرج الخماسي .

3 . ارتفاع مستوى متطلبات إدارة المعرفة في الشركة قيد الدراسة فبلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.87) وفقاً لمقياس التدرج الخماسي .

4 . ارتفاع مستوى رضا العاملين وكفاءة العمليات الداخلية في الشركة قيد الدراسة فبلغت قيمة متوسط الاستجابة لكلاً منهما على التوالي (3.98) للأولى و (4.2) للثانية وفقاً لمقياس التدرج الخماسي .

5 . ارتفاع مستوى الأداء المؤسسي في الشركة قيد الدراسة فبلغت قيمة متوسط الاستجابة (4.08) وفقاً لمقياس التدرج الخماسي .

ثانياً : التوصيات

استناداً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي :

1 . على إدارة الشركة أن تسعى للعمل على استجلاب كوادر من حملة المؤهلات الجامعية المتخصصة بإدارة المعرفة لكي تضمان الاستفادة منهم بالمستويات الوسطى للإدارة حيث أظهرت النتائج ان أقل مستوى استجابة لإدارة المعرفة كان من حملة مؤهل البكالوريوس .

2. استمرار الشركة بالعمل بالآليات المتبعة لدعم متطلبات المعرفة لديها والتي أظهرت النتائج أنها تتمتع بمستويات عالية بمختلف مكوناتها و ضرورة التركيز على إعطاء الكوادر البشرية أهمية أكبر ذلك لكونها الركيزة الفاعلة لإدارة المعرفة من خلال الاهتمام بكل ما استجد في مجال عملها.
3. ضرورة سعي الشركة بالعمل على إنشاء إدارة متخصصة بالمعرفة حيث لاحظ الباحث أن احتياجات إدارة المعرفة سواءً من متطلبات أو عمليات إدارة المعرفة متوفرة بالشركة وعليه يوصي الباحث إدارة الشركة بإنشاء إدارة معرفة تسهم في رفع امكانيات الشركة وزيادة كفاءة الأداء بمختلف مستوياته داخل الشركة .
4. زيادة الحرص على تعزيز دور إدارة المعرفة لتحسين الأداء المؤسسي من خلال توفير أفضل التقنيات التكنولوجية المتوافرة لخلق وتبادل المعرفة مما يسهم في جعل الشركة تتمتع بأفضل الميزات التقنية القادرة على زيادة تحسين العمليات الداخلية وزيادة رضا العاملين عن أداء أعمالهم.

قائمة المراجع

أولاً : الكتاب

1. الزطمة ، نضال محمد ، 2001، إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية غزة .
2. بن حمدان ، خالد محمد و إدريس ، وائل محمد ، 2009، الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي ، اليازوردي للنشر والتوزيع الطبعة العربية ، عمان .
3. حجازي هيثم علي ، 2005، إدارة المعرفة مدخل نظري ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان .
4. رفاعي ، ممدوح عبد العزيز، 2009، إدارة المعرفة مفاهيم مبادئ تطبيقات، ط 3 ، دار الكتب والوثائق القومية، مصر .
5. زايد ، عادل محمد ، 2003، إدارة الموارد البشرية رؤية استراتيجية www.Kotobarabia.com، 16. الزبيدي ، حمزة محمود ، 2008، الإدارة المالية المتقدمة ط1، الوراق لنشر والتوزيع ، عمان.

6. الزيادات ، محمد عواد ، 2008 ، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
7. عليان ، رحي مصطفى ، 2008 ، إدارة المعرفة ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الأردن ، .
8. نجم، عبود نجم، 2008 ، إدارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، الوراق للنشر والتوزيع ، مصر .
9. العلي، عبد الستار ، 2012، المدخل إلى إدارة المعرفة ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة عمان.

ثانياً : رسائل الماجستير والدكتوراه

1. حجازي ، هيثم على إبراهيم، 2005 ، قياس اثر إدراك إدارة المعرفة في توظيفها لدى المنظمات الأردنية ، لنيل درجة الدكتوراه ،كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

ثالثاً : المجلات العلمية

1. مزهودة ، عبد الملوك ، الأداء بين الكفاءة والفاعلية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الأول ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2001.

خامساً : المراجع الإنجليزية

1. Robert V. Krejcie (1970): Determin Sample size for research activities, university of Minnesota, Duluth

قياس مستوى إدراك العملاء لجودة الخدمات المصرفية (دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية)

د. إبراهيم أحمد خليل الصقر

استاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة بني وليد

المخلص:

تهدف هذه الدراسة الى تقييم مستوى جودة الختمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف التجارية الخاضعة للدراسة من وجهة نظر عملائها وذلك لتحديد مدى وجود اختلافات جوهرية بين هذه المصارف من ناحية ومستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء تلك المصارف.

وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج لعل من اهمها وجود اختلاف معنوي نو دلالة احصائية في مستوة جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف محل الدراسة، وايضا تبين لدى الباحث بعدم وجود رضا لعملاء المصارف محل الدراسة عن جودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم، وكذلك يجب على ادارات المصارف والعاملين بها من بث الثقة بين صفوف المتعاملين معهم لان توفر الثقة يقود الى الامان بين المتعاملين، وهذا بدوره يزيد من عدد المتعاملين مع المصارف.

وتوصل الباحث في هذه الدراسة لمجموعة من التوصيات نذكر منها، يجب على ادارات المصارف اجراء تعديل على سياساتها وتوجيه خططها لتحسين جودة الخدمات المصرفية المدركة من جانب العملاء حتى تزيد من المنافسة، وضرورة القيام بالاجراءات اللازمة لتطوير السياسات الخاصة لاختيار وتعيين وتدريب وتقييم مستوى اداء العاملين لديها، ويجب على ادارات المصارف ايضا توفر انظمة للتعامل مع شكاوي العملاء وتشجيعهم على التقدم بالشكاوي وجعل قنوات المسؤولين في المصارفمفتوحة امام العملاء في حالة وجود شكاوي.

مقدمة :

تشير التوقعات إلى أن صناعة الخدمات المالية تلعب دوراً هاماً في إقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء ولقد برزت في الأونة الأخيرة قضية تحسين الخدمة المقدمة للعملاء على أساس أنها عودة صحيحة إلى الأساسيات بعد أن طال انتظارها خاصة في ظل عصر الخدمات ولقد أصبحت جودة الخدمة من أهم الأدوات الإستراتيجية اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية وضمان النجاح والاستمرار للمصارف التجارية الليبية حيث توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى أن المصارف التجارية التي تقدم مستويات مرتفعة من جودة الخدمة تحقق مستويات أعلى من الربحية وتحقق رضا عملائها وولائهم بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي للعاملين بها مقارنة بالمصارف التجارية الأخرى التي لا تقدم مستوى الجودة نفسه ومن ثم فقد إحتلت قضية تطوير جودة الخدمة مكان الصدارة في معركة حامية بين المصارف التجارية للدخول إلى عقول العملاء وقلوبهم ولذلك يسعى الباحث إلى قياس مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء وذلك لمعرفة مدى وجود اختلاف جوهري في مستوى جودة الخدمات المصرفية ومستوى إدراك العملاء لجودة الخدمة المقدمة لهم وتحديد أهم المعوقات والمحددات الرئيسية لجودة الخدمة المصرفية من وجهة نظر العملاء وتقديم إقتراحات للتغلب على هذه المعوقات بهدف تطوير مستوى جودة الخدمة المصرفية في قطاع المصارف التجارية بما يساعد في دعم الاقتصاد القومي (1) .

أولاً مشكلة الدراسة :

يعد قطاع المصارف التجارية أحد القطاعات الهامة في المجتمع الليبي حيث يلعب دوراً هاماً في البنية الإقتصادية لأي مجتمع معاصر ومن الجدير بالذكر أن مستوى جودة الخدمة المصرفية لا يتحدد فقط في ضوء ما تحققه هذه الخدمة من إشباع لإحتياجات العملاء ورغباتهم وإنما أيضاً بالمركز التنافسي مقارنة بالخدمات الأخرى المماثلة ومن ثم يجب أن يؤخذ في الإعتبار عند تحليل إدراك العملاء

1- M.JosephSirgy ., " Can Business and Government help enhance the Quality of life of Workers and Consumers " **Journal of Business Research** , vol .23 , 2016 , pp 3-7

لمستوى جودة الخدمات المقدمة لهم كل من وجهة نظر العميل بإعتباره المؤشر الرئيسي للحكم على مستوى جودة الخدمة المقدمة وأيضا ظروف المنافسة السائدة في ضوء ما تقدم يتبين لنا أن تحليل إدراك العملاء لمستوى الخدمة المصرفية في ليبيا ذات أهمية كبيرة ويمكن التعبير عن مشكلة هذه الدراسة في شكل تساؤل رئيسي وهو (ما هو مستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة لعملاء المصارف التجارية محل الدراسة) والتي يسعى الباحث للتوصل إلى الإجابة علي هذا التساؤل من خلال تحليل وقياس إدراك العملاء لمستوى جودة الخدمات المصرفية بالمصارف محل الدراسة .

ثانياً : الدراسات السابقة :

1- دراسة سميحة خلو (2016):²

هدفت هذه الدراسة الى معرفة طرق ووسائل التي تستخدمها المصارف لكسب وجلب العملاء، بالإضافة الى الرغبة في معرفة علاقة العميل مع المصارف والتوصل الى بعض النتائج والاقتراحات التي تساعد المصارف على تحسين وتطوير خدماتها المصرفية.

وتوصلت الدراسة الى انه يمكن قياس جودة الخدمات المصرفية من خلال تحليل الابعاد للجودة المستعملة في قياس جودة الخدمة بشكل عام، بالإضافة الى ان يقدم مصرف القرض الشعبي الجزائري اكثر جودة من البنك الخارجي الجزائري.

2- دراسة بوهريرة ام الخير (2016):³

تهدف هذه الدراسة الى معرفة جودة الخدمات المصرفية وتوضيح تأثيرها على رضا العملاء في مصرف الجزائر الخرجي وتحليل العلاقة الموجودة بين جودة الخدمة ورضا العميل ومعرفة كيفية العملاء لجودة الخدمة المتوقعة لهم.

² - سميحة خلو، قياس جودة الخدمة المصرفية في البنوك التجارية " دراسة ميدانية مقارنة بين BPA ، CPA ، بحث غير منشور، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة الجزائر، 2016م.

³ - بوهريرة ام الخير، جودة الخدمات البنكية واثرها على رضا العملاء " دراسة حالة لعينة من عملاء بنك الجزائر الخارجي، بحث غير منشور، جامعة الجزائر، 2016م.

وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباط ايجابية بين جودة الخدمات البنكية ورضا العملاء، وقد خلصت الدراسة الى ان جودة الخدمات البنكية تؤثر على رضا العملاء بحيث كان بعد الاستجابة اكبر تأثير وبعد التعاطف اقل تأثير.

3- دراسة رعد حسن الصرن " 2005 " :⁴

قام الباحث في هذه الدراسة بعرض وتقديم الإطار الفكري والفلسفي لعناصر الطريقة الجديدة " العولمة، جودة الخدمة، الخدمة المصرفية " باعتبارها أسلوبا إداريا حديثا يقوي ويدعم موقف المصارف السورية والأردنية في الأسواق المالية والعالمية وإمكانية المنافسة فيها، وتحقيق النجاح والتفوق، وكذلك التعرف على مفاهيم وعناصر جديدة وتحديد العلاقات والروابط، وكشف بعض التغيرات والمعوقات التي تحول دون تحقيق جودة الخدمة المصرفية، ووضع السبل الكفيلة للتغلب عليها، وأيضا التعرف على كافة الطرق المستخدمة في إدارة وتحسين جودة الخدمات المصرفية في المصارف السورية والأردنية، وبعد ذلك التأكيد على إتباع وتكامل كافة العناصر الرئيسية والفرعية للطريقة الجديدة في دراسة جودة الخدمة المصرفية، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها فيما يلي:-

أ- تفعيل التعامل الخارجي للمصارف وترويج فكرة وثقافة عولمة جودة الخدمات المصرفية.

ب- الاهتمام بدراسة ثقافة الخدمة المصرفية وتعليم وتدريب موظفي المصرف والزبائن على هذه الثقافة والمعارف المصرفية.

ج- خلق وتطوير وابتكار خدمات مصرفية جديدة ترتقي إلى مستوى الخدمات المصرفية العالمية.

4- دراسة محمد حمد عبد الهادي الرويس المري " 2002 " :-⁵

⁴ - رعد حسن الصرن ، طريقة جديدة لدراسة جودة الخدمات المصرفية في القطاع المصرفي " دراسة ميدانية مقارنة بين بعض المصارف السورية والأردنية ، بحث غير منشور ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2005 .

⁵ - محمد حمد عبد الهادي الرويس المري ، نموذج مقترح لقياس جودة الخدمات المصرفية في دولة قطر ، بحث غير منشور ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 2002.

استهدفت هذه الدراسة تقديم نموذج لقياس جودة الخدمة المصرفية في دولة قطر، كما استهدفت التعرف على طرق قياس جودة الخدمة المصرفية داخل المصارف ودرجة رضا العملاء على جودة هذه الخدمات التي تقدم لهم.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها في الآتي:-

- 1- ضرورة قيام إدارة المصرف بتحديد أبعاد جودة الخدمة داخل المصرف.
- 2- ضرورة قيام إدارة المصرف بقياس جودة الخدمة بصفة مستمرة للتعرف على رضا العملاء.
- 3- كما أكدت الدراسة على أهمية التدريب وخاصة الموظفين المقدمين الخدمات للعملاء.

5- دراسة ، shuzo ، Linda C. Abe ، Michel. Ueltschy ، Laroche ، 2004:-⁶

قامت هذه الدراسة بتقييم دور الثقافة ورضا العملاء عن جودة الخدمات المقدمة لهم وذلك في العديد من المنظمات الخدمية التي تقوم بقياس درجة رضا عملائها عن جودة خدماتها، وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها فيما يلي:-

أ- إن للثقافة دور هام في تحديد أبعاد جودة الخدمة بالنسبة للعملاء والمنظمة. ضرورة تدعيم العوامل الثقافية لكل من المنظمة والعملاء أيضا وذلك من خلال الخدمات المقدمة لهم.

6- دراسة (Gronroos 1984): (7)

حددت هذه الدراسة ثلاثة أبعاد رئيسية للجودة هي الجودة الفنية والجودة الوظيفية والبعد الخاص بالصورة الذهنية للمنظمة وقد بينت هذه الدراسة أن جودة الخدمة المصرفية تتحدد وفقا لمتغيرين هما توقعات العميل نحو المخرجات التي سوف يتقبلها من المنظمة وإدراكه للمخرجات الفعلية وقد حددت الدراسة العوامل الرئيسية المؤثرة في توقعات العميل وهي (الأنشطة التسويقية - المعتقدات الأيدولوجية - الإتصال بعملاء آخرين - الخبرة السابقة)

⁶ - Laroche , michel. Ueltschy , Linda C. Abe , Shuzo , " service quality Perceptions and customer satisfaction : evaluating the role of Culture " Journal of international marketing .V.12 no 3 , 2004

1- Ghiston, Gronroos ."Aservice quality Model and its Marketing Implication " European Journal of Mrketing" .(vol.18,2015).pp31-44

7- دراسة (Parasuraman et al) 1985⁽⁸⁾

توصلت هذه الدراسة إلى أن المعايير المستخدمة بواسطة العملاء في تكوين توقعاتهم وإدراكاتهم نحو الخدمات المقدمة إليهم وبالتالي تقييمهم لجودة تلك الخدمات تتمثل في عشرة أبعاد رئيسية وهذه الأبعاد هي (الإعتمادية - الإستجابة - الكفاءة - سهولة الوصول والتعامل - المجاملة (الملاطفة) - الإتصال - المصداقية - الأمان (الأمن) - تفهم إحتياجات العميل - النواحي المادية الملموسة). وجاءت نتيجة هذه الدراسة لتبين وجود بعدين فقط يمكن تقييمهم بواسطة العميل قبل حصوله على الخدمة وهما المصداقية والنواحي المادية الملموسة أما بعد الكفاءة والأمان فلا يمكن تقييمهما إلا بعد الحصول على الخدمة اما باقى الأبعاد فيمكن تقييمها أثناء أداء الخدمة

3- دراسة (Haywood- Farmer 1988)⁽⁹⁾

حددت هذه الدراسة ثلاثة أبعاد أساسية لجودة الخدمة وهي (التسهيلات المادية والعمليات - سلوك العاملين - التقدير (التمييز) المهني) وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن ما يقرب من 90% من العملاء أوضحوا أن موظف البنك في الخط الأمامى يمثل العنصر الرئيسى والفعال فى برنامج إدارة جودة الخدمة المصرفية وتقديم خدمة متميزة

ثالثاً فروض الدراسة :

مما سبق يمكن صياغة الفرض التالية :

الفرض الأول: يوجد إختلاف معنوى ذو دلالة إحصائية فى مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف التجارية محل الدراسة .

الفرض الثانى : يختلف إدراك عملاء البنوك التجارية الخاضعة للبحث لمستوى جودة الخدمات المقدمة لهم بإختلاف السن ومستوى التعليم .

2-Parasuraman ,A,Zeithaml ,v A and Berry ,II."SERVQUAL:Amulti item Scale for Measuring customer perceptions of service " Journal of Relating op cit , pp 13-36

3-Hayood farmer ,J , " Aconceptual Model of service Quality " Journal of Operation and Production Management , (vol 8 , No 6, 2017), pp . 20-24

رابعاً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف التجارية الخاضعة للدراسة من وجهة نظر عملائها وذلك لتحديد مدى وجود إختلافات جوهرية بين هذه المصارف من ناحية ومستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء تلك المصارف .

خامساً أهمية الدراسة :

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- دراسة موضوع جودة الخدمة المصرفية المقدمة للعملاء .
- 2- دراسة ادراك العملاء لمستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة لهم والتي لم تحظى باهتمام .
- 3- المساهمة في تقديم دراسة تساعد القطاع المصرفي لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل سعي الدولة لتصحيح قطاع المصارف التجارية

سادساً منهج الدراسة :

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الحالة موضع الدراسة وذلك بإستخدام الإستبيان باعتباره أداة مناسبة لجمع المعلومات من مجتمع الدراسة وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة الثابتة والمستقلة باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS)

سابعاً حدود الدراسة :

- 1- **الحدود المكانية** : تستهدف الدراسة المصارف التجارية الليبية التالية :
(الجمهورية - الصحارى - التجارى - الوحدة)
- 2- **الحدود الزمنية** : حيث تتمثل في الفترة الممتدة من عام 2013 إلى 2018 .

الإطار النظري

أولاً مفهوم الخدمات المصرفية :

تعرف الخدمات المصرفية بأنها مجموعة من الأمور الاقتصادية التي تقوم بها بعض الشركات والمؤسسات المالية الخاصة بإدارة الأموال وإستثمارها، ومن الأمثلة على ذلك المصارف كالبنوك وشركات التأمين وشركات التمويل .

ويمكن تعريف الخدمات بصورة عامة بأنها عبارة عن تصرفات أو أنشطة أو أداء يقدم من طرف إلى طرف آخر وهذه الأنشطة تعتبر غير ملموسة ولا يترتب عليها نقل ملكية أي شيء.

كما يعرفها كل من Kotler&Armstrong بأنها أنشطة أو منافع أو إشباعات يقدمها طرف (البائع) لطرف آخر (المشتري)، وهي بطبيعتها غير ملموسة، ولا يترتب على بيعها نقل ملكية شيء، وقد يرتبط أو لا يرتبط إنتاجها وتقديمها بمنهج مادي ملموس⁽¹⁰⁾.

ثانياً : خصائص ومميزات الخدمات المصرفية:

بالرغم من الاتفاق بين المفكرين حول خصائص الخدمات فإن الملاحظ أن هناك اختلاف على الخصائص المميزة للخدمات المصرفية نظراً لطبيعة وخصوصية النشاط المصرفي من ناحية و الخدمات المصرفية من ناحية أخرى نظراً لطبيعة الخدمات المصرفية وتعددتها وتنوعها وخضوعها لتغيرات مستمرة. ونستعرض فيما يلي خصائص الخدمات المصرفية حسب آراء بعض الكتاب المختصين في مجال تسويق الخدمات المصرفية.⁽¹¹⁾

أ- الخدمات المصرفية ليست مادية وبالتالي فهي غير قابلة للتلف ولا يمكن تخزينها.

ب- الخدمات المصرفية ليست محمية ببراءة الاختراع وكل خدمة جديدة يوجد بها بنك ما يمكن لبنك آخر تقديمها.

1-P.kotler&G.Armstrong; principles of marketing services, edition prentice hall ;1196;p 66

1- محسن احمد الخضيرى، التسويق المصرفي، المدخل المتكامل لحل المشكلات البنكية، مكتبة الأنجلو المصرية 1982، ص21-26

- ت- الخدمات المصرفية غير قابلة للتجزئة أو التقسيم أو الانفصال عند تقديمها
- ث- تعتمد الخدمات المصرفية على التسويق الشخصي بدرجة كبيرة، حيث تعتمد في تقديمها على الاتصال الشخصي بين مقدم الخدمة و العميل.
- كما يحدد عوض بدير الحداد الخصائص التالية للخدمات المصرفية:⁽¹²⁾
- أ- لا يمكن صنع الخدمة المصرفية مقدما أو تخزينها فهي تنتج وتقدم في نفس اللحظة التي يتقدم الزبون لطلبها.
- ب- لا يمكن لموظف البنك إنتاج عينات من الخدمة وإرسالها للزبون للحصول على موافقته عن جودتها قبل الشراء.
- ت- الخدمات المصرفية غير قابلة للاستدعاء مرة أخرى، في حالة وجود أخطاء في إنتاجها أو عيوب عند تقديمها فإن الاعتذار وترضية العميل هما البديل الوحيد أمام موظف البنك.
- ث- جودة الخدمة المصرفية غير قابلة للفحص بواسطة موظف البنك قبل تقديمها للزائن.
- ج- أن تقديم الخدمة المصرفية غير نمطي وتختلف طريقة تقديم الخدمة من زبون لآخر حسب درجة التفاعل بين موظف البنك و العميل.

ثالثاً : أنواع الخدمات المصرفية :

تتكون الخدمات المصرفية من التالي⁽¹³⁾:

- أ- حفظ أموال المودعين مع إتاحة السحب عند الحاجة.
- ب- حفظ الودائع المالية وغيرها.
- ت- توفير خدمات القروض.
- ث- توفير خدمات التحويلات المالية ونقل الأموال.
- ج- توفير خدمات عرض وتشغيل الحسابات المصرفية الخاصة بالعملاء عبر الإنترنت.
- ح- قبول ودائع العملاء وتقديم التسهيلات لهم.

2- عوض بدير الحداد ، تسويق الخدمات المصرفية، دار البيان للطباعة والنشر، مصر، 1999، ص 336
13 د عبدالغفار حنفي ، الإدارة الحديثة في البنوك التجارية الإسكندرية ، المكتب العربي الحديث، 2000م.

- خ- توفير الشيكات البنكية والمدفوعة مُسبقاً في رصيد العميل .
 د- تسهيل إجراءات السحب النقدي للعميل عبر الحسابات الجارية.
 ذ- توفير الخدمات والمعاملات المالية عبر أجهزة الصراف الآلي والفروع.
رابعاً : مفهوم جودة الخدمات المصرفية :

1- التعريف : هناك العديد من التعريفات لجودة الخدمات المصرفية نذكر منها ما يلي :

أ- جودة الخدمات المصرفية هي تقديم الخدمات المصرفية بمعايير أو مواصفات تحقق رضا المستهلك وبالتالي فهي مجموعة خصائص التي تميز المنتج المصرفي والتي تلائم مع متطلبات الزبون لا سيما أن تلك الخصائص هي التي تحدد مستوى رضا الزبون ، أو عدم رضاه ، وباتت الجودة محدد رئيسياً لإدراك المستهلك لقيمة الخدمات أو المنتج بدلاً عن سعرها وهذا يعود إلى تحسين فرص زيادة الربحية وتخفيض التكاليف وتحقيق عوائد أكثر للمصرف (14).

ب- كما تعرف جودة الخدمات المصرفية بأنها معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقعات الزبائن لهذه الخدمة (15).

ومما سبق يمكن القول بأن جودة الخدمة تعتبر مقياس للدرجة التي يرقى إليها مستوى الخدمات لتقابل توقعات العملاء وإن الجودة التي يدركها العميل للخدمة هي الفرق بين توقعات العميل لأبعاد جودة الخدمة وبين الأداء الفعلي الذي يعكس مدى توافر هذه الأبعاد وفيما يلي تفصيل لكل عنصر من عناصر الأبعاد الستة المفسرة لجودة الخدمة المصرفية :

1- الاعتمادية:

وتعني ثبات الأداء و إنجاز الخدمة بشكل سليم وأحسن من المرة الأولى ووفاء البنك لما تم وعد العميل به، وهذا يتضمن:

¹⁴ ثريا الرحيم الخرجي ، شيرين بدري البارودي ، اقتصاد المعرفة الأسس النظرية والتطبيق في المصارف التجارية ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2012 ، ص 157 .
¹⁵ عوض بدير الحداد ، تسويق الخدمات المصرفية ، دار البيان للنشر ، مصر ، 1999 ، ص 157 .

- دقة الحسابات والملفات وعدم حدوث الأخطاء.
- تقديم الخدمة المصرفية بشكل صحيح.
- تقديم الخدمة في المواعيد المحددة وفي الوقت المصمم لها.
- ثبات مستوى أداء الخدمة.

2- سرعة الاستجابة من قبل العاملين

وتشير إلى رغبة و استعداد العاملين بالبنك في تقديم الخدمة ومساعدة الزبائن والرد

على استفساراتهم والسرعة في أداء الخدمة، والاستجابة الفورية لطلب العميل .

3- القدرة أو الكفاءة

وتعني امتلاك العاملين بالبنك للمهارة و المعرفة اللازمة لأداء الخدمة، وتكوينهم على روح الاتصال وتفهم العملاء .

4- سهولة الحصول على الخدمة

ويتضمن هذا سهولة الاتصال وتيسير الحصول على الخدمة من طرف العميل وذلك بقصر فترة انتظار الحصول على الخدمة، وملاءمة ساعات العمل للعميل، وتوفير عدد كافي من منافذ الحصول على الخدمة.

5- الأمان

ويعكس ذلك خلو المعاملات مع البنك من الشك والخطورة، ويتضمن الأمان المادي والمالي وسرية المعاملات.

6- الجوانب المادية الملموسة (المكونات المادية)

وتشمل التسهيلات المادية المستخدمة في العمل بدءا بالمظهر الخارجي للبنك وتجهيزته من الداخل والأجهزة المستخدمة والوسائل المستخدمة في أداء الخدمة ، فكلما تمكن البنك من التحكم في هذه الأبعاد أمكنه تقديم خدمات بجودة عالية، وبإمكانه تطوير الخدمات وتحقيق الميزة التنافسية.

2- خصائص جودة الخدمات المصرفية :

تتمثل الخصائص التي تحققها جودة الخدمة للمصرف ما يلي⁽¹⁶⁾ :

- أ- تحقيق ميزة تنافسية ومواجهة الضغوط التنافسية من المصارف الأخرى .
- ب- بيع خدمات مصرفية إضافية وجديدة .
- ت- زيادة قدرة المصرف على الاحتفاظ بالزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد .
- ث- إتاحة الفرصة للحصول على أسعار وعمليات أكبر .
- ج- تخفيض التكاليف بسبب انخفاض الأخطاء في المعاملات المصرفية.

خامساً : مفهوم الإدراك وطبيعته (17)

تعددت التعريفات التي أهتمت بدراسة الإدراك والعملية الإدراكية منها ما يلي :

الإدراك هو عملية استقبال للمثيرات الخارجية وتفسيرها بواسطة الفرد تمهيداً لترجمتها إلى سلوك

الإدراك هو عملية سيكولوجية فكرية معرفية يستخدمها الإنسان في اختيار وتنظيم وتفسير المعلومات التي يستقبلها من العالم الخارجي من خلال حواسه المختلفة ثم ترجمتها إلى معاني ومفاهيم تساعد في تحديد أنماط وأشكال السلوك الإنساني

الإدراك هو استقبال للمثيرات وتفسيرها وترجمتها إلى سلوك محدد ويمر الإدراك بالخطوات التالية :

- الإحساس بالمثيرات المحيطة
- الانتباه
- الاختيار (اختيار المثيرات التي تهمننا) .
- التنظيم يمكن وضع المثيرات في وحدات مستقلة بارزة (ترتيب علي أساس التشابه أو التقارب أو التكامل)
- التفسير
- إتخاذ السلوك في اتجاه محدد.

¹⁶- رعد حسن الصرن ، عولمة جودة الخدمات المصرفية ، مؤسسة الوراق ، الاردن ، 2007 ، ص 202 .
2- نيفيس محمد باشرى . السلوك الإنساني في المنظمات ، مكتبة نهضة الشروق ، 2017

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن عملية الإدراك تتم من خلال:

أ- أن يشعر الإنسان بالمشيرات الخارجية واستقبالها من خلال الحواس المختلفة .

ب- يخزن الإنسان في ذاكرته معلومات ومعاني كثيرة كنتيجة لخبراته السابقة .

ت- يقارن الإنسان ما تم استقباله من مشاعر جديدة بالمعلومات المخزنة لاكتشاف معايير جديدة لها ويصنفها في تكويناتها المناسبة بشكل يساعد علي اتخاذ السلوك المناسب.

الإطار العملي

يسعى الباحث في هذا الجزء الى اختبار فروض الدراسة وذلك من خلال الدراسة التطبيقية التي تتم على البيانات الخاصة بالدراسة خلال المدة المستهدفة وهي من العام 2013 إلى العام 2018 م (أي خلال خمس سنوات) وذلك باستخدام التحليل الاحصائي .

1- عينة الدراسة :

تتمثل مجتمع الدراسة في جميع العملاء المتعاملين في خدمة او اكثر من الخدمات التي تقدمها المصارف محل الدراسة ولكبر حجم مجتمع الدراسة وانتشار مفرداته جغرافياً اضافة الى قيود الوقت والتكلفة المصاحبة للوصول الى جميع تلك المفردات فقط تقرر الاعتماد على اسلوب العينات لتجميع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية ،وقد تم تحديد حجم عينة العملاء (160) مفردة تم توزيعها على المصارف التجارية الاربعة بالتساوي بحيث يكون لكل مصرف (40) مفردة تقريباً تم اختيار مفردات عينة العملاء من المترددين على المصارف الخاضعة للدراسة.

2- متغيرات الدراسة :

- المتغير المستقل : جودة الخدمة المصرفية و يتم قياسها من خلال الابعاد التالية (الاعتمادية - الأمان - القدرة - سرعة الاستجابة من قبل العاملين - سهولة الحصول على الخدمة) .
- المتغير التابع : مستوى رضا العملاء .

3- تحليل البيانات :

اعتمد الباحث في تحليل البيانات على استخدام برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) وذلك لاختبار مدى صحة أو خطأ فروض الدراسة وذلك باستخدام الاساليب الاحصائية التالية :

1- النسب والتكرارات البسيطة واختبار Z لوصف عينة الدراسة وتحديد نسب آراء العملاء وإدراكاتهم عن مدى توافر العناصر المختلفة التي تعكس أبعاد جودة الخدمة المصرفية.

2- اختبار كاي² للاستقلال وقد تم استخدامه لتحديد مدى معنوية العلاقة بين إدراكات العملاء لمستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة لهم .

اختبار الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على : يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة احصائية في مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف محل الدراسة .

لاختبار الفرضية السابقة تم استخدام اختبار Z حيث تم حساب متوسط كل متغير من المتغيرات وقسمتها على عددها للحصول على متوسط عام ومقارنة الفروق للمصارف محل الدراسة لتحديد ما إذا كان هناك اختلاف بها أم لا وحساب Z وما يرتبط بها من مستوى المعنوية للحكم على معنوية الفرق بين إدراكات عملاء المصارف محل الدراسة والجدول التالي يوضح نتائج تحليلي البيانات الميدانية المتعلقة بمدى صحة أو عدم صحة الفرض .

الجدول رقم (1) يوضح نتائج تحليل البيانات الميدانية المتعلقة بمدى صحة أو عدم صحة الفرض نتائج اختبار المتوسطات لتحديد مدى معنوية الفروق في مستوى جودة الخدمات

المصرفية للمصارف التجارية الأربعة محل البحث :

نوع الاختلاف	قيمة Z	متوسطات إدراكات العملاء				أبعاد جودة الخدمة
		التجاري الوطني	الوحدة	الصحارى	الجمهورية	
معنوي	10.80	3.0	2.76	3.25	3.13	الاعتمادية
معنوي	10.7	2.55	3.17	2.20	2.92	سرعة الاستجابة

معنوي	8.80	3.16	2.86	2.60	2.99	القدرة أو الكفاءة
معنوي	9.68	2.44	2.99	3.15	3.14	سهولة الحصول على الخدمة
معنوي	6.10	3.52	3.18	2.89	3.26	الأمان
معنوي	6.15	3.20	3.0	3.14	2,91	الجوانب المادية الملموسة (المكونات المادية)
معنوي	8.705	2.98	2.99	2.87	3.06	المتوسط العام

المصدر من إعداد الباحث

تشير نتائج الجدول السابق ان المتوسط العام لقيمة Z يبلغ (8.705) وهي لا تقع بين - 1.96 وبين 1.96 (معامل ثقة 95% ومستوى معنوية 5%) أي ذات دلالة إحصائية على أن الاختلاف في مستوى الجودة الكلية للخدمة المصرفية المقدمة من المصارف التجارية محل البحث هو اختلاف معنوي (جوهرى) وهو ما يعكس اختلافاً معنوياً بين إدراكات عملاء البنوك التجارية لمستوى جودة الخدمة المصرفية على مستوى أبعادها ككل وهو ما يؤكد وبشكل إجمالي صحة الفرض الأول .

اختبار الفرض الثاني :

ينص الفرض الثانى على : يختلف إدراك عملاء البنوك التجارية الخاضعة للبحث لمستوى جودة الخدمات المقدمة لهم باختلاف السن ومستوى التعليم .
السن : يميل العملاء ذوى السن المتوسط (25 سنة إلى اقل من 45 سنة) إلى المستوى المرتفع لجودة الخدمة المصرفية أكثر من الفئات الأقل سناً والفئات الأكبر سناً .

الجدول رقم (2) يوضح تأثير خاصية السن على إدراك العملاء لمستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم من قبل المصارف التجارية محل البحث بشكل إجمالي :

نوع الاختلاف	كأ ² المحسوبة	السن				أبعاد جودة الخدمة
		65 فأكثر	-45	-25	أقل من 25	
معنوي	49.45	3.34	3.49	3.78	3.37	الاعتمادية
معنوي	52.16	3.06	3.53	3.91	3.35	سرعة الاستجابة
معنوي	50.33	3.06	3.34	3.61	2.96	القدرة أو الكفاءة
معنوي	44.34	3.40	3.66	3.66	3.34	سهولة الحصول على الخدمة
معنوي	40.90	2.89	3.66	3.16	2.79	الأمان
معنوي	39.93	2.99	3.11	3.18	2.40	الجوانب المادية الملموسة (المكونات المادية)
معنوي	46.185	3.123	3.465	3.475	3.035	المتوسط العام

المصدر من إعداد الباحث

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن مستوى الجودة الكلية للخدمة المصرفية تميل فئة (25 سنة إلى أقل من 45 سنة) إلى تقييم جودة الخدمة بمستوى مرتفع حيث بلغ المتوسط العام لهذه الفئة (3.475) يليها الفئة 45 إلى أقل من 65 سنة بمتوسط عام قدره (3.465) يليها الفئة الأكبر سنا 65 سنة فأكثر بمتوسط عام (3.123) وأخيرا الفئة الأقل سنا (أقل من 25 سنة) بمتوسط عام قدره (3.035) هذا وتوجد فروق معنوية (جوهريّة) بين الفئات العمرية المختلفة للعملاء فيما يتعلق بمستوى الجودة الكلية للخدمة المصرفية حيث تبلغ قيمة كأ² المحسوبة (39.93) وهو ما يعكس تأثيرا معنويا للفئات العمرية المختلفة للعملاء على درجة إدراكهم لمستوى الجودة الكلية للخدمة المصرفية المقدمة من قبل المصارف التجارية محل البحث .

يوضح الجدول رقم (3) تأثير مستوى التعليم على إدراك العملاء لمستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم من قبل المصارف التجارية محل البحث بشكل إجمالي

نوع الاختلاف	كأ ² المحسوبة	مستوى التعليم				أبعاد جودة الخدمة
		مؤهل عالي أو أكثر	مؤهل متوسط أو فوق المتوسط	مؤهل أقل من المتوسط	بدون مؤهل	
معنوي	32.13	3.34	3.79	3.35	3.05	الاعتمادية

سرعة الاستجابة	3.05	3.21	3.75	3.16	32.33	معنوي
القدرة أو الكفاءة	3.11	3.08	3.55	3.16	31.48	معنوي
سهولة الحصول على الخدمة	3.22	3.43	3.82	3.40	38.79	معنوي
الأمان	2.94	2.94	3.18	2.89	13.02	معنوي
الجوانب المادية الملموسة (المكونات المادية)	2.60	2.91	3.47	2.99	33.23	معنوي
المتوسط العام	2.995	3.153	3.59	3.156	24.82	معنوي

المصدر من إعداد الباحث

بالنظر إلى الجدول السابق فيما يتعلق بمستوى الجودة الكلية للخدمة المصرفية تدرك فئة الحاصلين على مؤهل متوسط أو فوق المتوسط بدرجة أكبر من مستوى الجودة الكلية للخدمة حيث بلغ المتوسط العام لهذه الفئة (3.59) تليها فئة الحاصلين على مؤهل عال أو أكثر (3.156) تليها فئة الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط (3.153) وأخيراً فئة بدون مؤهل (2.995) وهو ما يعكس تأثيراً معنوياً لخاصية مستوى التعليم على درجة إدراك العملاء لجودة الخدمة التي تقدمها البنوك التجارية محل البحث .

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

- 1- ثم قبول الفرض الأول الذي ينص على وجود اختلاف معنوي ذو دلالة احصائية في مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملاء المصارف محل الدراسة .
- 2- من خلال النتائج تبين لنا انخفاض مستوى الجودة الوظيفية لموظفي المصارف التجارية وهو ما يؤدي إلى عدم رضا العملاء.
- 3- يجب على إدارات المصارف والعاملين بها من بث الثقة بين صفوف المتعاملين لان توفر الثقة يقود الى الامان بين المتعاملين، وهذا بدوره يزيد من عدد المتعاملين مع المصارف.

ثانياً التوصيات :

- 1- يجب على ادارة المصارف إجراء تعديل على سياستها وتوجيه خططها لتحسين جودة الخدمات المصرفية المدركة من جانباً لعملاء حتى تزيد على المنافسة .
- 2- القيام بالبحوث الميدانية الخاصة بتقييم رضا العملاء لمعرفة جوانب القصور في خدماتها المصرفية وامكانية تطويرها .
- 3- القدرة على الاستجابة لحل مشاكل العملاء و وضع الحلول المناسبة لها.
- 4- ضرورة القيام بالإجراءات اللازمة لتطوير السياسات الخاصة لاختيار وتعيين وتدريب وتقييم مستوى أداء العاملين.
- 5- يجب على ادارات المصارف تبني فلسفة التوجه الى السوق والعميل بحيث يكون الهدف منها كسب المزيد من العملاء والمحافظة عليهم وارضاء رغباتهم كوسيلة لتحقيق المصارف لاهدافها.
- 6- يجب على ادارات المصارف بأن توفر انظمة للتعامل مع شكاوي العملاء وتشجيعهم على التقدم بالشكاوي وجعل قنوات الاتصال مع المسؤولين في المصارف محل الدراسة مفتوحة امام العملاء في حالة وجود شكاوي.

قائمة المراجع :

المراجعة العربية

- 1- بوهريرة ام الخير، جودة الخدمات البنكية واثرها على رضا العملاء " دراسة حالة لعينة من عملاء بنك الجزائر الخارجي، بحث غير منشور، جامعة الجزائر، 2016م.
- 2- ثريا الرحيم الخزرجي ، شيرين بدري البارودي ، اقتصاد المعرفة الأسس النظرية والتطبيق في المصارف التجارية ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2012م.
- 3- حنفى عبدالغفار ، الإدارة الحديثة فى البنوك التجارية الأسكندرية ، المكتب العربى الحديث ، 2000م.
- 4- رعد حسن الصرن ، عولمة جودة الخدمات المصرفية ، مؤسسة الوراق ، الاردن، 2007م.
- 5- رعد حسن الصرن ، طريقة جديدة لدراسة جودة الخدمات المصرفية في القطاع المصرفي " دراسة ميدانية مقارنة بين بعض المصارف السورية والأردنية ، بحث غير منشور ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2005م.
- 6- سميحة خلو، قياس جودة الخدمة المصرفية في البنوك التجارية " دراسة ميدانية مقارنة بين BPA ، CPA ، بحث غير منشور، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة الجزائر، 2016م.
- 7- عوض بدير الحداد ، تسويق الخدمات المصرفية، دار البيان للطباعة والنشر، مصر 1999م.
- 8- محسن احمد الخضيرى، التسويق المصرفي، المدخل المتكامل لحل المشكلات البنكية، مكتبة الأنجلو المصرية 1982م.
- 9- محمد حمد عبد الهادي الرويس المري ، نموذج مقترح لقياس جودة الخدمات المصرفية في دولة قطر، بحث غير منشور ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 2002م.
- 10- ناجي معلا، الاصول العلمية للتسويق المصرفي، المؤسسة العالمية للتجليد، عمان، الاردن، 2007م.
- 11- نفيسة محمد باشرى . السلوك الإنسانى فى المنظمات ، مكتبة نهضة الشروق ، 2017م.

المراجع الأجنبية

- 1- M. Joseph Sirgy ., " Can Business and Government help enhance the Quality of life of Workers and Consumers " **Journal of Business Research** , vol .23 .2016 ,
- 2- Ghiston, Gronroos . "A service quality Model and its Marketing Implication " *European Journal of Marketing*" .(vol.18,2015).
- 3- Parasuraman ,A, Zeithaml ,v A and Berry ,ll. "SERVQUAL: A multi item Scale for Measuring customer perceptions of service " *Journal of Relating op cit* ,
- 4- Hayood farmer ,J , " A conceptual Model of service Quality " *Journal of Operation and Production Management* , (vol 8 , No 6, 2017),
- 5- P.kotler & G.Armstrong; principles of marketing services, edition prentice hall ;1196.
- 6- Parasuraman , A. Zeithaml , Valicic . A, and Berry , Leonard . " Reassessment of Expectations a comparison standard in Measuring service Quality : I mplications for future Research . *Journal of Marketing* , vol . 58, January ,1985
- 7- Laroche , michel. Ueltschy , Linda C. abe , Shuzo , " service quality Perceptions and customer satisfaction : evaluating the role of Culture " *Journal of international marketing* .V.12 no 3 , 2004



قياس تركيز غاز الرادون المشع في مباني المدارس في بلدية الزاوية الغرب

Measurement of radioactive radon gas concentration in school buildings in the west
Zawiah Municipality

عالية محمد كشادة

Aliya M Kishada

جامعة الزاوية - كلية التربية زوارة - قسم الفيزياء

University of Zawia – Zuwara Faculty of Education – Physics Department

الملخص:

لقد تم قياس تركيز غاز الرادون المشع في عدد من مباني مدارس التعليم الأساسي والثانوي بشقيه العام والخاص وكان ذلك بمناطق بلدية الزاوية الغرب التي تشمل كل من منطقة المطرد، أبي عيسى والصابرية بإستخدام حساس الحالة الصلبة الذي يعرف بإسم (RADEX MR107) المخصص لقياس هذا الغاز بالمباني. وقد وجد أن أدنى قيمة لغاز الرادون في المباني الخاضعة للدراسة في التعليم العام والخاص هي (32 Bq/m^3) في كل من المطرد والصابرية أما أعلى قيمة فهي 100 Bq/m^3 في منطقة المطرد.

يوجد الرادون في المباني التي خضعت للدراسة بمعدلات مختلفة طبقاً للبيئة المحيطة بكل منطقة وكذلك عمر المبنى المدرسي ونوع مواد البناء المستخدمة فيه. ومن خلال النتائج التي تم الحصول عليها وجد أن هذه النسب هي ضمن الحدود المسموح بها إستناداً إلى منظمة الصحة العالمية WHO والتي تقدر بـ (200 Bq/m^3) لذلك فهي تعتبر في مستوى قليل من مستويات مخاطر الإصابة بمرض سرطان الرئة الذي يعد من أخطر نتائج التعرض لهذا الغاز المشع، ونظراً لمحدودية الدراسة من حيث عدد المباني والمناطق المغطاة

فإنهلا يمكن الجزم بعدم وجود مباني أخرى بمناطق بلدية الزاوية الغرب ذات تركيزات عالية من الرادون.

كلمات مفتاحية: تراكيز غاز الرادون، المباني، مواد البناء، الزاوية الغرب.

Abstract:

Radioactive radon gas concentration has been measured in a number of buildings of Primary and secondary education schools, both public and private, and that was in the areas of the municipality of west Zawia, which includes each of the regions, Mutrid, Abi Issa and Asabriya using a solid-state sensor known as (RADEX MR107) designed to measure this gas in buildings.

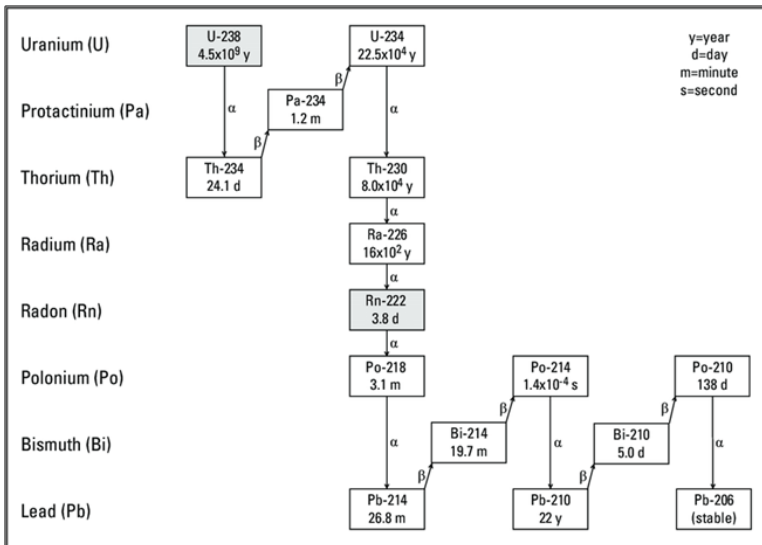
It was found that the lowest value of radon gas in the buildings under study in public and private education was (32 Bq/m^3) in both Mutrid and Asabriya, and the highest value was (100 Bq/m^3) in the Mutrid area. Radon was found in the buildings that were studied at different rates according to the environment surrounding each area, as well as the age of the school building and the type of building materials used in it. Through the results obtained, it was found that these percentages are within the permissible limits according to the World Health Organization WHO, which is estimated at (200 Bq/m^3). Therefore, it is considered at a low level of risk of lung cancer, which is one of the most dangerous consequences of exposure to this radioactive gas. Given the limited study in terms of the number of buildings and areas covered, it cannot be confirmed that there are no other buildings in the areas of the municipality of the west Zawiah with high concentrations of radon.

Key words: Concentration of Radon, Buildings, Building Materials, West of Zawia.

مقدمة :

يتعرض الإنسان وكل ما يوجد على سطح الأرض ويستمرار للإشعاع الطبيعي والغير طبيعي من مصادر مختلفة، فمن خلال العديد من الدراسات والأبحاث العلمية أصبح من المعروف أن كثرة التعرض للمواد المشعة بمختلف أنواعها يسبب أخطر أنواع الأمراض وهو (مرض السرطان)، فعندما تدخل المواد المشعة للجسم يكون مستوى الإصابة بالسرطان مقروناً بمكان وجود تلك المواد بالجسم وبذلك يختلف نوع السرطان باختلاف العضو المصاب به. يؤكد تقرير الأمم المتحدة (UNSCEAR, 1983) حول الإشعاع الطبيعي أن غاز الرادون يمثل أكثر من 50% من إجمالي ما يتعرض له الإنسان من جرعة إشعاعية ناتجة من الإشعاع الطبيعي لغاز الرادون المشع [1].

يعتبر غاز الرادون (Rn^{222}) من أخطر أنواع الإشعاعات وأقربها للإنسان، فهو النظير الأكثر إستقراراً حيث أنه غاز خامل كيميائياً عديم اللون والطعم والرائحة، عدده الذري 86 ذو كثافة تبلغ (9.7 kg.m^3) ودرجة غليان تساوي (61.8°C) أما درجة تجمده فهي ($-$) [2] (71°C). ينتج هذا العنصر من سلسلة تحلل اليورانيوم (U^{238}) التي تمر بعدة عناصر لتنتهي بالرصاص (Pb^{206})، كما هو موضح بالشكل (1).

الشكل (1) سلسلة تحلل اليورانيوم (U^{238}) [3]

يوضح الجدول (1) الرادون ومنتجات تفككه وطاقة الإشعاع الصادرة أثناء التفكك.

جدول (1) يوضح منتجات تفكك الرادون وطاقة الإشعاع الصادرة أثناء التفكك [4]

النظير	عمر النصف	طاقة الإشعاع الصادر (Mev)		
		الفا	بيتا	جاما
الرادون ²²²	3.823 يوم	5.49	0.67	0.295
البولونيوم ²¹⁸	3.05 دقيقة	6.00	0.73	0.352
الرصاص ²¹⁴	26.8 دقيقة	-	1.02	0.609
البيزموث ²¹⁴	19.7 دقيقة	-	1.51	1.12
البولونيوم ²¹⁴	164 ميكرو ثانية	7.69	-	-
الرصاص ²¹⁰	22.3 سنة	-	0.015	0.047
البيزموث ²¹⁰	5.01 يوم	-	0.161	-
البولونيوم ²¹⁰	138.4 يوم	5.305	-	-
الرصاص ²⁰⁶	مستقر	-	-	-

مصادر الرادون:

من أهم مصادر هذا الغاز داخل المنازل والمباني بصفة عامة التربة المقامة عليها هذه المباني سواء كانت منازل، مدارس، مستشفيات أو غيرها من المباني العامة والخاصة حيث يتسرب غاز الرادون من التربة إلى داخل المباني من خلال التشققات والتصدعات التي توجد في أساس وأرضية هذه الأماكن. إن 80 % من غاز الرادون المتسرب للوسط الخارجي ووجوده بالتربة هو بسبب وجود الراديوم ²²⁶ واليورانيوم ²³⁸، كما أن مواد البناء المستخدمة في المباني والمستخلصة من القشرة الأرضية تعد مصدراً لهذا الغاز إذا ما أحتوت على نسبة عالية منه، كذلك يعد الماء من مصادر هذا الغاز القائل حيث ينتقل الرادون إلى مختلف أنواع المباني عن طريق الماء المستخدم في المطابخ ودورات المياه وغيرها من الأماكن التي يستخدم فيها الماء داخل المبنى سواء كان مدرسة، مستشفى أو غيره من المباني العامة أو الخاصة فينتشر في الهواء داخلها [5].

أثبتت العديد من الدراسات أن التعرض الطويل للتركيزات المرتفعة من هذا الغاز يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بسرطان الرئة [6] أما المواد التي لا تستخلص من القشرة الأرضية

مثل الخشب فهي تحتوي على نسب ضئيلة جداً من الرادون [7]. كذلك أثبتت الدراسات والأبحاث العلمية الأخرى أن نسبة عالية من غاز الرادون تنبعث من السيراميك والإسمنت لذلك فإن إستعمال الأسطح اللاصقة في الجدران والأرضيات مثل الفينيل بإمكانها أن تقلل من إنبعاث غاز الرادون، ويتوقف توزيع هذا الغاز داخل المباني بمختلف أنواعها على العوامل التالية: معدل إنبعاثه من المصدر، معدل التهوية داخل المباني حيث أن إنخفاض نسبة التهوية في المباني يؤدي إلى زيادة نسبة الرادون والعكس صحيح، ومن مخاطر هذا الغاز أن المواد المشعة التي تنبعث منه والتي تعرف بأولاد الرادون تتواجد في هواء الغرف إما حرة أو متحدة مع جسيمات صغيرة متواجدة في الهواء، فعندما يتنفس الإنسان تدخل هذه الجسيمات إلى الجهاز التنفسي وتلتصق بجدران الشعب الهوائية والرئة [8] حيث ينبعث منها الإشعاعات الخطرة التي تسبب سرطان الرئة، أما غاز الرادون نفسه فخطورته أقل من هذه الجسيمات (أولاد الرادون).

الهدف من البحث:

توعية الناس حول مخاطر الرادون أمر صعب مقارنة بنشر المعلومات حول مخاطر أخرى، ولأسباب يتعلق معظمها بطبيعة غاز الرادون والمخاطر التي يحدثها، يهدف هذا البحث إلى توضيح ماهية هذا الغاز المشع الخطر على صحة الإنسان كذلك معرفة خصائصه ومخاطره، بالإضافة إلى طرق الوقاية منه، ويهدف أساساً إلى قياس تركيز غاز الرادون في مباني المدارس المختارة من مناطق بلدية الزاوية الغرب، ويضم البحث منطقة المطرد، أبي عيسى والصابرية، حيث تم قياس تركيز هذا الغاز المشع في مباني مجموعة من مدارس التعليم الأساسي والثانوي العام والخاص لكل منطقة وتم التركيز على عدد معين من الفصول الدراسية وعدد من الحجرات الإدارية بهذه المدارس.

الجهاز المستخدم في البحث:

تم إستخدام حساس الحالة الصلبة (Sensitive Solid State Sensor) والذي يعرف باسم (RADEX MR107) والخاص بقياس تركيز غاز الرادون (Rn^{222}) (المشع لجسيمات

ألفا (α) فيهواء المباني بمختلف أنواعها، وتخضع عملية القياس باستخدام هذا الجهاز لعدد من المتغيرات وهي درجة الحرارة، نسبة الرطوبة وزمن الكشف. الشكل (2) يوضح الجهاز (RADEX MR107) المستخدم في هذا البحث.

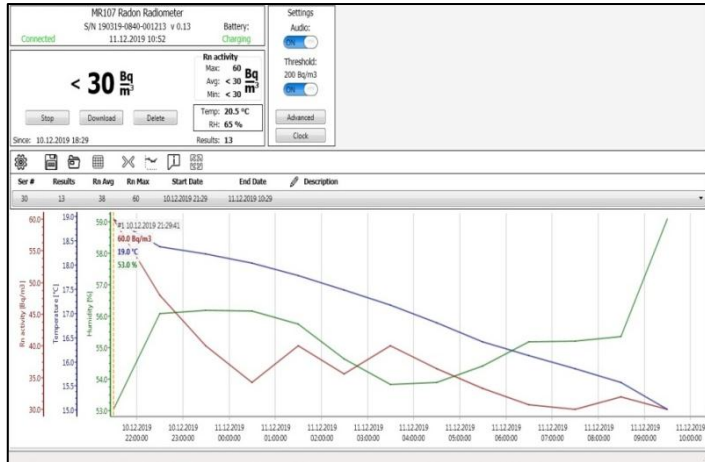


شكل (2) : الجهاز المستخدم لقياس تركيز غاز الرادون في هذا البحث

كما يوضح الشكل (3أ ، ب) عينة لبعض البيانات والعوامل البيئية التي تؤثر في نشاط غاز الرادون التي عرضها الجهاز أثناء قياس تركيز الرادون لعدد من المدارس العامة والخاصة. ويبين الجدول (2) المواصفات التقنية لهذا الجهاز.



الشكل (3 أ) عينة لبعض البيانات وطيف العوامل البيئية التي تؤثر في قياس تركيز غاز الرادون



الشكل (3 ب) عينة لبعض البيانات وطيف العوامل البيئية التي تؤثر في قياس تركيز غاز الرادون،

الجدول (2) يوضح المواصفات التقنية للجهاز المستخدم (RADEX MR107) [9]

Measuring cycle دورة القياس	H	1
Battery run time in measuring mode مدة عمل البطارية أثناء وضع القياس	H	140
Maximum stored data points أقصى نقاط البيانات المخزنة		1000
Detection range of EEVA radon مدى الكشف عن رادون ال EEVA	Bq/m^3	< 30 to 9999
Audio alarm thresholds of EEVA عتبات التنبيه الصوتي ل EEVA	Bq/m^3	< 30 to 9999
Operating temperature range نطاق حرارة التشغيل	$^\circ\text{C}$	+10 to +35
Data transfer method طريقة نقل البيانات		USB
Dimensions الأبعاد		155 x 80 x 58mm
Battery type نوع البطارية		Internal Li-Ion battery

النتائج والمناقشة:

تناول هذا البحث قياس تركيز غاز الرادون (Rn^{222}) (المشع لجسيمات ألفا (α)) في هواء عدد 11 مبنى من مباني المدارس بالتعليم الأساسي والثانوي العام والخاص بثلاث مناطق في بلدية الزاوية الغرب، وهي المطرد، أبي عيسى والصابرية، حيث شمل الكشف عن هذا الغاز عدد غرفتين من كل مدرسة، غرفة دراسية وغرفة إدارية وبذلك يكون إجمالي الغرف التي تم حساب تركيز هذا الغاز بها 22 غرفة.

تمت الدراسة باستخدام كاشف الحالة الصلبة (Radex MR107) الخاص بقياس نشاط غاز الرادون المشع والخطر على صحة الإنسان بالمنازل والمباني بمختلف أنواعها، ومن النتائج الموضحة بالجدول (3) و (4) وجد أن أدنى قيمة لنشاط غاز الرادون المشع في مدارس التعليم العام (32 Bq/m^3) في منطقة الصابرية، أما أعلى قيمة كانت 46 Bq/m^3 في منطقة أبي عيسى، وقد تم قياس تركيز غاز الرادون في مباني التعليم الخاص فكانت أدنى قيمة لنشاط الرادون في منطقة أبي عيسى 34 Bq/m^3 أما أعلى قيمة فكانت في منطقة المطرد 100 Bq/m^3 . التراكيز التي تم حسابها لهذه المباني وجد أنها أقل من النسبة التي تم تحديدها من قبل منظمة الصحة العالمية WHO والتي تقدر بـ 200 Bq/m^3 [10]. تناول هذا البحث أيضاً حساب الجرعة السنوية المكافئة التي يتعرض لها الطلاب والعاملين بالمباني التي خضعت للدراسة فوجد أن معظمها أقل من المستوى المسموح به عالمياً والتي تساوي 1 msv/y [11]، وقد وجد أن أقل قيمة للجرعة المكافئة السنوية في المباني العامة (0.25 msv/y) بمنطقة الصابرية، بينما أعلى قيمة كانت (0.36 msv/y) في منطقة أبي عيسى. كذلك تم حساب الجرعة المكافئة السنوية التي يتعرض لها الطلاب والعاملين بمباني التعليم الخاص فوجد أن أدنى قيمة كانت (0.27 msv/y) بمنطقة أبي عيسى وأعلى قيمة كانت (0.79 msv/y) بمنطقة المطرد.

يوضح الجدولين (3) و (4) تركيز غاز الرادون والجرعة المكافئة السنوية التي يتعرض لها الطلاب والعاملين بمباني التعليم العام والخاص على التوالي. يبين الشكل (5) المخطط البياني الذي يوضح إختلاف تراكيز غاز الرادون في المباني العامة التي خضعت للدراسة، أما الشكل

(6) فيبين المخطط البياني للجرعة المكافئة السنوية التي يتعرض لها الطلاب والعاملين بهذه المباني. الشكل (7) يوضح المخطط البياني لتراكيز غاز الرادون بمباني التعليم الخاص ضمن مناطق الدراسة بينما الشكل (8) يبين المخطط البياني للجرعة المكافئة السنوية التي يتعرض لها الطلاب والعاملين بهذه المباني.

معدل الجرعة السنوية المكافئة التي تم حسابها في هذه الدراسة والمفترض أن يتعرض لها الأشخاص في المباني سواء كانت مباني عامة أو خاصة نتيجة التعرض لغاز الرادون تم الحصول عليها باستخدام المعادلة (1) إستناداً إلى (UNSCEAR[12]).

$$ED = C_{Rn} \times D \times F \times H \times T \quad (1)$$

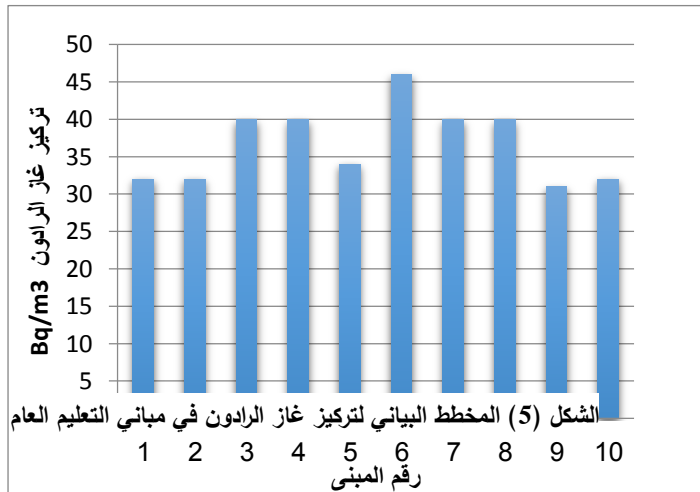
حيث أن C_{Rn} (Bq/m^3) تركيز الرادون، D معامل تحويل الجرعة (9×10^{-7})، F، $6mSv.h^{-1}$ per Bq/m^3 معامل الإبتزان (0.4)، H عامل الإشغال (0.25) و T الزمن السنوي بالساعات. [13].

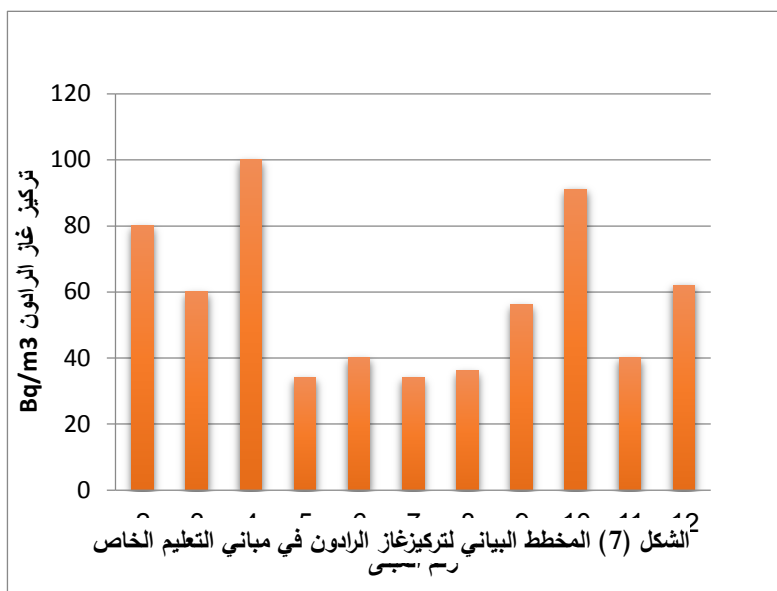
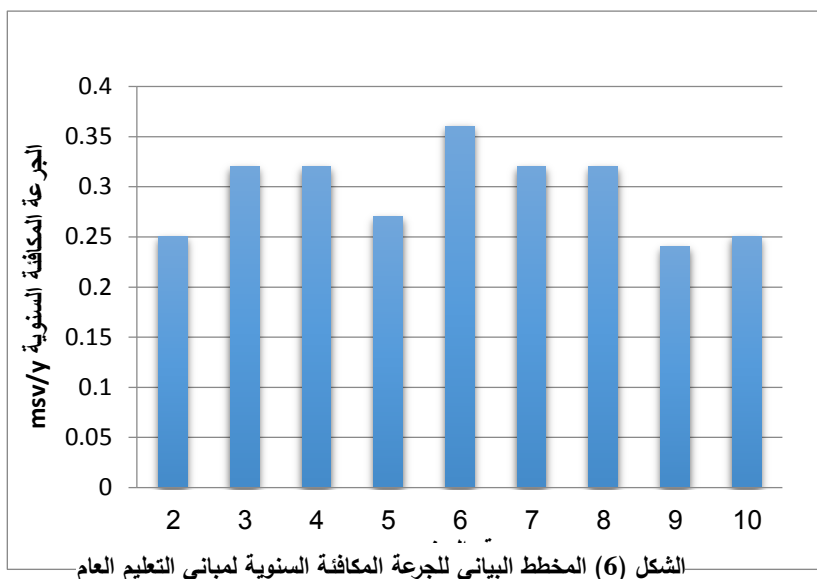
جدول (3) تركيزغاز الرادون في هواء مباني مدارس التعليم العام

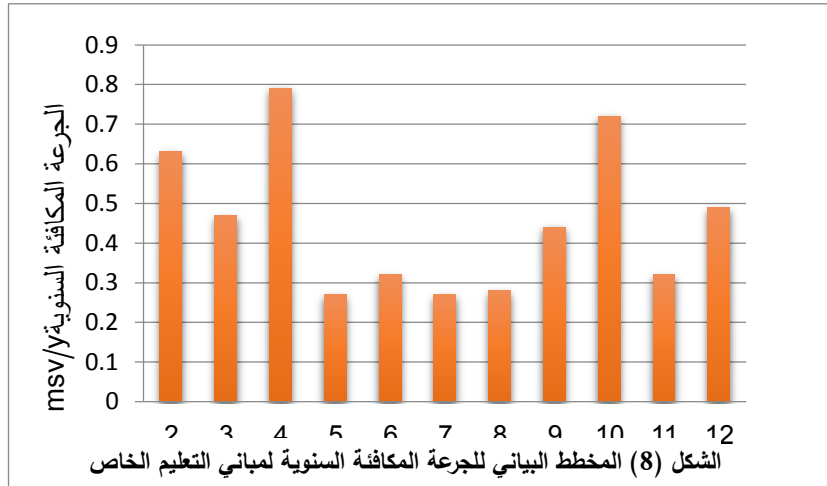
الجرعة المكافئة السنوية annual effective dose [msv/y]	تركيز غاز الرادون Radon Activity CRn [Bq/m ³]	درجة الحرارة Temperature [°C]	نسبة الرطوبة Humidity [%]	رقم المبني Building No	NO
0.25	32	20	67	MPUO1120	1
0.25	32	17	54	MPUL1120	2
0.32	40	18	68	MPUO1121	3
0.32	40	18	67	MPUL1121	4
0.28	36	معدل نشاط الرادون في منطقة المطرد			
0.27	34	21	46	APUO1122	5
0.36	46	22	40	APUL1122	6
0.32	40	17	59	APUO1123	7
0.32	40	18	63	APUL1123	8
0.32	40	معدل نشاط الرادون في منطقة أبي عيسى			
0.24	31	19	58	SPUO1124	9
0.25	32	17	52	SPUL1124	10
0.25	32	معدل نشاط الرادون في منطقة الصابرية			
0.29	37	المعدل			

جدول (4) تركيز غاز الرادون في هواء مباني مدارس التعليم الخاص

الجرعة المكافئة السنوية annual effective dose [msv/y]	نشاط غاز الرادون Radon Activity [Bq/m ³]	درجة الحرارة Temperature [°C]	نسبة الرطوبة Humidity [%]	رقم المبنى Building No	NO
0.38	48	19	59	MPRO1130	
0.63	80	19	65	MPRL1130	
0.47	60	19	53	MPRO1131	
0.79	100	19	66	MPRL1131	
0.57	72	معدل نشاط الرادون في منطقة المطرد			
0.27	34	16	53	APRO1132	
0.32	40	17	48	APRL1132	
0.27	34	18	67	APRO1133	
0.28	36	17	64	APRL1133	
0.29	37	معدل نشاط الرادون في منطقة أبي عيسى			
0.44	56	17	55	SPRO1134	
0.72	91	19	62	SPRL11234	
0.32	40	20	45	SPRO1135	
0.49	62	19	58	SPRL1135	
0.49	62	معدل نشاط الرادون في منطقة الصابرية			
0.45	57	المعدل			







الاستنتاج:

لم تظهر النتائج والقياسات التي تم إجرائها في هذا البحث إرتفاعاً كبيراً أو تجاوزاً للحد المسموح به في نشاط غاز الرادون المشع بالمباني التي خضعت للدراسة، حيث أنها أقل من المعدل المسموح به عالمياً، وبشكل عام فإن نتائج الدراسة توضح أن تركيز غاز الرادون ومعدل الجرعة السنوية الناتج عن هذه الدراسة التي تم حسابها بمباني التعليم العام ليس له تأثير كبير على الطلاب والعاملين في تلك المدارس، أما بالنسبة لتراكيز غاز الرادون ومعدل الجرعة المكافئة السنوية التي تم حسابها بمباني التعليم الخاص فقد وجد أنها أعلى من التراكيز التي تم حسابها في المباني العامة، وفي كلا الحالتين فهي أقل من النسب المسموح بها عالمياً من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) و (UNSCEAR) والتي تقدر ب (1 msv/y)، يعود السبب في الفرق بين النتائج التي تم حسابها إلى الاختلاف في نوع المباني بالقطاعين العام والخاص، حيث أن مباني التعليم العام خصصت وصممت أساساً لتكون مدارس. أما مباني التعليم الخاص فأغلبها مباني صممت لتكون مساكن فقد تم تحويلها إلى مباني مدرسية، حيث أن نوع مواد البناء كذلك تصميم المباني مختلف تماماً، أيضاً البيئة المحيطة بكل النوعين من المباني لها دوراً كبيراً في وجود اختلاف في النتائج.

التوصيات وطرق الوقاية:

أهم طرق الوقاية من غاز الرادون المشع تكمن في التوصيات التالية:

- العمل على رفع مستوى المباني عن سطح الأرض وترك المجال للهواء كي يكون حر الحركة مما يساعد في خفض نسبة غاز الرادون المتسرب داخل المبنى.
- قضاء زمن أقل في الأماكن التي يمكن أن يوجد فيها مستويات عالية من غاز الرادون، مثل الأماكن المنخفضة في المباني.
- إبقاء فتحات التهوية مفتوحة طوال العام بالأماكن الضيقة أو المنخفضة السطح الموجودة بأسفل المدارس وعلى جوانبها.
- معرفة محتوى التربة من المواد المشعة ومعدل تدفق غاز الرادون منها قبل البدء بعمليات البناء وإيجاد الحلول المناسبة للحد من تدفق الرادون.

المراجع:

[1] مسعود صالح خليفة، صالح محمد عبد السلام "قياس تراكيز الرادون في التربة" مركز البحوث النووية - ليبيا (1996)

[2] Department of Environmental, 1995. A Guide Risk Assessment and Risk Management for Environmental Protection, HMSO, London, U.K., p.78-95.

[3] Occurrence of Uranium and 222 Radon in Glacial and Bedrock Aquifers in the Northern United States, 1993-2003 Scientific Investigations Report 2007-5037

[4] الوقاية الإشعاعية وأمان المنابع المشعة" رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية العلوم، قسم الفيزياء، 2010.

[5] تحديد تراكيز الرادون في الابنية باستخدام كاشف الأثر النووي (CR-39) " رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية. (ابن الهيثم) 1998.

[6] **Lubin JH, Boice JD Jr.** "Lung cancer risk from residential radon: meta-analysis of eight epidemiologic studies " Journal of the National Vancer Institute, Vol. 89, No. 1, Jan. 1997.

[7] دوسر حسين غايب، قياس تركيز غاز الرادون المشع في الخشب المستورد والمحلي باستعمال كاشف الأثر النووي للحالة الصلبة، مجلة بغداد للعلوم، مجلد 10 (2) 2013.

[8] طلال عواد، عادل عوض، ديمه سلامة.

تسرب الرادون إلى الأبنية السكنية في المناطق النشطة تكتونيا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد. 73، العدد. 2، 2015.

[9] Quarta - Rad Ltd, Inc. RADEX MR107 Advanced Radon Gas Detector. User Manual, 2017.

[10] World Health Organization (WHO), Geneva, (1993).

[11] UNSCEAR (United Nations Scientific Committee on the Effects of Atomic Radiation), "Effects and Risks of Ionizing Radiations," United Nations, New York, 2000.

[12] UNSCEAR (United Nations Scientific Committee on the Effects of Atomic Radiation), "Sources and Effects of Ionizing Radiation.," In: Report to the General Assembly with Scientific Annexes, vol. I. United Nations, New York, 2000.

[13] K.N. Yu, B.M.F. Lau, Z.J. Guan, T.Y. Lo and C.M. Young, "Survey of the Rn dose conversion factor for offices" J. Environ. Radioact., vol. 51, pp. 379-385, 2000.



دراسة قدرة المحطات التجارية لتحلية مياه الشرب في إزالة دلائل التلوث البيولوجي

د. عمر أحمد عمار أ. حسين على خضير إنتصار إمحمد أبوجليدة أ. فوزية المبروك سمهود
المعهد العالي للعلوم والتقنية زلطن - ليبيا
المعهد العالي لتقنيات شؤون المياه
العجيلات - ليبيا

ملخص البحث

شملت هذه الدراسة عدد (9) محطات تحلية تجارية في مدينة العجيلات المركز تستخدم مياهها لأغراض الشرب من قبل أهالي هذه المنطقة، حيث تم اخذ عينات عددها (27) ، منها 9 مكررات لمياه الآبار المغذية لهذه المحطات و9 مكررات لعينات المياه قبل عملية التعقيم بتقنية UV و(9) مكررات لعينات بعد عملية التعقيم بتقنية UV. وتم إجراء بعض التحاليل الكيميائية من ضمنها تحاليل دلائل التلوث بمياه الصرف الصحي (NH_3^- ، NO_3^- ، إزالة مركبات دلائل التلوث البيولوجي الموجودة بمياه الآبار المغذية لمحطات التحلية، وأشارت النتائج إلى تلوث مياه الآبار المغذية لهذه المحطات بمياه المجاري لاحتوائها على تراكيز مختلفة لمركبات دلائل التلوث البيولوجي وكذلك احتوائها على بكتريا *E. coli* . كما انها أشارت إلى انخفاض تراكيز جميع ملوثات دلائل التلوث البيولوجي إلى تراكيز تقع ضمن الحدود المسموح بها في المواصفة الليبية للمياه المعبأة، وفيما يتعلق ببكتريا *E. coli* فقد تمت إزالتها بالكامل من جميع عينات المياه قبل عملية التعقيم وبعدها، بالإضافة إلى ذلك وجد إن هناك تفاوت في نسبة إزالة ايونات دلائل التلوث البيولوجي بمياه الصرف الصحي في محطات التحلية التجارية تراوحت نسب الإزالة بين (85.67 - 95%)

الكلمات المفتاحية:- الخصائص الكيميائية والبيولوجية، تحاليل مختبرية (تحاليل كيميائية، تحاليل بكتيرية)، المواصفات الليبية والعالمية لمياه الشرب المعبأة

1. المقدمة

تعاني معظم مدن ليبيا بصورة عامة ومنطقة العجيلات بصورة خاصة منغياب البنية التحتية لشبكات الصرف الصحيواستخدام الآبار السوداء كوسيلة رئيسية بديلة للتخلص من مياه المجاري والتي تصمم وتنفذ بطرق غير سليمة وغير مطابقة للمواصفات الهندسية التي تضمن عدم تلوث المياه الجوفية بمياه المجاري.

إن تلوث المياه بمياه الصرف الصحي يسبب في نقل العديد من الأمراض الوبائية الخطيرة كالقوليرا والتيفويد والزحار الأميبي والتهاب المسالك البولية والتهاب السحايا في الأطفال وشلل الأطفال [7]. يوجد النيتروجين في معظم أنواع المياه بصورة نترات أو نيتريت أو امونيوم، ويمكن لهذه المركبات أن تتحول من شكل إلى آخر بواسطة العمليات الكيميائية والحيوية ضمن دورة النيتروجين في الطبيعة ، وجود هذه المركباتيعطي دليلا قاطعا على (حادثة، قدم، استمرارية، عدم استمرارية) تلوث مصدر المياه بمياه الصرف الصحي[2]، بالإضافة إلى تأثيراتها الصحية المتمثلة بالاتي :-

- تفاعل النترت (NO₂-) مع هيموجلوبين الدم ، مما يؤدي إلى انخفاض قدرته على نقل الأكسجين مما يسبب حالة مرض الزرقان عند الأطفال حديثي الولادة
- تسبب النترات انخفاض في أداء الغدة الدرقية
- تسبب النترات نقص فيتامين A
- تشكيل أمينات النيترو ، والتي تعرف بأنها واحدة من أكثر الأسباب شيوعا للإصابة بالسرطان (النترات والنترت) . [11]

تعتبر بكتريا ايشيرشياكولاي(*E. coli*)الوحيدة من مجموعة بكتريا القولون البرازية التي لا تتواجد بصورة طبيعية في البيئة ، ووجودها في عينات المياه يعطي مؤشرا جيدا على تلوث المياه بالمواد البرازية الحيوانية أو الأدمية ودليلا على إحتمال وجود البكتريا الممرضة [8][2]. ويعود ذلك لسهولة الكشف عنها حتى في مستوياتها الدنيا وأغلب سلالاتها تختزل النترات إلى نيتريت وبالتالي فهي تساهم في تغيير تركيز بعض ملوثات دلائل التلوث البيولوجي [9]. وجودها في مياه الشرب يعد دليلاً على عدم جودة عملية التطهير . [13]

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم قدرة المحطات التجارية لتحلية مياه الشرب في إزالة دلائل التلوث البيولوجي، والوقوف عند الخصائص الكيميائية و البكتيرية الدالة على التلوث

البيولوجي لنماذج المياه الناتجة من محطات تحلية مياه الشرب من خلال قياس تراكيز مؤشرات التلوث البيولوجي قبل وبعد عملية التحلية وحساب النسب المئوية للإزالة.

2. المنهجية

ينقسم العمل في هذه الدراسة إلى ثلاث مراحل وهي كالآتي :

1.2 مرحلة العمل الحقلية (جمع العينات)

شكل (1) يمثل مواقع محطات التحلية التي تم حصرها في مدينة العجيلات المركز (منطقة الدراسة) حيث تم اخذ عينات من هذه المحطات ومن ثلاث مواقع فيها، عينات من مياه الآبار المغذية للمحطات وعينات من المياه قبل عملية التعقيم بجهاز (UV) وبعد عملية التعقيم (المياه المنتجة)، وتجميعها وفعالل طرق العلمية المتبعة لأخذ العينات في [15].



شكل (1) مواقعمحطاتالتحليةفيالدراسة.

علما بان جميع المحطات تعمل بتقنية التناضح العكسي (RO) وتستخدم أغشية مصنعة من (Fiber Class) قطر $0.0001\mu\text{m}$ ونسبة إزالتها للأملاح تصل إلى 96% وتبلغ إنتاجيتها من المياه المحلاة إلى 300 إلى 400 l/hr .

2.2 مرحلة العمل المختبري:

تم إجراء الفحوصات اللازمة للدراسة بمختبر المياه بالمعهد العالي لتقنيات شؤون المياه بالعجيلات ومختبرات مصنع مليته للنفط والغاز، وشملت الفحوصات التالية :-

1- الفحوصات الكيميائية:- بحسب ما ورد في [8] تم استخدام الأجهزة التالية في قياس الفحوصات اللازمة لعينات مياه الآبار المغذية وعينات المياه بعد عملية التعقيم (المياه المنتجة)

- استخدام جهاز (multi meter) لقياس كلا من درجة الحموضة (pH) ، الأملاح الكلية الذائبة ((TDS ، درجة حرارة الماء (Temp.) والتوصيلية الكهربائية (Cond.) .
- استخدام جهاز التحليل الطيفي نوع (DR 2800 Spectrophotometer) في قياس أيونات الامونيا ((NH₃، والنترت (NO₂-) والنترات (NO₃-)، وباستخدام الكواشف الخاصة لكل تحليل.

2- الفحوصات البكتريولوجية:- استخدام إطباق (EC "Nissui" Compact Dry) للكشف عن بكتريا ايشيرشيا كولاي (*E. coli*)

3. النتائج

جدول 1 : نتائج التحاليل الكيميائية والبيولوجية لعينات المياه

رقم محطة التحلية									موقع اخذ العينة	الخاصية
9	8	7	6	5	4	3	2	1		
21.3	21.3	21.4	21.5	21.8	22.5	22.5	21.4	22.3	W	Temp. c ⁰
21.8	21.6	21.6	21.5	21.8	22.8	22.7	21.4	22.6	P	
4960	4580	3780	4210	5340	3160	3140	3040	3480	W	Cond. µs/cm
210	60	240	500	360	30	130	70	150	P	
2470	2280	1880	2090	2690	1580	1550	1510	1730	W	TDS ppm
100	182	110	240	170	70	90	75	70	P	
7.4	7.3	7.2	7.1	7.3	7.1	7.0	7.2	7.3	W	pH
6.3	6.7	6.6	6.5	6.3	6.1	6.5	6.1	6.2	P	
1.61	1.98	2.17	1.5	2.42	2.23	0.83	1.27	1.16	W	NH ₃ -N ppm
0.128	0.1	0.239	0.15	0.338	0.112	0.049	0.064	0.07	P	
1.25	1.19	0.59	0.56	0.63	0.46	0.50	0.53	0.50	W	NO ₂ -N ppm
0.019	0.018	0.018	0.019	0.028	0.007	0.01	0.008	0.009	P	

79.73	74.03	65.48	75.74	88.11	51.98	41.85	42.3	45	W	NO ³ -N ppm
1.45	0.82	1.46	1.68	2.74	0.58	0.56	0.47	0.50	P	
موجب	موجب	موجب	موجب	موجب	موجب	موجب	موجب	موجب	W	<i>E. coli</i>
سالب	سالب	سالب	سالب	سالب	سالب	سالب	سالب	سالب	*P	

W= مياه البئر المغذي للمحطة P=المياه المنتجة (المحلاة)
* يمثل نتائج التحليل البيولوجي لعينات المياه قبل وبعد عملية التعقيم

4. المناقشة :

من خلال النتائج المتحصل عليها واعتمادا على جدول (1) يمكن ملاحظة الآتي :

• عينات مياه الآبار المغذية لمحطات التحلية :

1- تلوث مياه الآبار بمياه المجاري:- تحتوي مياه الآبار على تراكيز مختلفة لدلائل

التلوث البيولوجي الناتج من استخدام أهالي المنطقة للآبار السوداء

2- تلوث مياه الآبار ببكتريا *E. coli* :- مياه الآبار التي تحتوي على *E. coli* خطرة

ومسببة لانتشار الأمراض المتعلقة بالمياه ، ويعود وجود هذه البكتريا دليلا على التلوث البرازيونيولوجي في أمعاء الإنسان والحيوان [10][13] .

3- ارتفاع تركيز الأملاح الكلية:- ارتفاع تركيز الأملاح الكلية بالعينات عن الحد

الأعلى 1000 ملجم/ لتر للمواصفة الليبية والعالمية لمياه الشرب حيث تراوحت قيمها في العينات (1510- 2690) ملجم / لتر.

• عينات المياه قبل عملية التعقيم وبعد عملية التعقيم (المياه المنتجة):

1- تركيز النترات : في مياه الآبار المغذية لمحطات التحلية تراوح تركيز النترات بين

41.85-88.11 ملجم / وبالتالي فإن 66 % من العينات تجاوزت الحدود المسموح بها بالمواصفة الليبية والعالمية [18].

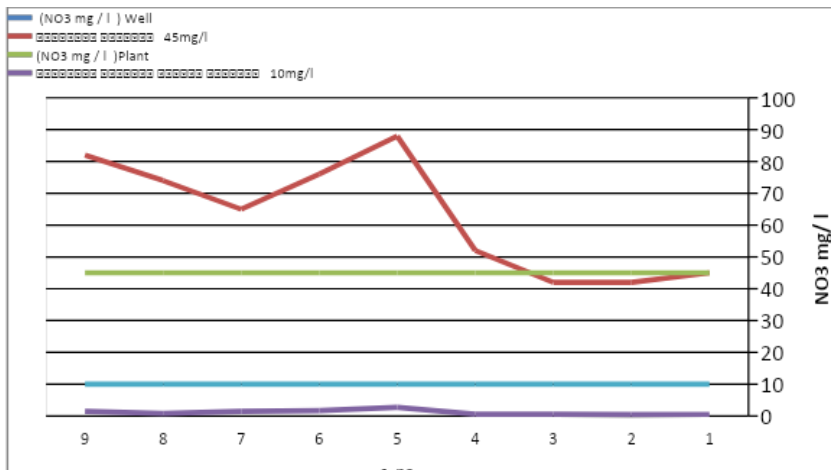
أما في المياه المحلاة فقد تراوح تركيزه (0.43 - 8.01) ملجم / لترو وبالتالي فان جميع

العينات تقع ضمن الحدود المسموح بها بالمواصفة السعودية للمياه المعبأة. وقد تراوحت نسبة إزالة النترات (86-95%)، وهذا مطابق لما ذكر في [17]، حيث بين بان نسبة إزالة النترات

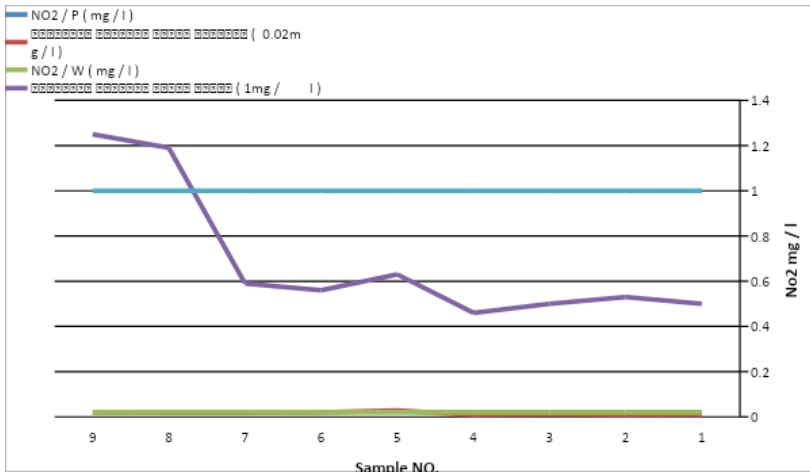
باستخدام RO تصل إلى نسبة اكبر من 90% وأيضاً مطابق لما ذكر في [14] بان نسبة إزالة النترات بتقنية RO تصل إلى (86.7-96.7%) والشكل (2) يوضح هذه النتائج.

2-- تركيز النيتريت: توجد في المياه السطحية والجوفية بكميات ضئيلة جداً، وارتفاع تركيزها يعد دليلاً على حدوث التلوث. وينتج النيتريت عن أكسدة الامونيوم أو عن اختزال النترات وتعطشوارد النيتريت في المحاليل الحمضية حمض الازوتى الذي يتفاعل مع الأمينات الثانوية مشكلاً نتروز الأمينات التي تعد مواد مسرطنة وهذه التفاعلات يمكن إن تتم في جسم الكائن الحي وكذلك فيالطبيعة، ويعد تحديد تركيز النيتريت جزءاً مهماً في تحليل مياه الشرب و لا يمكن الحكمعلى صلاحية المياه للشرب ما لم يتمتحديد تركيز النيتريت فيها. [1]

تراوح تركيز النترت بمياه الآبار (0.69-2.02) ملجم / لتر فيحين تتراوح (0.04 - 0.3) ملجم / لتر في مياه التحلية، وتعتبر جميعالعينات مطابقة للمواصفات ما عدا محطة رقم (5) نتيجة لظروف تشغيلية خاطئة والشكل (3) يوضح هذه النتائج.



شكل (2) مقارنة تركيز النترات بالمواصفات الليبية والعالمية لمياه الشرب والمواصفات السعودية للمياه



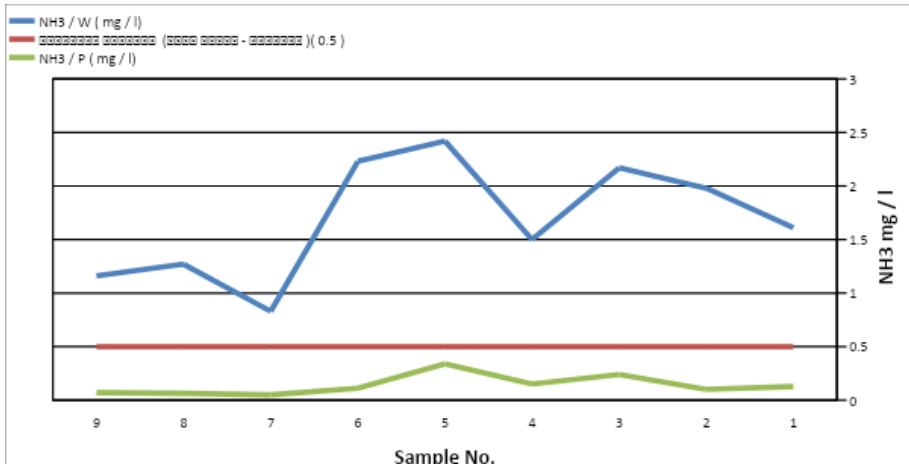
شكل (3) مقارنة تركيز النتريت بالموصفات الليبية والعالمية

لمياه الشرب والموصفات السعودية للمياه المعبأة

3-تركيز الامونيا: تتراوح تركيزها (0.83-2.42) ملجم / لتر مياه الآبار، في حين تتراوح

تركيزها في مياه التحلية (0.3389-0.049) ملجم / لتر، وتعتبر جميع العينات مطابقة

للمواصفات والشكل (4) يوضح ذلك.



شكل (4) مقارنة تركيز الامونيا بالموصفات الليبية والعالمية لمياه الشرب

والموصفات السعودية للمياه المعبأة

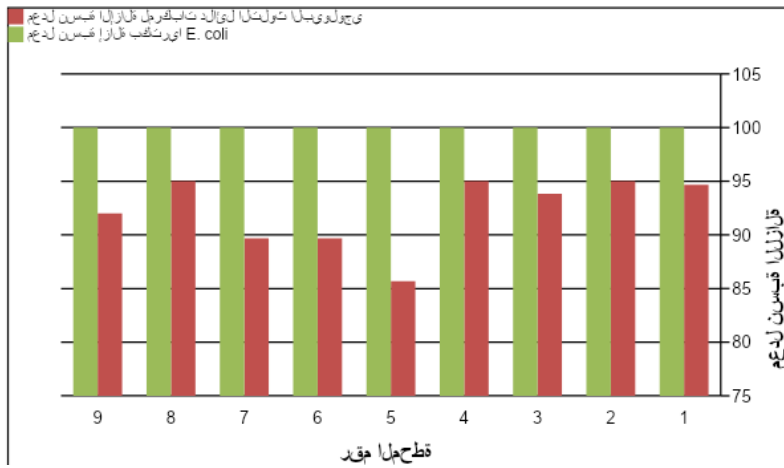
6- **الكشف عن بكتريا *E. coli***: تشير النتائج خلو عينات المياه قبل عملية التعقيم بجهاز (UV) ويعد عملية التعقيم من هذه البكتريا. ويعود السبب في ذلك إلى إن قطر مسامات أغشية RO المستخدمة في هذه المحطات اصغر من قطر هذه البكتريا حيث تبلغ قطر مسامات أغشية RO ($0.0001 \mu\text{m}$) بينما قطر البكتريا يصل إلى [3][12] (0.5 - $2 \mu\text{m}$)، أي إن نسبة الإزالة 100 %. وهذه النتائج تتوافق مع ما ذكر في [5]، التي بينت قدرة هذه الوحدات على إزالة البكتريا بنسبة 100 %. و في دراسة AL-Nirna وآخرون (1995) لتقييم عمل محطات تنقية المياه في مدينة الموصل وهي محطة الأيمن الموحد والأيسر القديمين النتائج إن كفاءة المحطتين في إزالة التلوث الميكروبي (كفاءة التعقيم 100 %). [6]

• **معدل إزالة ملوثات دلائل التلوث البيولوجي :**

هناك عوامل عديدة تؤثر على كفاءة عمل وحدات RO في إزالة النترات منها (الأغشية المستخدمة، المعالجة الأولية، محتوى الأملاح في الماء المغذي، PH، ... الخ)، فاعتمادا على نوع الأغشية المستخدمة فيها تصل نسبة الإزالة للنترات إلى أقصى حد عند استخدام أغشية مصنوعة من البوليمرات (polyamide) حتى تصل النسبة إلى 97 %، بينما تنخفض إلى نسبة 80% عند استخدام أغشية سيلوزية من نوع (cellulose acetate membranes) [16]. والجدول رقم (2) يبين نسبة المئوية لإزالة مركبات دلائل التلوث البيولوجي والبكتريا في محطات تحلية المياه قيد الدراسة.

جدول 2: يبين النسبة المئوية لإزالة مركبات دلائل التلوث البيولوجي

معدل نسبة إزالة بكتريا <i>E. coli</i>	معدل نسبة الإزالة لمركبات دلائل التلوث البيولوجي	النسبة المئوية لإزالة مركبات دلائل التلوث البيولوجي في محطات التحلية التجارية			رقم المحطة
		NH_3	NO_2^-	NO_3^-	
100	94.67	94.00	94.00	95.00	1
100	95.00	95.00	95.00	95.00	2
100	93.83	94.00	93.50	94.00	3
100	95.00	95.00	95.00	95.00	4
100	85.67	86.00	85.00	86.00	5
100	89.67	90.00	89.00	90.00	6
100	89.67	89.00	90.00	90.00	7
100	95.00	95.00	95.00	95.00	8
100	92.00	92.00	92.00	92.00	9



شكل (5) يبين معدل نسبة الإزالة لدلائل التلوث البيولوجي (نترات - نيتريت - أمونيا - بكتريا *E. coli*).

من النتائج المتحصل عليها بالجدول (2) والشكل (5) نلاحظ إن المحطات ذات الأرقام : 2 ، 4 ، 8 هي الأعلى كفاءة في إزالة دلائل التلوث البيولوجي والمحطة رقم 5 هي الأقل ويعود السبب في اختلاف نسب الإزالة لعدة أسباب منها تراكيز الملوثات بمياه المصدر وطريقة التشغيل والصيانة المتبعة. أما بكتريا *E. coli* فقد كانت موجودة بمياه الآبار في جميع المحطات، بينما وصلت نسبة الإزالة للبكتريا 100% في المياه المنتجة.

الاستنتاجات

- أظهرت نتائج التحاليل أن تراكيز النترات والنيتريت والامونيا قد تجاوزت الحدود المسموح بها في المواصفات الليبية لمياه الشرب مما أعطي دليلاً قاطعاً على تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي الناتج عن استخدام الآبار السوداء كوسيلة رئيسية للتخلص من مياه المجاري.
- أظهرت محطات التنقية كفاءة عالية في إزالة الملوثات دلائل التلوث البيولوجي حيث وصلت نسبة الإزالة 95%.
- كفاءة المحطات على التخلص من جميع بكتريا *E. coli* بنسبة إزالة 100%.

التوصيات :

1. التأكيد على بلدية العجيلات بضرورة مراقبة محطات التحلية الأهلية و إجراء الفحوصات الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية الدورية للمياه المنتجة منها للتأكد من صلاحيتها .
2. بما إن مياه التحلية تمتاز بانخفاض تراكيز الأملاح فيها فعليه يجب توجيه السكان في مدينة العجيلات بالتعويض عن نقص الأملاح بالمياه عن طريق استخدام الخضر أو الفواكه الغنية بالمعادن والأملاح التي يمكنها إن تعوض النقص الحاصل من استخدام مثل هذه النوعية من مياه الشرب.
3. الإسراع في تنفيذ وإتمام مشروع شبكة الصرف الصحي قي المدينة والمتوقف منذ عام 2011م لما له من تأثير مباشر على منع تلوث المياه الجوفية بمياه المجاري.

المراجع

- [1]. بلدية ، رياض. (2010).دراسة تلوث المياه الجوفية ضمن منطقة بساتين ابي جوش .مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية ، المجلد 26 ، العدد 1 ، ص 75 – 91
- [2] . خليل ، محمد احمد ، (2007) ، الهندسة البيئية والصحية ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر
- [3] . سعد، محمد الطاهر والتومي، عبد الرزاق سليمان (2008). بكتريولوجيا مياه الشرب، مركز البحوث الحيوية ، ليبيا.
- [4] . كتيب محطة التحلية
- [5].النزال، احمد إسماعيل وحسين، أغاريد عليو خليل، ياسمين إسماعيل.(2009) عزل وتشخيص البكتريا المرضية من مياه الشرب في محافظة صلاح الدين بطريقة المرشحات الغشائية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الصرفة، العدد الثالث.
- [6]. AL-Ni'ma , B. A. B. ; AL-Qaddo , S.M. and Nassori , G.A.(1995). "Evaluation of two purification plants and suitability of their water for drinking at Mosul " . *J. of Scie.* 23, Pp: 36 – 44 .
- [7]. Arnold, E. (2006). Bottled Water: Pouring Resources Down the Drain. <http://www.ecomall.com/greeshopping/safewater32.htm>
- [8]. APHA, AWWA and WFF. (2005). Standard Methods For The Examination Of Water and Wastewater, 21st ed., Edited by Eaton, A. D.; L. S. Clesceri.; E. W. Rice. and A. E. Greenberg. American Water Work Association and Water Environment Federation, USA
- [9]. EPA. (2006). Distribution Systems Indicators Of Drinking Water Quality. US.Environmental Protection Agency, Washington, DC.
- [10]. Dubey RC and Maheshwari , (2002) , Practical microbiology , 1stedition,Newdelhi, Schand, and Company LTD, Pp 110,209,210.
- [11] .Lenntech,(2018) . Nitrogen-n Chemical properties of nitrogen – Health effects of nitrogen – Environmental effects of nitrogen, : <https://www.lenntech.com/periodic/elements/n.htm#ixzz5NKD8TdSj>

- [12]- New York State Department of Health (2017), Coliform Bacteria In Drinking Water Supply
www.health.ny.gov/environmental/water_drinking/coliform_bacteria.htm
- [13]. Rompre, A.; Servais, P.; Baudart, J.; de-Roubin, (2002). Detection and enumeration of coliforms in drinking water: current methods and emerging approaches. Journal of Microbiological Method. 49: 31-54.
- [14]. Schoeman, (2009). Nitrate-nitrogen removal with small-scale reverse osmosis, electrodialysis and ion - exchange units in rural areas' WaterSA vol.35 n.5 Pretoria Oct. 2009, On-line version ISSN 1816-7950 Print version ISSN 0378-4738.
- [15]. Sharon, O. Bruce , I. Wayne , W. and Shery, W. (2009) . Drinking Water : Bacteria , Nebraska Dept . of Health and Human Services , University of Nebraska , Lincoln.
- [16]. Shoeleh Shams, 2010 "Assessing Innovative Technologies for Nitrate Removal from Drinking Water" Master thesis, presented to the Civil Engineering Waterloo, University of Waterloo, Ontario, Canada.
- [17]. T. Khosravi , K. Sharafi & M. Mouradi, (2016) , Comparing operational cost and performance evaluation of electro dialysis and reverse osmosis systems in nitrate removal from drinking water in Golshahr, Mashhad' , journal of Desalination and Water Treatment , Volume 57, 2016- Issue 12
- [18] .WHO ,World Health Organisation (1996). Guideline for Drinking Water Quality. Health Criteria & Other Supporting information. 2. 2nd. Ed. Geneva .



الحدائثة : بحثٌ في المصطلح

(Modernity . They searched the term)

اعداد الدكتور : فتيحي نصر سرب

كلية الآداب الجميل / جامعة صبراتة

The connotations of modernity and its fields of use abound , and the term in most letters and literature frequently appears ambiguous and sometimes ambiguous . in the midst of this ambiguity , we face a number of dilemmas which is that most

Researchers complain of the multiple semantic loads of the concept of modernity we note that the concept of modernity has been used in

Diverse behaviors , some of which indicate types of estrangement that occur in life and thought, whatever the fields of this estrangement ,whether they are in the scientific and technical field, or even in the social and moral dimension .

However the concept of modernity research and investigation.

1- تقديم

تعدد دلالات الحدائثة وحقول استعمالها ، ويتواتر المصطلح في أغلب الخطابات والمؤلفات بشكل ملتبس وأحياناً غامض ، ونواجه في خضم هذا الغموض جملة من المعضلات تتمثل عموماً في ان أكثر الباحثين يشكون في تعدد الحملات الدلالية لمفهوم الحدائثة ، ويُرجع البعض منهم هذا الغموض إلى أسباب عدة أهمها :-

أولاً : كون هذا المفهوم يتخذ شكلاً شمولياً يطال كل المستويات ، حيث كثيراً ما نجد هذا المصطلح مقترنا بقول عدة ، فيتخذ مثلاً الحدائفة السياسية ، او الحدائفة الاقتصادية.....الخ⁽¹⁾

ثانياً : تبدو كل محاولة لتحديد هذا المصطلح التحديد الدقيق ، ممارسة (لعنف معرفي) لا مفر منه ، نمارس فيه إقصاءً معرفياً بموجبه نغفل أشياء لنحتفظ بأخرى إذ ليس الانتقاء إلا نوعاً من التعسف المعرفي خصوصاً وأن الحدائفة تواجهنا كأحواض دلالية يصب بعضها في بعض ، فليس اختيار جملة من الأحواض ، ثم عزل بعضها عن بعض وتقديمها على اعتبارها هي الرئيسية في تحديد أهمية الحدائفة إلا اختيار يقوم إلى حد ما على حسم إجرائي وليس معرفي .

ثالثاً: تواجهنا في محاولة تعريف الحدائفة صعوبة تحديد بداية لها نمسك فيها "بالجينة الأولى" التي بدأ منها تطور الحدائفة فما ان تفتح بداية على أنها (العتبة التأسيسية) حتى نترشح لنا نافذة أخرى لا تلبث أن تدّعي أنها أيضاً تمثل بداية ، وهكذا تتوالى الإحالات في عمق التاريخ إلى حد يستحيل معه إيقاف هذه الحركة.

أ- مفهوم الحدائفة لغة واصطلاحاً :-

بالبحث في معنى الحدائفة في اللغة العربية ، فأنا نجد كتاب " لسان العرب" يستخدم الحدائفة بمعنيين :-

الأول : بمعنى الشيء الذي ليس له قديم ، أو هي الشيء المنقطع الصلة وليس له موروث ، وبتعبير لسان العرب " الحدوث نقيض القدمة ، حدث الشيء يحدث حدوثاً وحدائفة " و " الحدوث كون الشيء لم يكن " .

الثاني : بمعنى حدائفة السن و أول العمر ⁽²⁾ .

ونلاحظ أن مفهوم الحدائفة قد استعمل بتصريفات مختلفة (حديث، محدث ، مستحدث) للدلالة على أنواع القطعية الحدائفة في الحياة والفكر عند القدامى ، مهما كانت مجالات هذه القطعية ، ولعلنا لا نجانب الصواب عندما نعتبر تسمية كلام الرسول "ص" بالحديث ، إنما هو علامة على تمييزه عن القرآن " فالحديث هو نقيض لقديم" ، والحديث كما جاء في الكشاف هو " ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو صفة وقيل رؤياً.....⁽³⁾ .

كما أننا نلتقي في المفردات والألفاظ المشتقة من جذر ح/د/ث ، دلالة الابتداع على المستوى الديني " فمحدثات الأمور ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها " وكذا الشأن مع " الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة " (4)

وقد اتخذت بعض المشتقات الأخرى لهذا الجذر بعدا آخر عبرت عن رؤية الإنسان العربي إلى العالم والكون وقد اتسمت بالحدز والخوف ، من ذلك أن حوادث الدهر هي نوبة ، وعن " الأزهري : الحدث من أحداث الدهر شبه النازلة " (5) .

مما سبق يتضح أن الحداثة في الفكر العربي اللغوي القديم قائمة على الابتداع ونكران الخلف للسلف بتغيير تعاليمهم وتوصياتهم وإجماعهم ، وتجاوز الأعراف والتقاليد فيعدو كل محدث بدعة وليست هذه البدعة إلا محاولة لكسر طوق التقليد والبحث عن الجديد المختلف المغاير ، ولعل هذه المعاني هي القواسم المشتركة الجامعة (بين استعمال مصطلح الحداثة في القديم وفق صيغ (حديث - حادث - محدث - مستحدث) واستعمالاته العربية الحديثة.

فالحداثة ترجمة للكلمة الإنجليزية "Modernism" وهي كلمة مشتقة من الكلمة الإنجليزية "modern" وهي مشتقة من كلمة لاتينية متأخرة "Modernus" المشتقة بدورها من كلمة لاتينية أخرى هي "Modus" وتعني مقياس أو حجم أو كمية أو منهج أو نظام أو طريقة ، ومن الكلمات المشتقة من نفس الجذور "modo" وتعني مؤخراً أو لتوه ، أي الشيء الجديد (6) .

و "Modernism" حسب المعجم الفلسفي تعرف بأنها تجديد ، أو هي نزعة تأخذ بأساليب جديدة في نواحي الحياة الفكرية والعلمية (7) .

أي أن جوهر كلمة الحداثة ، هي الشيء القائم على الابتداع أي (المخالف) لما هو سائد، أي الشيء الذي ليس له قديم ، وليس له ارتباط بجذور أو بموروث ، وهذا ما عبر عنه مجمع اللغة العربية " معنى الحادث ، أنه ما يكون مسبقاً بالعدم ، فهو كائن بعد أن لم يكن " (8) ، وهو نفس المعنى السابق ، القطيعة مع الماضي القطعية مع الموروث ، هذا أحد مدلولات الحداثة خاصة عند دعاة رفض التراث (*) الذين يدعون إلى تحرير الإنسان من مكتسبات التراث وتكوين نظرة جديدة للعالم مستقلة عن عبء التراث والعادات الموروثة .

ونورد فيما يلي نماذج من تعريفات الحدثة جلها متفق على ان الحدثة تعني (الجددة او الجديد) ، بحيث تنصرف إلى نمط القيم والمؤسسات المتربطة بالعصر الحديث ، فنجد أن الحدثة تعرف " بأنها الإتيان بالشيء الجديد الذي لم يؤت بمثله من قبل " (9)، وهو تعريف مستمد من قاعدة التعريف بالضد التي تؤدي الى اعتبار كل ما هو مخالف للقديم بمثابة وحديث " والحديث بالفعل هو ما كان- سواء الموضوع أو الفرد - ما كان متوافقاً مع عصره " (10) ، ولكن العصور تتوالي والحالات والطرائق تتبدل لدرجة ان ما نعتبره اليوم حديث يعطي انطباع بأنه سيصبح قديم بعد عدة سنوات ، وهنا تصبح الحدثة دوماً في حالة تعارض مع القديم* ، وهذا ما يسمح بالقول بان الحدثة " هي أخلاق شرعية للتغيير متخلية عن القديم منادية على الجديد ، يدفعها مبدؤها دوماً الى ما هو ابعد ، وإلى أن تستهلك أكثر وإلى أن تصبح أيديولوجيا التغيير من أجل التغيير " (11) ، هذا النص يكشف عن تغلغل الحدثة في الفكر والمجتمع الغربي ، حيث تحول مبدأ التغيير إلى أخلاق أي سلوك على المستوى العلمي وإلى أيديولوجيا أي إلى مجموعة من الأهداف والطموحات ترمي الى تغيير وتجاوز ما هو موجود على المستوى الفكري ، وهذا يعني ان الحدثة ما هي " إلا انفتاح كل الفضاءات الفردية والاجتماعية على ما هو جديد ، وعلى ما يتحقق من خلال التقدم السريع للعلوم والتقنيات ، وعلى اللغات اللازمة لكل المعارف والمعرفة العلمية الأكثر حدثة " (12) .

الحدثة في الغرب شملت كافة المستويات الاجتماعية والعلمية والتقنية والمعارف الثقافية والعلوم الإنسانية واللغات والمؤسسات الاقتصادية ، فالحدثة في المجتمعات الغربية خلقت كل ما هو سائد ومعروف على جميع الصعد ، فتحوّلت بالتالي إلى أيديولوجيا على المستوى الفكري ، وأخلاق على المستوى العلمي ، واستراتيجية وأساليب وطرق ومناهج على المستوى العلمي ولهذا فالحدثة هي " جملة من المتغيرات البالغة التركيب التي تطول المجتمعات البشرية كافة ولو بشكل شديد التفاوت وفقاً لأوليات الشبوع البالغة التنوع " (13) . وهي بهذا المعنى تعتبر تعبيراً عن مرحلة تاريخية تبلغها المجتمعات وذلك وفقاً لتطورها النوعي الذاتي، بحيث تدخل المجتمعات بها نمط جديد من الحياة وذلك سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية او ثقافية.... الخ ، فالحدثة ليست مرحلة محددة او فقرة معينة في مجتمع ما بل هي حركة مستمرة تمر بمراحل لا تقف عند حد بل سعي دائم يهدف إلى تجاوز ما هو كائن باستمرار . وتتعدد وجوه الحدثة في المجتمعات النامية وفي أغلب الأحيان لا تكون شاملة ، بل تشمل

جانب دون آخر فقد تكون في شكل تنمية اقتصادية فتأخذ شكل إعداد البنى التحتية اللازمة لنظم اجتماعي جديد يزيل التخلف والانحطاط من الجسم الاجتماعي ، وقد تأخذ شكل نهضة ثقافية تزيل كل التخلف الفكري للمجتمع .

وهي تشمل وجهين : وجه خارجي يتمثل في المنجزات المادية والتطورات العلمية والتكنولوجية أي بالمحيط الإنساني ، ووجه داخلي يتمثل في السلوك أو الشعور والقيم الإنسانية ، وذلك حسب حاجات المجتمع . كما أن الحداثة لا تقوم بذاتها إنما هي بحجة إلى نسق اجتماعي بوجهيه المادي والمعنوي وبحاجة إلى الإنسان الفاعل الذي يقيم معها علاقة جدلية ، فالحدثة " هي المشاركة في صنع هذا التحول الكبير الذي تشهده الإنسانية اليوم ، أنها عملية تسع لتناول الاقتصاد والسياسة والنظام

الاجتماعي بما فيه من زراعة وتجارة وصناعة ومؤسسات حكم وتشريعات ومؤسساته ، تعليم وجيش وتجمعات بشرية من الأسرة إلى القرية إلى المدينة إلى الأحزاب والنقابات" (14)، فالحدثة بهذا المعنى تعني المساهمة أو المشاركة في صنع الحاضر في مختلف الحقول ، فعلى المستوى الثقافي تقتضي الحداثة رفض الجمود والانغلاق والقبول بمبادئ الانفتاح والتفاعل بين الثقافات الإنسانية وعلى المستوى الاجتماعي تعني خلق الحرية وفسح المجال لكل التغيرات الاجتماعية للقيام بدورها وفق تصورها ومرجعيتها الثقافية ، وعلى المستوى السياسي تعني القبول بنتائج وإبداع الفكر الإنساني في هذا الحقل (14)، وهذا يعني أن الحداثة لا يتم استيرادها من الخارج بل تنبثق انبثاقاً من المجتمع، بمعنى حدوث جملة من التطورات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية في المجتمع، تؤدي إلى مرحلة الحداثة، ولكن هذه التطورات لا تحدث صدفة في المجتمع بدون مقدمات ، إنما هي في حاجة إلى توفر الشروط الثقافية والاجتماعية اللازمة لبلوغ هذه المرحلة .

ونقف عند التعريف القائل بان الحداثة " هي الزاوية البنيوية في عملية التحديث أي مجموعة من العناصر والعلاقات التي يتألف منها الكيان الحضاري الموصوف حديثاً" (15)، وهذا التعريف ينقلنا إلى توضيح الفرق بين التحديث والحداثة ، فالحدثة مثلا في نظر " جورج بلاندي " تستعمل " لوصف الخصائص المشتركة للبلدان الأكثر تقدما على صعيد التنمية التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية " أما التحديث فانه يستخدم " لوصف العلميات التي بواسطتها تكتسب هذه المستويات من التنمية" (16) ، فإلى جانب الفرق الزمني بين الحداثة والتحديث ن هناك فرق آخر

بينهما ، فالحدائق إشكال معرفي بالأساس ورؤية تسعى إلى تغيير الواقع ، بينما التحديث هو موقف عملي يتمثل في إدخال التقنية والمخترعات الحديثة ويقترن بمسيرة التحولات التي شهدتها المجتمعات الغربية ، وقد دخلت طور التصنيع .

ولعل أهم خصائص التحديث ، الانتقال من نمط تقني بسيط إلى طور المعارف العلمية الأساسية والمورور من نمط إنتاج زراعي يتصل بالحاجات الذاتية إلى زراعة وتجارة تغزو السوق عبر تراكم الإنتاج ، وزيادة على ذلك فإن من خصائص التحديث التخصص في الإنتاج والاعتماد على الآلة ، وظهور مجتمع المدينة (17) .

بالإضافة إلى ذلك نجد اختلافا بين الحدائق والمعاصرة ، ذلك أن الحدائق ليست مقولة زمنية بقدر ما هي رؤية وموقف من العالم ، أما المعاصرة فهي بنية زمنية تحيل الحاضر وتبقي مرتبطة بالوجود المادي وهو ما توحى به الدلالة المعجمية للكلمة وأصلها الأشتقاقى العربي " من العشى حينما تذهب الشمس إلى الاحمرار (18) وجاء في المعجم الوسيط : " عاصر فلانا : لجأ إليه ولاذ به ، وعاش معه في عصر واحد" (19) ، نرى من خلال التعريفين ان المعاصرة في جذرها اللغوي ترتبط بالزمن ومعايشة الإنسان للإنسان في حقبة واحدة ، أنها لحظة يعيش فيها الإنسان حاضره دون أن يكون مجبرا على أن يخرط في روح العصر ، او يكون منتميا إليه ومؤمنا بإرادة التجاوز رافضا لما هو تقليدي .

بالإضافة إلى هذا فإن الحدائق تختلف عن العصرية ، ذلك أنه إذا كانت الحدائق رؤية مخصوصة لعالم وصيغة حضارية تقوم على تغيير القيم والذهنيات وتجاوز البنى التقليدية باستمرار ، فإن العصرية تعد - لدى بعض الباحثين - مفهوما ينهض

بالأساس على مقولات إجرائية كالتصنيع وتطوير العمران وتنظيم الإدارة والمؤسسات ، وهي حسب البعض الآخر - مثل هنري لوفيفر- (20) تحيلنا على حركة الإصلاح الديني التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وعملت على تطويره والأخذ بمكتسبات الفكر والحضارة الحديثة من خارج الكنسية ، والإفادة من العلوم التجريبية والفلسفية التي اتسع حضورها في البلاد الغربية ، ومحاولة مراجعة النصوص المقدسة ، وبرز - تبعاً لذلك - تصور جديد للعقيدة والدين يأخذ في الاعتبار كل تغيرات الفكر الإنساني التي كان تطور العلوم والمعارف منطلقاً لها. ورغم أن الحدائق لا تعاني العصرية فهما يلتقيان على أكثر من مستوى ذلك أن الاكتشافات العلمية والتقنية تحيلنا على العصرية كما انها تؤثر على بداية الحدائق التي تنامت في مجال الفكر والفن وترسخت عبر الخصومات بين أنصار

الجديد والقديم ، كما أن الحداثة تتجاوز مفهوم التجديد ، وأن يكن التجديد بما هو بحث عن المغايرة والاختلاف أحد أبرز تجلياتها (21).

إن الحداثة هي موقف نظري يتخذه الانسان تجاه قضاياها ، يهدف فيه إلى تجديد افكاره من خلال مراجعتها ، كما يهدف إلى تحديث حياته من خلال تطبيق هذه الافكار .

ب- مفهوم الحداثة : نشأته :-

نواجه منذ البدء صعوبة تحديد لحظة تاريخية بدأت فيها الحداثة في أوروبا بسبب ارتباط ما نخاله بداية بجملة من المؤشرات الدالة على ميلادها ، غير أننا لا نجد إجماعاً حول هذه المؤشرات مما يفتح الباب أمام ترتيب عادة ما يتضمن أولويات كالعقلانية والحرية... الخ . وأن أي ترتيب تفاضلي لهذا العناصر سينتج عنه تاريخاً لزمان من أزمنة الحداثة وميلادها خاصة . لقد نتج عن ذلك اختلاف كبير في تحديد واضح للبدية المزعومة وتبلورها . وتزداد المسألة تعقيداً إذ ما غامرنا بالتوغل فيما " فوق تاريخها " الذي لا يمكن تجاوزه أو التغافل عنه ، وإذا ما اخترنا لمصطلح الحداثة بداية فإنها ستكون منتصف القرن التاسع عشر حيث يرى ، جان ماري دومينيك " أن الوقت الذي برز فيه مصلح الحداثة وبدأ بالتداول حوالي 1850م على يد كل من جيراردينيرفال وشارل بولير حيث نظرا الى الحداثة باعتبارها تكثيفاً لمجموعة من الدلالات العائمة، سواء كانت فلسفة وجمالية أو سياسية ، وأصبحت تعني تلك الإرادة الاستفزازية المتمثلة في حب العصر والاحتفال به " (22).

وإذا جاز لنا اعتبار القرن التاسع عشر هو المجال الزمني الذي تبلورت فيه اطروحات الحداثة فإن الأمر سيبدو فعلاً محيراً لكون الحداثة ذاتها رغم هذه النشأة المتأخرة ستشهد شيخوخة مبكرة بحكم استئصال دعوات ما بعد الحداثة حالياً .

إن ستظل مسألة الحداثة على قدر كبير من اللبس ما لم نحفر أكثر عن الجذور الماقبل تاريخية للمصطلح ، فلقد ظهرت كلمة (Modernus) لأول مرة في آخر عشرية من القرن الخامس خلال الفترة التي كان يتم فيها الانتقال من العصور الرومانية العتيقة على عالم المسيحية الجديد ، وعلى هذا الأساس علينا أن نتساءل هل كان ظهور التعبير الجديد يدل على امتلاكوعي بالخروج إلى عهد ناضج ومكتمل يمثل بداية جديدة ؟.

يرى هابرماس أنه بالرغم من المضامين المختلفة التي اتخذتها إلا أنها تعبر عن وعي مرحلة تتحدد بالقياس إلى ماضي لكي يقدم نفسه (أي الوعي) وكأنه نتيجة انتقال من القديم

إلى الجديد⁽²³⁾ ، فكلمة (Modernus) مشتقة كما أسلفنا من الجذر (Modo) والتي لا تعني فقط " ما هو تدقيق في اللحظة " بل يمكن أن تعني أيضا " ما هو في الآن " في الساعة الحالية، وذلك هو المعنى الي شاع في الألسن الرومانية، فكلمة (Modernus) كانت تستعمل على الأوامر الكنيسية المقررة من قبل المجامع الكنسية الرومانية المتأخرة لتمييزها عن القواعد القديمة، أن الحد الفاصل - ضمن هذه الرؤية - بين العصور القديمة والحاضر ، هو تقريبا نهاية القرن الخامس الميلادي ، فقد كان ينظر إلى الماضي الروماني الوثني ، آنذاك كماضي لم يضاف إلا فيما بعد إلى العصور القديمة مقابل الزمن الحالي زمان الإيمان والقدسية ولقد كانت المسيحية والإيمان الجديد بصفة عامة يشكلان رؤية جديدة ترسم مسافة بينها وبين رؤية أخرى وثنية للعالم نعتت بكونها قديمة على عكس الرؤية الجديدة في ذلك الوقت .

ولقد تطور مصطلح الحدائق وشهد أوج شيوعه وانتشاره خلال عهد " الملك شارلمان " لتمييز الإمبراطورية الجديدة التي حكمها العصور الرومانية القديمة⁽²⁴⁾ .

أما في ميدان فلسفة - ذلك العهد - فان كلمة (moderni) كانت تعني الكتاب المسيحيين تمييزاً لهم عن الكتاب الوثنيين للعهود القديمة أي ما قبل المسيحية وتواصل تطور هذا المصطلح ، فقد استعمل في بدايات النهضة بمدلول سلبي ، ذلك لأن الوعي للزمن لا يتجسد فقط في ذلك التقابل بين الحاضر والماضي ، بل كذلك في إدراك حدين فاصلين والتمييز بينهما، الأول هو نهاية العصور المثالية العتيقة، أم الثاني فيبدأ من الزمن الحاضر آنذاك والذي يسعى الى ترميم تلك العصور القديمة ، لذلك كانت حدائق تلك الفترة مرحلة وسطا تنتقل في اتجاه تصاعدي نحو مرحلة ثالثة من التطور ، أن هذه التقسيم الثلاثي للزمن ينم عن وعي تاريخي ويعبر عن رغبة إصلاحية بدأت معالمها تتضح مع بدايات عصر النهضة الأوربية . غير أن اللافت للانتباه أن حدائق هذه النهضة في بداياتها كانت تنكر التقسيم الثلاثي للزمن ، إلا أنها اعتمدت فيما بعد هذا التقسيم من خلال الرسم الذي يحقب التاريخ العالمي إلى ثلاث مراحل : العهد القديم ، العصر الوسيط ، الأزمنة الحديثة ، غير أن الذين أعادوا حفر الهوية الفاصلة بين (قديم- حديث) وتعميقها كانوا أصحاب النزعة الإنسانية* الذين عملوا على إدانة جل التراث السابق واتهامه باعتباره مسؤول عن عصور الظلام⁽²⁵⁾ .

إن ما يميز هذه الحداثة الأنوارية في أوروبا عن سابقتها ليس فقط اعتزاز وفخر رجالها بكونهم أبناء الأزمنة الحديثة ، بل وعيهم بحجم المسافة التاريخية الفاصلة بينهم وبين السابقين . وأن ما يشد الانتباه في هذه الحداثة هو " وعيها بذاتها باعتبارها مرحلة متقدمة في تاريخ الإنسانية تمتاز عن سابقتها ، وقد تجلى التمييز أكثر مع بداية القرن الثامن عشر فقد اندلعت خصومة عنيفة داخل الطبقة المثقفة أدت إلى انقسامها إلى فريقين متصارعين في نزاع عنيف. فريق القدامى وفريق المحدثين (26) الذي اعتنق عقيدة التقدم ، التي بدأت تتبلور مع ثورة كوبرنيك وديكارت ذلك أن اندحار العقلانية الارسطية القديمة بشر بميلاد عقلانية جديدة مثلت القاع الفكري الذي مد الأنوار بمرجعية للأزمنة الحديثة ومكنت من ظهور علم وفلسفة جديدين وطرح سؤال ما هو التنوير ؟ واجاب عليه كانط.

وقد كان من مميزات هذا العصر الجديد(الأنوار) ذلك التبرم العنيف من المجتمع التقليدي، لهذا فأن حداثة الأنوار قد رسخت ثورة فكرية جسدت القطعية مع الماضي والتماثل معه إذ لم يعد الماضي نموذجاً يحتذى او عصاراً ذهبياً يقتدى به ، كما أن مميزات الحداثة الأنوارية هو إعادة ترتيب العلاقة مع الماضي بصفة تاريخية واعية وذلك خلال القرن الثامن عشر بالتحديد ، وهو القرن الذي شهد محاولات فلسفية لنسج الحداثة وخصوصاً فيما يتعلق بالوعي والتاريخ ، وهو ما يتجلى بوضوح في أعمال الفيلسوف "هيجل" الذي استعمل مفهوم الحداثة في سياقات تاريخية ليعني بها حقبة "الأزمنة الجديدة" أو الأزمنة الحديثة كما ان من مميزات هذا العصر علمنة الحداثة من خلال سحب المدلول الديني من حقلها المفاهيمي الجديدالذي بدأ يصاغ من قبل العديد من الفلاسفة إذ تم تطهير عبارة " الأزمنة الجديدة " (27) من كل الإيحاءات الدينية التي كانت تشحنها ، وخالصة القول أن المتنبع لسباق الدلالة التي وردت فيها كلمة حداثة في اغلب العصور إنما تلنف جميعها حول دلالة اللحظة الحاضرة أو الجدة والجديدة باعتبار أن اللحظة الحاضرة تجدد.

ج- مفهوم الحداثة : سماته وأبعاده :-

لعل ما يميز الحداثة هو نفورها من كل ثبات ، فالحداثة ثورة مستمرة وتجاوز مستمر ، فهي في جوهرها نفي مستمر وتجديد من أجل التجديد ، ولكن ذلك لا يعوق من تحديد السمات الأساسية للحداثة ، وأول سماتها هي هذه الدينامية التاريخية . فحركة الحداثة ليست وليدة القرن الثامن عشر في أوروبا ، بل أن جذورها تعود إلى زمن أسبق ، فالحداثة لم

تحدث في " سنة " واحدة ولا حتى في قرن واحد بل انطلقت وتفجرت ديناميتها تدريجياً لتترسخ على كافة الجبهات الاجتماعية في أوروبا ، ثم لتندفق ابتداءً من ذلك إلى كافة أرجاء الأرض⁽²⁸⁾، وبعبارة موجزة أن الحدائق نشأت واستمرت كحركة دينامية عصفت بالتدرج بكل البنيات والذهنيات العتيقة وساهمت في أحداث نوعاً من القطعية الجذرية مع كل ما هو تقليدي ادي إلى بلورة تصور جديد للعالم مختلف كلياً عن التصور التقليدي ، ومحدثة سلسلة من الصدمات يوجزها " داريو ششايفان" في الصدمة الكوزمولوجية أي تدمير الوهم النرجسي عند الإنسان " وهكذا تعلم الإنسان أن الشمس لا تدور حول الأرض ، وأن الأرض لم تعد مركز الكون ، بل هي نقطة غبار في هذا الكون اللانهائي ، ولم يعد للإنسان مكان ثابت في الكون لأن الكون صيرورة متواصلة"⁽²⁹⁾، صيرورة تاريخية عند هيجل وبيولوجية طبيعية عند داروين ، واجتماعية اقتصادية عند ماركس ، أما الصدمة الثانية فهي الصدمة البيولوجية " وهي التي انتزعت (الإنسان) هذه المرة من حضن أجداده وأنبيائه"⁽³⁰⁾ ، ففهم الإنسان أنه لا يعود بنسبة إلى الأنبياء ، وإنما هو منحدر من سلالة القرود الأقرب إلى الإنسان، والصدمة الأخرى هي الصدمة السيكلوجية " كما يستنتج فرويد أن عقل (الإنسان) ليس سوى جزيرة معزولة مستقرة على

سطح محيط من القوى اللاواعية " ⁽³⁰⁾ ، وأخيراً الصدمة المعلوماتية أو ما يطلق عليها الكتاب الأمريكيون (الموجه الثالثة) والتي تأثيرها يقضي بانهيار كل ترسيمات العصر الصناعي الكلاسيكية ، وهكذا مثلاً على محل الثقافة الجماهيرية المعمة ثقافة النزع التعميم الجماهيري عن الثقافة ، ومحل الدولة القوية ميل معادي لوجود الدولة وللمركزية ، ومحل التمرکز السكاني في المدن الكبرى أنماط من العيش يطلق عليها (قرى إلكترونية) .

إذن السمة الملازمة للحدائق هي هذه الدينامية الدائمة فهي - أي الحدائق - كما يقول بودريار تغيير من أجل التغيير وحسب رأيه " يمكن تحديد بعض الأبعاد والمفاهيم المميزة للحدائق ، أولاً باعتبارها تجسيداً لمثل وأساليب جديدة ، وثانياً لا تختلف في نظرتها وحركتها عن التصورات القديمة⁽³¹⁾ .

وأول هذه الأبعاد هو البعد التقني والمتمثل في التوسيط التدريجي للأدوات والآليات التقنية في علاقة الإنسان بالطبيعة بشكل ضاعف قدرته على الفعل فيها وتحويلها . وتمتد هذه الحدائق التقنية إلى جذور بعيدة وصولاً إلى عصر الذرة والإعلاميات ولقد حدد الكاتب الأمريكي (الفين توفلر) تطور الحضارة الغربية في ثلاث موجات هي : الموجة الزراعية ،

الموجة الصناعية الأولى ، الموجة الصناعية الثانية ، وهي الموجة الثالثة التي ابتدأت مع الخمسينات من هذا القرن (32) .

أما البعد الآخر فهو البعد السياسي وهو مفصل أساسي في الحداثة قوامه الجوهري اعتبار مصدر مشروعية السلطة هو الشعب ، وهو ما يقتضي ويستلزم التمييز بين المجال السياسي والمجال الديني ، والنتيجة هي نزع القدسية عن المجال السياسي باعتباره مجالاً دينوياً للصراع حول الخيرات والسلط.

أما البعد الاجتماعي والأخلاقي ، فيتمثل في مجموع القيم والعلاقات الاجتماعية الناشئة عن هذا المجتمع ، فإذا كان المجتمع التقليدي مجتمعاً مغلقاً تحكمه أخلاقيات متشددة وتسوده منظومة قيم واحدة ، فإن المجتمع الحداثي مجتمع تداومه مجموعة من القيم المتفتحة القائمة على التعدد وقابلية التغيير ، فهو مجتمع متعلق بالمستقبل أكثر ما هو مشدود إلى الماضي ، مجتمع يعلى من قيم المردودية والفاعلية والعمل على حساب قيم الصدق والتواكل والقدرية .

وأخير البعد الفكري ، من الأکید أن الأبعاد والمستويات السابقة تشكل قاعدة أو بنية تحتية للحداثة ، أم بنيتها العليا ، فهي التحولات الجذرية في مفهوم الكون والزمن والحركة والإنسان والتاريخ والدولة... الخ ، التي جاءت بها الحركة الشاملة للحداثة والتي شكلت العلوم رأس حريتها ، فالحداثة الفكرية هي بمثابة الروح من كل هذه الحداثات أو المستويات ، ويمكن أن نوجز سمات هذه الحداثة الفكرية في أربعة عناصر تشمل في نفس الوقت ، المعرفة ، والإنسان ، والعالم ، والتاريخ (33) . ففيما يخص المعرفة تتجسم الحداثة الفكرية في الانتقال من الفكر التأملي إلى الفكر التقني مع ما يعنيه ذلك من إضفاء للطابع التقني على العلوم المتعلقة بالطبيعة وللطابع العلمي على كل معرفة بما في ذلك معرفة الإنسان .

أما بصدد الإنسان فنقوم الحداثة الفكرية على الانتقال من الجواهر الروحية القبلية إلى الدوافع الأولية ، كما تعني بخصوص العالم الانتقال من الأشكال الجوهرية إلى المفاهيم والعلاقات الميكانيكية ، فيحدث تحول في فهم التاريخ من الرؤية الغائية إلى النزعة التاريخية .

لا شك أن هذه السمات تدور حول نوعية علاقة الإنسان بذاته وبالعالم والزمن وهي في أعقق المستويات تتعارض مع كل نظرة تقليدية (34) ، تلكهي أهم السمات والأبعاد التي تميزت بها هذه الحركة الفكرية في زمن الحداثة .

المراجع

- 1- سبيلا (محمد): التحولات الفكرية الكبرى للحدائفة، مساراتها الابيستيمولوجية ودلالاتها الفلسفية ، مجلة فكر ونقد العدد(7) ، ص35 .
- 2- ابن منظور : لسان العرب ن بيروت، دار صادر ، د.ت ، ص 798.
- 3- التهانوي : كشاف الاصطلاحات والفنون، بيروت ، دار صادر، اصطلاح حديث.
- 4- ابن منظور: لسان العرب ، مرجع سابق ، ص 796 .
- 5- نفس المرجع السابق ، ص797 .
- 6- ندوة الحدائفة وما بعد الحدائفة ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، ص60.
- 7- المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية ، نقلأ عن ندوة الحدائفة وما بعد الحدائفة ، مرجع سابق ص23
- 8- نفس المرجع السابق ، ص23.
- من هؤلاء عبداالله العروي ، و زكي نجيب محمود في احد مراحل تطوره الفكري.
- 9- يعقوب (دراميل) ، وآخرون : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، بيروت ، دار العلم لملايين 1987 ، ص 182.
- 10- افاية (محمد نورالدين) الحدائفة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس ، الدار البيضاء، ط1 ، 1991م، ص108 .
- القديم هو الذي ظهر شيء ما يتجاوزه ، فما هو جديد في التسعينات مثلا اصبح قديما في القرن الواحد والعشرين .
- 11- نفس المرجع السابق ، ص108.
- 12- نفس المرجع السابق ، ص 110.
- 13- خليل (خليل أحمد) : معجم مفاهيم علم الاجتماع ، بيروت ، معهد الانماء العربي ، ط1 ، 1996 ، ص127 .
- 14- اسماعيل (فادي) : الخطاب العربي المعاصر ، قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والحدائفة ، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1993م ، ص 41 .
- 15- محفوظ (محمد) : الاسلام ، الغرب ، وحوار المستقبل ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، ط1998م ، ص34-35 .
- 16- ندوة الحدائفة وما بعد الحدائفة ، مرجع سابق ، ص111.
- 17- افاية (محمد نورالدين) : الحدائفة والتواصل ، مرجع سابق ، ص 107.

- 18- هابرماس (بورغن) : الحداثة مشروع ناقص ، تعريب بسام بركه، مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد 39 ، 1982م ، ص 42 .
- 19- ابن منظور : لسان العرب ج5 ، مرجع سابق ، ص 2968.
- 20- الفيروز آبادي : المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، ص 610.
- 21- لوفيفر (هنري) : ما الحداثة ، تعريب كاظم جهاد ، بيروت ، دار ابن رشد ، 1983 ، ص 47 .
- 22- هابرماس (بورغن) : الحداثة مشروع ناقص ، مرجع سابق ، ص 42.
- 23- افاية (محمد نورالدين) : الحداثة والتواصل ، مرجع سابق ، ص 109 .
- 24- هابرماس (بورغن) : القول الفلسفي للحداثة ، ترجمة فاطمة الجبوشي ، منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، 1995م ، ص 34.
- 25- افاية (محمد نورالدين) : الحداثة والتواصل ، مرجع سابق ، ص 122.
- 26- نفس المرجع السابق ، ص 122.
- امثال : نقولا دي كوسا وكوبرنيك وجاليليو وميكافيليجيورندو برونو... الخ.
- 27- هابرماس (بورغن) : القول العلمي للحداثة ، مرجع سابق ، ص 17.
- 28- افاية (محمد نورالدين) : الحداثة والتواصل مرجع سابق ، ص 125.
- 29- سبيلا (محمد) : الحداثة وما بعد الحداثة ، الدار البيضاء ، دار توبقال للنشر ، ط1 2000م ، ص 63.
- 30- شايغان (داريوش) : أو هام الهوية ، ترجمة محمد علي مقلد ، دار الساقى ، ص 118.
- 31- نفس المرجع السابق ، ص 118.
- 32- نفس المرجع السابق ، ص 119.
- 33- افاية (محمد نورالدين) : الحداثة والتواصل ن مرجع سابق ، ص 114.
- 34- توفلر (الفين) : حضارة الموجة الثالثة ، ترجمة عصام الشيخ قاسم ، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ص 10.
- 35- سبيلا (محمد): الحداثة وما بعد الحداثة ، مرجع سابق ، ص 64-65.
- 36- سبيلا (محمد) : التحولات الفكرية للحداثة ، مرجع سابق ، ص 36 وما بعدها.

دراسة تقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة بشركة الزاوية لتكرير النفط باستخدام

برنامج التحليل الإحصائي SPSS

Study of the Total Productivity Maintenance evaluation of Zawiya Oil Refining Company using the SPSS statistical analysis program

أ. حافظ المبروك الموسى

أ. عزالدين حسن الشبوكي

كلية الهندسة رقدالين جامعة صبراتة

كلية الهندسة رقدالين جامعة صبراتة

المخلص

إن الصيانة الإنتاجية الشاملة (Total Productivity Maintenance) TPM تعتبر ذات أهمية كبيرة في معظم شركات التصنيع الكبرى وذلك للمحافظة على المكائن والمعدات ولضمان سلامتها وبقيائها بالعمل أكثر مدة ممكنة. وتعتبر المبادئ الثمانية والمتمثلة في (برنامج السينات الخمس، الصيانة الذاتية، التحسين المستمر، الصيانة المخططة، جودة الصيانة، التدريب، الصيانة الإنتاجية الشاملة والسلامة والصحة والبيئة) الأعمدة الرئيسية للصيانة الإنتاجية الشاملة. لا تتحقق الزيادة في الإنتاجية لأي شركة صناعية إلا من خلال تطبيق هذه المبادئ فبتطبيقها تقل الأعطال ويتحسن مستوى الجودة وتحسن ظروف العمل وترتفع الروح المعنوية للعاملين. وتتركز أهمية البحث في تفعيل دور مبادئ الصيانة الإنتاجية الشاملة في تحقيق أهداف الشركات الصناعية وخلق التعاون والتنسيق بين مختلف أقسام المؤسسة وبمشاركة جميع العاملين في الإنتاج والصيانة ويهدف البحث إلى تقييم فاعلية أداء الصيانة الإنتاجية الشاملة في شركة الزاوية لتكرير النفط بواسطة قوائم فحص وقد تم اختيار إدارة الصيانة بالشركة وقد أشارت نتائج البحث إلى إن المعدل العام لتقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة بلغ 1.95 داخل الشركة.

Abstract

TPM (Total Productivity Maintenance) is of great importance in most major manufacturing companies in order to maintain machinery and equipment and to ensure their safety and keep them working as long as possible. The eight principles represented in (the five S program, self-maintenance, continuous improvement, planned maintenance, quality of maintenance, training, total productivity maintenance, safety) are the main pillars of comprehensive production maintenance for any industrial company is achieved only through the application of these principles. By applying faults, the quality level improves, the working conditions improve, and the morale of workers increases. The importance of the research is focused on activating the role of the principles of comprehensive productive maintenance in achieving the goals of industrial companies and creating cooperation and coordination between the various departments of the institution and with the participation of all workers in production and maintenance. The research aims to evaluate the effectiveness of the performance of total productivity maintenance in the Zawiya Oil Refining Company by means of questionnaire and has been chosen Maintenance Department of the company. The results of the research indicated that the overall average rate for the evaluation of comprehensive productive maintenance was 1.95 within the company.

مقدمة

يعتبر تنظيم إدارة الصيانة، كغيره من تنظيمات الإدارة يجب أن يبنى بما يتوافق مع الأسس والمبادئ العامة للتنظيم والمتعلقة بمراعاة التخصص وتسهيل الرقابة والتنسيق وخفض النفقات، وأن يراعى بشكل خاص في هذا البناء الأسس والمبادئ المتعلقة بتنظيم إدارة الصيانة فأتجهت العديد من المؤسسات والهيئات بعد التطور الصناعي الذي حدث في الاعتراف بأهمية الصيانة والاهتمام بأساسياتها وكيفية التخطيط لتطبيقها بطرق تغنينا عن الطرق التقليدية القديمة والافتتاح بان الصيانة تساهم بشكل رئيسي في ضبط التكاليف والتنبؤ بأي عطل مفاجئ قد يحدث حفاظا على سلامة العاملين وعلى ممتلكات الشركة. وتعتبر الصيانة الإنتاجية الشاملة هي أحد الأنظمة الإدارية التي بدأت في اليابان في السبعينات ثم انتشرت في العالم خلال السنوات الماضية. وهي ليست أسلوب صيانة جديد بل هو نظام شامل للتعامل مع المعدات. ولقد أثبتت الأبحاث العلمية أن تطبيق الصيانة الإنتاجية الشاملة

يؤدي إلى تحسين الأداء مقاسا بالجودة، الإنتاجية، التكلفة، الاستجابة لأوامر الشراء، الأمان في العمل وارتفاع الحالة المعنوية للعاملين وترتكز الصيانة الإنتاجية الشاملة على : تعظيم الفعالية العامة للمعدات ، تطبيق نظام صيانة مخططة ، مشاركة جميع إدارات الصيانة والتشغيل والشؤون الهندسية في عمليات الصيانة الإنتاجية الشاملة، و تشجيع الصيانة الذاتية.

مشكلة البحث

تعتبر مشكلة عدم الاهتمام بالصيانة بالمنظور الحديث من أهم المشاكل التي تواجه كبرى الشركات المصنعة من حيث تكلفة الصيانة بعد حدوث الخلل والتمثلة في قطع الغيار وفقدان الزمن وتأخير الإنتاج الذي بدوره يقلل من ربحية الشركة ويزيد من خسارتها بسبب دفع مرتبات للعاملين في غياب الإنتاج. عليه وجب التركيز على موضوع الصيانة الإنتاجية الشاملة من خلال قوائم الفحص المرتكزة على المبادئ الأساسية للصيانة الإنتاجية الشاملة والتي بدورها تساعد المؤسسة في تقييم إدارة الصيانة نتيجة لتعرض المكائن والمعدات لمشاكل التشغيل التي تحد من إنتاجيتها وتقلل من كفاءتها والتي بدورها تسبب خسائر في الإنتاج وتوقفات نتيجة لأعطال المتكررة نتيجة لعدم الالتزام بخطة الصيانة المجدولة هذا إن وجدت.

أهمية البحث

1. معرفة أهمية الصيانة الإنتاجية الشاملة في شركة الزاوية لتكرير النفط.
2. إمكانية تطبيق الأساليب الحديثة للإدارة في الرفع من مستوى أداء إدارة الصيانة بالشركة.
3. التأكيد على خلق روح التواصل بين كل إدارات وأقسام الشركة والتنسيق فيما بينهم في الإنتاج والصيانة وحثهم على معرفة دور الصيانة الإنتاجية الشاملة في تحقيق المستهدف للشركة.

أهداف البحث

1. إن الهدف الرئيسي هو دراسة الصيانة الإنتاجية الشاملة بشركة الزاوية لتكرير النفط من خلال قوائم الفحص.
2. إعطاء الشركات الصناعية الاهتمام الكافي للصيانة الإنتاجية الشاملة من أجل تحسين الأداء وتقليل التكاليف.

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع البحث على دراسة وتقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة باستخدام نظام التحليل الإحصائي SPSS بشركة الزاوية لتكرير النفط.
2. الحدود البشرية: تمت هذه الدراسة على العاملين بإدارة الصيانة من فنيين ومهندسين وإداريين بشركة الزاوية لتكرير النفط.
3. الحدود الزمنية: تم جمع البيانات في شهر 11 (نوفمبر) سنة 2019 م.

الصيانة الإنتاجية الشاملة

الصيانة الإنتاجية الشاملة هي آلية صيانة مصممة لدمج عمليات صيانة التجهيزات في نفس العملية التصنيعية للمحافظة على التجهيزات وضمان الاستمرارية في الإنتاج الجيد وبأقل وقت ودون حدوث أعطال. ويعرف برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة بأنه برنامج للصيانة يشمل كل المؤسسات الصناعية ويهدف إلى الإصلاح باتخاذ الحل الجذري للمعدات والموارد البشرية لتقليل الخسائر التي تشمل التوقفات وضعف الكفاءة وتحسين الفعالية الكلية للمعدة.

ويعرفها أيضا بأنها نظام صيانة طوال فترة حياة المعدة و تشمل كل المراحل (التخطيط والتصنيع والصيانة).

والتعريف الشامل لبرنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة يحتوي على:

- تعظيم الفعالية الكلية للمعدات
- وضع نظام شامل للصيانة الوقائية طول فترة حياة المشروع
- تطبيقها يتم بمساهمة كل الإدارات والعاملين بالمؤسسة

السمات التي تميز الصيانة الإنتاجية الشاملة عن الصيانة التقليدية

1. للمحافظة على المعدات وإبقائها في حالة جيدة تتم مشاركة كل العاملين بالشركة في عمليات الصيانة اليومية المتمثلة في التنظيف والتفتيش والتزييت والتشحيم وربط وشد الوصلات.
2. تهتم الصيانة الإنتاجية الشاملة بنظافة المعدات ومكان العمل مما يساهم في الاكتشاف المبكر للأعطال ويجعل من بيئة العمل نظيفة وآمنة.
3. تحليل مشاكل المعدات حتى البسيطة منها تفاديا لتكرار الأعطال.

4. خلق مجموعات عمل صغيرة لدراسة مشاكل العمل وتحليلها والمساعدة في تطوير المعدات
 5. تطبيق برنامج الصيانة المخططة يعتبر من أولويات الصيانة الإنتاجية الشاملة حتى تصل المؤسسة للحد الأدنى من الأعطال.
 6. تهدف الصيانة الإنتاجية الشاملة إلى التخلص من جميع أنواع الفوائد في تشغيل المعدات في حين تهدف الصيانة التقليدية إلى تقليل الفوائد.
- الصعوبات التي تواجه تطبيق برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة**
1. عدم مساندة ودعم العليا للمؤسسة لتطبيق نظام الصيانة الإنتاجية الشاملة.
 2. انعدام التدريب المناسب على تطبيق برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة.
 3. قلة الأجور وانعدام الحوافز التي تشجع العاملين على القيام بالصيانة الذاتية.
 4. انعدام روح التعاون ووجود فجوة بين قسمي التشغيل والصيانة.
 5. عدم وجود مؤشر لقياس مدى تأثير تطبيق نظام الصيانة الإنتاجية الشاملة من عدمه.

فوائد تطبيق الصيانة الإنتاجية الشاملة

يؤدي التطبيق الصحيح لبرنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة إلى زيادة الإنتاج ورفع الروح المعنوية وزيادة الرضاء الوظيفي للعاملين، وتجعل مكان العمل أنظف ومرتب ومشجع للعمل و معالجة شكاوى العملاء و خفض تكلفة التصنيع.

ويضع البرنامج وظيفة الصيانة في بؤرة الاهتمام كأحد الأجزاء الحيوية والهامة في أي مشروع، حيث لم يعد ينظر إليها كنشاط خدمي غير مدر للربح، بل صار يتم جدولة توقعات الصيانة عند وضع الجدول الزمني للإنتاج، كما أصبحت الصيانة في العديد من الحالات جزء لا يتجزأ من العملية الإنتاجية، وانتهى الوقت الذي كان يتم فيه حشر مواعيد الصيانة في أوقات توقف الإنتاج، فالهدف الآن هو جعل الصيانة الإسعافية وغير المخططة عند أدنى حد ممكن، وبالتالي تصبح المعدات أكثر إنتاجية.

ولا يعد برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة مجرد إستراتيجية للمشروع ولكنها فلسفة جديدة للتطوير المستمر والعمل الجماعي والتي تخلق إحساس لدى العاملين على كل المستويات من عمال أو مشغلين أو مشرفين أو مهندسين أو رجال صيانة أو حتى إداريين بملكيتهم لأصول الشركة ، وأن تطبيق البرنامج مهمتهم كلهم وأن عائد هذا التطبيق سيعود عليهم أيضاً، ومن ثم تخلق اتجاهات جديدة لديهم بالالتزام والمسئولية.

مبادئ الصيانة الإنتاجية الشاملة

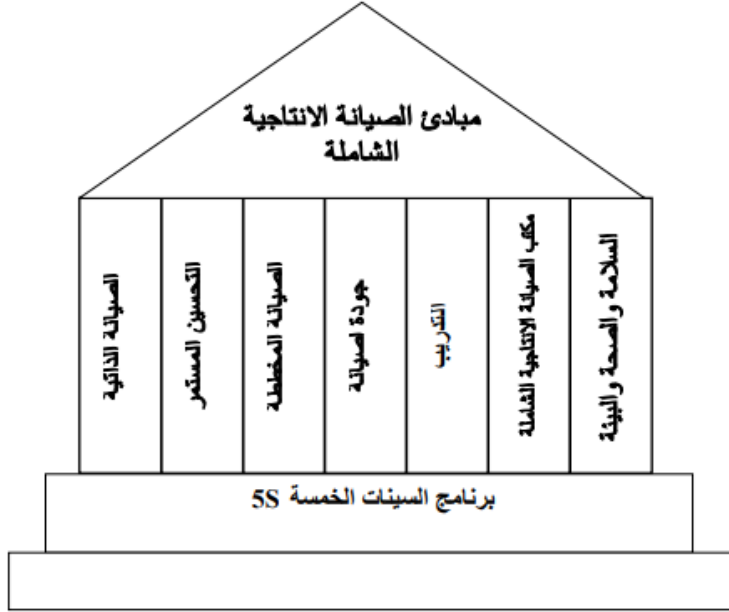
1 - برنامج السينات الخمس (S5)

ظهرت التقنيات التي تعنى بتنظيم بيئة العمل نتيجة للفوضى التي تعم أماكن العمل كالمكاتب والمصانع، و التي لها أثر سلبي على إنتاجية العمال وعلى حُبهم للعمل و إتقانهم له، فنرى أن الشركات الناجحة و المبتكرة تسعى لتوفير ظروف عمل مثالية لعمالها ومن هذه التقنيات الناجحة هي تقنية (S5) والتي تم استخدامها من قبل شركة تويوتا (TOYOTA) اليابانية وسميت بهذه التسمية S5 نسبة للحرف الأول من 5 كلمات يابانية هي : التصفية Seiri الترتيب Seiton التنظيف Seiso التتميط Seiketsu الانضباطية Shitsuke

آلية تطبيق برنامج السينات الخمس (S5)

1. التصفية: في البداية نقوم بتصنيف الأشياء الموجودة في المكان إلى أشياء ضرورية و أخرى غير ضرورية، و من ثم نقوم بالتخلص من الأشياء الغير ضرورية وإبعادها عن مكان العمل.
2. الترتيب: هنا يأتي الدور على الأدوات و الأشياء التي بقيت من المرحلة السابقة أي الأشياء الضرورية، فيجب ترتيبها في أماكن يسهل الوصول إليها من قبل مستعملها، و الترتيب يكون حسب الحاجة للأداة فنضع الأدوات التي تستعمل بكثرة أقرب من الأدوات التي يقل استعمالها.
3. التنظيف : تنظيف مكان العمل يجب أن لا يعتمد فقط على عمال النظافة، بل هي مسؤولية جميع العمال، فعلى العامل الاهتمام بنظافة محيطه بشكل دائم و التخلص من النفايات .
4. التتميط: يجب توحيد أساليب العمل في الشركة و ذلك بوضع طريقة صحيحة لعمل أي شيء لفهم هذه النقطة جيدا ووضع نمط خاص لكل الأدوات مثلا يقوم بوضع كل نوع مفاتيح في مكان مخصص حتى تسهل عليه عملية فرزها عند الاحتياج إليه.
5. الانضباطية : لخطوات السابقة ليست مهمة لأنه نقوم بها مرة و ينتهي ، فمع الإهمال ستعود الفوضى لبيئة العمل بعد أيام أو أسابيع و بما إن تقبل الفكرة من قبل العمال لن يكون من أول يوم، و لن تتفد S5 بالشكل الصحيح من أول مرة، كما أن الحماس قد يختفي بعد مدة قصيرة لهذا كان من الضروري تدريب العمال و توعيتهم

إلى منافع هذه الطريقة ، ويجب عليهم التحلي بالصرامة لفرض قواعد ال S5 في كافة مستويات الشركة.



(شكل 1) مبادئ الصيانة الإنتاجية الشاملة

2 - الصيانة الذاتية

تعتبر الصيانة الذاتية أحد أهم عناصر الصيانة الإنتاجية الشاملة، تعني قيام المشغلين ببعض أعمال الصيانة البسيطة للمعدات والتجهيزات كنظافة المعدات وتزييتها والفحص اليومي للمعدات والتأكد من سلامتها من حيث الحرارة وعدم التسريب وتفقد قنوات الصرف من حيث الانسدادات وتنظيف وترتيب مواقع العمل والتحسين المستمر ويعتبر العائق الأكبر للصيانة الذاتية هو الفصل بين إدارتي التشغيل والصيانة وهذا ما نادت به الصيانة الإنتاجية الشاملة هو إن الصيانة مسؤولية كل موظفي الشركة أو المؤسسة.

3 - التحسين المستمر

إن هدف التحسين المستمر هو الوصول إلى الإتقان الكامل عن طريق استمرار التحسين في العمليات الإنتاجية للمنظمة وإن عملية الإتقان الكامل في التحسين المستمر هدف صعب تحقيقه ولكن يجب أن تبذل الجهود للوصول إليه و هو عملية شاملة تتضمن كافة أنشطة

المؤسسة سواء المدخلات أو عمليات الإنتاج ومن الضروري أن تعي الإدارة أن التعامل مع المشكلات لا ينظر إليها على أنها نقاط ضعف بل يجب النظر إلى المشكلات على أنها فرص للتطوير والتحسين و أن تحاول القضاء على أي معوقات للإبداع تقف حجر عثرة أما جهودها في التحسين المستمر.

4 - الصيانة المخططة

تنفيذ أعمال الصيانة من خلال التخطيط والرقابة والتنظيم للمعلومات لنشاطات الصيانة وطرقها والمواد والعمالة والأزمنة المطلوبة هي أحد ركائز الصيانة الإنتاجية الشاملة. حيث إن الصيانة المخططة ليست شيئاً خاصاً بالصيانة الإنتاجية الشاملة ولكن معظم المؤسسات لديها برامج للصيانة المخططة. ولكن الصيانة الإنتاجية الشاملة تشجع على القيام بالصيانة المخططة بصورة أفضل وتشجع تفاعلها مع باقي ركائز الصيانة الإنتاجية الشاملة. فهي تساعدنا في الاكتشاف المبكر للأعطال وتقليل أوقات التوقف ومنع تكرار الأعطال.

5 - جودة الصيانة

جودة الصيانة هي تهيئة الظروف التي تمنع حدوث عيوب والتحكم فيها للوصول إلى مرحلة العيوب صفرية ومن سياسات جودة الصيانة أن تكون المعدات خالية من العيوب وتحت السيطرة وتدعم توكيد الجودة assurance quality والتركيز على المنع من المنبع.

أهداف جودة الصيانة

- الوصول بشكاوى العملاء إلى نسبة صفر بالمائة والمحافظة عليها.
- تقليل العيوب أثناء التشغيل بنسبة خمسين بالمائة.
- تقليل تكلفة الجودة بنسبة خمسون بالمائة.

6 - التدريب

التدريب هو جزء لا يتجزأ من العمليات العلمية الهادفة والمخصصة والموجهة والتي تقود المتدرب إلى الحصول على خبرة في مجال معين، وذلك بهدف رفع كفاءته في هذا المجال إلى أقصى حدّ ممكن، مما يجعله قادراً على خوض هذا المجال ومنافسة المتخصصين فيه والتميز بينهم. يفسّر مفهوم التدريب بكونه مرحلة تعديل إيجابية في بعض الاتجاهات المخصصة في السلوكيات المهنية أو الوظيفية للمتدرب، وذلك بهدف جمع المعرفة والخبرة

التي تلزمه من أجل تعويض النقص في أحد هذه السلوكيات لديه وتمكّنه من أداء العمل الذي يسعى لانجازه بسرعة و دقة ومهارة عالية.

7 - الصيانة الإنتاجية الشاملة

ترتكز الصيانة الإنتاجية الشاملة على عدة عوامل منها:

1. تعظيم الفعالية العامة للمعدات.
2. تطبيق نظام صيانة مخططة شامل على مدار عمر المعدة.
3. مشاركة جميع إدارات وموظفي الشركة في عمليات الصيانة الإنتاجية الشاملة.
4. تشجيع الصيانة الذاتية وأنشطة المجموعات الصغيرة.

8 - السلامة والصحة والبيئة

تعتبر السلامة والصحة والبيئة من العوامل والأساسيات التي تخلق بيئة عمل آمنة حيث إنها تعمل على توعية العمال على المخاطر التي تضر بالصحة من خلال الملصقات وإقامة الندوات والمؤتمرات المتعلقة بصحة بيئة العمل ويجب على الإدارة العليا حث الموظفين والعمال بان نظام الصيانة الإنتاجية الشاملة والمتضمن لمجموعة من المبادئ ومن ضمنها السلامة والصحة والبيئة هو نظام أو برنامج متكامل ومن أسباب نجاح المؤسسات هو الاستمرارية في تطبيقه.

نبذة عن شركة الزاوية لتكرير النفط

تعتبر مصفاة الزاوية أول مصفاة تم تصميمها وبنائها للمؤسسة الوطنية للنفط بالتعاقد مع شركة سنام بروجيتي الايطالية وتم افتتاحها في شهر سبتمبر سنة 1974 وقد جاء موقعها على أساس قربه من منطقة طرابلس التي تستهلك حوالي 70 % من مجموع الاستهلاك المحلي لمنتجات النفط .

بعد ذلك صدر قرار من مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط رقم 30 لسنة 1976 بشأن إنشاء شركة الزاوية لتكرير النفط ش.م.ل لتكون إحدى شركات المؤسسة.

بدأت المصفاة عملها بطاقة إنتاجية مقدارها 60000 برميل يوميا إلى إن تم مضاعفة هذه الطاقة بافتتاح مشروع التوسيع من يونيو 1977 فأصبحت الشركة تنتج 120000 برميل يوميا ضمن سلسلة متكاملة ويتبع شركة الزاوية لتكرير النفط مصنعان لإنتاج مادة الإسفلت بكل من مصفاة الزاوية ومصنع إسفلت بنغازي وبطاقة إنتاجية 100000 طن متري سنويا لكل منهما وكذلك مصنع الزيوت والذي ينتج 36 نوع من زيوت التزيت ويغطي

أكثر من 60 % من احتياجات البلاد من هذه المادة. كذلك تمت إضافة وحدات جديدة لزيادة إنتاج بنزين السيارات ليصل إلى 1.3 مليون طن سنويا ووحدات لمعالجة زيت الديزل ووحدة لاستخلاص الكبريت للحد من تلوث البيئة.

إدارة الصيانة بشركة الزاوية لتكرير النفط

تنقسم إدارة الصيانة بالشركة إلى ثلاثة إدارات رئيسية هي:

أولاً: إدارة الصيانة وتشمل كل من:

1. الصيانة الميكانيكية : من مهام منسق الصيانة الميكانيكية إجراء صيانة شاملة أو جزئية للمعدات الدوارة والثابتة للوحدات التشغيلية .
 2. الصيانة الكهربائية : ومن مهامها إجراء صيانة شاملة أو جزئية للمعدات الكهربائية من خلايا ومحطات ومحركات الوحدات التشغيلية.
 3. صيانة أنظمة التحكم والمراقبة : ومن مهامها صيانة شاملة أو جزئية لمعدات التحكم والتدفق وقياس الحرارة والضغط للوحدات التشغيلية.
 4. ورش الصيانة والتصنيع : ومن مهامها تجهيز قطع الغيار وصيانة الصمامات اليدوية وترميم المبادلات الحرارية للوحدات التشغيلية.
- ثانياً: إدارة خدمات الصيانة وتشمل:

1. منسقية الصيانة المدنية : ومن مهامها إجراء التنظيفات الصناعية وتجهيز وإعادة ترميم القواعد الخرسانية وكذلك إجراء صيانة لجران الأفران والغلايات داخل الوحدات التشغيلية.
2. منسقية الطلاء الصناعي : ويتم فيها إعادة طلاء المعدات والآلات حسب توصيات الإدارة الفنية
3. منسقية الآليات والتجهيز : تهتم هذه المنسقية بتسيير أعمال الصيانة حسب الأولوية من مراقبة تخطيط ومتابعة الصيانة.
4. منسقية التبريد والتكييف : ويتم خلالها إجراء صيانة شاملة أو جزئية لجميع أجهزة التكييف داخل الشركة وكذلك المشاركة في صيانة وحدة إنتاج النيتروجين مع باقي أقسام الصيانة.

ثالثاً : مراقبة تخطيط ومتابعة الصيانة وتشمل:

1. الصيانة التصحيحية (Break down) وتتم من خلال أوامر عمل تصدر من الإدارة المالكة وتحال إلى مراقبة تخطيط الصيانة بحيث تصنف العمل حسب الأولوية
2. الصيانة المبرمجة (Maintenance planning) وتتم من خلال التقارير الفنية المحالة من الإدارة ذات الخصوص وتتم جدولتها عن طريق شعبة الأعمال المبرمجة من خلال جدول يسمى مستهدفات الإدارة العامة للصيانة خلال السنة.
3. الصيانة التنبؤية (Preventive maintenance) وتتم بجدولة المعدات لمختلف الوحدات التشغيلية حسب مدة شغل المعدة والتقارير الصادرة من قبل إدارة هندسة العمليات.

الإجراءات المنهجية في الدراسة

بما أن الهدف من الدراسة هو دراسة وتقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة في شركة الزاوية لتكرير النفط، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات نظراً لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

1. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من فنيين ومهندسين وإداريين بإدارة الصيانة شركة الزاوية لتكرير النفط.

2. عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية حجمها (70) موظفاً، وقام الباحث بتوزيع الاستبيانات على الموظفين داخل الشركة، عاد منهم (40) استبياناً من الموظفين، تم استبعاد (7) استبيانات لعدم صلاحيتها للتحليل، وبذلك تبقى (33) استبياناً تم إخضاعها للتحليل الإحصائي.

3. الأداة المستخدمة في الدراسة (الاستبيان)

قام الباحث بتصميم استبيان بناءً على دراسات سابقة، الهدف منه جمع البيانات لغرض الحصول على آراء الموظفين حول الصيانة الإنتاجية الشاملة في شركة الزاوية لتكرير النفط من وجهة نظرهم، باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي (متحقق كلياً، متحقق جزئياً، غير متحقق) أمام كل عبارة من عبارات الاستبيان، وأعطيت له الأوزان (1، 2، 3) على الترتيب.

1. صدق وثبات أداة الدراسة

تعتبر مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحوث العلمية، وأن عملية اختيار الأداة المناسبة لذلك هو أمرٌ في غاية الأهمية، إذ يتطلب الأمر اختيار الأداة التي تتصف بخاصية الصدق والثبات، وذلك لأن ضعف أداة الدراسة أي عدم صدقها وثباتها يؤدي إلى ضعف النتائج المتحصل عليها في البحث العلمي. لذلك يجب على الباحث الحرص دائماً عند اختيار أداة الدراسة أن تتميز بخاصية الصدق والثبات. ومن هذا المنطلق يجب علينا معرفة مدى صدق وثبات أداة الدراسة المستخدمة.

أولاً: الصدق

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه، أي ما مدى دقته على قياس الغرض الذي صمم من أجله، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقتين هما:

• الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة من ذوي الخبرة والاهتمام بموضوع الدراسة، وذلك للتأكد من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه من محاور الاستبيان، وقد طلب منهم الباحث إبداء الرأي والملاحظات حول كل عبارة من عبارات الاستبيان، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول بعض عبارات الاستبيان، وقد راعى الباحث تلك الملاحظات عند إعداده للاستبيان في صورته النهائية.

• صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه، ويقصد بذلك أن تقيس العبارة ما وضعت لقياسه فقط. وللتأكد من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور. كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1) : يبين صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبيان باستخدام معامل بيرسون

المحاور (المضمون)	السينات الخمس	الصيانة الذاتية	التحسين المستمر	الصيانة المخططة	جودة الصيانة	التدريب	الصيانة الإنتاجية الشاملة	الصحة والسلامة والبيئة	الاستبيان ككل
السينات الخمس S5	1	**0.61	**0.64	**0.46	**0.66	**0.48	**0.57	**0.46	**0.71
الصيانة الذاتية	**0.61	1	**0.68	**0.70	**0.69	**0.50	**0.46	**0.73	**0.83
التحسين المستمر	**0.64	**0.68	1	**0.54	**0.50	**0.42	**0.46	**0.60	**0.77
الصيانة المخططة	**0.46	**0.70	**0.54	1	**0.74	**0.45	**0.60	**0.69	**0.86
جودة الصيانة	**0.66	**0.69	**0.50	**0.74	1	**0.47	**0.74	**0.60	**0.86
التدريب	**0.48	**0.50	**0.42	**0.45	**0.47	1	**0.48	**0.53	**0.55
الصيانة الإنتاجية الشاملة	**0.57	**0.46	**0.46	**0.60	**0.74	**0.48	1	**0.47	**0.70
الصحة والسلامة والبيئة	**0.46	**0.73	**0.60	**0.69	**0.60	**0.53	**0.47	1	**0.83
الاستبيان ككل	**0.71	**0.83	**0.77	**0.86	**0.86	**0.55	**0.70	**0.83	1

** تعني يوجد ارتباط معنوي عند 0.01

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الاتساق الداخلي. وبذلك تكون عبارات الاستبيان تتسق مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارات.

ثانياً: الثبات

أن الهدف الأساسي من التحقق من ثبات الاستبيان هو التأكد من أنه ملائم لأغراض الدراسة وله خاصية الثبات، ويقصد بذلك أن يعطي الاستبيان نفس النتائج لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف على أفراد العينة. يعني ذلك الاستقرار في النتائج وعدم تغيرها بشكل كبير، وبذلك توفر لنا هذه الخاصية إمكانية الحصول على نتائج صحيحة و دقيقة يمكننا الاعتماد عليها في الدراسة.

جدول (2) : يوضح نتائج معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحاور والاستبيان ككل

محاور الاستبيان (المضمون)	عدد العبارات في كل محور	معامل ألفا كرونباخ
مضمون برنامج السينات الخمس S5	5	0.719
مضمون الصيانة الذاتية	15	0.900
مضمون التحسين المستمر	8	0.908
مضمون الصيانة المخططة	11	0.881

0.888	11	مضمون جودة الصيانة
0.864	11	مضمون التدريب
0.769	9	مضمون شعبة الصيانة الإنتاجية الشاملة
0.918	11	مضمون السلامة والصحة والبيئة
0.968	81	جميع محاور الاستبيان

من الجدول (2) أعلاه يتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان تتراوح ما بين (0.719 - 0.918)، وكذلك نجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان (الاستبيان ككل) قد بلغت (0.968) وهي قيمة عالية، وهذا يدل على ثبات الاستبيان، وبالتالي يمكننا الاعتماد عليه في التحليل وتفسير نتائج الدراسة.

1. أساليب المعالجة الإحصائية

من الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ما يلي:

1- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

2- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة الدراسة.

2. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستخراج الأهمية النسبية لفقرات كل محور من محاور الصيانة الإنتاجية الشاملة.

الجانب العملي للدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول: ما أهمية ودور تنظيف وترتيب بيئة العمل على برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة ؟

جدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون برنامج السينات الخمس S5

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
1	استبعاد جميع الأشياء غير الضرورية والاحتفاظ بما هو ضروري فقط.	2.03	0.39	5	جزئياً
2	يتم الاحتفاظ بالأدوات والأشياء الضرورية في مكانها الصحيح ، وترتيبها بطريقة تمكن من الوصول إليها بسهولة عند الحاجة	2.36	0.67	3	كلياً
3	تحرص على ترتيب وتنظيف مكان العمل دائماً.	2.36	0.60	2	كلياً
4	توضع القواعد والإجراءات التي تكفل تحقيق ترتيب ونظافة مكان العمل بحيث يصبح منتجا ومرحبا من خلال تكرار ما ورد في النقاط الثلاث أعلاه	2.39	0.56	1	كلياً

5	يلتزم العاملون بتطبيق قواعد ومعايير العمل وإجراءاته الجديدة التي تخص مكان العمل	2.18	0.73	4	جزئياً
	الإجمالي	2.27	0.38		جزئياً

من الجدول (3) أعلاه يتضح أن العبارة (4) والتي تنص على (توضع القواعد والإجراءات التي تكفل تحقيق ترتيب ونظافة مكان العمل بحيث يصبح منتجا ومريحا من خلال تكرار ما ورد في النقاط الثلاث أعلاه) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (0.56) وجاءت بدرجة تحقق كلي، في حين جاءت الفقرة (3) والتي تنص على (تحرص على ترتيب وتنظيف مكان العمل دائما) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.36) وانحراف معياري (0.60) وجاءت بدرجة تحقق كلي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن اقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (1) والتي تنص (استبعاد جميع الأشياء غير الضرورية والاحتفاظ بما هو ضروري فقط) بمتوسط حسابي (2.03)، وانحراف معياري (0.39).

رغم انه كمعدل عام لمضمون السينات الخمس والذي كان المتوسط الحسابي بقيمة 2.27 يوضح أن إدارة الصيانة مهتمة بهذا المحور إلا إنه يوجد بعض التقصير في فقرة الفرز والتصفية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما أهمية ودور الصيانة الذاتية وتأثيرها على برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة داخل الشركة ؟
جدول (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون الصيانة الذاتية.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
1	تنظف الآلة يوميا من قبل المشغل بشكل عام	1.70	0.73	14	جزئياً
2	يجري تحديد مواعيد لتنظيف المعدات بشكل شامل من قبل المشغلين وبمساعدة قسم الصيانة	1.85	0.71	8	جزئياً
3	ترتب جميع الأجزاء والوحدات المطلوب تنظيفها	1.79	0.66	11	جزئياً
4	تزال البقع والشحوم من المكائن والمعدات	2.06	0.83	4	جزئياً
5	توضع التدابير الضرورية لتنظيف المصادر المسببة للأوساخ وجعل عملية التنظيف أسهل	1.73	0.77	13	جزئياً
6	توضع جدول الصيانة الذاتية وتنفذ وتتبع بدقة	2.09	0.72	2	جزئياً

جزئياً	1	0.70	2.21	تتضمن جدولة الصيانة الذاتية الفحص، التنظيف، والتزييت وتفصيلات أخرى (مثل متى ولماذا وكيف تتم الجدولة)	7
جزئياً	7	0.63	1.91	تعليم وتحسين المهارات الفنية للمشغلين على كيفية استخدام أدلة الفحص بشكل صحيح	8
جزئياً	5	0.64	2.03	يتم تداول المعارف الفنية التي اكتسبها المشغلون فيما بينهم	9
غير متحقق	15	0.56	1.55	تطوير أساليب عملية التنظيف والتشحيم المستخدمة	10
جزئياً	12	0.76	1.73	يتعاون المشغل مع المشرف لتحضير جدولة الفحص الذاتي للماكينة	11
جزئياً	10	0.65	1.79	يقوم المشغل بحذف الأجزاء التي لا تحتاج إلى فحص مستمر من قائمة الأجزاء عند إجراء الفحص العام وحسب خبرة المشغل	12
جزئياً	9	0.77	1.82	يتم تعديل بيئة العمل للوصول إلى الأجزاء بسهولة	13
جزئياً	6	0.79	2.00	يجري تنظيم البيئة المحيطة بالمكانن لتقليل وقت البحث عن الأجزاء	14
جزئياً	3	0.80	2.09	يتم التأكيد على أتباع تعليمات العمل بدقة	15
جزئياً		0.46	1.89	الإجمالي	

من الجدول (4) أعلاه يتضح أن العبارة (7) والتي تنص على (تتضمن جدولة الصيانة الذاتية الفحص، التنظيف، والتزييت وتفصيلات أخرى (مثل متى ولماذا وكيف تتم الجدولة)) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.21) وانحراف معياري (0.70) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (6) والتي تنص على (توضع جدولة الصيانة الذاتية وتنفذ وتتبع بدقة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.09) وانحراف معياري (0.72) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (10) والتي تنص (تطوير أساليب عملية التنظيف والتشحيم المستخدمة) بمتوسط حسابي (1.55)، وانحراف معياري (0.56).

ويتضح من النتائج إن إدارة الصيانة بالشركة مهتمة بمضمون الصيانة الذاتية مع وجود عائق تطوير الطرق والأساليب المتبعة في عملية التزييت والتشحيم للمعدات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث: ما أهمية مضمون التحسين المستمر على برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة بالشركة ؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون التحسين المستمر.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
1	توضع خطة لتنفيذ التحسينات الصغيرة لغرض زيادة الفاعلية الشاملة لمكانن ومعدات الورش	1.94	0.70	5	جزئياً
2	توضع خطة لأجراء التحسينات على الوظائف الفنية والإدارية في قسم الصيانة	2.03	0.77	4	جزئياً
3	يجري تحديد أسباب الأخطاء والمشاكل التي تحدث في العمل	2.27	0.88	2	جزئياً
4	تتم معالجة وتصحيح الأخطاء والمشاكل التي حدثت	2.30	0.68	1	جزئياً
5	تستخدم أدوات التحسين المستمر في المجالات الفنية للصيانة (مثل تحليل الصيانة الإنتاج، تقرير التحسين، وغيرها)	1.70	0.68	8	جزئياً
6	تطبق أدوات التحسين المستمر التي تم ذكرها أعلاه في المجالات الإدارية للصيانة	1.82	0.64	6	جزئياً
7	توضع خطة للتخلص من كافة أنواع الضياعات (المخزون التالف، الإنتاج المعيب، وغيرها)	2.21	0.86	3	جزئياً
8	تفوض إدارة الشركة العاملين للقيام بالتحسينات المستمرة إضافة للمهام الموكلة لهم	1.76	0.79	7	جزئياً
	الإجمالي	2.00	0.59		جزئياً

من الجدول (5) أعلاه يتضح أن العبارة (4) والتي تنص على (تتم معالجة وتصحيح الأخطاء والمشاكل التي حدثت) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.68) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (3) والتي تنص على (يجري تحديد أسباب الأخطاء والمشاكل التي تحدث في العمل) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.88) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (5) والتي تنص (تستخدم أدوات التحسين المستمر في المجالات الفنية للصيانة (مثل تحليل الصيانة الإنتاجية، تقرير التحسين، وغيرها)) بمتوسط حسابي (1.70)، وانحراف معياري (0.68). ولكي يكون هناك تأثير مباشر لهذا المضمون يجب على إدارة الشركة التأكيد على استخدام أدوات التحسين المستمر في المجالات الفنية والإدارية، وذلك لرفع كفاءة أداء القسم والتنسيق بربطه مباشرة مع قسم الإنتاج.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرابع: ما أهمية الصيانة المخططة في برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون الصيانة المخططة.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
1	يتم تدوين تقييم الوضع الحالي للمكانن والمعدات	2.18	0.73	7	جزئياً
2	توضع إجراءات لمعالجة نقاط الضعف في المعدات والمكانن ومحاولة استعادة وضعها الطبيعي	2.24	0.83	5	جزئياً
3	يوجد نظام معلومات خاص بقسم الصيانة يخزن «بحل» ويسترجع جميع البيانات والمعلومات المطلوبة	1.89	0.89	10	جزئياً
4	توضع خطة لبرنامج الصيانة الوقائية	2.67	0.54	1	كلياً
5	تتخذ خطة برنامج الصيانة الوقائية	2.24	0.66	4	جزئياً
6	توضع خطة لعملية التزييت والتشحيم لجميع المكانن والمعدات	2.27	0.77	3	جزئياً
7	تتخذ خطة عملية التزييت والتشحيم لجميع المكانن والمعدات	2.18	0.85	8	جزئياً
8	يتم أعداد نظام للصيانة التنبؤية	2.21	0.70	6	جزئياً
9	يتم تقييم نشاطات الصيانة المخططة	2.27	0.76	2	جزئياً
10	توضع إجراءات للاكتشاف المبكر للأعطال	1.97	0.85	9	جزئياً
11	تحديد أسلوب معين لتقليل وقت التوقف لإصلاح المعدات	1.73	0.84	11	جزئياً
	الإجمالي	2.17	0.52		جزئياً

من الجدول (6) أعلاه يتضح أن العبارة (4) والتي تنص على (توضع خطة لبرنامج الصيانة الوقائية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.54) وجاءت بدرجة تحقق كلي، في حين جاءت الفقرة (9) والتي تنص على (يتم تقييم نشاطات الصيانة المخططة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.76) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (11) والتي تنص (تحديد أسلوب معين لتقليل وقت التوقف لإصلاح المعدات) بمتوسط حسابي (1.73)، وانحراف معياري (0.84).

من النتائج يتضح إن إدارة الصيانة تولي اهتماماً بقسم الصيانة المخططة وما ينقصها فقط هو التنسيق في وقت التوقفات حتى يتم تقليل زمن التوقيف واستغلال أكثر من عملية صيانة للمعدات في نفس الوقت.

خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الخامس: هل يوجد دور لمبدأ جودة الصيانة في برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة داخل الشركة ؟

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون جودة الصيانة.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
1	تحرص إدارة الشركة على دعم نشاطات ضمان الجودة للنشاطات التي تتعلق بإدارة الصيانة	2.00	0.79	7	جزئياً
2	يقوم قسم الصيانة بتحديد الأجزاء التي تؤثر على جودة المنتج في الماكائن والمعدات	2.03	0.64	6	جزئياً
3	تستخدم المواد الأولية المطابقة للمواصفات في تصنيع المنتج لكيلا تؤثر على الآلة	2.18	0.77	3	جزئياً
4	يولي قسم الصيانة اهتماما خاصا بالماكائن المتقدمة من خلال وضع خطة للصيانة الوقائية لها	2.30	0.68	2	جزئياً
5	تحديد مصدر العيوب في المنتج (في أي مرحلة إنتاجية)	2.06	0.79	5	جزئياً
6	يحدد حجم وتكرار حدوث العيوب في كل مرحلة من مراحل قياس جودة المنتج	1.97	0.81	8	جزئياً
7	يتم تحديد الظروف التشغيلية للأعمال المتعلقة بالماكائن والمعدات التي تسبب عيوب في جودة المنتج	2.15	0.87	4	جزئياً
8	توضع معايير تتعلق بالعمليات الإنتاجية الفرعية	1.82	0.81	11	جزئياً
9	يتم التدوين الفعلي لحالة الظروف التشغيلية عيوب في العملية	1.91	0.84	10	جزئياً
10	تستخدم المواد الاحتياطية المطابقة للمواصفات	2.33	0.78	1	جزئياً
11	يتم إجراء عمليات الصيانة للماكائن والمعدات بدون حدوث أخطاء	1.94	0.61	9	جزئياً
	الإجمالي	2.06	0.53		جزئياً

من الجدول (7) أعلاه يتضح أن العبارة (10) والتي تنص على (تستخدم المواد الاحتياطية المطابقة للمواصفات) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.78) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (4) والتي تنص على (يولي قسم الصيانة اهتماما خاصا بالماكائن المتقدمة من خلال وضع خطة للصيانة الوقائية لها) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.68) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن اقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (8) والتي تنص على (توضع معايير تتعلق بالعمليات الإنتاجية الفرعية) بمتوسط حسابي (1.88)، وانحراف معياري (0.81).

ومن هذه النتائج يتضح ان إدارة الشركة بشكل عام وإدارة الصيانة بشكل خاص قامت بالتركيز على العمليات الإنتاجية الرئيسية في وضع المعايير وإهمال العمليات الفرعية والذي يؤثر على برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة التي من مهامها التركيز على كل الإدارات وكل خطوط الإنتاج سواء كانت كبيرة أو صغيرة.

سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل السادس: ما دور إدارة التدريب في تطبيق برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة بالشركة ؟

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون التدريب.

درجة التحقق	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعيار	
غير متحقق	7	0.62	1.48	يجري التحقق من الوضع الحالي للتعليم والتدريب للمشغلين والفنيين والمهندسين في قسم الصيانة	1
غير متحقق	6	0.75	1.55	تحديد أولويات تنفيذ البرامج التدريبية للصيانة (الميكانيكية، الكهربائية، تعليم المشغلين الجدد، وغيرها)	2
غير متحقق	4	0.61	1.61	توضع برامج تدريبية لغرض رفع مهارات التشغيل والصيانة	3
جزئياً	3	0.65	1.67	يتم أعداد جدول زمني لتنفيذ برامج التدريب المتعلقة بالصيانة	4
جزئياً	2	0.77	1.70	تدريب مديري ومهندسي الصيانة بما يتناسب مع مسؤولياتهم	5
غير متحقق	10	0.61	1.39	يتم تدريب فنيي الصيانة على أنشطة ومهارات الصيانة لغرض تحسين أدائهم وتقليل وقت الصيانة والتصليح	6
غير متحقق	5	0.61	1.58	تدريب المشغلين لرفع مستوى مهارات التشغيل والصيانة	7
غير متحقق	8	0.61	1.42	يجري تنفيذ برنامج الدورة التدريبية في موقع العمل عن طريق مهندسي وفنيي الشركة.	8
غير متحقق	9	0.50	1.39	تدريب كل المتعاملين مع المعدات من مشغلين وفنيين ومشرفين ومهنيي، أهدافي مفاهيم، أهداف، ومبادئ الصيانة	9
جزئياً	1	0.71	1.76	يتم توفير جميع المستلزمات المطلوبة لتنفيذ البرامج التدريبية، قاعة دراسية، سبورة،.....)	10
غير متحقق	11	0.48	1.33	يجري تقييم نشاطات التدريب ووضع خطط مستقبلية لبرامج التدريب على نشاطات الصيانة	11
غير متحقق		0.41	1.53	الإجمالي	

من الجدول (8) أعلاه يتضح أن العبارة (10) والتي تنص على (يتم توفير جميع المستلزمات المطلوبة لتنفيذ البرامج التدريبية (قاعة دراسية، سبورة،.....)) احتلت المرتبة

الأولى بمتوسط حسابي (1.76) وانحراف معياري (0.71) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (5) والتي تنص على (تدريب مديري ومهندسي الصيانة بما يتناسب مع مسؤولياتهم) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.70) وانحراف معياري (0.77) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (11) والتي تنص (يجري تقييم نشاطات التدريب ووضع خطط مستقبلية لبرامج التدريب على نشاطات الصيانة) بمتوسط حسابي (1.33)، وانحراف معياري (0.48). بشكل عام لمضمون التدريب بالشركة ومن خلال النتائج اتضح إن إدارة التدريب دورها ضعيف وغير متابعة لاحتياجات إدارات الشركة من برامج التدريب سواء كانت فنية أو إدارية.

سابعاً: النتائج المتعلقة بمضمون شعبة الصيانة الإنتاجية الشاملة بالشركة؟

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات حسب

أهميتها في محور مضمون شعبة الصيانة الإنتاجية الشاملة.

درجة التحقق	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	
غير متحقق	9	0.50	1.39	تهتم الشعية بمشاركة جميع العاملين في دعم وظائف الصيانة لتحقيق أفضل أداء للمعمل	1
جزئياً	5	0.64	1.70	تقوم باستغلال مساحة مكان العمل أفضل استغلال	2
جزئياً	4	0.57	1.73	تحدد إجراءات العمل بدقة لغرض رفع كفاءة أداء قسم الصيانة	3
جزئياً	3	0.87	2.00	تحاول تخفيض الكلف (مثل الكلف الإدارية، كلفة المخزون من الأدوات الاحتياطية، المواد الأخرى التي تخص قسم الصيانة)	4
غير متحقق	7	0.51	1.52	تقليل عدد العاملين في قسم الصيانة بما يجعل إنجاز أعمال الصيانة مسؤولية جميع العاملين والمشغلين	5
جزئياً	1	0.71	2.15	يتم التخطيط لشراء أو تصنيع الأدوات الاحتياطية	6
جزئياً	2	0.75	2.06	يتم شراء الأدوات الاحتياطية وفقاً للمواصفات المحددة	7
غير متحقق	8	0.56	1.45	يوجد اهتمام لتقليل شكاوى العاملين والمشغلين من جميع مشاكل العمل في جميع الأقسام التي تتعامل مع قسم الصيانة	8
جزئياً	6	0.65	1.67	تقليل الوقت المستغرق في استرجاع المعلومات المتعلقة بالصيانة	9
جزئياً		0.38	1.74	الإجمالي	

من الجدول (9) أعلاه يتضح أن العبارة (6) والتي تنص على (يتم التخطيط لشراء أو تصنيع الأدوات الاحتياطية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.15) وانحراف معياري (0.71) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (7) والتي تنص على

(يتم شراء الأدوات الاحتياطية وفقاً للمواصفات المحددة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.75) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (9) والتي تنص (تهتم الشعبة بمشاركة جميع العاملين في دعم وظائف الصيانة لتحقيق أفضل أداء للمعمل) بمتوسط حسابي (1.39)، وانحراف معياري (0.50).

من النتائج يتضح أنه لا يوجد قسم خاص أو متابعة لبرنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة بكل إدارات الشركة حيث إن كثرة الشكاوي لا يوجد برنامج خاص لتقليلها نتيجة لكثرتها بسبب قلة الموظفين الخاصين ببرنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة.

ثامناً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثامن: وهو دور إدارة السلامة في تطبيق الصيانة الإنتاجية الشاملة بالشركة ؟

جدول (10) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وترتيب الفقرات حسب أهميتها في محور مضمون السلامة والصحة والبيئة.

الدرجة التحقق	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
غير متحقق	9	0.61	1.76	1 يتم الاعتناء بترتيب ورشة الصيانة وأماكن التخزين ونظافتها
جزئياً	7	0.60	1.88	2 تشكل لجنة السلامة والصحة والبيئة والتي تعنى بخلق الوعي بالسلامة، الصحة، والبيئة بين العاملين
جزئياً	2	0.82	2.12	3 توفر مستلزمات السلامة للمشغلين في المعامل الإنتاجية (مثل بدلات، أحذية، كامامات، كفوف وقاية، وجه لحام، وغيرها)
جزئياً	3	0.90	2.06	4 تهيئة الإضاءة والتهوية الجيدة للمحافظة على صحة العاملين وتقليل إصابات العمل
جزئياً	10	0.77	1.70	5 ترتيب مكان العمل لتحديد مسارات أمنة داخل الورشة بما يحقق السلامة للعاملين والحركة المريحة أثناء العمل
جزئياً	8	0.74	1.79	6 تقوم الجهة المعنية بالسلامة بتوفير وسائل التعلم من سبورة ومكان للاجتماعات، واستخدام كتيبات السلامة
جزئياً	6	0.70	1.94	7 يقدم المركز الطبي جميع الخدمات الطبية للمشغلين والعاملين في الشركة (معالجة الحالات الطارئة، الإحالة إلى المستشفيات، وغيرها)
جزئياً	1	0.77	2.30	8 يعنى المركز الطبي بالقيام بإجراءات الفحوصات الدورية للمشغلين بالمعامل الإنتاجية
جزئياً	4	0.61	1.94	9 يجري ترتيب وتنظيف مكان العمل لتقليل الحوادث
جزئياً	5	0.66	1.94	10 توضع بوسترات و إعلانات تؤكد أهمية المحافظة على بيئة العمل داخل المعامل الإنتاجية

11	تقام محاضرات وندوات تتعلق بنظافة بيئة العمل	1.45	0.67	11	غير متحقق
	الإجمالي	1.91	0.53		جزئياً

من الجدول (10) أعلاه يتضح أن العبارة (8) والتي تنص على (يعنى المركز الطبي بالقيام بإجراءات الفحوصات الدورية للمشغلين بالمعامل الإنتاجية) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.77) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، في حين جاءت الفقرة (3) والتي تنص على (توفر مستلزمات السلامة للمشغلين في المعامل الإنتاجية (مثل بدلات، أحذية، كمامات، كفوف وقاية، وجه لحام، وغيرها)) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.12) وانحراف معياري (0.82) وجاءت بدرجة تحقق جزئي، ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن أقل الفقرات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة هي الفقرة (11) والتي تنص (تقام محاضرات وندوات تتعلق بنظافة بيئة العمل) بمتوسط حسابي (1.45)، وانحراف معياري (0.67).

من النتائج ان إدارة السلامة والصحة المهنية كان كل تركيزها على مستلزمات السلامة للمشغلين وإجراء الكشوفات الطبية لهم وأهملت أهم جانب لسلامة المشغلين وهو نظافة بيئة العمل فلم تقوم بأي دورات خاصة بتنظيف بيئة العمل مع إنها العامل الرئيسي لسلامة صحة العمال وكذلك سلامة المعدات.

جدول (11): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية لمحاو الاستبيان

المحاور (المضمون)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التحقق
مضمون برنامج السينات الخمس S5	2.27	0.38	1	جزئياً
مضمون الصيانة الذاتية	1.89	0.46	6	جزئياً
مضمون التحسين المستمر	2.00	0.59	4	جزئياً
مضمون الصيانة المخططة	2.17	0.52	2	جزئياً
مضمون جودة الصيانة	2.06	0.53	3	جزئياً
مضمون التدريب	1.53	0.41	8	غير متحقق
مضمون شعبة الصيانة الإنتاجية الشاملة	1.74	0.38	7	جزئياً
مضمون السلامة والصحة والبيئة	1.91	0.53	5	جزئياً
الاستبيان ككل	1.95	0.36		جزئياً

من الجدول (11) أعلاه يتضح أن مضمون برنامج السينات الخمس S5 من وجهة نظر العاملين بالشركة جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري

(0.38) وبدرجة تحقق جزئية، وجاء مضمون الصيانة المخططة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (2.17) وانحراف معياري (0.52) وبدرجة تحقق جزئية، بينما جاء مضمون التدريب في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (1.53) وانحراف معياري (0.41) وبدرجة غير متحققة. كما يتضح أن تقييم الصيانة الإنتاجية بشكل عام جاءت بمتوسط حسابي (1.95) وانحراف معياري (0.36) وبدرجة تحقق جزئية.

ملخص النتائج

أشارت نتائج الدراسة من خلال تقييم الصيانة الإنتاجية الخمس S5 شركة إن أهم مضمون هو مضمون برنامج السينات الخمس S5 بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.38) وجاء بدرجة تحقق جزئية، حيث جاءت الفقرة (4) والتي تنص على (توضع القواعد والإجراءات التي تكفل تحقيق ترتيب ونظافة مكان العمل بحيث يصبح منتجا ومريحا من خلال تكرار ما ورد في النقاط الثلاث أعلاه) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.39) وانحراف معياري (0.56) وجاءت بدرجة تحقق كلي، واحتلت الفقرة (3) المرتبة الثانية والتي تنص على (تحرص على ترتيب وتنظيف مكان العمل دائماً) بمتوسط حسابي (2.36) وانحراف معياري (0.60) وجاءت بدرجة تحقق كلي. بينما جاء مضمون الصيانة المخططة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.17) وانحراف معياري (0.52) وجاء بدرجة تحقق جزئي، حيث جاءت الفقرة (4) بالمرتبة الأولى والتي تنص على (توضع خطة لبرنامج الصيانة الوقائية) بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.54) وجاء بدرجة تحقق كلي. وجاءت الفقرة (9) في المرتبة الثانية والتي تنص (يتم تقييم نشاطات الصيانة المخططة) بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.76) وجاء بدرجة تحقق جزئي. بينما جاء مضمون جودة الصيانة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.53) وجاء بدرجة تحقق جزئي، حيث جاءت الفقرة (10) بالمرتبة الأولى والتي تنص على (تستخدم المواد الاحتياطية المطابقة للمواصفات) بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.78) وجاء بدرجة تحقق جزئي. وجاءت الفقرة (9) في المرتبة الثانية والتي تنص (بولي قسم الصيانة اهتماما خاصا بالمكائن المتقادمة منخلاً لوضع خطة للصيانة الوقائية لها) بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.68) وجاء بدرجة تحقق جزئي.

التوصيات

- من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالنقاط التالية:
- 1- التأكيد على أهمية الصيانة الإنتاجية الشاملة داخل الشركة ووضعها من الأولويات.
 - 2- رفع كفاءة العاملين من فنيين وإداريين وتطوير مهاراتهم باستمرار.
 - 3- خلق فرق عمل صغيرة لتساعد في حث العاملين على العمل الجماعي.
 - 4 - التركيز على الخبرات الموجودة ودعمها والتقليل من الاستعانة بالخبرات الخارجية.
 - 5 - وضع الخطط الشهرية والسنوية لعمليات الصيانة وما يترتب عليها من قطع غيار واحتياجات فنية.
 - 6 - إنشاء نظام معلومات لتوثيق البيانات الخاصة بإدارة الصيانة ويتم ربطه بإدارة العمليات الفنية بالشركة.
 - 7 - التقيد بخطط الصيانة المجدولة لأنها من أساسيات نجاح برنامج الصيانة الإنتاجية الشاملة.
 - 8 - التأكيد على دور إدارة التدريب بالشركة لأنه ومن خلال النتائج جاء مضمون التدريب في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (1.53) وانحراف معياري (0.41) وبدرجة غير متحققة.

المراجع

- 1 - عادل حسن (1998) التنظيم الصناعي وإدارة الإنتاج، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- 2 - الحديثي، رامي حكمت فؤاد (2004) ، إدارة الصيانة المبرمجة ، الأردن ، دار وائل للنشر طبعة 1 .
- 3 - صلاح الشنواني (2000) إدارة الإنتاج، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب .
- 4 - احمد طرطار (2001) ، الترشيد الاقتصادي للطاقت الإنتاجية في المؤسسة ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- 5 - عبدالرحمن توفيق (2003) ، إدارة الصيانة وتشغيل المرافق ، مركز الخبرات المهنية للإدارة ، الطبعة 3

الدوريات

الشمري ، د.زهرة عبد محمد (2013) ، تصميم قائمة فحص لتقييم الصيانة الإنتاجية الشاملة في الشركات الصناعية ،العراق ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخامس و الثلاثون.

الانترنت

- 1 - سامح محمد ، الصيانة الإنتاجية الشاملة ، موقع الإدارة والهندسة الصناعية ،
[Http://samer.wordpress.com2008](http://samer.wordpress.com2008)
- 2 - سمير لطفي علي، الصيانة الإنتاجية الشاملة، مركز التنمية والإدارة،
[Http://www.mdcegypt.com2004](http://www.mdcegypt.com2004)



أزمة الحوار وتحديات الواقع

د. عبد الباسط المبروك الشبلي

أستاذ مساعد بقسم الفلسفة

كلية الآداب جامعة الزاوية

ملخص الدراسة تهدف الدراسة لتأصيل ثقافة الحوار وبيان أهميته في حل القضايا والمشكلات والنزعات التي قد تحدث داخل المجتمع من وقت إلى آخر ولتحقيق هدف الدراسة تم تحديد المقصود بالحوار وأهميته وبيان أبرز مقوماته مع إبراز المواقف المتعددة للحوار داخل المجتمع وبناء على متقدم فقد اعتمد البحث على مدخل الحوار والتواصل كأسلوب لمعالجة بعض الاختلاط والمشكلات التي طرأت داخل المجتمع من خلال التركيز على أهميته وقد خلص البحث إلى إن هناك علاقة طردية بين رسوخ ثقافة الحوار في المجتمع وبين انتشار الأمن والطمأنينة بين أفراد المجتمع الواحد كما تظهر الحاجة الماسة إلى اعتماد منهجية الحوار في حل جميع الخلافات داخل المجتمع الواحد الكلمات المفتاحية: الحوار . الجدل . الأخلاق

The crisis of dialogue and the challenges of reality

Summary of the study The study aims to detail the culture of dialogue and demonstrate its importance in solving issues, problems and conflicts that may occur within society from time to time and to achieve the goal of the study. Communication as a method to address some of the mistakes and problems that have arisen within the community by focusing on its importance. The research concluded that there is a direct relationship between the

entrenchment of a culture of dialogue in society and between the spread of security and tranquility among members of one community, as shown by the urgent need The dialogue methodology extends to resolving all disputes within a single society

key words –

Dialogue–Moral–Controversy

المقدمة

بعد مرور حوالي ثمان سنوات من ثورات الربيع العربي في ليبيا مازال الوطن يعاني من أزمات ومخاطر وكوارث ،سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية، كانت نتيجة الانقسام الحاد حول ثورات الربيع العربي وتكوين دولة جديدة ولدت بذات الأمراض ،بل السواء ،من ذلك بكثير وكثير،مع استمرار الحروب طيلة أثمان سنوات _ومن المعروف علميا وأكاديميا إن السياسة هي التي تحدد مدى نجاح أو فشل الاقتصاد عبر السياسات التي تفرضها السياسة التي تتبناها الدولة والحكومة ،وبالتالي سينعكس ذلك على الوطن والمواطن والمجتمع ككل وتماسكه وتفككه ،ورفاهيته أو فقره ،صحته وتعليمه إن ليبيا تزخر بالعديد من الثقافات وفيها العديد من الأحزاب الناشئة وغالبية المجتمع له علاقة مباشرة وغير مباشرة بالسياسة لسبب أو لآخر حكمة ليبيا بواسطة الأحزاب السياسية لثلاث فترات انتقالية في مجموعها ثمان سنوات كل هذه الفترات لم تخلو من الأزمات والصعوبات ،التي أوصلت الوطن والمواطن إلى مراحل ومستويات لتتماشى وإمكانيات ومقدرات بلد بحجم ليبيا .

ويرى المحللين الأكاديميين بالداخل والخارج إن سبب هذه الأزمات والكوارث سواء وضعف إدارة البلاد اقتصاديا وسياسيا إضافة إلى الحروب التي استمرت لطول السنوات الماضية التي استنزفت كل ميزانيات الدولة .وبذلك انتشرت العديد من الظواهر الدخيلة على المجتمع الليبي من حركة نزوح وتهجير كبيرة داخل البلاد مما تسبب في كثير من السلبات على سبيل المثال لا الحصر الهجرة إلى المدن وهجر القرى والأرياف وامتهان المهن الهامشية ،إضافة إلى الهجرة خارج ليبيا عن طريق قوارب الموت واستنزاف العقول والمهن والخبرات المدربة وانتشرت الجهوية والمنطقية بشكل سافر منفرد،في وقت البلاد في اشد الحاجة للتوحيد ،كذلك برزت ظاهرة عدم الانتماء للوطن بين الصغار والكبار مصحوبا

بضعف التربية الوطنية والأخطر نتيجة كل ماجا أعلاه كانت انهيار العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية وتوقف العديد من المصانع وانهيار المشاريع الزراعية، وكذلك صاحبة انهيار اغلب البنيات التحتية وانتشار الفساد والرشوة والجريمة المنظمة وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية. كذلك أدى إلى فضح الأحزاب السياسية الحاكمة والمعارضة وإفلاسه وعدم مقدرتها على إدارة البلاد سواء المعارضة ام الحاكمة وظهور أحزاب لاقوا عد لها وظهور أخرى جمهورية مع ضعف شديد في الهيئات البرلمانية التشريعية والاستشارية هذه الأزمات سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية وأخلاقية وأمنية لا بد من التعامل معها بشفافية ومهنية عن طريق الحوار المجتمعي .

الحوار لينبغي أن يكون ترفا زائد مخصصا للمنتديات والمؤتمرات فعلية أن يتحول إلى حاجة أساسية لاتهمتم فقط بالعلاقات بين الحضارات والشعوب والدول بل تشمل المجتمعات من داخلها، فمن العبث التكبير في حوار الثقافات إذا لم يكن هناك حوار داخل الثقافات والديانات والمجتمعات، من المهم في الحياة اليومية محاورة الذات ومساءلتها من جهة وفتح حوار بين أفراد المجتمع ومكوناته الثقافية والسياسية والاجتماعية من جهة أخرى وبهذا يتحول الحوار إلى سلوك يومي يقي المجتمعات من التعصب ويحول دون العنف لتسوية الاختلافات والاختلالات

والمجتمعات لتخلو من المتغيرات والمتناقضات وهذا يدعو الأفراد إلى التوجه نحو مسارين، إما النزاع المؤدي إلى الخصومة والعداوة، وإما الحوار المؤدي بالطرفين إلى التفاهم والالتقاء وصفاء النفوس ونقائها من الشحناء والبغضاء، بدلا من التناحر والتناحر، فالمسلك الأول نتاج عقلية فردية ذاتية لتدرك بأن من طبائع الأمور الرئيسة أنها مختلفة. فالمجتمع ليتمكن إن يخرج أجيالا تكرر بعضها . لذا فإن أي مجتمع هو عبارة عن مجموعة من الاتجاهات والأفكار والتفسيرات والرؤى المختلفة أما المسلك الثاني مسلك الحوار فهو نتاج عقلية جماعية تؤمن بالأخر وجودا ورأيا وقرارا وتأثيرا. عقلية لاتدعي احتكار العلم والمعرفة بل و تسعى لمشاركة الأخر عن طريق تقديره واحترام رأيه ومحاولة فهمة من اجل دوام الصلة والتواصل معه . إن في ذلك منهجا للتواصل والتفاهم على القضايا المشتركة بينهما مما يؤدي إلى تقدم المجتمع وازدهاره نحو الأفضل وما أحوجنا اليوم إلى الحوار ولغة التفاهم ونبذ الخلاف وما ينتج عن ذلك من احتدام واقتتال يفضي بالتالي إلى معارك ضارية يكون الخاسر فيها الإنسان نفسه والحوار يجب إن يقوم على فلسفة تستوعب ملامح واطر ما

يقتضي ذلك، بحيث تجعل من المتخصصين الانصياع الى منطق العقل ونداء الوجدان والشعور بخطورة الموقف، مما يحفزهم الى الجلوس حول مائدة مستديرة لطرح أسس المشكلة ومنابع الخلاف لكي يتوصلوا بالتالي الى حل وسطي يرضي الطرفين ويصب في مصلحة الكل ، ويردم فجوة الصراع قبل ما أحوجنا هذه الأيام ، ونحن نمر بدوامّة العنف والصراع ، والتي إن يتسع إطارها فيصعب بعد ذلك الوصول إلى حلول ناجعة يتمناها الجميع ويحلم بها المتحاورون.

إن الصراع ليحدي نفعاً طالما إن الحياة تسير على وفق النهج الإنساني المرسوم لها من قبل الحكمة الإلهية ، حيث أشارت كثير من الآيات الكريمة الى التعايش السلمي بين البشر ونبذ ما يفضي إلى انعدام الحياة ونشر الفوضى، لان ذلك يعزز من قصر الحياة ودك حصونها القائمة على المحبة والنقاها والعيش برفاهية ونعيم.

الحوار سلاح عقلاي يستخدم في معارك البناء الإنساني، حيث يعمر ميادين الحياة ويجعلها جنة تعانق مستقبل البشرية عامة، فلا تعمر الحياة ويزدهر جمالها ونعيمها الخلاب لولا الحوار وفلسفته القائمة على الاعتراف بوجود الآخر عضو فاعل في وجود الحياة يبني ويكافح وله وجهة نظر معينة في رسم ملامح المستقبل بريشة الحاضر، حتى وان فلسفة الحياة قائمة على النقيضين، مثل الليل والنهار، الحياة والموت، النار والهواء والمعارك إذا استمرت مع الآخر فلا يمكن للحياة إن تقوم وتبقى ديمومتها ثم لتعطي ثمارها من مكوناتها الخاص، ذلك إن الحياة إذا تعرضت للخطر أو التهديد فسوف تتوقف عجلتها، إذا مقالنا أنها ستترجع إلى الخلق خطوات كثيرة ربما تصل إلى مربع الصفر، بمعنى أنها تعود إلى سالف عهدها أي في المرحلة البدائية من مقتبل التطلع الى ماهر جديد ومثير للانتباه وهذا ماتريده القوى الظلامية من أعداء الحياة والذين يزعمهم النور ويرونه نشازاً ليصب في حيز واقعهما وما تصبو إليه نفوسهم ، وهو فلسفتهم القائمة على الإقصاء والتهميش وحرب الآخر بكل ما أوتوا من قوة، هؤلاء طبعاً ليس لنا معهم كلام ولا نريد مناقشتهم، لان الكلام لايجدي نفعاً والحوار لأياتي بهم الى الطريق لأنهم أساسا رافضين مبدأ الحوار وفلسفته السليمة، ورفضهم هذا راجع راجع إيديولوجيتهم ومياسير عليه نهجهم في تبني اساق فكرية تصب في عقيدتهم وما يؤمنون بهي من قضايا قد يرفضها الآخر ولا تنسجم معها وينتقدها انتقاداً موضوعياً.

إن الشعوب تحيي بالحوار وتستمد ديمومتها من خلال التحوار وقبول الآخر، ومن خلال العنف والاحتدام كون ذلك يفضي إلى تأخير عجلة التقدم والازدهار، ويسبب ذلك موتها فأى عقل هذا الذي يفضل الموت على الحياة

ليس كيف يتحاور الناس فقط، بل كيف يصلون معا إلى المفهوم، يعني إلى الحقيقة، لأن الحقيقة خارج المفهوم غير موجودة، وبالتالي فالهدف من الحوار هو الوصول إلى مفاتيح المعرفة، دون ذلك يكون هناك استبداد، ولا تستقيم حركة الفكر مع الاستبداد.

ومن ثقافة الحوار يولد القبول بنسبية الحقيقة، التي لا تتناقض مع موضوعيتها، وليس من النسبية المطلقة، لأننا إذا انطلقنا من نسبية مطلقة تصبح كل الأحكام على مستوى واحد من الحقيقة، عندها لا يكون حوارا، والنسبية المطلقة تطيح بمعايير الحقيقة، وبالتالي كيف يمكن أن نؤسس ذهنية حوار انطلقا من فكرة الوصول إلى الحقيقة، مع الاعتقاد بأن هناك أحكاما صائبة ومخطئة؟ فالنسبية لا تلغي صحة أحكام أو خطأ أحكام، وخاصة في الموقف الأخلاقي، لأن المواقف الأخلاقية ليست نسبية في المطلق، ولو كانت نسبية في المطلق لتساوت كل أنماط الأحكام.

1. مشكلة الدراسة.: إن للحوار دورا فاعلا في فض النزعات التي قد تحدث من وقت إلى آخر كذلك إن الحوار الهادف البناء تظهر في المجتمعات الأكثر نضجا ووعيا وهذا الفن لا بد يتعلمه الإنسان من الصغر في البيت والمدرسة والجامعة حتى يكون أساس تعامله مع الآخرين من حوله فينشأ وهو يعتاد النقاش الهادف البناء دون تعصب وتشنج وانه هناك من نتفق معه ومن نختلف وبذلك الدراسة تسلط الضوء على غرس ثقافة الحوار وأهميتها في حل المشكلات المختلفة

2. أهداف الدراسة تهدف الدراسة إلى تحقيق ماياتي

3. بيان حقيقة الحوار وأهميته وأهدافه وعناصره الرئيسية

4. توضيح أهمية دور الأسرة والبيت والمدرسة والجامعة في ترسيخ ثقافة الحوار

5. توضيح أهمية ثقافة الحوار في حل القضايا والمشكلات داخل المجتمع

أهمية الدراسة : نكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تناقش قضية أساسية من قضايا المجتمع وذلك بنشر ثقافة الحوار مع الآخر وهي الوسيلة الوحيدة لتواصل مع الآخرين وحل سوء الفهم الحاصل فيما بينهم، وبالتالي السؤال المهم الذي نطرحه هنا؛ كيف يمكن أن

نؤسس لبنية ذهنية عقلية للحوار؟ ذهنية تؤمن بفكرة الحوار، لأن الشروط المعاصرة هي سلبية اتجاه الحوار؟

والحق إن الأيديولوجيا مفسدة للحوار ولانتصار ثقافة الحوار، ولا يستطيع أحد إلغاء الأيديولوجيا ما دامت هناك أحلام، ولكن متى تصبح الأيديولوجيا مفسدة للحوار؟ تصبح كذلك عندما تتحول الأيديولوجيا إلى اعتقاد ديني، ويصبح لدينا مرجع يمتلك الحقيقة المطلقة، نؤسس عليه وعينا، لذا فإن فكرة مرجع الحقيقة الأيديولوجي تفسد الحوار إفسادا كبيرا

وللحوار عدة تعريفات وأسس وآداب واليات إن التزمنا بها، وأعطينا أنفسنا والحوار حقهما من الصبر والمنطق والجدية، واضعين الوطن والمواطن نصب أعيننا، لأنتشك في إمكانية التوصل إلى السلام والاستقرار وتوفير طموحات كل الشعب الليبي ونصبح مثالا لكل دولة ترغب في هزيمة الأزمات التي أدت إلى الحروب والتدهور في كل مناحي الدولة الليبية، والهروب من مفاهيم الدولة الفاشلة التي تحول بعض الدول والأحزاب جر ليبيا إليها بكل الطرق والوسائل.

الحوار مفهوماً و تأسبلا

في اللغة: عرفه ابن منظور: "حور، الحوار: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، فاز إلى الشيء، رجع عنه وإليه وعنه حورا ومحورة وحوارا رجع عنه وإليه، وكل تغير من حال إلى حال (1) وعرفه أيضا: التآوير والتآوير وتقول كلمته: كلمته عما أحر إلي جوابا وما رجع إلي حويرا ولا حويرة، ولا حورا أي وارد جوابا، واستخاره: أي استنتقه، يتحاورون يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، والمحورة من المحاورة، مصدر كالمشورة من المشاورة، وما جاعتني عنه محورة، أي ما رجع إلي عنه بخير (2) ومنه قولة تعالى انه ظن إن لن يحور (3) أي لن يرجع حيا مبعوثا فيحسب ثم يثاب أو يعاقب ولم يبتعد تعريف أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة، فقدا كدتها وأضافا إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار.

الحوار اصطلاحا: كلمة الحوار في اصطلاح الباحثين هي مراجعة الكلام والتجاذب بين طرفين، لان الحوار محادثة بين شخصين أو طرفين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، ولو ظهرت على يد الآخر (4) وهو مراجعة الكلام في شان ما، أو رأيل تعزيره أو تصويبه، أو تطويره، والوصول فيه إلى التماثل أو

التجانس، والتفاهم، أو التكامُل (5) الحوار ماهو الإحالة علمية لها بعد أنساني واجتماعي وقيمي وسلوكي يضمن صدق النتائج إذا ما أحسنت أدواته والبياتة وهو أيضا أسلوب علمي تعليمي تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة لإثارة الأذهان وتحريك الوجدان بقصد إزالة فكرة خاطئة من النفوس وتعليم أمر جديد أو حسم موضوع يدور حوله الخلاف، وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول للحقيقة (6) وبصورة شاملة فان الحوار هو أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة، وجانب من جوانب الفكر والعقيدة، للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من إشكالا لأسلوب والمحادثة وهو عملية تتضمن طرحا من طرف، يمثله الطرف الآخر (7) بعيدا عن الخصومة او التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.

يعتبر الحوار ممارسة حياتية تعيش مع الإنسان بواسطتها يتواصل مع الآخرين ويعبر عن آرائه وي طرح مشاكله، كما أن ثقافة الحوار تختلف من شخص لآخر "غير أن جميع الناس غير قادرين على إدارة كفة الحوار في الاتجاه الصحيح، و غير متمكنين من معالجة القضايا موضوع النقاش معالجة جادة وناجحة (8) ومن أهم مهارات التواصل الشفهي في الحوار و القدرة على التفكير فيما يقال بالسرعة المعقولة، مع الاستعداد لقبول الآخر وطرحه على ساحة النقاش دون التثبث بآراء مسبقة إلا من خلال مرجعية مؤكدة، وأدلة و شواهد وحجج دامغة وبراھين ناصعة تثبتتها توظيف الأفكار المطروحة واستخدام حجج الأسئلة التي تثير الحوار وتكشف عن اتجاهات أطرافه

القدرة على التكيف بسرعة مع الحقائق والبراهين والشواهد والأفكار الجديدة. وعدم الالتفاف حول الذات الذي يعتبر ضريبا من المغامرة (9)

وينجح الحوار كما يقول كارل روجر "إذا توفرت الرغبة لدى شخصين للتبادل، وان كليهما لديه الرغبة في الاستعلام ومساعدة الآخر، وأن المناقشة استمرت وقتا كافيا بدون تداخلات، فإنه بقدر ما توافرت درجة التوافق لدى أحدهما، بقدر ما يكون هناك اتجاه نحو الطرف الآخر لتوليد ظروف

ويتبين من ذلك إن الحوار مختلف عن الجدل كون الحوار يعالج مختلف القضايا ويهدوء المعالجة، وبالتالي توليد التوافق النفسي، وهذا يعني فرصة نجاح المناقشة" (10).

الجدل لغة

من جدل الحبل إذا فتلة، قال ابن منظور: الجدل اللد من الخصومة والقدرة عليها.. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلا، أي غلبته. ورجل جدل، إذا كان أقوى في الخصام. وجادله أي خاصمه مجادلة وجدلا (11).

الجدل اصطلاحا

الجدل اصطلاحا هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، ويقصد بهي تصحيح كلامه، وهو الخصومة الحقيقية (12) والجدل يكون الغرض منه إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال (13) وعرفه الجويني: إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهم على التدافع والتنافي بالعبرة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة (14) التي رجحت لديه، واستمسكه بوجهة نظره والحوار يختلف عن الجدل وذلك لان الجدل مفاوضة كلامية بين طرفين بقصد الخروج بنتائج معينة، وتمتاز، هذه المفاوضة بالمنازعة والمغالبة لإلزام الخصم (15) وعند ابن سينا مخالفة تبتغي إلزام الخصم بطريق مقبول محمود بين الجمهور (16) وبذلك يكون هناك فرقا بين معنى كلمتي الحوار والجدل فكلمة الحوار تتسع لكل أساليب التخاطب، سواء كانت منطلقة من وضع يوحي بالخلاف أو يوصي بهي، بينما كلمة الجدل تختزل في داخلها معنى الخلاف والشجار، وتحمل في عمقها أيضا معنى التحدي والصراع، الذي يبتعد عن العدوانية (17) تقوم ثقافة الحوار على مجموعة من القواعد والأركان التي بدونها لا يمكن للحوار أن يتأسس وهي كالاتي منهجية الحوار الراقي: الاعتراف بالآخر أو الإقرار بحق الاختلاف

من منطلقات الحوار البناء هو الاعتراف بالآخر واحترام رأيه، وليس العمل على تعزيز القناعات الذاتية ومحاولة استدراج الآخر لاعتناقها، وإنما هو فضاء واسع لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها، والانطلاق منها مجددا للنظر إلى الأمور من زاوية أوسع، وب عقلية متفتحة أكثر ووجهة نظر أغنى وأعمق (18).

يجب على المحاور أن ينمي ثقافة النقد للذات ومراجعة النفس، وأن يعتبر الرأي الفردي خطوة قابلة للخطأ كقابليتها للصواب، "والاعتداد برأي الآخر قابلا للصواب قبل الخطأ وهو يحتاج بدوره دراية وخبرة حاجته على العمق الثقافي وموسوعية الفكر بما يفتح الأبواب أمام المتحاورين للتلاقح أو الافتراق، للتقارب أو الاختلاف (19).

ويؤكد حسان الباهي على أنه يجب على كل مشارك في جلسة حوار أن يكيف تدليلاته وفق غرض معين، أي بحسب الأجوبة التي يعرفها وتلك التي لا يعرفها، فعلى المشارك في الحوار أن يتخذ كل الإجراءات الوقائية الكافية فيما يتعلق بالإخبار، فلا يقدم ما يتجاوز حدود ما يتناسب مع الاستعمال أو أكثر مما تتطلبه الغاية والقصد (20) الإيمان بالحوار كأسلوب حضاري لحل المشكلات إن الإيمان بالحوار كأسلوب حضاري "هو الكفيل بتغيب النزوع إلى العنف في النفوس ويفضله يخفف الإنسان من غلوائه وأنانيته، ويتعلم أن الحقيقة لا يمكن أن تكون ملكا خاصا له، وفي الحوار يتعلم كيف يتنازل عن تعصبه لمعتقداته وآرائه، وعن تعاليه الذي يزين له أنه الوحيد الذي يمثل القيم، وأن ذاته فوق الحوار والنقاش والتساؤل، لأن النفس التي تؤمن بضرورة الحوار ووجوب الالتقاء مع الآخر والتفاهم معه تترك دائما في داخلها هامشا للخطأ والصواب في الفكر الذي تحمله (21) نجد في بعض الحوارات الثقافية الجادة غياب المنهج أو السبيل في إدارة الحوار وهذا سببه، على حد تعبير عبد الله الطاوي، شيوع العبث وسيطرة الأهواء، أو إثارة ضجيج الأصوات حتى لو اخترقت الحقائق لمجرد إرضاء الذات أو إثبات الوجود، وهذه آفة العلم في توجيه دفة الحوار مما قد يفقده مضامينه وأهدافه، وربما يجني على نتائجه وتداعياته، أو يحيله إلى ضرب من الجدل العقيم أو الهراء والخلاف الأرعن (22)

ونجد من أنواع الحوار السلمي الأنواع التالية:

حوار المناورة: وهو عبارة عن تلك المناورات اللفظية التي ينشغل فيها الطرفان بصرف النظر عن الموضوع الحقيقي للحوار.

الحوار السلطي: الذي يلغي فيه أحد الأطراف الطرف الآخر ويعتبره أدنى من أن يحاور ويفرض عليه الاستماع للأوامر والاستجابة الفورية لها.

الحوار السطحي: الذي يحضر فيه التحوار حول القضايا الجوهرية، حيث يلجأ المتحاورون إلى تسطيح الحوار طلبا للسلامة تأكيدا على المثل القائل: لا تقترب من الأعماق فتغرق.

حوار الطريق المسدود: وهو حوار الذي يصر فيه أحد الطرفين منذ البداية على صواب رأيه وسفاهة محاوره، ويتمسك بشدة بوجه نظره.

حوار المرافق: الذي يلغي فيه أحد الطرفين حقه في التحوار لحساب الطرف الآخر إما استخفافا به أو خوفا من أو تبعية له.

حوار العدوان السلبي: الذي يلجأ فيه أحد الأطراف إلى الصّمت السلبي عنادا أو تجاهلا ورغبة في الكيد للطرف الآخر بتجاهله (23) الانتصار للحق أو البحث عن الحقيقة كهدف يستلزم الحوار حتى يكون جادا وناجحا أن يتخلص "المحاور من كل مفردات التخوين والنفي الإقصاء والتعالي، وادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة فتقافة الحوار تتطلب التجرد ونبذ التعصب، والابتعاد عن الفئاعات السابقة والموافق المبيّنة والأحكام المعدة سلفا خلال تنفيذ الحوار، حتى لو كانت أطراف الحوار على يقين مطلق بمعتقداتهم ووجهات نظرها فهذا التجرد يخلق جوا من الصدق في الوصول إلى الحقيقة كهدف نهائي للحوار (24) يجب أن نبنى الحوار على أسس موضوعية وعلى ما يجري الاتفاق عليه وفق الحجج والبراهين المطروحة وهذا للوصول إلى نتائج يقينية وجادة الارتكاز على الأمور المتفق عليها: وهنا يدخل الزمن في إدارة الحديث بحيث لا يضيع الوقت في مناقشات عقيمة وليست لها أي فائدة.

يقوم نجاح الحوار على البدء بالقضايا المشتركة لتتوحد أسباب التواصل وتعمق في الوعي والسلوك المبادئ المشتركة، فتقافة الحوار تقتضي تحديد نقاط الاختلاف بين المتحاورين بدقة، ثم ترتيبها في سل المحاور، الواحدة بعد الأخرى، يبدأ المتحاورون بالأهم، فالهم، وينتقل الحوار من الأصول إلى الفروع (25)

الممارسة الأخلاقية للحوار

يتأسس الحوار الناجح على أخلاقيات خاصة على مستوى اللغة لهذا يجب الابتعاد عن الابتذال والسوقية بحيث يجب احترام الحد النوعي الاصطلاحي دون افتعال إسقاطات على ما لا يحتمل الإسقاط أو الدفع بتأويلات ما لا يحتمل التأويل، الأمر الذي يحتاج كثيرا من حكمة المحاور مع فهم دقيق لمستويات الحوار وأنماطه دون قبول التهور والاندفاع دون استسلام لهيمنة الذات على ما حولها دون وجه حق من باب الرعونة أو الاستعلاء أو تجاهل الآخر (26)

يؤكد زهير توفيق على أن قضية الحوار تكتسب أهمية بالغة في المرحلة الزاهنة بفعل التطورات المتلاحقة سياسيا وثقافيا، مما أدى إلى تغيير وتبدل وسائل التعبير وأدوات التواصل في ظل العولمة، ومجتمع المعلومات، وسيولة التبادل الكوني (27)، وكل هذا في سبيل تحقيق بناء حضاري يساهم في بناء حضارة إنسانية تواكب التطور الحاصل في ظل العولمة قضايا الحوار تختلف من قضية إلى أخرى ويجب على المحاور أن يكون ملما

بالقضية التي سيحاور فيها وأن يكون حذرا فطنا فقيها متسلحا بأساسيات الحوار وأخلاقه وأن يتكيف مع مستجدات الحوار.

الاحترام المتبادل بين المتحاورين: يجب على المتحاور أن يحترم الآخر المقابل وهذا بعيدا عن السؤال على الناس والحط من قدراتهم والمساس بمكانته ما لإنصات لمن يتحدث بند أساسي للحوار، وهو إعطاء أهمية للمتحدث وعدم مقاطعة كلامه أثناء الحديث، بحيث يتطلب الحوار تحاشي تحقير الآخر وفتح المجال له للدفاع عن وجهة نظره. وقد جاء في بعض كتب التراث: "أنه اجتمع متكلمان قال أحدهما: هل لك في المناظرة فقال: على شرائط أن لا تغضب ولا تعجب ولا تحكم ولا تقبل على غيري أكلمك، وعلى أن كلامنا يبني ناظراته على أن الحق ضالته والرشد غايته(28) ، لأنه من آداب الحوار أن تتصت جيدا لمن يتحدث إليك لتستوعب ما يقوله كنبذ التعصب لا بد للمحاور أن يكتسب شخصية سوية لا تتعصب لرأي وإنما تبحث على إقرار الحق والدفاع عنه، ولهذا على المحاور أن يتكيف مع الحوار، وأن يكون هادئا يتميز بالصبر "والأناة والتروي في إصدار الأحكام، تلك التي ينبغي التقليل منها إلا بناء على ضرورة، ومن خلال منهج علمي واضح المعالم بين مقدمات وفرضيات ومعطيات ونتائج دون الانصراف إلى الطرح العشوائي للأمر، بما قد يندرج بالوقوف في دائرة الفوضى والانقسام ومزيد من التشتت والتفرق دون دواع حقيقية في غياب المنهج وصدق الرؤية ودقة الأدوات(29).

الحوار الناجح يقوم على مجموعة من الأسس لابد أن يتقيد بها المحاور، "فالحوار هو حديث شفهي يجري تبادلته بين أكثر من فرد، سواء في الشوارع، أم في الجامعة، أم في أي مكان آخر والصورة الأخرى هي الكلام المطبوع، ويأخذ أهميته من خطورة وأهمية القضايا المثارة أو بسبب الثقافة العميقة أو المتميزة للمتحاورين، فالحوار لا يتم في فراغ وإنما يدور حول فكرة أو موضوع يستأهل المناقشة مع الغير، ومن هذا التعريف ننقل إلى أنواع الحوار الذي يكن تقسيمه من منظورات متعددة ومتنوعة أبرزها منظور الشكل، إذ يندرج ضمنه الحوار الهادئ الذي يصدر عن إنسان مثقف وواع، أما الحوار الانفعالي فهو ناتج عن الإنسان المنفعل الغضوب(30).

عدم الحقد والكراهية: تشخيص مرض الحقد الذي يمكن أن يمس قلب الإنسان ويضر بصاحبه قبل أن يضر بغيره، وهذا المرض لا يليق بالمحاور أن يحمله. والإنصاف والعدل:

عدم الاحترار وأن تتصف محاورك بناء على الحجج والبراهين المقدمة، مهما كانت النتيجة النفسية السيئة التي يمكن أن تسببها لك الحقيقة(31).

من الأسس التي تساهم في إنجاح الحوار "ترويض النفس على الخلق الكريم وحملها على الهدوء، وعفة اللسان، واحترام مشاعر الآخر ومعتقداته وأفكاره، والتلطف في الرد ليسير الحوار نحو هدفه دون معوقات. ذلك أن القول الحسن والكلمة الطيبة والنفس المنسرحة تفتح القلوب وتسمو بالمشاعر وتمهد الطريق لمعالجة المشكلات بالتالي هي أحسن(32)"

أن الحوار يكتسب أهميته البالغة من كون الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، ومن أن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل الخلاق معه، إذ به تتولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، وبه تتضح المعاني وتغنى المفاهيم.

مراحل الحوار

مرحلة البدء أو الافتتاح: يؤكد حسان الباهي أن هذه المرحلة بمثابة تمهيد نقوم فيه بمهمتين تتمثلان في تنبيه المحاور والإعلان عن مخططنا، ففيها نفتح على الآخر ونحدد معه محل النزاع مع تحديد قواعد فن قيادة الحوار وطبيعة التعامل معه سواء من حيث النظر باحترام التناوب في الكلام أو من حيث التنفيذ بأن نضمن بأن الآخر سيوفي بتعهداته والتزامه، وكل هذا بهدف ضمان السير الطبيعي للحوار مع التوفر على الضمانات اللازمة لعدم إفشاله بأي من الطرق، فهذه المرحلة مهمة وأساسية ففيها ترسم وتحدد الخطوط العامة للحوار وكذا القواعد التي على كل طرف أن يلتزم بها.

مرحلة المواجهة: وهي مرحلة التساؤل مع إيجاد منفذ يكون ضروريا للإعلان والإخبار ومطابق لكل الالتزامات والتعهدات.

مرحلة التذليل وإقامة الحجة: وهي مرحلة المدافعة نقوم ببسط أدلتنا وحجتنا، ويذكر محمد معروف أنه يجب أن تتوفر النية الصادقة التي تسمح بقبول شروحات وأطروحات الطرف الآخر كما تسمح بالتدخل لقبول تعاليق وتعقيبات المتلقي إثراء للفكرة إذ لا تفاهم دون وجود نية في ذلك(33) ، وهنا يطلب من كل مشارك في الحوار أن يساهم بشكل جدي في إكمال وإنجاز حوار منسق وتام بعيدا عن المتناقضات والشبهات(34)

مرحلة الضم أو الإغلاق: ينتظر أن يتحقق في هذه المرحلة الأهداف المتوخاة من الحوار بأن يكون قد أختتم بأكمل وجه، ويضاف إلى هذه المرحلة قواعد تطبيقية قابلة للاستخدام لحل مجموعة من المشاكل الطارئة التي تواجهها:

قواعد الملائمة والمناسبة : وهي عدم الحياد عن صلب الموضوع، ورسم خطة تحدد القضية المتحاور عليها، حتى لا تتشعب وتتداخل الأفكار ويخرج الحوار عن نطاق الموضوع المطروح للنقاش، فإن حصر المحاور للموضوع التناول في الحوار يساعد على توجيه الحوار (35) وعدم الحياد عن المحاور الأساسية للحوار.

أهمية الحوار

الحوار وسيلة للتفاهم، وعبرة عن مطلب أنساني وأسلوب حضاري يصل الإنسان من خلاله الي النضج الفكري وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي الي الابتعاد عن الجمود وفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الأخرى.

الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال بغية إنهاء خلافاتهم مع الآخرين بروح التسامح والصفاء بعيدا عن العنف والإقصاء.

الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضرة والأداة الفعالة التي تساعد على حل المشكلات الصعبة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

قواعد الحوار

للحوار قواعد أساسية منها :

- 1- اللياقة واحترام قيم الحوار
- 2- الرغبة في الوصول إلى الصواب أو تفاهم مشترك تحظى يرضي الطرفين
- 3- الاعتماد على أسس مشتركة للحوار

آداب الحوار

ومن آداب الحوار :

- 1- المرونة في الحوار وعدم التشنج وينبغي مقابلة الفكرة بفكرة وقبول الاختلاف والابتعاد عن السب والكلام النابه.
- 2- حسن الكلام: التعبير بلغة بسيطة غير ملتبسة ولا غامضة

3- الموضوعية في الحوار : قبول الرأي الآخر والاعتراف للخصم

معاول هدم جسور الحوار

1- التعصب للأراء والأفكار والأشخاص

2- التسرع في إصدار الأحكام مع عدم وضوح الرؤية

3- التفكير السطحي الذي لا يغوص في أعماق المشكلات ولا أثر المشكلات ببعضها

ولا يستوعب تأثير المتغيرات، بل يتوقف عند الأسباب الظاهرة للمشكلة.

يقول ابن خلدون في مقدمته إن الإنسان اجتماعي بطبعه. وهذا يعني أن الإنسان فطر على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين فهو لا يقدر على العيش وحيدا بمعزل عنهم مهما توفرت له سبل الراحة و الرفاهية ... لذلك يجب على الإنسان حتى يتفادى الأحكام المسبقة وسوء الفهم الناتج عن عدم الوعي بمواقف الآخرين وغياب الرؤية الحقيقية لديهم، وان يقترب من بعضه البعض من خلال حب الإطلاع والمشاركة الوجدانية ونقل المعرفة.

كيف نرسخ قيم الحوار في مجتمعا؟

لكي نقضي على العنف ولكي نبني نهضة جديدة بنا يجب علينا إن نتعاون في بناء مجتمع يحترم قيم الحوار ومبدأ الرأي ورأي الآخر، ومؤسسات قادرة على احتواء الخلافات وقطع دابر الفتن قبل إن تأتي على الأخضر واليابس.

ليمكن أن تتحقق التنمية والازدهار في أي مجتمع من مجتمعات العالم دون أن يكون هناك استقرار سياسي وأمني. ولا يتحقق هذا الاستقرار دون أن تترسخ ثقافة الحوار وروح التسامح والتنوع الفكري في نفوس هذا المجتمع. لذلك لكي نضمن الخروج من الكارثة التي حلت بنا بأقل تكلفة وبأسرع وقت ممكن من الضروري إن نبدأ فوراً في إرساء قواعد أخلاقية جديدة في مجتمعا تقوم على الاحترام المتبادل وحل الخلافات عبر آليات الحوار والتفاهم.

صحيح، تلك مهمة صعبة في بلد كليبيا الذي يعيش أكثر من 50% من سكانه في القرى والبوادي والطريق إلى تلك المهمة الصعبة يمر عبر عدة مؤسسات تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية تغيير نمط حياة مجتمعا الذي اتخذ العنف أسلوباً للحياة. وهذه المؤسسات هي الأسرة والإعلام والتعليم والمؤسسات السياسية.

دور الأسرة

تشكل الأسرة العمود الفقري للمجتمعات وهي روحها وقلبها النابض فإذا صلحت صلح حياة المجتمعات وإذا فسدت فسدت فسد المجتمع كله. فالأسرة هي أول بيئة يراه الإنسان من خلاله العالم

الخارجي وأن ما يراه الطفل في الأسرة تكون بالنسبة له عادة لا يمكن تغييرها بسهولة. ومن هذا المنطلق فإن دور الأسرة في تكوين شخصية يؤمن بمبدأ الحوار والتسامح مهم للغاية، لأنه سينعكس هذا الدور سلباً أو إيجاباً على أدوار المؤسسات الأخرى ويؤثر جهودها في إصلاح المجتمع.

يقال أن الطفل يتأثر بالأجواء التي تسود المنزل الذي يعيش فيه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه". وبالتالي فماذا ننتظر من مجتمع يتربى أطفاله في بيئة أسرية تقوم على العنف والإقصاء وتدمير الآخر؟! تعيش معظم الأسر في بلادنا في أجواء سلطوية يتحكم فيها الوالد والولد الكبير على كل مفاصل الحياة في المنزل حيث تتعرض الزوجة والأطفال الصغار لكل أنواع التهميش والإقصاء. ولذلك ما يحدث في بلادنا ليس إلا نتاج لهذه البيئة الوحشية القمعية، لأن "تمط العلاقات الإنسانية القائم داخل الأسرة هو الذي يحدد طبيعة القيم التي سيتشبع بها الفرد، من تعلم للتسلط و الاتكالية والعجز والاعتماد على الآخرين، وسهولة الانقياد لضعف الشخصية، أو على طرف النقيض من ذلك من تعلم لقيم النقاش والحوار والتسامح وقبول الآخر، وقوة الشخصية والقدرة على الابتكار والإبداع، مما يجعل التساؤل مشروعا حول الدور الذي لعبته الأسرة في العالم العربي عامة وليبيا خاصة في تقبل الآخر وعدم التسلط على أفكاره وقبول قيم التسامح.

الحقيقة المؤلمة في مجتمعنا هي إن بعض الإباء أصبحو قدوة سيئة لأبنائهم، بل يدعونهم عمداً أو سهواً إلى الإقتداء بالمنحرفين أخلاقياً وسلوكياً حيث أصبح الإقصاء ومصادرة الحريات معياراً لمدى قوة الشخص وقدرته على الخوض في غمار الحياة. حتى عندما نعلم الطفل روح الشجاعة والدفاع عن النفس نضرب له مثلاً قرينه المنحرف أخلاقياً الذي يصادر الكرة ويقصي زملائه خلال اللعب. وهذا القدوة السيئة تتجلى اليوم في أبشع صورها لدى السياسيين حيث أصبح الكلام البذيء للسياسي وقدرته على إقصاء الآخرين معياراً لانجازاته في البرلمان أو في مؤسسات الدولة الأخرى.

يجب على الوالد أن يعلم أولاده الأخلاق والسلوك المجتمعي الطيب. وإن يكون لهم قدوة في احترام رأي الآخر والتنوع الفكري والأخلاقي، فالأطفال، كما هو معروف، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد

الأسرة. ويقول أرسطو: "إذا كان من اللازم... ليصير المرء فاضلاً يوماً ما: أن تكون قد أحسنت تربيته في البداية، وأن يكون قد اعتاد عادات حسناً"، فالشباب من الجنسين يتأثرون بالمعايير الخلقية التي تلقوها في الطفولة، ويميلون إلى الالتزام بها، ويشعرون بالحرج إذا خالفوها.

دور المؤسسات التعليمية

البيئة التعليمية هي المحطة الثانية التي تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وتزويده بالعادات السلوكية الحسنة. يتعلم الطفل من المدرسة مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين ويتدرب في ممارسة مبدأ احترام الكبير والعطف على من هو أصغر منه سناً. ولذلك ثمة مسؤولية كبرى على المؤسسات التعليمية في البلاد إزاء تغيير عادات الأطفال السيئة وتقويم سلوكياتهم المنحرفة ليس من خلال العصا والأدوات العقابية الفجة الأخرى لكن بالحوار والإقناع "ودعم القيم الإنسانية التي تشجع على الحوار والتماسك الاجتماعي واحترام الاختلاف، وتمكين الطلاب من الأطفال والناشئة للقيام بأدوار إيجابية ريادية في هذا المجال ولكي تترسخ قيم الحوار في أذهان الطلاب ينبغي للمعلم أيضاً إن يزود الطلاب بفن الحديث والإقناع وقواعد الحوار وثقافة السلام وإن يثري حصصه بساعات للنقاش والمناظرات العلمية والفكرية، كما عليه الابتعاد عن وسائل غير حضارية لا تؤدي إلى تغيير عادات الطفل السيئة، بل تدفعه إلى تعلم مهارات الكذب والعنف للدفاع عن نفسه وتساهم بشكل كبير في تثبيت سلوكياته الشاذة. ومن هنا ينبغي على المعلم أيضاً أن يحصن نفسه بمهارات الاتصالات وعلوم التنمية البشرية كي يكون قادراً على العطاء والبذل ولا تنطبق عليه المثل العربي فاقد الشيء لا يعطيه.

دور الإعلام

في هذا الزمان يلعب الإعلام بأنواعه المختلفة دوراً كبيراً في صناعة الوعي وتشكيل الرأي العام، التلفزيون والإذاعة والصحف والجرائد ومواقع التواصل الاجتماعي هي اليوم من يقود العالم عبر توجيه الجماهير ودفعهم إلى تبني سياسات محددة تجاه قضايا معينة. لا يختلف اليوم اثنان إن كبريات الصحف والمجلات والقنوات العالمية لها تأثيرها الأكبر في القرارات الدولية وسياسات الدول المؤثرة، كما أن لها دور كبير في توجيه الشعوب ومواقفهم إزاء الأحداث التي يشهدها العالم. وبناء على ذلك فالإعلام الليبي لابد إن يتحمل مسؤولياته تجاه الوطن من خلال توعية المواطنين في بناء بلدهم ورفع مستوى وعيهم تجاه

المصالحة ونشر ثقافة السلام المبنية على الحوار والنقد البناء والتسامح لما لها من أثر كبير على تنمية الأفراد ونهضة البلاد. وتتجلى مسؤولية الإعلام تجاه الوطن والمواطن في أوضح صورها من خلال إعداد النشرات الإخبارية والبرامج الحوارية وكيفية توجيه الأسئلة وتوزيعها على الحضور.

لا يعني ذلك إننا نطالب إخفاء المعلومات واللعب بوتر الانتقاء بحجة الخطر على الأمن القومي. بالعكس نعتقد إن كل موضوع قابل للنشر وطرحه للنقاش ما لم يجرمه القانون لكن فقط ينبغي على المذيعين ومقدمي البرامج الحوارية الالتزام بالمهنية وقواعد الحوار وآدابه حتى يكونوا قدوة للآخرين ويهدف إن تترسخ قيم الحوار وقبول التنوع الفكري في أذهان المواطنين كأسلوب لإنهاء خلافاتهم السياسية والفكرية والاجتماعية ويجب على مقدمي البرامج الحوارية إن يحثوا ضيوفهم على استخدام فن الحوار والإقناع كوسيلة لإقناع الآخر وليس بالمصارعة واستخدام الألفاظ النابية. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " ليس المؤمن بالطعان ، ولا باللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء "

دور السياسيين

للسياسيين سواء في الحكومة أو المعارضة دور كبير في ترسيخ قيم الحوار في نفوس المواطنين؛ لأنهم يمثلون الشعب ويتكلمون باسمه. وينبغي أن يكونوا مثلاً طيباً في تصرفاتهم وتصريحاتهم وأن يرتقوا إلى مستوى المشكلة خلال المقابلات الصحفية والخطابات السياسية، فكل كلمة تخرج من أفواه لها تأثيرها الإيجابي أو السلبي على المواطنين العاديين والتزامهم بقيم الحوار وروح التسامح. وأثناء المقابلات الصحفية والبرامج الحوارية في القنوات التلفزيونية يجب على السياسي إن يلتزم بمبادئ النقد البناء وان يتحلى بقيم التسامح ونبذ خطاب العنف والتطرف بشكل يعزز فكرة قبول الحوار كبديل للعنف وإقصاء الخصوم السياسي ومبدأ العيش المشترك كوسيلة للتنمية والتطور؛ لأن استخدام قيادات الأمة حكومة ومعارضة أساليب الإقصاء والتهميش لا تليق بهذه البلد الواحد، وتقودهم الى مصير مجهول.

يبغي للحكومة إعطاء الأولوية في إرساء قواعد دولة القانون والمؤسسات وترسيخ مبدأ الشفافية والمحاسبة وهذا يتطلب على قدر من المثابرة والقدرة على تحمل الانتقادات التي توجه لهم، وحملها على إنها بهدف مناصحة ولاة الأمور وإصلاح أخطائهم. ولا ينبغي في أي حال من الأحوال إن يكون ردهم تجاه هذه الانتقادات بالعنف وتشويه صورة المعارض

وحرمانه من حقوقه واستخدام سياسة الكيل بمكيالين إزاء السياسي المتمرد، فان ذلك يعقد الأمور ويطيل أمد الأزمة. ويساهم أيضا في زيادة موجات الحقد والشحناء في نفوس الجيل الناشئ.

للتطوير رغبة الإنسان في الحوار وإنماء قدرة الإنسان على الحوار ليس بالأمر الهين ولا يمكن انجازه بين عشية وضحاها بمجرد التمني أو بإصدار قرار اوجدا ثقافيا وعشوائيا من قبل طرف وأخر بل يتطلب الأمر اهتماما واسعا وجهد علميا جماعيا ومنظما ومؤسسيا يجمع وينسق بين الجهد الرسمي والشعبي والجهد الفردي والجماعي، ويشمل جميع مستويات الحوار بما فيها المستوى الأسرى والمستوى المحلي وعلى المستوى الثقافي، ويسترشد في مختلف مستوياته المذكورة باستراتيجيات شاملة تتناغم مع بعضها البعض وتندرج الأقل وسعا ضمن الأكبر وسعا وان يكون لكل مستوى من مستويات الجهد الرسمي والجهد الشعبي الجماعي المنظم من خلال الآتي:

1- . تنشئة وتربية الأطفال والكبار على السلوك الحوارى من خلال الالتزام بنهج الحوار في نشاطاتها وتفاعلاتها بالإضافة إلى خلق برامج خاصة للتنشئة الحوارية لمنتسبيها أو أعضائها وإمكانية تطبيقها، وتؤمن ببيان أهمية الحوار وفعاليته والتدريب عليه وعلى حسن إدارته، ومن أهم تلك المؤسسات للأطفال المدرسة والأسرة والأندية الرياضية، والثقافية، وما يخص الكبار الأحزاب والتنظيمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية .

2- معالجة الجذور الثقافية والدينية لعوائق وتحديات الحوار، وذلك من خلال معالجة المضامين الثقافية كالأمثال والحكايات الشعبية والأساطير والقيم وتعميمات الدراسات الثقافية والحضارية والانثروبولوجية السلبية من منظورا لحوار في كل ثقافة، ومعالجة الفهم الخاطي لبعض الأحكام الفقهية والنصوص الدينية التي تركز النظرة السلبية للأخر المختلف .

3_ تعزيز الثقافة الحوارية من خلال نشر وتعميق المفاهيم المساعدة لنهج الحوار كحقيقة إن الاختلاف سنة اجتماعية كونية لاستلزم الصراع وان الحوار سنة إلهية وفطرة بشرية، وتعزيز المبادي والقيم المشجعة على الحوار مثل المساواة والاحترام المتبادل وحرية الاختلاف والعفو عند المقدرة .

4_ تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والمؤسسة الدستورية في تأمين حرية الحوار ومنع الاعتداء عليها وفي تقرير الشين العامة وعدم استخدام القوة في حل النزاعات الداخلية .

الخاتمة

ومن ثم يتضح مما سبق إن الحوار منهج والديمقراطية منهج والحرية منهج ،وهذه المناهج أو الطرق لا بد إن تلتزم الغايات ،فهي ليست غاية في حد ذاتها ،بل وسائل لتحقيق غايات إنسانية ،على رأسها الإبداع المؤسس على تراثنا في الدين والسياسة والاقتصاد ،والآداب والفنون والقيم الاجتماعية والأخلاقية

كما إن الحوار ضرورة وغاية في ذاته تحاشيا لصور متباينة من العنف سواء كان عنفا ماديا أو لفظيا تمارسه أجهزة بعض الدول ذاتها في مواجهة بعض رعاياها او الجماعات المتنوعة ضد بعضها البعض أو الثقافات ضد بعضها البعض ومن هنا الحوار يعطي لاختلاف بعدا إنسانيا يضعه في شكله الطبيعي ولا يسمح له بالتحول إلى طاقة تدميره بل إن الحوار يخفض من سلبيات الاختلاف ،ويرفع من مستوى ايجابياته ليكون الاختلاف في هذا الإطار رحمة ودافعا للإصلاح .

وعندما نصنع مجتمعا يتفهم ويقدر الحوار فأنا حققنا مكسب فكري لشعبنا وثقافتنا ووطننا في ذات الوقت ،وهو مكسب جدير بالافتخار وجدير بالدفاع عنه، إن مكسب الحوار الثقافي والسياسي والاجتماعي هو مكسب ونصر حضاري .وعندما نصل في سلم الرقي والتقدم إلى درجة نؤمن بلغة الحوار ولا رجعة إلى الوراء عندها نكون قد وضعنا الخيار الوطني وكرسنا شعور المواطنة في ضمير كل فرد من أفراد المجتمع الحوار ثقافة والثقافة مجموعة أفكار مكتسبة ومعكوسة من الواقع المحاط بالفرد والمتفاعل معه وبما إن الحوار ثقافة فمن هذا المنطلق وجب علينا كأستاذة وكجامعة والمدرسة إن تغرس وتصنع تلك الثقافة ،إن تمهد لتلك الثقافة في مجتمعنا الذي غاب أو غادر ساحة الحوار منذ زمن بعيد .بالتالي كان لزاما علينا ترسيخ ثقافة الحوار من خلال البيت والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام والمؤسسات الحكومية والأهلية والمساجد في كل مكان.

المصادر والمراجع والهوامش

- (1) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، -1993، ج1، ط1، ص 303.
- [2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد2، ط1، 1997، ص 182-183.
- (3) القرآن الكريم ، سورة الانشقاق ، الآية رقم 14
- (4) عبد اللطيف الارناؤوط ، آداب الحوار الفكري ط1، 2004 ، ص 10.
- (5) جمعة حسين ،ثقافة الحوار مع الآخر ،مجلة جامعة دمشق سوريا ،المجلد 24 ، العدد الثالث، 2008، ص11.
- (6) علي الجرجاني،التعريفات ،دار الكتاب العربي 1418 هـ ،ص22.
- (7) عبد الستار إهيتي ، الحوار الذات الآخر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر 2004 ص40.
- (8) صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العالمي الثامن لكلية الآداب والفنون، 28-30 (يوليو) 2003، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، ص131.
- (9) عبد الله الطاوي، الحوار الثقافي، مشروع التواصل والانتماء، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2006، ص 133.
- (10) صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، ص135.
- (11) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص105.
- (12) علي الجرجاني ،التعريفات ،ص 66
- (13) محمد ابوزهرة ،تاريخ الجدل ،دار الفكر العربي (دت)ص5.
- (14) إمام الحرمين الجويني ،الكافية في الجدل ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان (دت)،ص19_20
- (15) عبدالرحمن حنبكة ،ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ،ط2 دار العلم بيروت لبنان ، 1981، ص119.
- (16) ابن سينا الحسن بن علي ،الشفاء ،مركز تحقيق التراث 1983 ،ص23.

- (17)_ فضل الله محمد حسين ،في أفاق الحوار الإسلامي المسيحي ،دار ملاك ،ط1، 1994 ،ص8.
- (18) المرجع نفسه، ص 132.
- (19)_ عبد الله الطاوي، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، ص 135.
- (20) _ حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، ، إفريقيا الشرق، ص 44.
- (21)_ صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، ص 133.
- (22)_ عبد الله الطاوي، الحوار الثقافي، مشروع التواصل والانتماء، ص 133.
- (23)_ المرجع نفسه، 133-135.
- (24)_ صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، ص 135.
- (25)_ منصور الرفاعي عبيد، الحوار وآدابه وأهدافه، ص 26
- (26)_ صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، ص220.
- (27)_ عبيد الله الطاوي، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، ص 135.
- (28)_ زهير توفيق، الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العالمي الثامن لكلية الآداب والفنون، 28-30 _ 02003، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، ص 217.
- (29)_ عبد القادر الشبخلي، أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر، عمان الأردن، 1993، ص 70.
- (30)_ عبد الله الطاوي، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، ص135.
- (31)_ عبد القادر الشبخلي، أخلاقيات الحوار، ص 12-13.
- (32)_ منصور الرفاعي عبيد، الحوار آدابه وأهدافه، من ص 29 - 32.
- (33)_ صالح أبو أصبع، عز الدين مناصرة، محمد عبيد الله، الحوار مع الذات، ص135.
- (34)_ محمد معروف، حوار أم جدل، مطبعة الشروق، 2002، ص26
- (35)_ حسان الباهي، منهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2004، ص 44-42.

دراسة جودة المياه المنتجة للشرب من محطات التنقية

بلدية زطن - غرب ليبيا

Study quality of Drinking water produced from Desalination

in Zlatan city -Western Libya

أ. عصام رمضان البكوش أ. يوسف عبدالرحمن أونيس أ. علي عبدالله مادي

كلية العلوم جامعة صبراتة / مركز البحوث الزراعية

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة المياه المنتجة من محطات التنقية التجارية (التحلية) المستخدمة للشرب ببلدية زطن لتحديد مدى صلاحيتها و مطابقتها للمواصفات الليبية (2016م) الخاصة بمياه الشرب. و لتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء بعض الاختبارات والقياسات الفيزيائية والكيميائية والميكروبيولوجية لمياه عدد (11) محطة تنقية تمثل منطقة الدراسة.

أجريت الدراسة في الفترة الزمنية من 2019/10/05 م إلى 2019/12/29 مواتبع الباحثون المنهج التجريبي و تضمنت هذه التحاليل : الرقم الهيدروجيني (pH)، الأملاح الذائبة الكلية (T.D.S)، العسر الكلي (T.H)، وبعض الكاتيونات والانيونات، و الاختبارات الميكروبيولوجية.

من خلال الدراسة أوضحت النتائج أن متوسط قيم الرقم الهيدروجيني (pH) لعدد (3) عينات كانت أعلى من الحد المسموح به، وكان متوسط تركيز الأملاح الذائبة الكلية فيكل عينات الدراسة اقل من الحد المسموح به وفق المواصفات القياسية الليبية لمياه الشرب و ذلك نتيجة لانخفاض تركيز الأيونات الموجودة بالمياه بشكل عام ، وكذلك تم رصد تلوث بكتيري ببعض العينات . و تم اقتراح بعض الحلول والتوصيات للرفع من جودة المياه المنتجة. الكلمات المفتاحية: تقييم - مياه الشرب - زطن - محطات التنقية.

Abstract

The study aims to evaluate the water quality of commercial desalination Stations (purification) used for drinking in the municipality of Zaltan to determine their suitability and their compliance with the draft Libyan specifications (2016) for drinking water. And to achieve the objectives of the study, some physical, chemical and microbiological tests and measurements were performed for the water of (11) purification stations that represent the study area.

The study was conducted in the time period (5/10 / 2019 – 29/12/2019) and the researchers followed the descriptive analytical method and these analyzes include: pH, total dissolved salts T.D.S, total hardness T.H, some cations and anions, and microbiological tests.

Through the study, the results showed that the average concentration of total dissolved salts in most of the research samples was less than the permissible limit in the Libyan for drinking water and resulted in a decrease in the remaining ions in the water, as well as bacterial contamination with some samples was monitored. Some solutions and recommendations were proposed to raise the quality of the produced water.

المقدمة: Introduction

يعتبر الماء من أهم الضروريات اليومية لكل إنسان، واستعماله أزداد بمعدلات كبيرة في الوقت الحاضر، والدلائل تشير إلى أن هذا الاتجاه سيستمر في ضغط الزيادة على الطلب الناتج من النمو السكاني و كرسست جهود العلماء و الباحثين للبحث عن مصادر المياه و تجميعها لتأمين الحاجة من المياه، كتحلية مياه البحر و المياه الجوفية عالية الملوحة و المشاريع الضخمة لنقل المياه من الأحواض المائية شرق و غرب البلاد، و المتمثلة في مراحل النهر الصناعي، يعطينا ضمانات لمستقبل هذه المناطق المنتشرة على الساحل الليبي. (الراجحي 2016).

يعتبر توفر المياه الصالحة للشرب من الأولويات التي تسعى الدول لتوفيرها لمواطنيها وهي من أساسيات حقوق الإنسان ، أذ أن العديد من الأمراض تنتقل عن طريق استهلاك المياه الملوثة بمياه المجاري والمخلفات الحيوانية ومنها مرض حمى التيفود والكوليرا والزحار الأميبي (التومي ، سعد 2008)

تعتبر عمليات المراقبة والتقييم لقطاع المياه حجر الأساس لتحديد مستويات الأداء وسبل تطويرها من الناحيتين الكمية والنوعية ، وتزداد أهمية هذه العملية بالنظر إلى الوضع المائي الحرج في ليبيا والتحديات والصعوبات التي يواجهها قطاع المياه إلا أن هذه التحديات تزداد تعقيدا بمرور الزمن.(ابوفاند، 2013).

صاحب الاستمرار في سحب المياه من الخزانات الجوفية وخاصة السطحية منها على طول الشريط الساحلي بليبيا مما أدلى تقدم مياه البحر لتعويض الفاقد من المياه الجوفية العذبة مسيبا تجاوز ملوحة المياه للمعايير المحددة. (الوضع المائي بليبيا، 2006)

إن مياه الشرب المتداولة والمنتجة من المصانع الليبية في ليبيا تعتبر إلى حد كبير جدا منزوعة الأملاح وهي مياه تميل إلى الطعم الحاد مقارنة بمياه الشرب المعبأة في مصانع دول الجوار تونس والجزائر ومصر (الكردي ، 2018) .

إن نوعية المياه تثير العديد من المخاوف بشأن صحة الإنسان في جميع بلدان العالم المتقدمة والنامية على السواء ، وهذه المخاوف نابعة من تعرض مياه الشرب من مصادرها ومرورا بمراحل النقل والتصنيع والتعبئة حتى وصولها إلي المستهلك إلى عمليات تلوث والتي أثرت سلبا على صحة الإنسان . والتلوث قد يكون كيميائيا أو بيولوجيا وهو يتمثل في وجود أصناف محددة من البكتيريا والطفيليات التي تنتقل الأمراض الخطرة التي قد تؤدي إلي الوفاة مثل بكتيريا القولون E.coli (الفرجاني ، 2018)

وتشير نتائج تقييم جودة مياه الشرب المنتجة من محطات التحلية بمدينة رقدالين أنها إلى حد ما مطابقة للمعايير والمواصفات القياسية الليبية لمياه الشرب و كانت ضمن الحد المقبول في عديد الخصائص الكيميائية باستثناء بعض محطات التنقية التي كان تركيز الأملاح الذائبة الكلية (T.D.S) فيه اقل من الحد المسموح به طبقاً للمواصفات الليبية لمياه الشرب . (الورشفاني و مادي ، 2019).

إن خصائص مياه الشرب المتحصل عليها لعدد من محطات التحلية بمدينة غريان كانت خارج الحدود المسموح بها في مواصفات الرقم الهيدروجيني (pH) وتركيز مجموع الأملاح الذائبة الكلية (دوفان، 2018) .

لقد وجد انخفاض عالٍ جدا في تركيز الكالسيوم والماغنسيوم اقل بكثير من الحدود الدنيا التي يجب أن تحتويها مياه الشرب من هذين العنصرين بالمياه المنتجة من مصانع تحلية المياه بمدينة نالوت.(فروجة و اخرون ، 2018)

أن الحل المستدام لمشكلة المياه في ليبيا يعتمد على التوجه إلى المصادر الغير تقليدية وأهمها تحلية مياه البحر وخاصة مع انخفاض تكلفة إنتاج المتر المكعب حيث وصل إلى أقل من 0.6 دولار ببعض الدول. (الورفلي ، 2018)

وتشترط السياسة المائية الجيدة أن تكون المياه ذات جوده و نوعية مناسبة وتتوقف صلاحية المياه على عدة معايير التي تصنف على أساسها نوعية وجودة المياه للأغراض المختلفة والتي تأخذ في الاعتبار بعض المعايير. (مادي،2012)

ينتج التلوث البيولوجي عن طريق ازدياد الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض مثل البكتريا والفيروسات والطفيليات والطحالب في المياه. وتنتج هذه الملوثات في الغالب عن اختلاط فضلات الإنسان والحيوان بالماء بطريق مباشر عن طريق صرفها مباشرة في مسطحات المياه العذبة أو المالحة أو عن طريق غير مباشر كاختلاطها بماء الصرف الصحي أو الزراعي، ويؤدي وجود هذا النوع من التلوث إلى الإصابة بالعديد من الأمراض مثل الكوليرا وحمى التيفوئيد، والإسهال والتهاب الكبد (Sazakli et. al. 2007; Roy et. al. 2006; Gasana et. al..2002)

و بالنظر لهذه المشاكل في مصادر المياه، اتجه معظم السكان في المنطقة لاستخدام مياه الشرب من محطات التنقية و المعالجة المنتشرة بالبلدية لأغراض الشرب. و لذلك اهتمت هذه الدراسة بتقييم جودة المياه بهذه المحطات و مدى مطابقتها للمواصفات و المعايير القياسية الليبية.

مشكلة الدراسة Study Problem

تعد بلدية زلطن من البلديات التي بها نقص حاد بالمياه الصالحة للشرب لعدم وجود مصادر مائية أخرى. و لهذا يعتمد اغلب سكان هذه المنطقة في إمداداتهم المائية لغرض الشرب على المياه المنقاة التي تنتجها محطات التنقية التجارية المنتشرة بالمدينة والبالغ عددها (11) محطة ، الأمر الذي يستوجب إجراء مسح دوري لتقييم جودة هذه المياه و تحديد مدى صلاحيتها للشرب.

أهداف الدراسة Study Objectives

تهدف هذه الدراسة إلى :-

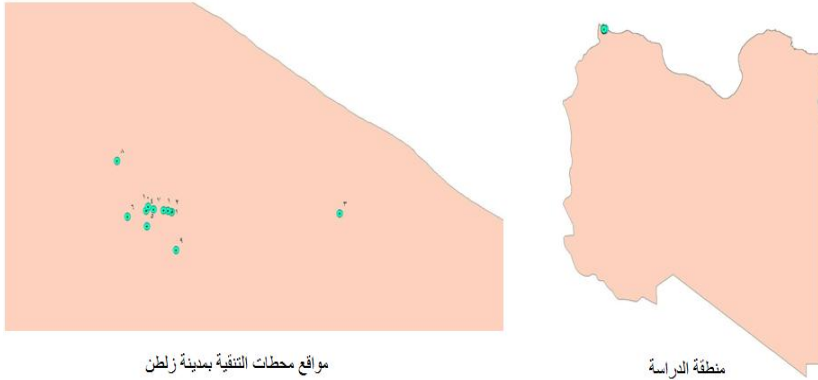
أ- التعرف على بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية لمياه الشرب ببلدية زلطن.

ب- مدى مطابقة جودة المياه المنتجة للمواصفات والمعايير القياسية الليبية لمياه الشرب.
ج- وضع بعض التوصيات لتحسين جودة المياه المنتجة من محطات التنقية .

حدود الدراسة

*الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة داخل نطاق بلدية زلطن .



*الحدود الزمانية:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية من 2019/10/05 إلى 2019/12/29 م

المواد و طرق البحث

لتقييم جودة المياه المنتجة من محطات التنقية و المعالجة المستخدمة للشرب ببلدية زلطن و تحديد مدى صلاحيتها و مطابقتها للمواصفات الليبية لمياه الشرب ، جُمعت عدد (11) عينة من محطات تنقية المياه التجارية المنتشرة بالمنطقة والتي تعد ممثلة وموزعة توزيع عشوائي. تم إجراء بعض الاختبارات الفيزيائية والكيميائية والميكروبيولوجية اللازمة بمختبرات شركة دلتا للأعمال الفنية ومختبر القمة للاختبارات الميكروبيولوجية.

تضمنت الاختبارات تحليل وقياس الرقم الهيدروجيني (pH)، الأملاح الذائبة الكلية (T.D.S)، العسر الكلي (T.H)، بعض الكاتيونات (Ca^{+2} , Mg^{+2} , K^+ , Na^+) و بعض الانيونات (Cl^- , SO_4^{-2} , NO_3^- , NO_2^- , HCO_3^-)، وبعض الاختبارات الميكروبيولوجية. التحاليل الكيميائية للعينات:

التحاليل الكيميائية للعينات:-**1- تقدير الرقم الهيدروجيني pH:**

تم إجراء هذا التحليل باستخدام جهاز meter-pH نوع Five Easy plus من شركة mettler toledo وذلك بعد معايرة الجهاز باستخدام المحاليل المنظمة Buffer والمجهزة من قبل الشركة المصنعة للجهاز .

2- تقدير الأملاح الذائبة الكلية: Total Dissolved Solids (T.D.S) والتوصيل**الكهربائي : Electrical conductivity**

باستخدام جهاز PCE-PHD 1 conductivity electrode. وذلك بعد معايرة الجهاز وعبر عن النتائج بوحدة (ملجرام لتر ppm) للأملاح الذائبة الكلية (والميكروسمنز اسم ms/cm) للتوصيل الكهربائي.

4- باقي الايونات والعناصر: باستخدام جهاز 7100 Photometer**Specification – Palin test**

عند أطوال موجية مختلفة .

5- تقدير(الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والماغنيسيوم) بواسطة جهاز طيف اللهب

(20120057) Flame photometer من شركة BWB Technology ويتم تعديل

الجهاز والمعايرة بالمحاليل القياسية لكل عنصر على حدا.

كما تم قياس النترات باستخدام جهاز قياس طيف الأشعة فوق البنفسجية

استخدمت كراسة المواصفات الليبية القياسية لمياه الشرب المعبأة (2010) و(2016)

الصادرة عن المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية والتي تحصلنا منهم على مسودة

مختومة استخدمت في تفسير النتائج.

الجدول (1) نتائج تحاليل العينات

NO	Test	Units	Libyan Standard	S1	S2	S3	S4	S5	S6	S7	S8	S9	S10	S11
1	pH	—	6.5 -8.5	7.8	9.8	9.2	9.4	8.4	7.34	8.2	7.4	7.25	7.8	7.00
2	T.D.S	mg/L	100 -500	18.0	18.0	13.0	12.0	14.0	87.0	20.0	20.0	91.0	4.4	34.2
3	T.H	mg/L	200	0.0	0.0	0.0	5.0	20.0	5.0	20.0	0.0	0.0	0.0	10.0
4	Sodium Na ⁺	mg/L	200	4.5	4.2	3.4	2.7	4.3	24.8	6.6	4.4	37	0.9	6.1
5	Potassium K ⁺	mg/L	12	0.1	0.4	0.3	0.1	0.1	0.9	0.1	0.4	0.8	0.0	0.4
6	Calcium Ca ²⁺	mg/L	200	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	5.4
7	Magnesium Mg ²⁺	mg/L	150	4.0	2.0	13.0	1.0	4.0	20.0	6.0	4.0	7.0	2.0	6.0
8	Nitrate NO ₃ ⁻	mg/L	45	0.61	0.26	0.74	0.72	0.7	16.2	0.38	1.8	16.1	0.14	1.5
9	Nitrite NO ₂ ⁻	mg/L	3	0.1	0.0	0.0	0.1	0.2	0.03	0.06	0.02	0.0	0.0	0.0
10	Chloride Cl ⁻	mg/L	250	3.5	2.2	2.1	0.5	4.1	20.7	37.3	2.4	32.0	0.8	10.5

11	Sulphate SO_4^{-2}	mg/L	250	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	2.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0
12	Bicarbonate HCO_3^-	mg/L	150	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	10.0	25.0
13	Free Chlorine Cl_2	mg/L	0.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.01	0.03

1mg/L=1ppm

النتائج و المناقشة

(أ)- عرض وتفسير نتائج تحليل وقياسات بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية لعينات المياه من محطات التنقية قيد الدراسة والتي تضمن الآتي:

1- الرقم الهيدروجيني (pH)

إن الحدود المسموح بها للرقم الهيدروجيني حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (6.5 - 8.5). و الشكل (1) يوضح متوسط القيم لعينات الدراسة:

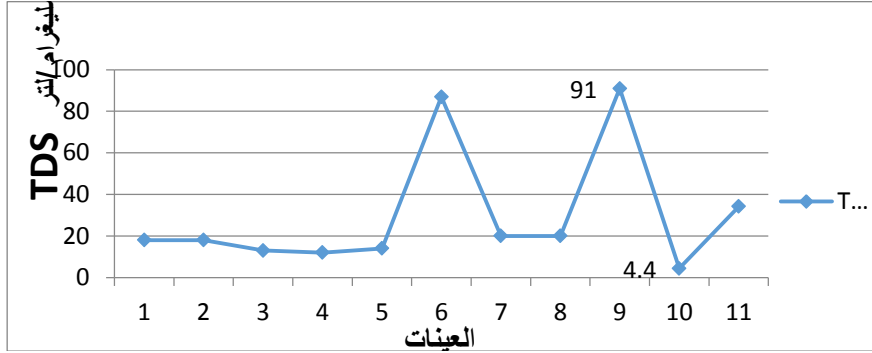


الشكل (1) يوضح متوسط قيم الرقم الهيدروجيني لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

ووفق النتائج قيم الرقم الهيدروجيني الذي يتم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (7.00 - 9.80)، وبذلك تكون نتائج الدراسة الخاصة بالرقم الهيدروجيني هي نتائج مقبولة وتعد اغلب مياه محطات عينة الدراسة مياه صالحة للشرب بحسب قيم الرقم الهيدروجيني فيما عدا مياه المحطة رقم (2، 3) كانت متوسط قيم الرقم الهيدروجيني (9.2، 9.8) على التوالي والتي تعد أعلى من الحد المسموح به بالمواصفات الليبية لمياه الشرب.

2- الأملاح الذائبة الكلية (T.D.S) Total Dissolved Salts

إن الحدود المسموح بها للأملاح الذائبة الكلية (T.D.S) حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (100-500 ppm). الشكل (2) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:

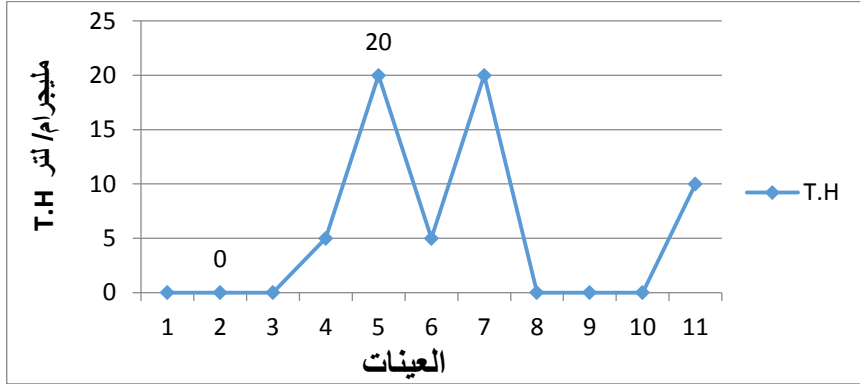


الشكل (2) يوضح نتائج تركيز الأملاح الذائبة الكلية لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

وفق النتائج تركيز الأملاح الذائبة الكلية التي تم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (4.4 - 91 ppm) ، حيث تكاد أن تكون معظم المحطات المدروسة منزوعة الأملاح (أقل من 100 ppm) وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة غير مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب. يرجع الانخفاض العام في نسبة الأملاح الذائبة الكلية إلى انخفاض تركيز الأيونات الذائبة في مصادر المياه قبل التنقية ، حيث يعد مصدر المياه لمعظم محطات التنقية لمياه الشرب بزلطن المياه المنقولة في خزانات نقل من محطة تحلية مياه البحر زوارة وهي بالأساس محلاة و عامة يكون متوسط تركيز الأملاح الذائبة الكلية (T.D.S) بها منخفضة (85 ppm) ويتكرر نزع ما تبقى بها من أملاح بمحطات التنقية بزلطن فان المياه تظهر في صورة الماء المقطر منزوع الأملاح ، و إن شرب الإنسان لكميات من المياه يومياً التي تكاد أن تكون خالية من الأملاح الضرورية قد تسبب له مشاكل صحية مثل هشاشة العظام و تباطؤ نمو الأطفال (Innvista 2012)

3- العسر الكلي (T.H) Total Hardness

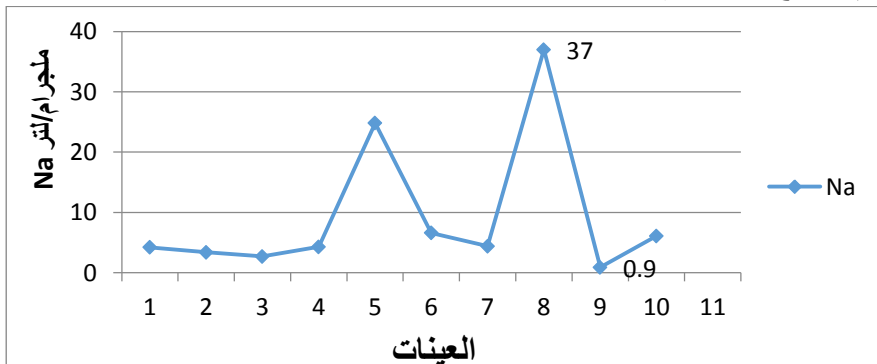
إن الحدود المسموح بها لتركيز العسر الكلي (T.H) حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (0-200 ppm). والشكل (3) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:



الشكل (3) يوضح نتائج العسر الكلي لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

ووفق النتائج تركيز العسر الكلي التي تم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (0.0 - 20.0 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

4- الصوديوم (Na^+) إن الحد الأقصى المسموح بها لتركيز أيون الصوديوم حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (200 ppm). والشكل رقم (4) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:

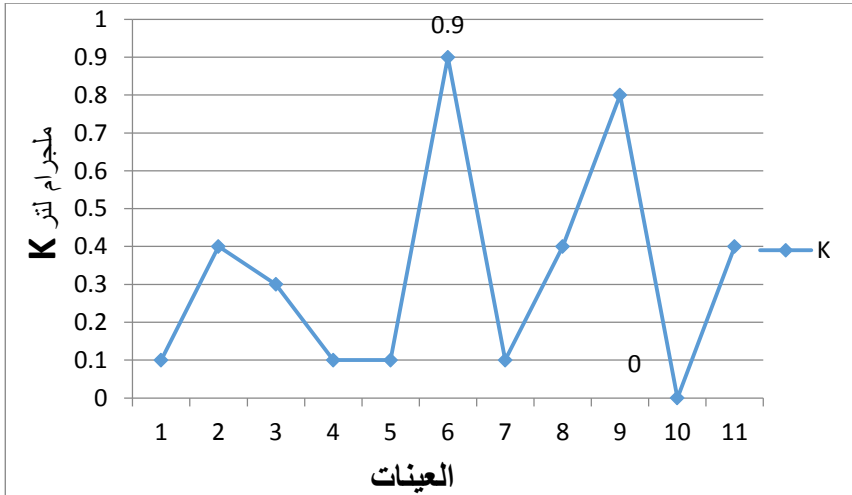


الشكل (4) يوضح متوسط تركيز أيون الصوديوم لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

متوسط تركيز أيون الصوديوم الذي يظهر في الشكل أعلاه تتراوح ما بين (0.9 - 37 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

5- البوتاسيوم (K^+)

إن الحد الأقصى المسموح بها لتركيز أيون البوتاسيوم حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (12 ppm). والشكل (5) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:

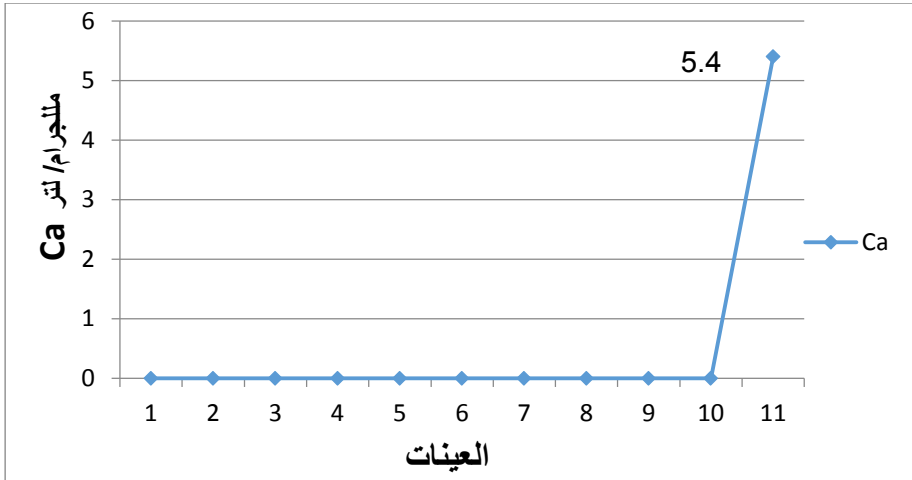


الشكل (5) يوضح متوسط تركيز أيون البوتاسيوم لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

ووفق النتائج تركيز أيون البوتاسيوم التي تم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (0.0 - 0.9 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

6- الكالسيوم (Ca^{+2})

إن أعلى تركيز لأيون الكالسيوم المسموح به حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب (200 ppm). والشكل (6) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:



الشكل (6) يوضح نتائج مدى تركيز أيون الكالسيوم لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

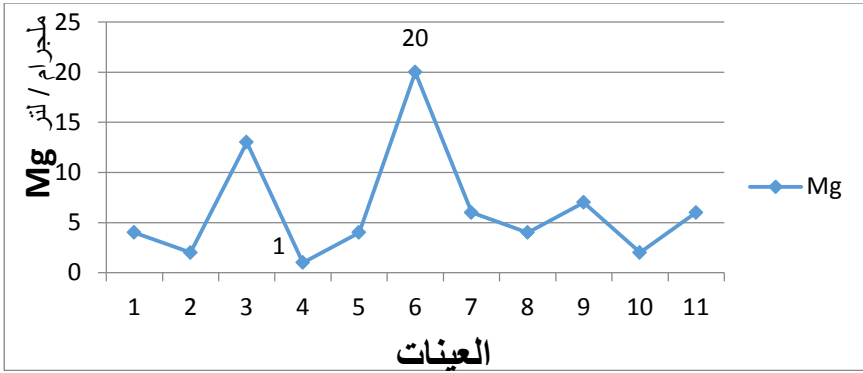
متوسط تركيز أيون الكالسيوم في الشكل أعلاه يتراوح ما بين (0.0 - 5.4 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب.

الكالسيوم عنصر ضروري من أجل التخثر الطبيعي للدم ولعملية بناء العظام والأسنان، ويلعب دور العامل الوسيط فيعدد من التفاعلات الفسيولوجية ولعمل الحديد من الأنزيمات، وأملاح الكالسيوم من أهم عناصر المياه ولها أهمية خاصة لجسم الإنسان (عويضة، 2004)

وأشار (عباسي، 2004) أن نقص تركيز الكالسيوم يؤدي إلى حدوث مرض كساح العظام وتليينها إضافة إلى خلقي عملية تخثر الدم الطبيعي.

7- الماغنسيوم (Mg^{+2})

إن الحد الأقصى المسموح به لتركيز أيون الماغنسيوم حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب (150 ppm). والشكل (7) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة:

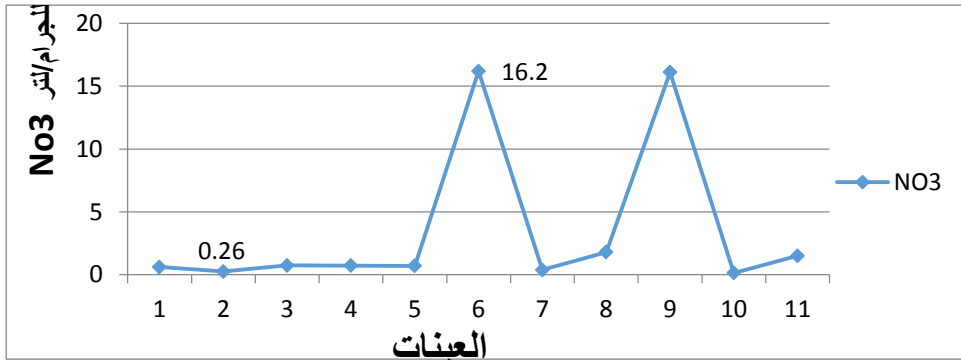


الشكل (7) يوضح متوسط تركيز أيون المغنسيوم لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

تركيز أيون المغنسيوم بعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه تتراوح ما بين (1.0 - 20.0 ppm) ، وهي مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب.

8- النترات (NO_3^-)

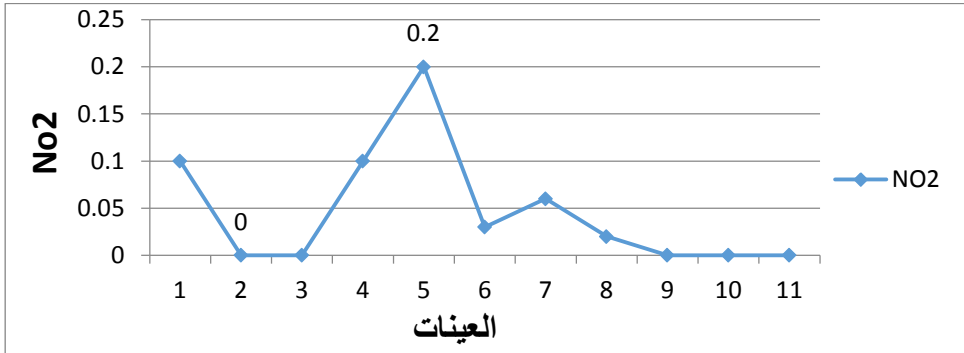
إن الحد الأقصى المسموح بها لتركيز أيون النترات حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (45 ppm). والشكل (8) يوضح متوسط تركيز أيون النترات لعينات الدراسة:



الشكل (8) يوضح متوسط تركيز أيون النترات لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن ووفق النتائج تركيز أيون النترات التي يتم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (0.26 - 16.2 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

9- النيتريت (NO_2^-)

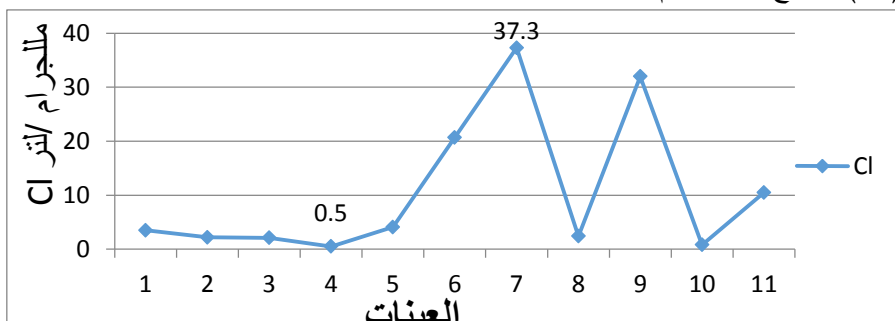
إن الحد الأقصى المسموح به لتركيز أيون النيتريت حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (3 ppm). والشكل (9) يوضح متوسط تركيز أيون النيتريت عينات الدراسة:



الشكل (9) يوضح متوسط تركيز أيون النيتريت لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

ووفق النتائج تركيز أيون النيتريت التي تم الحصول عليها لعينات الدراسة والتي تظهر في الشكل أعلاه يتضح أنها تتراوح ما بين (0.0 - 0.2 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

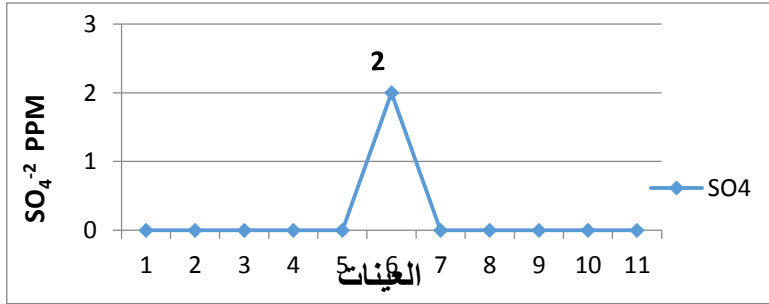
10- الكلوريد (Cl^-) إن الحد الأقصى المسموح به لتركيز أيون الكلوريد حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (0-250 ppm). والشكل (10) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة.



الشكل (10) يوضح متوسط تركيز أيون الكلوريد لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن .

متوسط تركيز أيون الكلوريد التي تم الحصول عليها لعينات الدراسة في الشكل (10) تتراوح ما بين (0.5 - 37.3 ppm) ، وهذه النتائج مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

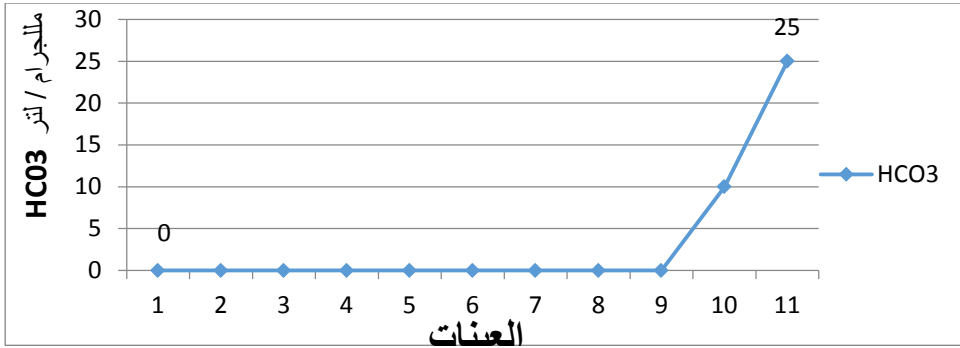
11- الكبريتات (SO_4^{-2}) إن الحد الأقصى المسموح به لتركيز أيون الكبريت تحسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (250 ppm). والشكل (11) يوضح متوسط قيم التركيز لعينات الدراسة.



الشكل (11) يوضح نتائج تركيز أيون الكبريتات لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

من الشكل (11) الذي يظهر متوسط تركيز أيون الكبريتات يتضح خلو العينات من هذا الأيون فيما عدا العينة رقم (6) كان التركيز بها (2 ppm) ، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

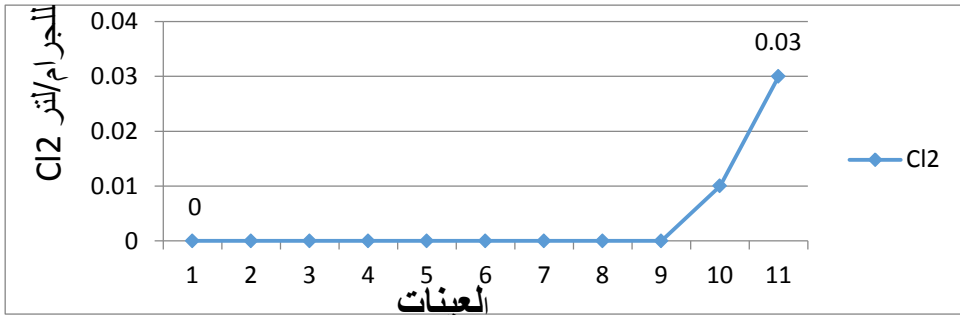
12- البيكربونات (HCO_3^-) إن الحد الأقصى لتركيز أيون الكربونات حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب (150 ppm). والشكل (12) يوضح متوسط التركيز عينات الدراسة.



الشكل (12) يوضح نتائج تركيز أيون البيكربونات لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن

من الشكل (12) والذي يظهر متوسط تركيز أيون البيكربونات يتبين خلوها من هذا الأنيون فيما عدا العينة 10 و 11 كان تركيزها (10 ppm , 25 ppm) على التوالي، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب .

13- الكلور الحر (Cl_2) إن الحد الأقصى المسموح به لتركيز الكلور الحر حسب المعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه الصالحة للشرب تتراوح ما بين (0.1 ppm). والشكل (13) يوضح التركيز بعينات الدراسة:



الشكل (13) يوضح متوسط تركيز الكلور الحر لعينات مياه الشرب بمحطات التنقية بزلطن.

ووفق التركيز الكلور الحر التي تظهر في الشكل (13) يتضح خلواً أغلب العينات من هذا العنصر فيما عدا العينات (10 و 11) يتراوح التركيز بين (0.01 ppm , 0.03 ppm)

على التوالي، وبذلك تكون النتائج الخاصة لعينات الدراسة مطابقة للمعايير والمواصفات الليبية لجودة المياه المسموح بها للشرب

(ب)- عرض وتفسير نتائج الاختبارات الميكروبيولوجية لعينات المياه من محطات التنقية والمعالجة والتي تتضمن الآتي:

الجدول (2) يوضح نتائج التحاليل الميكروبيولوجية لعينات الدراسة

PA Pseudomonas (Cfu/250ml)	E.coli Cfu/100ml	Total coliform 100/ml	T.Co Total bacterial COUNT(Cfu/ml)	رقم العينة
Absent	Absent	Absent	20	1
Positive	Absent	Positive	50	2
Absent	Absent	Absent	60	3
Absent	Absent	Absent	25	4
Absent	Absent	Absent	100>	5
Absent	Absent	Absent	10<	6
Absent	Absent	Absent	10<	7
Positive	Absent	Absent	0>10	8
Positive	Absent	Absent	70	9
Absent	Absent	Absent	10>	10
Absent	Absent	Absent	10>	11

1- العدد الكلي للبكتيريا Total Bacterial COUNT(Cfu/ml)

تشير نتائج اختبارات العدد الكلي للبكتيريا المدونة بالجدول (2) أن العدد الكلي للبكتيريا Total bacterial COUNT في عينات الدراسة رقم (5) و(8) تجاوز 100 وبذلك تكون العينات غير مطابقة للمواصفات الليبية لمياه الشرب التي تشترط أن يكون العدد الكلي للبكتيريا اقل من 100 فيما كانت نتائج باقي العينات اقل من 100 أي مطابقة للمواصفات الكلية لمياه الشرب من حيث العدد الكلي للبكتيريا.

2- بكتريا القولون Total coliform 100/ml

اختبارات بكتريا القولون Total coliform 100/ml بالجدول (2) تشير الى أن إجمالي البكتيريا في عينات الدراسة سالب (Negitive) أي مطابقة للمواصفات الليبية لمياه الشرب باستثناء العينة رقم (2) كانت موجبة (Postive) أي غير مطابقة للمواصفات الليبية لمياه الشرب من حيث Total coliform.

3- بكتيريا القولون الغائضية *Escherichia coli*

تشير نتائج اختبارات بكتيريا القولون الغائضية *E.coli* 100/ml الموضحة بالجدول (2) إلى خلو (Absent) عينات الدراسة من هذا النوع من البكتيريا أي مطابقة للمواصفات الليبية لمياه الشرب من حيث محتواها من بكتيريا القولون الغائضية *E.coli*. حيث إن وجود هذا النوع من البكتيريا في المياه مؤشر على التلوث بالفضلات الآدمية وهي بكتيريا سالبة لصبغة جرام ، و المسؤولة عن تفشي اغلب حالات الإسهال خلال فصل الصيف و خاصة عند الأطفال وحالات التسمم الغذائي والالتهابات الجهاز البولي و التهاب السحايا عند الأطفال الرضع ، و الجرعة المُمرضة تختلف حسب نوع البكتيريا (التومي ، 2008).

4- البكتيريا الزائفة (*Pseudomonas* (Cfu/250ml)

تشير نتائج الدراسة المدونة بالجدول (2) إلى وجود تلوث بكتيري من هذا النوع (Positive) بمياه محطات التنقية (2 ، 8 ، 9). وتتمثل خطورة هذا النوع من البكتيريا كون هذه البكتيريا مُمرضة وتمتاز بالقدرة على مقاومة المضادات الحيوية والمسؤولة عن إصابات عدوى المستشفيات وترتبط بالمياه الملوثة الغائضية (التومي ، 2008).

8 - الاستنتاجات و التوصيات :-

الاستنتاجات:

1- تشير نتائج قياس تركيز مجموع الأملاح الكلية الصلبة الذائبة في مياه أغلب المحطات منخفضة جدا والتي انعكست على محتوى المياه من الكاتيونات والانيونات الذائبة الأمر الذي يعد في غاية الخطورة.

2- إن نتائج القياسات أوضحت أن قيم الرقم الهيدروجيني لبعض العينات غير مطابق للمواصفات الليبية لمياه الشرب.

3- أظهرت النتائج وجود تلوث بكتيري ببعض العينات التي شملتها الدراسة.

التوصيات:

1- التوعية المستمرة للمواطنين والعاملين بمحطات التنقية بأهمية مطابقة مياه محطات التنقية للمواصفات والمقاييس الليبية لمياه الشرب.

2- على أصحاب محطات التنقية رفع تركيز الأملاح في مياه الشرب بحيث يتلاءم مع المواصفات الليبية ومواصفات منظمة الصحة العالمية وضمان إن تحتوي المياه على العناصر الأساسية والمهمة لصحة الإنسان.

3-نوصي بالمراقبة المستمرة على جميع محطات التنقية بحيث تكون ضمن المقاييس الليبية لمياه الشرب.

4- العمل على إنشاء مختبر بالبلدية وذلك لإجراء التحاليل اللازمة للمياه بشكل دوري.

5- نوصى أصحاب المحطات بالاعتماد على مياه الآبار بعد التأكد من عدم تلوثها ميكروبيا بدل مياه محطة التحلية التي تكون منزوعة الأملاح.

6. ضرورة أن تقوم الجهات المختصة بإعادة النظر في المواصفات الليبية لمياه الشرب بحيث تتلاءم مع الواقع الفعلي للمياه بليبيا وذلك من خلال رفع قيمة الحد الأدنى والأقصى لبعض المكونات للمياه الصالحة للشرب وبما يتوافق مع مواصفات منظمة الصحة العالمية.

ملحق (1) الموقع (تقاطع خطوط الطول والعرض) لمحطات التحلية لمنطقة الدراسة

رقم العينة	الموقع (تقاطع خطوط الطول والعرض)
S1	32.946033 , 11.874260
S2	32.945253 , 11.879148
S3	32.944344 , 11.981606
S4	32.945943 , 11.863707
S5	32.937824 , 11.864115
S6	32.942744 , 11.852131
S7	32.946500 , 11.868057
S8	32.971713 , 11.845858
S9	32.925377 , 11.881845
S10	32.948021 , 11.864804
S11	32.945830 , 11.876821

المراجع :

المراجع باللغة العربية

- الراجحي، عبدالسلام محمد (2016) الأماكن المائية ببلدية رقدالين و مدى استغلالها، مجلة العلوم الشاملة، طرابلس ليبيا.
- التومي عبدالرزاق سليمان و محمد الطاهر سعد .(2008). بيكتريولوجيا مياه الشرب. مطبعة المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية تاجوراء.
- غرايبة، سامح، ويحيى الفرحان،(2002) المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الأردن.
- أبوفائد ، عبدالقادر علي و مختار الفيتوري راضي (2013) دراسة حالة مؤسسات المراقبة والتقييم بقطاع المياه في ليبيا وسبل تطويرها.
- فروجة ، نجيب و عظيمة الشبة (2018)تقييم جودة مياه الشرب في مدينة نالوت.
- مادي ، علي عبدالله، 2012، أثر الري بمياه منخفضة الجودة وأسلوب إدارتها على الخصائص الكيميائية والفيزيائية لبعض ترب منطقة سهل الجفارة . رسالة ماجستير الورشفاني ، مصباح علي و علي عبدالله مادي .(2019).دراسة جودة مياه الشرب ببلدية رقدالين.مجلة منتدى العلوم ، العدد السابع.
- عويضة، عصام بن حسن . (2004) أساسيات تغذية الإنسان . الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عباسي، مصطفى عبداللطيف . (2004) حماية البيئة من التلوث - حماية للحياة . الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية،مصر.
- الكردي ، احمد علي ، 2018، الآثار الصحية والبيئية والاقتصادية لمياه الشرب المعبأة في المنطقة الغربية من ليبيا.معرض ومؤتمر ليبيا الدولي الأول للمياه 4-2018م.
- دوفان ، إبراهيم فرج و طلال العتري و عبدالهادي الغول ، 2018، دراسة بعض خصائص مياه اشرب المتحصل عليها من محطات تقنية المياه داخل مدينة غريان . معرض ومؤتمر ليبيا الدولي الأول للمياه 4-2018م.
- الورفلي ، امية عبدالسلام و صلاح الدين شميلة ، 2018، نقل وتحلية المياه في ليبيا : الواقع والحلول المستدامة. معرض ومؤتمر ليبيا الدولي الأول للمياه 4-2018م.

المراجع باللغة الانجليزية

- Innvista, "Major Elements in the Human Body", available on: <http://www.innvista.com/health/anatomy/elements.htm> (22/5/2012).
- Sazakli, E., Alexopoulosb, A., Leotsinidisa, M., 2007. Rainwater harvesting, quality assessment and utilization in Kefalonia Island, Greece. *Water Research*, 41, 2039–2047....
- Gasana, J., Morin, J., Ndikuyeze, A., and Kamoso, P. 2002. Impact of water supply and sanitation on diarrheal morbidity among – young children in the socioeconomic and cultural context of Rwanda (Africa). *Environmental Research Section A*, 90: 76–88.

الأخلاق ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم

د. خالد امحمد فرج الوحيشي

كلية الآداب جامعة الزاوية

المخلص

يسمى الإنسان بالفضائل الأخلاقية، فإذا كان العقل خاصية إنسانية فإنه لا يتسدد ويستقيم إلا إذا كان عقلاً يدرك الفضائل نظرياً ويدفع إلى تطبيقها سلوكاً عملياً، وقد أدرك الحكماء والفلاسفة هذا منذ القدم، ووضعوا نظرياتهم في الفضيلة وما يترتب عليها من السعادة، وجاءت الشرائع لتحث الإنسان كي يجاهد نفسه ويغالب شهواتها وغضبيتها وأن يجعل عقله مهتدياً بما أمره به ربه، وأن هذا هو الطريق المستقيم الذي يحقق به إنسانيته ويؤكد هويته المتمثلة في فطرته السليمة الطاهرة.

وهو موضوع شامل لكل جوانب شخصية الفرد والمجتمع، فالأخلاق القويمة في التربية الإسلامية هي عنصر أساسي في كل نشاط مهني وتربوي واجتماعي، يتعرض له الفرد سواء في داخل أسرته، أو في مدرسته، أو في مهنته، أو في نطاق المجتمع الكبير، بجميع حروفه، فلا بد أن يكون ذلك النشاط محكوماً بسلوك أخلاقي محدد، ولا بد أن يكون خاضعاً للتوجيهات التي جاء بها الإسلام.

Abstract

The research is entitled "Ethics and its role in the moral formation of a Muslim administrator."

Man is called by moral virtues, and if the mind is a human characteristic, it is not restored and upright unless a mind realizes the virtues theoretically and pushes for practical application of it. He

struggles with himself, overcomes her desires and anger, and makes his mind guided by what his Lord commanded him, and that this is the straight path through which he fulfills his humanity and affirms his identity, which is his pure and pure fitrah.

It is a comprehensive topic for all aspects of the personality of the individual and society, so strong ethics in Islamic education is an essential element in every professional, educational and social activity, to which the individual is exposed, whether within his family, or in his school, or in his profession, or in the scope of the large society, in all its trades, so no That activity must be governed by specific ethical behavior, and it must be subject to the guidelines that Islam proclaims

مقدمة:

يسمو الإنسان بالفضائل الأخلاقية، فإذا كان العقل خاصية إنسانية فإنه لا يتسدّد ويستقيم إلا إذا كان عقلاً يدرك الفضائل نظرياً ويدفع إلى تطبيقها سلوكاً عملياً، وقد أدرك الحكماء والفلاسفة هذا منذ القدم، ووضعوا نظرياتهم في الفضيلة وما يترتب عليها من السعادة، وجاءت الشرائع لتحث الإنسان كي يجاهد نفسه ويغالب شهواتها وغضبيتها وأن يجعل عقله مهتدياً بما أمره به ربه، وأن هذا هو الطريق المستقيم الذي يحقق به إنسانيته ويؤكد هويته المتمثلة في فطرته السليمة الطاهرة.

وأفعال الإنسان وأعماله هي المحك العملي للالتزام بأخلاق الفضيلة، فما يقوم به من أعمال وما يمتنه من مهن يضاف إلى معاملاته مع الآخر ليدل كل ذلك على سلوكه الأخلاقي، فما يقوم به الإنسان من عمل أو مهنة ليست لأجل ذاته فقط وإنما لأجل الآخرين أيضاً، من هذا تظهر أهمية الالتزام بأخلاق المهنة للفرد والمجتمع، ولأجل ذلك تدعو الشريعة الإسلامية إلى الالتزام بالفضيلة والبعد عن الرذيلة في كل مجالات السلوك الانساني، وقد اعتمد فلاسفة الإسلام على الشريعة الإسلامية كمصدر أول لفلسفاتهم، والتي تحتل فيها الاخلاق مكاناً بارزاً

عليه سنتناول في هذا البحث الأخلاق ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم .
تعريف الأخلاق :

1. أنه هيئة راسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة، وجميلة وقبيحة، وهذه الهيئة قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها⁽¹⁾.
 2. ويعرفها الإمام الغزالي بقوله : "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة إلى فكر وروية"⁽²⁾.
 3. "هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزاتها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ، ومن ثمَّ يقدم عليه ، أو يحجم عنه"⁽³⁾.
 4. كذلك يمكن تحديد مفهوم الأخلاق في نظر الإسلام، "بأنه عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني ، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان ، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"⁽⁴⁾.
- وقد تمثل اهتمام الإسلام بالخلق اشتمال القرآن والسنة علي تحديد عدد من الآيات والأحاديث التي ذكرت في مدح حسن الخُلق ، وأهمية الأخلاق ومدى اهتمام الإسلام به فمنها:

- 1) تعليل الرسالة بتقويم الأخلاق، وإشاعة مكارم الأخلاق، جاء في الحديث الشريف عن النبيأنه قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁽⁵⁾.
- 2) وكان عليه السلام يقول: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"⁽⁶⁾.
- 3) أن النبي كان يدعو ربه بأن يحسن خلقه - وهو ذو الأخلاق الحسنة- وأن يهديه لأحسنها ، فقد كان يقول في دعائه: "اللهم حسنت خلقي ، فحسن خلقي"، ويقول: "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت". ومعلوم أن رسول الله لا يدعو إلا بما يحبه الله ويقربه منه.
- 4) مدح الله تعالى رسوله الكريم بحسن الخلق ، فقد جاء في القرآن الكريم ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))⁽⁷⁾، والله تعالى لا يمدح رسوله إلا بالشيء العظيم ، مما يدل على عظيم منزلة الأخلاق في الإسلام. ولا شك أن كثرة الآيات في موضوع الأخلاق يدل على أهميتها، ومما يزيد في هذه الأهمية أن هذه الآيات منها ما نزل في مكة قبل الهجرة ، ومنها ما نزل في المدينة بعد الهجرة ، مما يدل على أن الأخلاق أمر مهم جداً لا يستغني عنه المسلم ، وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع أحواله وشؤونه.

5) كذلك فإن من خصائص نظام الأخلاق في الإسلام الشمول ، ونعني به أن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً ، فهي تشمل جميع أفعال الإنسان الخاصة بنفسه ، أو المتعلقة بغيره سواء كان الغير فرداً أو جماعةً أو دولةً ، فلا يخرج شيء عن دائرة الأخلاق ، ولزوم مراعاة معاني الأخلاق ، مما لا نجد له نظيراً في أية شريعة سماوية سابقة ، ولا في أية شريعة وضعية.

من هنا يرى الباحث الالتزام بالمعايير الأخلاقية الثابتة ، وأن تلتزم المؤسسات بالالتزامات الدينية الأخلاقية. ويُستنتج أن المعايير والضوابط الإسلامية لها دور مهم في إرساء قواعد أخلاقيات الممارسة المهنية للعلاقات العامة.

6) ومن نظام الأخلاق في الإسلام أن الالتزام بمقتضى الأخلاق مطلوب في الوسائل والغايات: فلا يجوز الوصول إلى الغاية الشريفة بالوسيلة الخسيسة ، ولهذا لا مكان في مفاهيم الأخلاق الإسلامية للمبدأ الخبيث (الغاية تبرر الوسيلة) ، وهو مبدأ انحدر إلينا من ديار الكفر ، يدل على ذلك ، أي على ضرورة مشروعية الوسيلة ومراعاة معاني الأخلاق فيها قوله تعالى: ((وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))⁽⁸⁾؛ فهذه الآية توجب على المسلمين نصرته إخوانهم المظلومين قياماً بحق الأخوة في الدين ، ولكن إذا كانت نصرتهم تستلزم نقض العهد مع الكفار الظالمين لم تجز النصر؛ لأن وسيلتها الخيانة ونقض العهد ، والإسلام يمقت الخيانة، ويكره الخائنين⁽⁹⁾. وهذا ما أكد عليه محمد محمد البادي بقوله بأن فكر الإدارة يحتاج إلى قدر كبير من المرونة في المنظمات المعاصرة ، وتطعيمه ببعض الأفكار ، والتي من بينها إحلال مبدأ الوسيلة لا تقل أهمية عن الغاية بدلاً من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة⁽¹⁰⁾.

بهذا المعنى ، فإن الأخلاق في نظر الإسلام هي النظام الذي يحدد سلوك الإنسان في الكون بما يتفق وتحقيق رسالته التي خلق من أجلها ، فهو خليفة الله في الأرض ، وعليه أن يتخلق بصفات الله سعياً نحو كماله الذاتي الإنساني ، ولما كانت البنية الأولى للفعل تتكون من ضمير الفاعل ، فإن غاية الفعل (السلوك) تحمل مضمون القيمة الخلقية⁽¹¹⁾.

التربية ودورها في التكوين الأخلاقي للإداري المسلم:

"مصطلح التربية مشتق من مما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ مثل "رب - يربي - ربا". ومصطلح التربية لم يرد ذكره في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة ولا في كتابات السلف الصالح "كترية". ولكن ورد في كلمات تحمل معاني أعمق وأغزر مثل

"تركزية، تهذيب، إصلاح، تقويم، تأديب، تعلم". والتركزية في القاموس المحيط وأساس البلاغة بمعنى التطهير والتنمية ويقال: "مصطلح التربية في الإسلام يجمع بين العلم والعمل والخلق والإيمان، لذلك لا نستطيع أن نجسده من خلال تعريف لغوي محدد لأن ذلك التعريف سيربطه بنظام محدد من القيم"⁽¹²⁾.

والتربية الأخلاقية يقصد بها تكوين استعداد يتشعب من تلقاء نفسه إلى سلوك أخلاقي في كل المواقف التي تتطلب عمل أخلاقي، كما يقصد بها تلقين المبادئ الأخلاقية للناشئين وإلقاء دروس في علم الأخلاق.

ويعتقد آخرون أن التربية الأخلاقية تكون بصيرة أخلاقية عند المرء يستطيع بها التمييز بين الخير والشر. ويرى آخرون من علماء المسلمين أن التربية الأخلاقية هي الاعتياد على المبادئ الأخلاقية وممارستها منذ الصغر حتى تصبح عادة.

والحقيقة أن التربية الخلقية في نظر الإسلام هي تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً متكاملًا من الناحية الأخلاقية، بحيث يصبح في حياته مفتاحاً للخير في كل الظروف والأحوال.

المسؤولية الفردية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم:

والمقصود بالمسؤولية الفردية هنا " تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة .

والمسؤولية الفردية في الشريعة الإسلامية جاءت في العديد من النصوص في القرآن وفي السنة النبوية الشريفة. ففي القرآن الكريم يقول الحق جل جلاله ((ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى))⁽¹³⁾ .. وقوله صلى الله عليه وسلم (أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَالِدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ فَكَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"⁽¹⁴⁾.

إذاً مسؤولية الفرد في الإسلام مطلقة، وهذا يعني أن الفرد المسلم في أي موقع من مواقع وجوده في المجتمع الإسلامي هو مسئول في المقام الأول عما يصدر منه من سلوك أخلاقي. وتزداد تلك المسؤولية عندما يتسلم هذا الفرد أعمالاً مجتمعية ذات صلة بخدمة

المجتمع الذي يعيش فيه مثل القيام بالأعمال الإدارية، وتتمحور تلك الزيادة في أن الفرد المسلم يتحمل أمانة إضافية إلى جانب الأمانة الأولية، فالأمانة الأولية تتمثل في دخوله في شرع الله، والأمانة الإضافية هي قبوله بالقيام بالعمل الإداري لخدمة المجتمع، وكل ذلك يؤكد على أن الإداري المسلم مسئول مسئولية مباشرة عن التكوين الأخلاقي لذاته في العمل الإداري الذي يُمارسه، وبالتالي عليه أن يبحث عن أفضل السبل لتحقيق ذلك، ويرى الباحث أن الخطوات التالية تُساعد على تحقيق ذلك:

- 1- لا بد أن يُدرك الإداري المسلم أن العمل الإداري الذي يُمارسه هو أمانة، مسئوليتها الأولى تقع عليه شخصياً، وهو المسئول مباشرة أمام الله سبحانه وتعالى عن نتائج السلوك الإداري الذي يُمارسه في عمله عندما يُعرض بين يدي الله
- 2- أن الإقرار بتلك المسئولية المباشرة للإداري المسلم، تحتم عليه التعرف على أفضل القيم الأخلاقية السلوكية التي يجب أن يتعلمها ويُمارسها في مجال عمله، والمنبثقة من القيم الأخلاقية العليا في شريعتنا الإسلامية، ويكون ذلك بالبحث في المعين الذي لا ينضب والمتمثل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومصادر التشريع الأخرى
- 3- على الإداري المسلم بعد معرفته بالأخلاقيات المناسبة لعمله الإداري أن يعرف الطرق والأساليب المؤدية إلى كيفية تحويل تلك الأخلاقيات إلى واقع سلوكي ممارس في مجال العمل الذي يقوم به، ويُمكن أن تكون الطرق والأساليب التالية مساعدة له على ذلك:-
 - أ- الرجوع إلى السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم، ففي سيرته العطرة عليه أفضل الصلاة والتسليم، الترجمة الحقيقية لكل فضائل الأخلاق التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فرب الخليفة جل وعلا يثني على نبيه صلى الله عليه وسلم في ممارساته الأخلاقية، فيقول الله تعالى ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ))⁽¹⁵⁾ وعلى الإداري المسلم أن يبحث في هذه السيرة العطرة عن المناسب له من الأخلاق في مجال عمله، وما له علاقة به حتى يُساعده ذلك على إتقان السلوكيات الأخلاقية ذات العلاقة المباشرة بمجال عمله، رغم إيماننا يقيناً أن جميع سيرته صلى الله عليه مفيدة لحياة الإداري المسلم.
 - ب- الرجوع إلى السيرة العطرة للخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، والرجوع إلى السيرة العطرة لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم القدوة وهم طرق الهداية .

ج- التدريب على محاكاة القدوة الصالحة من الإداريين ، سواء كانوا من أقرانه في العمل الإداري ، أو كانوا رؤسائه في العمل، أو من غيرهم في داخل مؤسسته الإدارية أو خارجها .

د- الحرص على حضور الدورات التدريبية التي تتعلق بأخلاقيات العمل الإداري، حيث أن مثل هذه الدورات التدريبية تُساعد على تنمية القدرات والمهارات اللازمة لكيفية فهم وتطبيق وممارسة أخلاقيات العمل الإداري.

هـ- العمل المستمر على ترجمة ما يحتاجه الإداري المسلم من أخلاقيات إدارية أثناء ممارساته لعمله إلى واقع تطبيقي ممارس، أو بكلمات أخرى عليه أن يتدرب أثناء قيامه بعمله على كيفية التعود على ممارسة الأخلاقيات التي تتعلق بمجال عمله، فكما ذكر علماء الأخلاق أن بعضاً من السلوكيات الأخلاقية يُمكن أن تكتسب بالممارسة والتدريب والتعود، وحتى تُصبح ملازمة له في سلوكه الإداري.

المسؤولية الاجتماعية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم :

ويأتي المجتمع ومؤسساته التربوية المختلفة في المرتبة الثانية من حيث المسؤولية في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم. وتظهر أهمية المجتمع والمؤسسات التربوية المختلفة من خلال الدور الذي يلعبونه في تشكيل جزء كبير من التكوين الأخلاقي التطبيقي للفرد. فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء تبدأ خبرة الطفل الأخلاقية، وهنا يجب التأكيد على ضرورة تزويد الطفل بقدر من الحب والاتجاهات الإيجابية، وتوفير القدوة الصالحة للأبناء، بحيث تتفتح أعينهم على الفضيلة ومحبة الأعمال الإدارية بشتى صورها وأشكالها، ولا بد على الأسرة أن تعزز في الطفل التكوين الأخلاقي التطبيقي لدي الطفل، بحيث تُثمي لدي الطفل الممارسات والاستعدادات والقدرات الأخلاقية المتعلقة بالعمل الإداري، وذلك بتعويده وتربيته وصقله عملياً على ممارسة كل ذلك وفق ما يتلاءم مع مراحل العمرية المختلفة، وأن يكون ذلك التدريب والتعود شاملاً كل الأعمال الإدارية العملية منها والنظرية، والملاحظ في بعض الأسر في مجتمعنا فيما يتعلق بالتكوين الأخلاقي التطبيقي للفرد، التركيز على أعمال بعينها على أنها محل القبول والرضا، بينما يُنظر إلى بعض الأعمال وبالذات الحرفية منها بشئ من الازدراء، ويُنشأ الأفراد وفق ذلك على عدم الميل والقبول لممارسة تلك الأعمال، وكل ذلك يتنافى مع شريعتنا العراء التي لم تفرق بين عمل وعمل إلا في إطار الحلال والحرام.

وفي المدرسة نرى تأثير الأقران وأهمية العاملين في المدرسة كقدوة حسنة يحتذي بهم كمرتين أخلاق يعملون على تربية تلاميذهم أخلاقياً. ولا بد للمدرسة أن تسعى إلى ترجمة كثير من الأخلاقيات الإدارية العليا في شريعتنا الإسلامية إلى واقع تطبيقي يؤدي إلى ممارسة الطلاب لبعض السلوكيات الأخلاقية داخل المدرسة ، مما يؤدي إلى صفق قدرات واستعدادات وتنمية مهارات الطلاب الأخلاقية الإدارية السلوكية ، وبالتالي تُساعد على تكوين الحس الأخلاقي التطبيقي لدي الطلاب، والذي سوف يكون خير مُعين لهم في حياتهم العملية عند ممارسة العمل الإداري في أي موقع من المواقع الإدارية.

وتقع على بقية المؤسسات التربوية في المجتمع من دور عبادة ووسائل إعلام مختلفة وغيرها من مؤسسات تربوية أخرى نفس الأهمية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة ، بحيث تكون تلك المؤسسات ذات فاعلية في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم، وينبغي أن تُراعي تلك المؤسسات التركيز على الجانب التوعوي النظري المجرد للعمل الإداري، وتتجاوزهُ إلى بيان الطرق والأساليب المعينة على ممارسة وتطبيق الأخلاقيات الإدارية، وتكوين أطر أخلاقية تطبيقية تُعين الإداري المسلم على الاستفادة منها واتخاذها منهاجاً وطريقة قابلة للتطبيق في حياته العملية .

المسؤولية المؤسساتية للتكوين الأخلاقي للإداري المسلم:

لعل من أهم المسؤوليات في عملية التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم يقع عبئهُ على المؤسسات الإدارية المختلفة في المجتمع، وذلك لسببين مهمين وهما: أولهما: أن مؤسساتنا الإدارية في فلسفتها التكوينية للعمل فيها قد اعتمدت على فلسفات ومناهج الدول الغربية التي تفصل بين المؤسسات الإدارية وبين المجتمع في المجال الأخلاقي، بحيث ما يُمكن أن يُمارس من أخلاقيات في المجتمع ربما لا يُمكن ممارسته في المؤسسة الإدارية، والعكس صحيح. ولعل هذا الفصل قد أدى إلى نشوء أزمة أخلاقية كبيرة في المؤسسات الإدارية في المجتمع الإسلامي ، وبالذات في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم. حيث أن المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم لا يُمكن أن تتجزأ فهي لُحمة واحدة، ولا يُمكن للإداري المسلم أن يُمارس أخلاقيات بعينها في المؤسسة الإدارية تتعارض أو تتصادم مع أو تختلف عن الأخلاقيات التي يُمارسها في المجتمع الذي يعيش فيه. وثانيهما: أن العديد من المؤسسات الإدارية في المجتمع الإسلامي تفترض أن الإداري المسلم عندما يتم تعيينه لديها من المفترض أن يكون معد مسبقاً أخلاقياً وبالتالي ترى أنه

ليس من مسؤوليتها الاهتمام بالتكوين الأخلاقي النظري أو التطبيقي لذلك الإداري، فيُهمَل بذلك الدور المهم للمؤسسة الإدارية في هذا الخصوص.

والمؤسسات الإدارية تقع عليها مسؤولية عظمى في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم، بل أن هذا الأمر من أوجب الأعمال التي من المفترض أن تقوم بها، ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الدليل والمرشد المعين في ذلك، ويرى الباحث أن المؤسسات الإدارية يُمكن أن تقوم بمسئوليتها في التكوين الأخلاقي التطبيقي للإداري المسلم من خلال التالي :

أ- أن يتم تزويد الموظف الإداري بقائمة بالأخلاقيات المطلوب ممارستها أثناء تأديته للعمل المكلف به ، وأن تكون مُصاحبة مع البيان التكميلي للمهام والواجبات المفترض على الموظف القيام بها، فكثير من الأزمات الأخلاقية التي يعيشها الإداريون في أعمالهم تكون ناتجة عن عدم القدرة على إتقان السلوكيات الأخلاقية اللازمة لأداء مهامهم الوظيفية رغم علمهم ومعرفتهم بالمهام والأعمال المناطة بهم.

ب- أن تقوم المؤسسات الإدارية بالاهتمام بتدريب العاملين في إدارتها المختلفة على التمكن من إتقان السلوكيات الأخلاقية التطبيقية في ممارسة وأداء الأعمال من العاملين لديها ، وأن لا تكفي فقط بتدريبهم على الجوانب الأخلاقية النظرية المجردة ، حيث ثبت أن التدريب النظري لا يُمكن أن يُساعد على نجاح الأعمال الإدارية للعاملين.

ت- أن تعمل المؤسسات الإدارية على أن تكون الجرعات التدريبية للعاملين الإداريين لديها تتناسب مع خصوصية كل فئة من العاملين لديها فيما يتعلق بالتكوين الأخلاقي التطبيقي، فما يُمكن أن يكون سلوكاً أخلاقياً مناسباً للقيادات العليا في المؤسسة الإدارية قد لا يكون مناسباً لبقية المرؤوسين في المستويات الدنيا في الهيكل الإداري، لذا لا يُمكن أن يكون التكوين الأخلاقي التطبيقي موحداً لجميع العاملين في المؤسسة الإدارية الواحدة ، وقد أوضح ابن مسكويه أن الناس مراتب في اكتساب السلوك الخلقى والتنشئة الخلقية، منهم من يقبل على الآداب الخلقية مسارعة ويتعلمها ويحرص عليها، ومنهم المتواني والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسطون بين هذه الأطراف لاكتساب السلوك الخلقى ومنهم من يبقى طول عمره على الحال التي كان عليها في طفولته .

ث- أن تهتم المؤسسة الإدارية بالجانب المتعلق بالقدوة الحسنة في التكوين الأخلاقي التطبيقي في مجال العمل الإداري، والقدوة الحسنة واحدة من أهم مصادر التكوين الأخلاقي

التطبيقي للإداري المسلم، فما يراه الموظف الإداري من ممارسات سلوكية أخلاقية من قبل العاملين في المؤسسة الإدارية التي يعمل فيها، وخاصة القيادات الإدارية فيها لها أكبر الأثر في سلوك الأخلاقي الذي يُمارسه أثناء تأديته لعمله، وعلى القيادات الإدارية العليا في المؤسسة الإدارية أن تحرص وتهتم بأن تكون قدوة صالحة في التكوين الأخلاقي التطبيقي لمرؤوسيه في المؤسسة الإدارية.

د- يُمكن للمؤسسة الإدارية لتعزيز التكوين الأخلاقي التطبيقي لدى العاملين فيها، أن تعمل على تخصيص حوافز مادية ومعنوية لموظفيها الذين أثبتوا جدارة في ممارساتهم الأخلاقية أثناء أدائهم لأعمالهم الإدارية، حتى يكون نبراساً وقدوة لبقية العاملين بحيث يعملوا على الاقتداء بهم لنيل نفس الحوافز التي نالها زملائهم .

النتائج التي توصل إليها البحث :

- 1- على الإداري المسلم أن يستمد قيمه الأخلاقية من القيم والمبادئ الإسلامية.
- 2- على المسلم أياً كان موقعه وفي أي مستوى من مستويات العمل الإداري أن تكون عقيدته السليمة هي الموجهة لسلوكه الأخلاقي سواء كان رئيساً أو مرؤوساً.
- 3- ضرورة العمل على غرس القيم الأخلاقية الإدارية النبيلة بجانبها النظري والتطبيقي في نفوس النشء من جانب الأسرة والمدرسة ومختلف المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، فهذا يؤدي دوراً فعالاً في التوافق النفسي والاجتماعي للفرد بالإضافة إلى إنها تعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية، كما أنها تُعد بمثابة معايير وموازن تسهم في تكوين شخصية الإداري المسلم المتكامل.
- 4- على المؤسسات الإدارية المختلفة أن تهتم بتعزيز الجانب التكويني التطبيقي للأخلاقيات الإدارية عند العاملين لديها وأن لا تقتصر على الجانب التكويني النظري المجرد الغير قابل للتطبيق في كثير من الأحوال.
- 5- لا بد من ضرورة التنويه لقضية مهمة، وهي أنه لا يمكن التسليم المطلق لعلم الإدارة وما يتضمنه من نظريات وقواعد؛ فنحن كمسلمين لنا قيمنا التي يفتردها الغرب ، وهذه القيم تلعب دوراً مهماً في عملية الإدارة، وتُعدّ مرتكز التقدم والإنجاز في مجالات العمل المختلفة؛ فالعمل لا بد أن تسود فيه قيم الإتقان والالتزام والانضباط والأمانة والصدق ومراقبة الله ، وقبل ذلك تقدير قيمة العمل ذاته، واحترام العاملين، وتقدير قيمة الوقت، وتقدير المبدعين والمتميزين، وحب الطموح والتعاون والمبادرة والتحدي.

المصادر والمراجع :

- 1: أبو بكر الجزائري ، (1990م) ، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات ط2 ، بدون دار نشر ، ص 140
- 2: الغزالي ، بدون تاريخ ، أحياء علوم الدين ، ج3 ، القاهرة..دار مصر للطباعة ، ص46
- 3: عبد الكريم زيدان ، (1987م) ، أصول الدعوة ، بيروت..مؤسسة الرسالة ، ص79
- 4: طه جابر العلواني ، (1992م) ، الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات وعلاج ، القاهرة..إصدارات المعهد العالي للفكر الإسلامي ، ص167
- 5: البيهقي ، السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها ، ج10 ، رقم الحديث20782 ، ص323
- 6: سنن الترمذي ، كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، ج1 ، رقم الحديث1162 ، ص304
- 7: سورة القلم ، الآية 4
- 8: سورة الأنفال ، الآية 72
- 9: عبد الكريم زيدان ، مرجع سابق ، ص91
- 10: محمد محمد البادي ، مكانة العلاقات العامة ودورها في الثورة الإدارية الرابعة ، ص19
- 11: عبد الودود مكروم ، (1996م) ، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، القاهرة..دار الفكر العربي ، ص235_238
- 12: يوسف خياط ، (1986م) ، معجم المصطلحات الفنية ، بيروت ، ص78.
- 13: سورة النجم ، الآية 30
- 14: سنن أبي داود ، كتاب الخراج والإمارة والفئ ، باب ما يلزم الأمام من حق الرعية ، رقم الحديث2928 ، ص227 .
- 15: سورة القلم ، الآية 4



الثقة بالنفس وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

الدكتور/ ابوبكر علي صالح زروق الزناتي

استاذ علم الاجتماع

جامعة صبراته

2020

المقدمة

يعد مفهوم الثقة بالنفس من المفاهيم التي خضعت للدراسة كثيرا واستقطبت اهتمام العاملين في الميادين التربوية والاجتماعية على حد سواء لما لهذا المفهوم من أثر واضح على سلوك الفرد سلبا او ايجابا . وقد دأب الباحثون على معرفة أسباب تطرف سمة الثقة بالنفس عن نقطة السواء زيادة او نقصانا لذلك فقد أدلى كل منهم بنظرية تعكس رؤيته في هذه السمة واسباب تباينها بين الناس فمنهم من عزى وجودها لعوامل وراثية ومنهم من ارجعها الى خبرات كبت سابقة ومنهم من ربطها بخبرات التفاعلات الشريطية التي تعرض لها الفرد في مراحل نموه بينما فسرها اخرون من زاوية خبرات العلاقات الانسانية السابقة بين الفرد ومحيطه ، ثم ارجعها اخرون الى تدخل عدد من العوامل في التأثير . ولا شك ان مفهوم الثقة بالنفس يبني ويتطور بفعل عوامل عديدة ، كالخبرة والممارسة والنضج والادراك ، ولذلك فان اهمية دراسة هذا المفهوم تأتي من كونه يوفر للفرد بناءا دافعا نحو العمل والانجاز والمبادأة والاقدام ، وهذا مرتبط بالصحة النفسية لاسيما عندما يتوفر الاتزان الانفعالي والتكيف الاجتماعي للفرد ، كذلك فهي تعد من علامات تقبل الذات الذي هو أساس التقبل الاجتماعي ، وبالتالي فان فردا بهذه المواصفات لابد ان تكون درجة المسؤولية لديه ايجابية ومرتفعة.

وبما ان الانسان كائن اجتماعي يمارس حياته في الجماعة فيؤثر فيهم ويتأثر بهم ويتحدد سلوكه وفق المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، فانه من الطبيعي ان تنمو لديه القدرة على انشاء علاقات اجتماعية ويتعلم الادوار وكيفية لعبها وممارستها وبشارك في المسؤولية الاجتماعية ، لأن بناء أي مجتمع بناء حضاريا يتطلب من جميع افراده ان يقوموا بتحمل مسؤولية أعباء ذلك البناء لكي ينهض المجتمع برسائله الانسانية، فالفرد عندما ينشأ داخل المجتمع يتعلم منه الكثير من الانماط الدالة على المسؤولية فضلا عن ذلك فان تربية الفرد على تحمل مسؤولياته تجاه ماسيصدر عنه من أقوال وافعال يعد مسألة في غاية الاهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الانساني فالفرد الذي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية يستطيع ان يتحكم في رغباته ويكون قادرا على تأجيل اشباع بعض حاجاته وأن يتنازل عن بعض رغباته الانسانية و يتمكن من السيطرة على سلوكه ومن ادراك عواقب افعاله فيستحضر في ذهنه كل النتائج المحتملة التي تترتب على سلوكه في المستقبل.

والمسؤولية الاجتماعية تبدأ باسبب صورها على شكل ادراك الفرد لمتطلبات المجتمع وادراكه لدوره في المساهمة بانجاز تلك المتطلبات، ولكن هذا الادراك لوحده لا يكفي لأن يمارس الفرد مسؤولياته داخل المجتمع لذلك يظهر المستوى الاخر وهو الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا المستوى يبدو اكثر نضجا واكثر اهمية من الادراك لأن الاحساس بالواجبات والالتزامات الاجتماعية في كونها تمثل حالة استعداد نفسي وعقلي لتقبل الجماعة وتقبل افكارهم والتوحد مع قيمهم وعاداتهم السليمة ، كما ان حالة الاستعداد هذه ترتبط بمتغيرات عديدة منها الثقافة الاجتماعية التي تلاحظ من خلال علاقة الفرد مع جماعته ومقدار تحمسه للعلاقات الاجتماعية وامكانية تشخيص العلاقات السليمة عن غيرها بين الجماعة ، فضلا عن ان المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الخلفي الاجتماعي في شخصية الفرد وتنمية هذا الجانب ليس منفصلا عن تنمية الشخصية كلها بل يتكامل معها .

مما تقدم يمكن ان نقول ان هناك صلة وثيقة بين الفرد الذي يعي مسؤوليته ويؤديها على اتم وجه وبين رؤيته الايجابية لذاته ، بمعنى ان هذا الانسان يحمل مفهوما ايجابيا عن نفسه وذاته ويشعر بأن هذا الدور الذي يقوم به انما هو واجب لا بد من تأديته ، وبما ان مفهوم الذات هو احد مفاهيم الثقة بالنفس، عليه فاننا يمكن ان نقول ان هناك علاقة بين مفهومي الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية وهذا ما قد تنفيه او تؤكده هذه الدراسة .

مشكلة الدراسة ومبررات اجرائها:

ان المبررات التي دعت الباحث لأختيار هذه البحث هي التعرف على مدى علاقة مفهوم الثقة بالنفس بمفهوم المسؤولية الاجتماعية ؛ كذلك فان الباحث يأمل من هذه الدراسة ان تكون اضافة علمية واكاديمية ذات فائدة لكل المهتمين والمتصين في هذا الميدان ، كما يأمل ان تكون نتائجها ذات جدوى في تصحيح مسيرة نهجنا النفسي والتربوي والاجتماعي في الجامعة وباقي المؤسسات الاجتماعية الاخرى.

اهمية الدراسة

ان هذا البحث سيتناول طلبة الجامعة باعتبارهم طليعة المجتمع ومعقد آماله ومستقبله ورجاءه؛ كما ان هذا البحث سيتناول مفهومي الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة وهما مفهومان جديران بالدراسة كما نرى .

ومن خلال اطلاعنا على بعض البحوث المنجزة في بعض الجامعات العربية لم نلاحظ ورود هذين المفهومين سوية في تلك الدراسات مما شجع الباحث على اختياره مدفوعا بأمل ان يكون هذا البحث هو الاول في هذا المجال.

كما يرجو الباحث ان تكون هذه المحاولة المتواضعة باكورة اعمال بحثية اخرى في هذا الاتجاه يقوم بها باحثين اخرين اغناء للمكتبة العربية وفتحاً جديداً لمثل هذه البحوث التي تمكنا من تطوير الحركة العلمية والبحثية.

كذلك فان مظاهر الاهمال واللامبالاة والاتلاف والتدمير التي يتسبب فيها بعض طلبة الجامعة للممتلكات العامة تدعونا كباحثين ومربين ان ننتبه الى مثل هذه الظواهر السلبية فننتصدى لها بالدراسة والتشخيص وبالتالي مساعدة متخذي القرار في اصدار تشريعات وقوانين من شأنها ان تحد من هذه الظواهر السلبية المرفوضة في بلد يتطلع لأن يكون انموذجاً حياً في كل ما هو ايجابي ومشرق.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

1. معرفة مستوى الثقة بالنفس لدى طلبة جامعة صبراته بشكل عام .
2. معرفة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة صبراته بشكل عام.
3. الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية لدي افراد عينة البحث .
4. معرفة دلالة الفروق احصائيا في الثقة بالنفس تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

5. معرفة دلالة الفروق احصائيا في المسؤولية الاجتماعية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص .

مصطلحات الدراسة والتعريفات الاجرائية

1) الثقة بالنفس Self – confidence :

* " اتجاه الفرد نحو كفايته النفسية وقدرته على تحقيق انماط محددة من السلوك والمهام المطلوبة نفسيا واجتماعيا ووظيفيا " (امال 1990)

* " شعور ايجابي نحو الذات يولد احتراما للنفس ولقيمتها " (بهاء 1991).

* " الايجابية النفسية التي ينشأ عنها حسن التوافق الاجتماعي والشخصي الذي يؤدي الى المبادرة والتفاؤل والاقدام " (يوسف 1985).

اما التعريف الاجرائي:

فهو (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي المستجيب من خلال استجابته على مقياس الثقة بالنفس في هذا البحث).

2) المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility :

* " الميل لابداء المساعدة للآخرين بدون انتظار الحصول على مكسب شخصي (Berkowitz 1988)

* "هي المسؤولية الذاتية عن الجماعة والتي تتكون من عناصر ذات ثلاث درجات هي: الاهتمام اولا، والفهم ثانيا، ثم المشاركة ثالثا" (عثمان 1985).

* " الامانة في العمل والقيام بالواجب ، والالتزام بالقوانين الوضعية والقدرة على اتخاذ القرارات " (حسن 1989).

اما التعريف الاجرائي:

فهو (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي من خلال استجابته على مقياس المسؤولية الاجتماعية في هذا البحث).

حدود البحث

- الحدود المكانية: اشتمل البحث الحالي على عينة عشوائية من طلبة جامعة صبراتة قوامها (160) طالبا وطالبة (لاحظ توصيفات العينة في اجراءات البحث)

- الحدود الزمانية: تم اعداد هذا البحث في الفترة من 15 / 11 / 2018 ولغاية 2020/1/5.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الثقة بالنفس **Self Confidence** :

تعد الثقة بالنفس إحدى السمات الإيجابية التي ترتبط بشكل كبير في نجاح الفرد وتكيفه اجتماعياً ، مما دفع الكثير من الباحثين للمناداة بضرورة توفير البيئة والمناخ السليم لبناء وتعزيز السمات الإيجابية لدى الأفراد ومنها سمة الثقة بالنفس لأنها " مفهوم إيجابي يتطور عند الفرد بفعل الخبرة والممارسة والادراك ، ويراد من مفهوم الثقة بالنفس مفهوم التكيف الفعال حيث تسهم البيئة الاجتماعية بدور مهم في نمو الثقة بالنفس بقدر ما يؤثر العامل الوراثي في بنائها فتتسأ من تفاعل هذين العاملين" (جعفر 1993).

وتظهر أهمية الثقة بالنفس أيضاً " من خلال ارتباطها بمواضيع حيوية للأفراد مثل ارتباطها بمفهوم الذات الإيجابي والنجاح والتحصيل الدراسي وطريقة التفكير العلمي ، وتعتبر ضمن هذا الإطار سمة مهمة في شخصية الأفراد لحل المشكلات كما تعد عاملاً شخصياً فاعلاً لدى الأفراد المبدعين والمفكرين حيث أن الثقة بالنفس تولد لديهم شعوراً بالاستقلال وسلوك المبادأة" (محمود 1987).

ولقد أشارت دراسة (هانسفورد **Hansford 1983**) إلى ارتباط سمة الثقة بالنفس وتقدير الذات بعملية التكيف الاجتماعي نجاحاً أو فشلاً واعتبار التكيف الاجتماعي هو مقياس الذكاء العام للفرد . كما أن العديد من البحوث العلمية والتجريبية حاولت معرفة مدى ارتباط بعض المتغيرات بهذه السمة كالجنس واللون أو العرق .

وقد قدم (روتر **Rotter 1980**) عدداً من الدراسات لمفهوم الثقة بالنفس بشكلها الاجتماعي أظهر خلالها أثر الثقة بالنفس التي تكتسب بناءً على ثقة الأفراد ببعضهم إذ أشار إلى " أن الثقة بالنفس تمثل توقعاً معمماً من الشخص حول آراء الآخرين عنه ، فهي حصيلة الظروف الاجتماعية السابقة التي عاشها الفرد وهي خاضعة للتعديل كلما تغيرت المواقف الحياتية للفرد ، وترتبط ببعض أنواع السلوك الأخلاقي كالاتباع عن الغش والخداع والكذب كما أن أفرادها أقل إحساساً بالتعاسة وعدم التكيف" (محمود 1987).

وتعد نظرية (اريكسون **Erecon**) في النمو النفسي الاجتماعي من النظريات التي جعلت من الثقة بالنفس سمة يجب أن يكتسبها الفرد مبكراً من خلال مراحل الطفولة ليتولد لديه الإحساس بالتفاعل مع من هم حوله ويثق بهم ومن هنا تبدأ سمات الشخصية النفسية بالتكوين والتشكل بشكل صحيح

ان بناء الثقة بالنفس وتكوين الشخصية هي عملية متطورة تنمو باستمرار تبعا لعوامل فسيولوجية وللظروف والمواقف والخبرات الشخصية التي يمر بها الفرد وان حصيلة كل موقف من المواقف يضيف الى ادراك الفرد ادراكا جديدا وصورة عن نفسه " وتوحي هذه المواقف بسمة ذات اتجاه معين فاما ان تكون باتجاه سلبي او باتجاه ايجابي ويحاول الفرد التصرف في ضوءها وبين كلا المحورين تتدرج سمات الشخصية لفرد ما بمستوى وآخر دون ان تكون هناك حالات مطلقة او كاملة وبذلك تتقرر درجة ثقة الفرد بنفسه في المواقف والخبرات التي يمر بها والموقف الذي يرضيه يزيد من ثقته بنفسه وهذا بدوره يؤثر في احتمال النجاح في المستقبل (جعفر 1993).

وبالعودة الى نظرية اريكسون نرى " انها جعلت من الثقة بالنفس سمة يجب ان يكتسبها الفرد مبكرا خلال مرحلة الطفولة ليتولد لديه الاحساس بالتفاعل مع من هم حوله ويثق بهم ومن هنا تبدأ الشخصية النفسية بالتكون" (محمود 1987)

والامر الاخر في هذا الجانب ان " الثقة بالنفس نتيجة لازمة وحتمية للنمو الداخلي فهي بمثابة انعكاس لما يعتمل في اعماق الشخصية ولا يكفي او يفيد ان تنمو الشخصية في جانب واحد من جوانبها ثم تتأتى للشخص الثقة بنفسه" (يوسف 1964) فلقد اشارت دراسات كثيرة الى ان عملية اكتساب هذه السمة هو عملية تراكمية كما اشارت الى ذلك دراسة (ايروين Erwin 1985) وان ما يزيد من سرعتها هو توفر الارادة الداخلية النابعة من ذات الفرد وبالتفاعل سوية مع الظروف الخارجية التي تبدأ بأهم عنصر فيها هو الاسرة ثم تليها المدرسة ورفاق اللعب و الاعلام والمؤسسات المجتمعية الاخرى .

المسؤولية الاجتماعية **Social Responsibility** :

يعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي استقطبت اهتمام علماء التربية والاجتماع والنفس في وقتنا الراهن وقد يعزى ذلك الى نقشي الظواهر السلوكية السلبية في اغلب المجتمعات حتى انها تسللت الى مختلف المؤسسات والنظم الاجتماعية ابتداء من الاسرة وانتهاء بالمؤسسات المهمة والخطيرة في المجتمع ، ورغم البرامج الكثيرة التي تسعى الى تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتعزيزها لدى الافراد الا ان خطورتها مازالت ماثلة وواضحة لذلك فقد انصب الاهتمام بالبرامج الاسرية وراحت مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية تسعى الى تنظيم العلاقة بين الفرد واسرته وبينه وبين باقي المؤسسات في اطار توقعات المجتمع وتحقيق القدر المناسب من التوافق والانسجام المطلوبين.

ويرى (عثمان 1985) ان دراسة المسؤولية الاجتماعية تساعدنا في زيادة فهمنا للشخصية باعتبار الانسان كائنا اجتماعيا لا يمكن ان تتحقق انسانيته الا في الوسط الاجتماعي كذلك فانها تقيدنا في المحافظة على القيم الاجتماعية وحمائتها من تيارات التغيير السريعة والسلبية فضلا عن الاهمية التربوية التي تساعدنا في علاج مواطن الخلل في المنظومة الفكرية والقيمية للأفراد ؛ فضلا عن ان لها اهمية تموية في دعم خطط الدولة والمجتمع من خلال توعية الافراد بأدوارهم ومسؤولياتهم تجاه هذه الخطط التي تخدم الصالح العام.

ويرى العاملون في هذا الميدان ان التغيير الاجتماعي غير المتكافئ هو المسؤول عن الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يعد تراجع شعور الشباب بمسؤولياتهم من اهمها ،اذ يرى بعضهم ان تلك المشكلات انما تنشأ لأختلاف معدلات التغيير بين اجزاء المجتمع الواحد بينما يعتقد اخرون ان سبب ظهورها هو التغيير السريع الذي يترتب عليه ما يعرف بالفجوة او الهوة الثقافية **Cultur gap** وقد يحصل " بسبب بعض التغيرات التمرد والتفكك والاستقلال لدى بعض افراد الاسرة وضعف الولاء للجيرة والقبيلة والدولة والقانون" (محبوب 2000).

ولاشك ان التغيير الاجتماعي **Social Change** قد اسهم في تراجع وتحطيم الكثير من القيم التي كان يحملها الفرد فيما مضى يوم كانت شريحة الشباب الى ماض قريب- وخاصة الجامعيون منهم - هم الشريحة المثقفة والمصدر الملهم لكل تغيير رغم صعوبة الظروف التي عاشوها .

العلاقة بين الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

ان وجود سمة الثقة بالنفس لدى الانسان من الاساسيات التي تحدد سلوكه الايجابي وتفاعله القويم ، وقد ارتبطت هذه السمة بالتكيف الايجابي والفعال للانسان الواصل من نفسه، وقد اشار (هاريسون **Harrison 1975**) الى وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع المسؤولية والثقة بالنفس ، وبالعكس عند عدم التزام الفرد بمسؤولياته فانه يشعر بعدم الاطمئنان وانعدام الثقة والقابلية للايحاء.

وفي ذات الوقت توصلت (العادلي 1992) الى " ان نمو في الثقة بالنفس وتقبلا للذات قد حدث مع الاحداث الجانحين حين تحميلهم لبعض مسؤولياتهم وتبادل المسؤولية والقيادة والتبعية الامر الذي ساعد في اعتمادهم على انفسهم واحساسهم بقيمتهم وشعورهم بالانتماء

الى الجماعة ثم تحمل مسؤولياتهم ؛ وهذا الرأي ايده (القوصي 1975) في ان " من مظاهر الثقة بالنفس هي المبادرة والمشاركة والايجابية ومن مظاهرها انعدامها الاعتماد على الغير والانكماش والسلبية ؛ كذلك يمكن اعتبار الثقة بالنفس احد الدوافع والمحفزات للفرد التي تساعده للقيام بمسؤولياته على الوجه المطلوب ، وفي ذلك يرى (تيرنس Terrence 1994) " ان الثقة بالنفس ترتفع بصاحبها عن الامراض النفسية اذا كانت ثقة ايجابية بعيدة عن الغرور وقريبة من الواقع.

من كل ما تقدم يبدو لنا ارتباط سمة الثقة بالمسؤولية الاجتماعية بشكل وثيق فالتكيف والتوافق والشعور بالمسؤولية تمثل كلها نجاحا اجتماعيا للفرد وهي دليل على تمتعه بصحة نفسية جيدة من وجهة نظر علم النفس.

الدراسات السابقة

1- دراسة فيليب **J . Philippe 1981**: وقد هدفت الى معرفة العلاقة بين السلوك الايثاري والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في كندا وتألفت العينة من 200 طالب وطالبة وقد اشارت نتائجها الى ان السلوك الايثاري يرتبط بعلاقة ايجابية مع المسؤولية الاجتماعية التي تتضمن التعاطف والمساواة والمساعدة كقيم شخصية لها مستويات عالية مع القيم الاخلاقية.

2- دراسة سلطانا بانو **Sultana Banu 1983**: وقد هدفت الى معرفة اثر المستوى الثقافي ونوع الجنس على المسؤولية الاجتماعية والميل نحو الاتكال لدى طلبة جامعة اوتكال الهندية وجامعة دكا في بنغلادش وكان من ابرز نتائجها ان الذكور سجلوا نتائج اعلى من الاناث في المسؤولية الاجتماعية، كما كانت استجابات افراد العينة الهندية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) وهي اعلى منها عند طلبة بنغلادش.

3- دراسة مكتب الاختبارات النفسية **1998** : وقد هدفت الى تحليل شخصية الشباب من المتقدمين للعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالي وبينت النتائج ان روح المجازفة عند الجنسين ممن يتمتعون بشعور عال بالمسؤولية الاجتماعية ولديهم ثقة عالية بالنفس كانت مرتفعة، كما ظهر ان العلاقة كانت طردية بين الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية .

4- دراسة بريارة ساندرسون **B. Sanderson 2002** :وقد اجريت هذه الدراسة على عينة من النساء المتطوعات في الاعمال الانمائية حيث قيست المسؤولية الاجتماعية

والثقة بالنفس لديهن فتيين ان درجة الثقة بالنفس كانت تزيد على المتوسط المفترض ب(11) درجة ثم تزداد وتيرتها مشيرة الى ارتفاع درجة الثقة بالنفس لدى المبحوثات، كما تبين ان هناك علاقة دالة احصائيا بين الثقة بالنفس ومستوى الانجاز .

5- دراسة جيمس هاردي **James Hardy 2001** : وقد هدفت الى معرفة مستوى المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى العاملين بالدفاع المدني في مدينة برن بسويسرا وكان من نتائجها ان هناك علاقة وثيقة بين المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس بلغت (0.85) .

6- دراسة نانسي بيترسون **N. Peterson 2002** : اجريت هذه الدراسة في بريطانيا على الممرضات العاملات مع المحتضرين في المستشفيات العامة ، وكان من نتائجها ان مستوى المسؤولية الاجتماعية يزداد كلما ارتفع عامل العمر لدى المبحوثات وان نفس المؤشر قد ظهر عند تطبيق اختبار الثقة بالنفس .

منهجية البحث واجراءاته

• عينة البحث : ان مجتمع البحث الكلي هو جامعة صبراته كما تحدد ذلك في عنوان البحث وهي جامعة تمتد في كلياتها على عموم المنطقة الغربية من ليبيا بما يقارب من عشرين كلية ومؤسسه اكااديمية ، لذلك فقد اتجهت النية الى اختيار كليتين بطريقة عشوائية احداها ذات طابع علمي والثانية ذات طابع انساني فكانتا كليتي العلوم برقدالين والآداب بالجميل، وبفس الطريقة ايضا تم اختيار قسمين من كل كلية لتحقيق اهداف البحث في معرفة دلالات الفروق مع اداتي البحث وفقا لمتغير الجنس والتخصص ، وقد حددت عينة كل قسم ب (40) مبحوثا من الطلبة نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الاناث ومن مختلف المراحل الدراسية لكل قسم وبذلك بلغ عدد افراد عينة البحث الاساسية (160) طالبا وطالبة بالتساوي.والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) يوضح توزيع افراد العينة الاساسية وفقا لكتلياتهم واقسامهم وجنسهم				
المجموع	اناث	ذكور	القسم	الكلية
40	20	20	الفيزياء	العلوم
40	20	20	علوم الحياة	
40	20	20	الاجتماع	الاداب
40	20	20	الخدمة الاجتماعية	
160				

• **اداتا البحث** : يعد الاستبيان من من اكثر الادوات التي ينتشر استخدامها في البحوث المسحية لما له من خصائص ثلاث هذه البحوث " فالاستبيان يهدف الى معرفة اراء المفحوص في موضوع ما من خلال جمع البيانات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها " (لوفيل 1976)

ولما كان البحث الحالي يهدف الى معرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلبة الجامعة فقد وجد الباحث ان الاستبيان هو انسب هذه الادوات اذ انه " يعد اداة ميسرة لتعريض المستفتين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة " (دالين 1984) وعليه فقد استعان الباحث باداتين جاهزتين* وتقيسان نفس الاهداف التي يتطلع اليها وقد تم اعدادهما وتطبيقهما في بيئة عربية مشابهة للبيئة الليبية وقام باستخراج الصدق الظاهري

• (1) زينب مخلوف المعاودة (1999) " المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالانجاز الاكاديمي عند طلبة الجامعة" (رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية / فلسطين.

(2) يوسف حسين الاقصري (2002) "الثقة بالنفس لدى الشباب وعلاقتها ببعض المتغيرات" (مجلة دراسات ، الجامعة الاردنية) العدد 17 لسنة 2003

لهما فأقرت لجنة التحكيم* * صدق الاداتين اذ بلغت نسبة الاتفاق على اداة المسؤولية الاجتماعية (83%) فيما كانت نسبة الاتفاق على اداة الثقة بالنفس) . (81%). وللتأكد من ثبات الاداتين اجري اختبار على عينة مؤلفة من (20) طالبا وطالبة في الكليتين اللتين اجري فيهما البحث وبعد مرور اسبوعين استنادا لما تراه آدمز Adams بهذا الشأن حيث تشير الى " ان الفترة الزمنية بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني يجب ان لا يتجاوز اسبوعين او ثلاثة" (Adams 1974) وعليه فقد أعيد تطبيق الاختبار على نفس العينة (Test – Retest) فبلغت درجة الثبات للمسؤولية الاجتماعية (81.8) اما للثقة بالنفس فكانت (80.2) وهما ثابتان مقبولان مقارنة بالميزان العام لتقويم الارتباط لأن معامل الثبات اذا ما تجاوز (0.75) فانه يعد ثابتا عاليا(محمد 1992) وبذلك فقد اصبحت الاداتين جاهزتين للتطبيق

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه يناسب هذا البحث وبماكانه ان يصف العلاقة بين متغيرات البحث افضل من سواه.

الاساليب الاحصائية:

1. معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient ليجاد معامل ثبات اداتي البحث
2. الاختبار التائي T. test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متغيرات البحث
3. تحليل التباين Analysis of variance لحساب الفروق بين افراد العينة على اداتي البحث
4. اختبار شيفيه البعدي للمقارنات المتعددة Comparision Scheffes Post Multiple Test لمعرفة الفروق المتعلقة بمتغيرات البحث والتفاعلات الدالة فيما بينهما

عرض النتائج وتفسيرها

1. مستوى الثقة بالنفس لدى افراد عينة البحث بشكل عام:
بلغ متوسط درجة الثقة بالنفس لافراد العينة على اداة البحث (52.383) درجة وبانحراف معياري قدره (9.282) وبمقارنته بالمتوسط النظري للمقياس البالغ (50) درجة ظهر انه اعلى من المتوسط النظري ولكن بفروق بسيطة . وعند اختبار دلالة الفروق بين المتوسطين

باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة مستقلة ظهر انه دال احصائيا عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (159) وكما موضح في الجدول (2) وقد تعزى هذه النتيجة الى الاجواء الجامعية المفتوحة التي تمنح الطالب حرية التعبير عن نفسه وامكانياته وافكاره وتطلعاته وآراءه بثقة

جدول(2) يبين نتائج الاختبار التائي لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات افراد العينة والمتوسط النظري على اداة الثقة بالنفس							
متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	مؤشر الدلالة
52.383	9.282	50	159	6.621	1.96	0.05	دالة

2. مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى افراد عينة البحث بشكل عام:

بلغ متوسط درجة المسؤولية الاجتماعية لأفراد العينة عموما (59.803) درجة وانحراف معياري قدره (7.91) وبمقارنته بالمتوسط النظري البالغ (52) درجة ظهر انه اعلى من من المتوسط النظري ، وبعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي ظهر انه دال احصائيا عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (159) وكما موضح في الجدول (3) وتشير هذه النتيجة الى ارتفاع واضح في درجة المسؤولية الاجتماعية لدى افراد عينة البحث وهذه النتيجة تبدو منطقية اذا ما اخذنا بالاعتبار ان افراد العينة هم شريحة مثقفة وواعية تدرك اهمية ان ياخذ كل فرد دوره في تحمل مسؤوليته وهذه النتيجة تؤيدها كل الدراسات السابقة التي تم عرضها فيما سبق

جدول(3) يوضح نتائج الاختبار التائي لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات افراد العينة

والمتوسط النظري على اداة المسؤولية الاجتماعية

متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	مؤشر الدلالة
59.803	7.91	52	159	9.812	1.96	0.05	دالة

3. وللاجابة عن الهدف الثالث (هل هناك علاقة دالة احصائيا بين الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية لدى افراد عينة البحث بشكل عام؟) فقد اظهر التحليل الاحصائي لعينتين مستقلتين ان هناك علاقة ارتباطية بين هذين المتغيرين بلغت (0.81) وانحراف معياري لكل من الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية على التوالي (9.282) (7.910) ومتوسطين على التوالي ايضا (52.383) (59.802) وكما في الجدول (4).

وهذه النتيجة تؤيدها كل الادبيات النفسية والاجتماعية التي تناولت هذين المتغيرين بالدراسة والبحث فالشخصية القوية الواثقة هي التي تدرك تماما ان هناك مسؤوليات عليها ان تنجزها بروح من الايثار ونكران الذات على عكس الاشخاص الفاشلين وفاقدى الثقة بالنفس الذين لا تهمهم سوى مصالحهم الانانية الضيقة . وهذه النتيجة تتسجم مع كل الدراسات التي سبق تقديمها.

جدول (4) يوضح العلاقة الارتباطية بين الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية بشكل عام				
المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
الثقة بالنفس	160	52.383	9.282	0.81
المسؤولية الاجتماعية	160	59.802	7.910	

4. الهف المتعلق بمعرفة (هل ان هناك فروق دالة اصائيا في الثقة بالنفس وفقا لمتغيري الجنس والتخصص) ولتحقيق ذلك فقد استخدم الاختبار التائي للعينات المستقلة المعروف باختبار ليفين Levene s Test فكانت النتيجة:

أ. بالنسبة لمتغير الجنس: هناك فروق دالة احصائيا لصالح الذكورا بلغ متوسط درجاتهم (52.995) وانحراف معياري قدره (8,97). وكما في الجدول (5) ويمكن عزو هذه النتيجة الى سيادة المجتمع الذكوري في البيئة الليبية والى الظروف المجتمعية والاعراف والتقاليد المتعلقة بالفتاة وسلوكها بشكل عام.

جدول (5) يوضح دلالة الفروق بين الجنسين على اداة الثقة بالنفس			
الجنس	عدد افراد العينة	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات
ذكور	80	9.555	52.995
اناث	80	8.979	51.770

ب. بالنسبة لمتغير التخصص:

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان هناك فروقا دالة احصائيا لصالح طلبة التخصصات العلمية اذ بلغ متوسط درجاتهم (53.1_) وانحراف معياري قدره (9.497) فيما بلغ متوسط اقرانهم في التخصصات الانسانية (51.666) وانحراف معياري قدره(9.052) والجدول(6) يوضح ذلك.

ورغم ضآلة الفرق بين التخصصين الا أنه قد يشير الى ان لطبيعة المواد العلمية اثر في ذلك فهي مواد تحتاج الى دقة وتركيز وضفاء ذهن وثقة بالنفس وهناك العديد من الدراسات قد اشارت الى وجود علاقة طردية بين الثقة بالنفس والتحصيل الدراسي.

جدول(6) يوضح دلالة الفروق بين طلبة التخصصين العلمي والانساني على اداة الثقة بالنفس			
التخصص	عدد افراد العينة	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات
العلمي	80	9.497	53.100
الانساني	80	9.025	51.666

5. (دلالة الفروق في المسؤولية الاجتماعية وفقا لمتغيري الجنس والتخصص):

أ: بالنسبة لمتغير الجنس:

ظهرت فروق دالة احصائيا لصالح الذكور في المسؤولية الاجتماعية، فقد بلغ متوسط درجاتهم (61.258) وانحراف معياري قدره(7.170) . اما الاناث فكان متوسطهن (58.345) وانحراف معياري قدره(8.350) والجدول (7) يوضح ذلك.

ومعروف ان البيئة التي اجري فيها البحث تتميز بسيادة المجتمع الذكوري كما ان لعمليات التنشئة الاجتماعية والتميط الجنسي واساليب لعب الدور داخل الاسرة والبيئة اثر في ظهور هذه النتيجة واغلب الدراسات العربية تتشابه في هذه النتيجة الا اننا قد لانجدها في البيئة الغربية.

جدول(7) يبين دلالة الفروق في المسؤولية الاجتماعية وفقا لمتغير الجنس			
الجنس	عدد افراد العينة	الانحراف المعياري	متوسط الدرجات
ذكور	80	7.170	61.258
اناث	80	8.350	58.345

ب. بالنسبة لمتغير التخصص العلمي :

ظهرت فروق احصائية دالة ولكن بنسبة ضئيلة جدا بين التخصصين اذ بلغ متوسط درجات طلبة العلمي (60). وانحراف معياري قدره (7.766) فيما حصل نظراؤهم في التخصص الانساني على متوسط قدره (59.337) وانحراف معياري قدره (8.041) والجدول (8) يبين ذلك.

ولعل التقارب في النتيجة يعود الى ان طلبة التخصصين يعيشان في بيئة تربوية واكاديمية واحدة وهي بيئة تدفع بالطالب باتجاه تحمل مسؤولياته في مختلف مجالات الحياة.

التوصيات والمقترحات:

اولا: التوصيات

- 1- انشاء مكاتب يديرها اخصائون نفسيون واجتماعيون في الكليات لمعالجة المشكلات التي يتعرض لها طلبة الجامعة
- 2- دعم المبادرات الايجابية والقيمة التي يتقدم بها الطلبة الى كلياتهم والمساعدة في بلورتها واخراجها الى النور
- 3- اشراك الطلبة في المشاريع التنموية الهادفة والتي تخدم المجتمع والبيئة المحلية وفسح المجال امامهم لأبداء ارائهم ومناقشتهم بروح ايجابية
- 4- تقديم برامج ارشادية هادفة من قبل مختصين لطلبة الجامعة تعزيزا لدورهم في بناء المجتمع واصلاح مؤسساته

ثانيا: المقترحات

- 1- اجراء بحوث في مجال الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات كالعمر والعمل وغيرها
- 2- اجراء بحوث في المسؤولية الاجتماعية وعقتها بمتغيرات اخرى ومناقشة نتائجها مع نتاج هذا البحث او غيره.
- 3- اجراء بحوث مشابهة في ميادين اخرى كالموظفين ورجال الشرطة وبعض القطاعات النسائية. اجراء بحوث مماثلة على المراهقين وفي مراحل عمرية مختلفة.

المراجع

- 1- آمال فوزي العمارنة (1990): " العلاقة بين ستراتيجية حل المشكلات والثقة بالنفس لدى الاداريين في السلطة الفلسطينية" رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية / عمان
- 2- بهاء حسني ابراهيم (1991): "الثقة بالنفس لدى المراهقة وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي " اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس ، القاهرة.
- 3- جعفر جابر جواد (1993) " اعداد برنامج ارشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة المتوسطة " رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد.
- 4- حسن محمود ابراهيم الدليمي (1989) " قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب" رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد.
- 5- ديوبولد فان دالين (1984) " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " ت:محمد نبيل نوفل وآخرون، ط2 مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- 6- راهبة عباس العادلي(1992) "فاعلية الارشاد الجمعي في مفهوم الذات وتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الاحداث الجانحين" اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد
- 7- سيد احمد عثمان (1985) " المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة/ دراسة نفسية تربوية" ط2 مكتبة الانجلو المصرية.
- 8- عبد العزيز القوسي (1975) " اسس الصحة النفسية " مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
- 9- محبوب عطية الفاندي (2000) " التغير الاجتماعي " الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- 10- محمود راشد الشديقات(2001) " اثر التخيم الكشفي في الثقة بالنفس لدى عينة من المراهقين الاردنيين"رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة اليرموك ، عمان.
- 11- يوسف حسين الاقصري(1985)"عيوب الشخصية" دار الطائف للتوزيع والنشر
- 12- يوسف ميخائيل اسعد(1964) " الثقة بالنفس" دار النهضة ، الفجالة، القاهرة.

- 13- Adams,Georgia Saachs(1974) "Measurment and Evaluaton in Education, Psychology and Guidance" NewYork Holt.
- 14- Berkowits L.(1988)" The Traditional Society Responsible Personality " Public Opinion quarterly vol 32 p.169.
- 15- Eble,Robert ,L.(1972)"Essintials of Educational Measurment" Engle Wood Cliff N.J Prentice Hall.
- 16-Hansford .I,k (1983) "Exploration in Personality" New York. Oxford University Press.
- 17-Harrison ,A.H (1985)"Theories of Personality" USA Boston.
- 18-Irwin,H.M (1985)" Fundamentals of Social Psychology" Gelence Press
- 19- James Hardy(2001)" The Structur of Human Personality" London: Methuen, Press.
- 20- lovel, B.J(1976)"Self Actualization ,and Society" N,Y The Free Press
- 21-Nancy Philips(2002)" The Structur of Human Personality"N,y The Free Press.
- 22- Philipp N,N(1981)" The Psychology of Carrer" N.Y :Harper and Brothers.
- 23- Rotter S.G(1980)"The Psychology of Adjustment" Boston Press.
- 24- Sanderson T,B(2002)" Social Class ,and Mental Abilities" Stanford University Press.
- 25-Sultana Bano (183)" The Social personality" London. Pael Press.
- 26- Terence Leonard (1994) "Social Psychology" Clark Press.



بعض الأسباب التي ساعدت على انتشار الإسلام في أفريقيا

د. أبوبكر بشير سالم عبدالحفيظ

كلية التربية الزنتان - جامعة الزنتان

مقدمة

لمعرفة تاريخ الشعوب الإسلامية ، لابد من دراسة الدين الإسلامي ومميزاته مما جعل هذه الشعوب تنضوي تحت رايته ولوائه في بلاد العرب القرن السابع الميلادي ، على يد النبي العربي الذي وحد القبائل فأصبحت أمة واحدة وصلت فتوحاتها الى السند والهند شرقاً وبلاد الغال غرباً (فرنسا) .

ويرجع انتشار هذا الدين في تلك الرقاع الفسيحة من الأرض إلى العوامل الفعالة التي أدت إلى إيجاد مجتمع إسلامي مترابط دينياً واجتماعياً وسياسياً ، وكل ذلك تأتي بفعل رجال من المسلمين ، ووقّفوا حياتهم على الدعوة إلى الإسلام متخذين من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى وقدوة حسنة . فهناك عوامل لهذا الانتشار للإسلام ، وهنا نتدارس ولو بإيجاز هذه العوامل أو بالأحرى أهمها فُسمت الدراسة إلى ثلاث محاور تتناول المحور الأول : انتشار اللغة العربية في شبه الجزيرة العربية ، في حين تتناول المحور الثاني دخول عدد من قادة الصليبيين وأمرائهم الإسلام مما ساهم في ازدياد قوة هذا الدين وبناء الحضارة الإسلامية ، وتناول المحور الثالث الانتشار الواسع في أفريقيا ومسبباته ، وما نعمت به أفريقيا في ظل الإسلام من أمن واستقرار وغيره ثم ذُيل بالاستعمار الأوروبي وأهدافه في أفريقيا .

أولاً / مشكلة الدراسة :

أردت في هذه الورقة البسيطة أن أسلط الضوء على فترة هامة من تاريخنا الإسلامي ، لكي تعي أجيالنا القادمة أصالة هذا الدين ، وتأصيل مبادئه من تسامح ومحبة وأخلاق حميدة وتضحية بالنفس والمال في سبيل إعلاء كلمة الله ، في زمن كثرت فيه المؤثرات من

وسائل إعلام مختلفة وتقنيات عالية التأثير في شبابنا ، ومحاولات عديدة لتشويه هذا الدين الحنيف .

ثانياً / فروض الدراسة :-

1. هل اللغة العربية فعلاً هي إحدى الأسس في انتشار الإسلام؟
2. ولماذا وكيف أستطاع الإسلام جذب بعض قادة وأمراء الصليبيين وجعلهم معول بناء للحضارة الإسلامية؟
3. وما هي الأسباب التي جعلت الإسلام يتوسع في الانتشار في أفريقيا؟
4. وما الدوافع التي جعلت الدول الأوروبية تأتي لاستعمار هذه البلاد؟

ثالثاً / أهداف الدراسة :

- 1 - إثبات أن الإسلام كان المنقذ للبشرية من الضلال والهلاك .
- 2 - التعريف بأن اللغة العربية هي إحدى الأسباب الرئيسة في الدين الإسلامي.
- 3 - تعريف أجيال الشباب في البلاد الإسلامية بدينهم العريق ، وما تميز به من صفات جعلت الشعوب الأخرى تقدر تبعاً على اعتناقه .
- 4 - التنبيه الى التعمق في دراسة الدين الإسلامي في كافة جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها

رابعاً / أهمية الدراسة :

استخلاص العبر والدروس المستفادة من خلال تعميق البحث في تاريخنا الإسلامي مشرقاً ومغرباً لكي لا يُطمس ، خاصة وأن الكثير ممن يحاولون تشويه هذا الدين عن طريق الكتابات المشوهة مثل ما حدث من بعض المستشرقين الذين أوهمونا بأنهم ادخلوا الدين الإسلامي وأمنوا به ، لكن هو عبارة عن اندساس بقصد محاربة الإسلام .

خامساً / منهج الدراسة :

أتبع المنهج التاريخي في هذه الدراسة والمبني على سرد لأحداث تاريخية أكدت العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في أفريقيا ، وكيف كان ذلك الانتشار بالإفناع وليس بقوة السيف كما يروج لها أعداء الإسلام ، وقد تم تقسيم البحث الى :-

1. انتشار الإسلام واللغة العربية .
2. دخول عدد من قادة الصليبيين وأمرائهم الإسلام .
3. الانتشار الواسع للإسلام في أفريقيا .

سادساً / نتائج الدراسة :-

1. أن الإسلام أنتشر بالحجة الإقناع وليس بحد السيف كما يروج له أعداءه.
2. سماحة الإسلام وعدالته ومساواته للجميع ، جعلتهم يدخلوه أفواجاً .
3. كان للأزهر وجمعية الدعوة الإسلامية والجمعيات الدينية الأخرى الدور الهام في نشر الإسلام في أرجاء العالم .

بعض الأسباب التي ساعدت على انتشار الإسلام في أفريقيا

من المعلوم أن الإسلام قد أنتشر انتشاراً واسعاً وسريعاً في فترة زمنية ليست بالطويلة وضم أمم وشعوب وأجناس مختلفة الديانات والأعراف والثقافات ، وكوّن منهم أمة واحدة ، تميزت بثقافة واحدة ، ودين واحد ، وهدف واحد وايدولوجية واحدة كذلك .

ومما لا شك فيه بأن هذا الحدث العظيم ، قد شدّ عقول وانتباه المفكرين والعلماء والباحثين للبحث عن عوامل هذا الانتشار السريع والتقبل له فراحوا يلتمسون تلك العوامل والظروف التي كانت وراء هذا الانتشار السريع والتقبل المنقطع النظير .

ومن البديهيات أن يكون للإسلام أعداء كما له أنصار وهؤلاء الأعداء ومنهم بعض المستشرقين الذين تظاهروا بدخولهم للإسلام بقصد الطعن فيه ، قد قالوا وادعوا بأن الإسلام انتشر بحد السيف وبالقوة والإكراه واتخذوا من الفتوح الإسلامية ذريعتهم ، ولكن وبكل بساطة نفند إدعائهم الباطل هذا بما جاء في كتاب الله (القرآن الكريم) مثل قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم (لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي) صدق الله العظيم⁽¹⁾ .

وقوله تعالى (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)⁽²⁾ .

وقوله تعالى (لكم دينكم ، ولي دين)⁽³⁾ .

وقوله تعالى (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)⁽⁴⁾ .

وقوله تعالى (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)⁽⁵⁾ .

1 - سورة البقرة ، الآية : 256.

2 - سورة النحل ، الآية : 125.

3 - سورة الكافرون ، الآية : 6.

4 - سورة الرعد ، الآية : 42.

5 - سورة يونس ، الآية : 99 .

وقوله تعالى (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) (6) .

المبحث الأول

انتشار الإسلام واللغة العربية :

يُعد الدين الإسلامي أحد الظواهر التاريخية الرئيسية التي ميزت العصور الوسطى من القرن السابع الميلادي ، حيث قامت الدعوة الإسلامية في الدور المكي منذ نزول الوحي على رسولنا صلى الله عليه وسلم ، فكانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم دينية خالصة لا تستند إلا على قوة الإقناع والموعظة الحسنة (وجادلهم بالتي هي أحسن) (7) فاستجاب لها من أول الأمر بعض أقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصدقائه الذين اعتقدوا صدق دعوته ونبوته ، ثم توالى الداخلون في الإيمان بهذه الدعوة الجديدة(8).

ولمّا كانت اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم فقد انتشرت مع انتشار هذا الدين الجديد.

لكن الغالبية العظمى من قومه (الرسول) عارضت دعوته وتمسكت بنظامها القديم مع ما فيه من فساد وانحطاط ،ثم تحولت بعد ذلك من المعارضة إلى اضطهاد أصحابه الذين دخلوا دعوته ،ثم اضطهاده هو الآخر فكان لزاماً التفكير في نشر هذه الدعوة خارج مكة وفي غير قبيلته قريش ، فكانت الاستجابة لها والإيمان بها من حجاج الأوس والخزرج سكان يثرب (المدينة) وتمت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبينهم بيعتا العقبة الأولى والثانية تطلب ذلك هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يثرب ، على أن يتولوا حمايته هم وقومهم وحماية دعوته من أي أذى و بتلكما البيعتان أخذت الجماعة الإسلامية تتجه اتجاهاً جديداً .

الجماعة الإسلامية في المدينة وتأسيس الدولة الإسلامية :

ترتب على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تكون جماعة مختلطة من المهاجرين من قريش ومن الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج الذين أسلموا الى

⁶ - سورة الغاشية ، الآية : 21 - 22 .

7 - القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية : 125

8 - العدوي (إبراهيم احمد) وآخرون ، الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها ، ط 1 ، 1984 - 1985 ،

الدار العربية للكتاب ، ص : 5

جانب اليهود من سكان المدينة ، وعندها تطلب الأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم وضع أسس تنظيم مقتضيات الأحوال الجديدة لهذه الجماعة المختلطة⁽⁹⁾ .

كانت البادرة الأولى في ذلك التنظيم وهي بناء المسجد للصلاة والتقاء المسلمين فيه لتدارس أمورهم العامة ، كما وضع صلى الله عليه وسلم دستوراً عاماً لتسيير أمورهم العامة في حالة السلم والحرب ، والفصل في الخصومات وتوفير الأمن وغيره ، وبذلك تحولت الجماعة من الدور الديني الى الدور الديني السياسي في المدينة ، وهو الأساس لتكون الدولة الإسلامية⁽¹⁰⁾ .

في العام الثاني للهجرة شرع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد لنشر الدين الإسلامي ودفاعاً عن الدعوة وأتباعها ، وجاء القرآن الكريم مفصلاً لشئون الحرب وتوزيع الغنائم ومعاملة الأسرى ، كما تضمن معاملة أهل الذمة من اليهود والنصارى وغيرهم ممن لم يسلم من عقوبات وتنظيم المعاملات المدنية وأحوال الأسرى في دقة وتفصيل⁽¹¹⁾ .

وبذلك تكاملت مقومات الدولة الإسلامية من وطن - وسكان - ونظام - وقانون - وهدف مشترك يتمثل في نشر الدعوة وحماية النظام الجديد⁽¹²⁾ .

المبحث الثاني

دخول عدد من قادة الصليبيين وأمراءهم الإسلام إبان ضعف الخلافة العباسية :

قدم الصليبيون إلى المشرق الإسلامي بقصد القضاء على الدولة الإسلامية الوليدة ، وذلك زمن ضعف الخلافة العباسية التي اعتمدت في دواوينها على العجم غير العرب ، ولكن دخول عدد من هؤلاء الغزاة في الإسلام نتيجة سماحة هذا الدين وحسن إقناعه قلب الموازين والحسابات .

يقول توماس أرنولد (ولكن بانتهاء القرن الحادي عشر الميلادي أنضم الى أهالي الشام وفلسطين من المسيحيين عنصر جديد يتألف من هذه الجموع الهائلة من الصليبيين الذين كانوا يدينون بشعائر الأمم اللاتينية)⁽¹³⁾ .

9 - المرجع نفسه ، ص : 6

10 توماس (أرنولد) الدعوة إلى الإسلام . تر ، حسن إبراهيم حسن ، وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 ، ص : 52 . للكتاب ، ص : 5 .

11 - العدوي المرجع نفسه ، ص : 6 .

12 - المرجع نفسه ، ص : 6 .

كما يقول أحد المؤرخين القدامى : (لقد جفوا إخوانهم في الدين الذين كانوا قساة عليهم ، ووجدوا الأمان بين الكفار [يقصد المسلمين] الذين كانوا رحماء عليهم،... ولقد بلغنا أن ما يربوا عن ثلاثة آلاف قد انضموا بعد أن تفهقروا إلى صفوف الأتراك... ولو أن من المؤكد أنهم لم يكرهوا أحداً من بينهم على نبذ دينه)⁽¹⁴⁾

كذلك يروي توماس عن بعض مؤرخي النصارى قوله (أن ترك الملك ستة من فرسانه [أمراء مملكة القدس] قد حلت فيهم روح شريرة وفروا الى معسكر صلاح الدين حيث أسلموا بمحض إرادتهم)⁽¹⁵⁾.

ونسوق مثلاً آخر على أن الدخول في الإسلام كان بقناعة تامة من داخلية ، بناء على سماحته وحسن خلق المسلمين الذين كانوا عنواناً بارزاً له ، مثال ذلك ما تمتع به الفاتح المسلم صلاح الدين الأيوبي وتأثيره على الصليبيين بشجاعته وأخلاقه ، وفي ذلك يقول أرنولد (ويظهر أن أخلاق صلاح الدين وحياته التي انطوت على البطولة قد أحدثت في أذهان المسيحيين في عصره تأثيراً سحرياً خاصاً ، حتى أن نفرًا من الفرسان المسيحيين قد بلغ من القوة انجذابهم إليه أن هجروا ديانتهم وهجروا قومهم وانضموا إلى المسلمين ، وكذلك كانت الحال عند ما طرح النصرانية مثلاً فارس إنجليزي من فرسان المعبد ، ويدعى روبرت أوف سانت ألبانس Robert D,st.Albans في سنة 1185م ، واعتنق الإسلام ثم تزوج بإحدى حفيدات صلاح الدين)⁽¹⁶⁾.

دخول المغول الإسلام ومساهماتهم في بناء الحضارة الإسلامية :

بعد انتصار هولاكو على طائفة الإسماعيلية ومبايعة أهالي خُرسان وأدريجان وجورجيا ، وصل الى همدان التي أخذها مركزاً لقيادته ، ثم أرسل الى الخليفة العباسي بالله كتاباً يعاتبه فيه عدم إمداده بالجند في حربه ضد الإسماعيلية ، ويعد مراسلات بين الخليفة العباسي وهولاكو لم تثمر عن حل سوي زحف المغول على بغداد من الغرب أولاً ثم من الشرق وتم

¹³ - أرنولد ، الدعوة الى الإسلام ، مرجع سابق ، ص : 108 .

¹⁴ - De Odo de Diogilo . De Ludovici Vli, Ltinere Migne , Patr Lat , tom cxcv , P. 1243

نقلًا عن أرنولد ، مرجع سابق ، ص : 109 .

¹⁵ . أرنولد ، مرجع سابق ، ص : 111 .

¹⁶ - المرجع السابق ، ص 111 .

دخول بغداد ، وفي يوم الأحد 4 صفر 656 هـ / 10 فبراير 1258م ، خرج الخليفة العباسي لملاقاتة هولاء وتسليم المدينة له ، إلا أن الأخير قتل الخليفة العباسي وأبنيه أبي العباس احمد وأبي الفضائل عبدالرحمن وأسر ابنه الأصغر مبارك وأخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم (17) .

وقد اختلف المؤرخون في عدد القتلى على أثر دخول المغول بغداد ، فالبعض يقول ثمانمائة ألف والبعض الآخر بتسعمائة ألف ، وذهب ابن كثير إلى أنها بلغت مليون وثمانمائة ألف (18) .

الذي حدث أن الإسلام سرعان ما جذب إليه هؤلاء القساة ، فهذب نفوسهم وألان قلوبهم، وسرعان ما دخل المغول في الدين الإسلامي الذي جاءوا للقضاء عليه، بل شاركوا بعد ذلك في بناء الحضارة الإسلامية ، ولا زالت آثارهم المعمارية والعلمية شاهدة على ذلك الى اليوم (19) .

يقول توماس أرنولد : (وعلى الرغم من جميع المصاعب ، أذعن هؤلاء المغول والقبائل المتبريرة آخر الأمر لدين هذه الشعوب التي ساموها الخسف وجعلوها في مواطئ أقدامهم وكان بركة خان (1256- 1267م) أول من أسلم من أمراء المغول ، وكان رئيساً للقبيلة الذهبية في روسيا بين سنتي 1256 و 1267م) (20) .

المبحث الثالث

الانتشار الواسع للإسلام في أفريقيا :

من المعلوم تاريخياً أن في أخبار أن الإسلام شهد انتشاراً واسعاً في أفريقيا منذ أن غزى مصر عمرو بن العاص بجيشه العربي سنة 20هـ / 640م ، ويرجع النجاح السريع الذي أحرزه الجيش العربي الإسلامي إلى ما لقوه من ترحيب الأهالي المسيحيين الذين كرهوا

17 - الحنبلي بن عماد ، شدرات الذهب ، ج 5 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ب ، ت ، ص : 287 ،

حسن، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام - السياسي - الثقافي - الديني - الاجتماعي ، ج 4 ، دار الجليس ، بيروت ، دار النهضة ، القاهرة ، ط 5 ، 1422هـ / 2001م ، ص : 153

18 - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 13 ، القاهرة ، 1351هـ / 1932م ، ص : 202 .

19 - مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، العدد السادس عشر ، 1981 - 1982 ، ص : 117 .

20 - أرنولد ، مرجع سابق ، ص : 258 - 259 .

الحكم البيزنطي ، وقسوة معاملة أتباع المذهب الأرثوذكسي التابعين للبلاد للسواد الأعظم من السكان المسيحيين⁽²¹⁾ .

وكما يقول الكاتب الفرنسي - هوبير ديشان : (إن انتشار دعوة الإسلام في أفريقيا لم تقم على القسر ، وإنما قامت على الإقناع الذي قام به دعاة متفوقون لا يملكون حولاً ولا طولاً ، إلا الإيمان العميق بدينهم)⁽²²⁾ .

لكن كانت هنالك عدة أسباب ساعدت على انتشار الإسلام في أفريقيا ، وسرعت ذلك الانتشار وأهمها :-

بساطة العقيدة الإسلامية ، وملاءمتها للفطرة الإنسانية وملائمتها لواقع الحال المعاش ، ويقول في ذلك هوبير ديشان : (وقد يسر انتشار الإسلام أمر آخر هو أنه دين فطرة بطبيعته ، سهل التناول لا لبس ولا تعقيد في مبادئه ، سهل التكيف والتطبيق ... في مختلف الظروف ، ووسائل الانتساب إليه أيسر وأيسر ... إذ لا يطلب من الشخص لإعلان إسلامه سوى النطق بالشهادتين حتى يصبح في عداد المسلمين⁽²³⁾ .

اعتراف الدين الإسلامي بالديانتين المسيحية واليهودية، والقرآن يمجّد الرسولين موسى وعيسى والسيدة مريم أم المسيح كل التمجي، ويشيد بذكر التوراة والأنجيل ، ولذلك أعتبر المسلمون النصراني واليهود (أهل ذمة) (أهل كتاب) وأقروهم على دياناتهم شرط دفع الجزية لمن لا يريد الدخول في الإسلام، وكل ذلك يسّر النقلة من اليهودية والنصرانية إلى الإسلام⁽²⁴⁾ .

الأسباب المادية والاجتماعية / لاشك أن للجانب المادي دوره ، إذ كانت رغبة الكثير من فقراء أهل الذمة في الخلاص من دفع الجزية قد دفعهم إلى دخول الإسلام ، كما أن بعض الطبقات الاجتماعية المظلومة والمحرومة كالعبيد وغيرهم جعلتهم انحطاط حالتهم الاجتماعية يسارعون إلى اعتناق الإسلام للتخلص من ذلك الضيم .

21 - أرنولد ، المرجع السابق ، ص 123 .

22 - ديشان ، هوبير ، الديانات في أفريقيا السوداء ، ط 1 ، سلسلة الألف كتاب ، ص : 128 ، نقلاً عن مجلة كلية التربية - جامعة الفاتح ، العدد السادس عشر ، مرجع سابق ، ص : 117 .

23 - هوبير ديشان ، مرجع سابق ، ص : 128 - 129 ، نقلاً عن مجلة كلية التربية ، ص : 118 .

24 - العدوي ، الدولة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : 12

إن الإسلام دين الرقي والحضارة وحامل مسبباتها : لأنه هذب النفس البشرية وجعلها تقلع عن الكثير من الرذائل مثل أكل لحوم البشر وتقديم الإنسان قرباناً ووأد الأطفال أحياء ، كما أرتقت بهم حتى في الملابس والطهارة والاعتسال وغيرها من الأمور .

يقول توماس أرنولد : (إن مجرد الدخول في الإسلام يدل ضمناً على الترفي في الحضارة ، وأنه خطوة متميزة في تقدم القبيلة الزنجية عقلياً ومادياً ... إن أقبح الرذائل وهي أكل لحوم البشر ، وتقديم الإنسان قرباناً ، ووأد الاطفال أحياء - قد اختفت فجأة والى الأبد ... الذين كانوا يعيشون حتى ذلك الوقت عراة بدعوا يرتدون الملابس بل يتأنقون في ملابسهم ... والذين كانوا لا يغتسلون بدعوا يغتسلون ، بل يكثرن من الاعتسال ، لأن الشريعة المقدسة تأمر بالطهارة)⁽²⁵⁾ .

5- إن الإسلام يدعو إلى الحرية والعدالة الاجتماعية ونبذ الفروق بين الناس : إحدى ميزات الإسلام هي الحرية ، وهي حرية الفرد والجماعة ومحاربة الرق والعبودية ، تجسد ذلك في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه مخاطباً والي مصر عمرو بن العاص في قوله : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟) . " When did you enslave people whose mothers born them free?"(26) .

فهذه الميزات التي أتى بها الإسلام وهذه المبادئ كانت ولا زالت محببة الى كل إنسان تحرك عواطفه وبيذل في سبيلها دمه ، قد جاء يحملها لهم هذا الدين ، ومما لاشك فيه إن أفريقيا كانت المورد الرئيسي في تغذية تجارة الرق سوى لقارات العالم الجديد (الأمريكتين وغيرها) أو التجارة من وسط القارة وجنوبها مع الشمال ، لذلك كان الإسلام الناقد الأوحد لهم من ذلك ، فكانت تتوافد على اعتناقه الجموع من المجتمعات الأفريقية .

فقد الأزهر الشريف وبعض الجمعيات الدينية : كان وما يزال للأزهر الشريف الدور الريادي منذ مئات السنين ، وكذلك جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا .

25 - أرنولد ، مرجع سابق ، ص : 396 - 397 .

26 - Husni - Fari3 stories from the Arab world ,Long man - structural

Readers,stage 4 , PAGE: 23.

فقد كان الأزهر ولا زال يستقبل مئات الطلبة الأفارقة . حيث يتلقون العلوم الشرعية وغيرها من العلوم الخاصة بالحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي على يد أساتذة أجلاء ثم يرجع هؤلاء الطلبة رسل حضارة الى بلدانهم لنشرها ، كذلك يقوم ببعث الجمعيات الدينية للغرض نفسه إلى البلاد الأفريقية لنشر الإسلام ومبادئه السمحة(27) .

كما تقوم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بدورها المهم في نشر الإسلام في أفريقيا واحتضان بعض الطلبة الأفارقة للدراسة بها حيث توفر لهم كل سبل الراحة من سكن وأكل وشرب وملبس ، حتى يتم تخرجهم والرجوع الى بلدانهم ، الى جانب بعثاتها الدينية التي تجوب الدول الأفريقية للغرض ذاته والى جانب ما تقوم به الجمعيات العربية الأخرى وكذلك جامعاتها في هذا الصدد(28) .

ومن هنا يحق لنا القول أن الإسلام انتشر انتشاراً واسعاً وسريعاً في كافة أنحاء القارة الأفريقية ، بحيث لم تنق دولة افريقية إلا وبها نسبة كبيرة من المسلمين ، بحيث يمكن إطلاق اسم القارة الإسلامية على أفريقيا . فالإسلام ينتشر الآن بسرعة ، ويكاد يبلغ عدد المسلمين فيها مائتي مليون نسمة إن لم يكن أكثر(29) .

أفريقيا في ظلال الإسلام :

إن كل قطر من الأقطار دان بالإسلام خيم فوق ربوعه السلام ، وشعر أهله بالأمان والعدل والرخاء وبحبوحه العيش ، وكما يقول الدكتور عطا محمد احمد (الموضوع المركزي الذي تعلق بالإسلام ليس فقط ازدهار وبعثه وإنما سرعة انتشاره(30) .

27 - أرنولد ، مرجع سابق ، ص : 392 .

28 - مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، مرجع سابق ، ص : 120 .

29 - شاکر ، محمود ، العالم الإسلامي ، ط الثانية ، 1970 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص : الكتاب بكامله .

30 - مجلة كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الأول ، 2008 ، كنتول ، عطا محمد احمد ، عنوان المقالة الأقليات الإسلامية في أفريقيا ، ص : 68 .

لا يستطيع أحد أن ينكر الوحدة التي حققها الإسلام لأفريقيا ، وقد كان المجتمع الأفريقي قبل قدوم هذا الدين، يتكون من قبائل متفرقة متنازعة ،وذلك للعوامل التي غرسها الاستعمار بين الأفريقيين لكي تسهل له السيطرة على تلك المجموعات - Divide to rule - "فرق تسد" وتلك السياسة ظهرت منذ الوجود الروماني بها .

وقد عانى المواطن الأفريقي خلال هذه العهود ألواناً من الإهانة والمذلة والاستعباد . حين كان يُباع في أسواق أوروبا بثمن بخس .

ما هي الأهداف الاستعمارية في أفريقيا ؟

كان الاستعمار الأوروبي يهدف إلى مناطق نفوذ وسيطرة لتحقيق أهداف مرسومة مسبقاً وهي : -

أ - اقتصادية بالدرجة الأولى لوجود الموارد الأولية التي تعج بها أفريقيا ، والتي تحتاجها آلاته الصناعية وخاصة بعد الانقلاب الصناعي في أوروبا ، وكذلك سوق لترويج منتجاته الصناعية التي يتم تصنيعها في أوروبا .

هذا ما جعل الدول الأوروبية الاستعمارية تحتكر السوق الأفريقية لتسويق هذه المنتجات ، وكذلك كانت سياسة المستعمر تحرص على أن تكون البلاد المستعمرة هي مجرد مصدر للمواد الأولية وتوفير أيدي عاملة رخيصة الثمن ، وسوق مستهلك لمنتجاتها⁽³¹⁾ .

ب - الاتجار بالبشر فقد كان السادة البيض (الأوروبيون) يسوقون الأفارقة عبيداً في بلادهم للعمل في الأعمال الشاقة وفي المزارع⁽³²⁾ والمناجم والمحاجر ، وغيرها من ميادين العمل الشاق التي يسمو الأوروبي الأبيض بنفسه أن يشتغل فيها ، وذرت عليهم أموال طائلة من وراء ذلك متجاهلين أن الأفارقة أحراراً في أوطانهم قبل مجئ المستعمر الأوروبي لتلك البلاد .

ج - دوافع سياسية . تتلخص في تنافس الدول الأوروبية على توسيع ممتلكاتها وراء البحار لقصد تدعيم موقفها الدولي ، وتكوين امبراطورية ترضي نزعاتها الاستعمارية ، وإيجاد حل

³¹ - مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، مرجع سابق ، ص : 124 .

³² - محمد ، عوض محمد ، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ، ط.1 - القاهرة ، ب - ت ، الكتاب بالكامل .

لمشكلة السكان المتزايدة ، وكذلك تأسيس قواعد بحرية جديدة الى جانب القواعد على اليابسة .

وهكذا بدأت الدول الكبرى تتزاحم على تقسيم الدول الصغرى بعد قيام العديد من الحروب بينهم ما بين عامي 1890 - 1899م⁽³³⁾ فطمعت كل دولة قوية في نصيب الأخرى مما أدى إلى " حروب الاستعمار" والدافع لضريبة ذلك هي الدول الصغرى أو الضعيفة والتي تسمى الآن بدول العالم الثالث ومن على شاكلتها

الخاتمة

من المفيد القول بأن الإسلام بدأ في الانتشار منذ القرن السابع الميلادي وكانت هناك عديد الميزات لهذا الدين جعلته يلقي قبولاً كبيراً من اليهود والنصارى وغيرهم وكان من هذه الميزات : -

1. بساطة العقيدة الإسلامية والخلص من دفع الجزية ونبد الطبقية والعبودية .
2. اعتراف الإسلام بالديانتين المسيحية واليهودية ، واعتبارهم أهل ذمة أي أهل كتاب .
3. جاء الإسلام حاملاً مسببات الرقي والحضارة من محاربة العادات القديمة الضارة مثل وأد البنات وتقديم القرابين من البشر وعدم الاعتسال وأكل لحوم البشر المنتشرة في القبائل الزنجية وغيرها .

³³ - البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان / 1974 ، ص 67 - 73.

المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - الحنبلي ، ابن عماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج 5 ، دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان ، ب - ت .
- 3 - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 13 ، القاهرة ، 1351 هـ / 1932 م .
- 4 - توماس أنرولد ، الدعوة إلى الإسلام ، تر ، حسن إبراهيم حسن ، وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 م .
- 5 - العدوي ، إبراهيم احمد وآخرون ، الدولة الإسلامية - تاريخها وحضارتها ، الدار العربية للكتاب ، ط 1 / 1984 .
- 6 - حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ، ج 4 ، ط 5 ، دار الجيل ، بيروت - دار النهضة - القاهرة ، 2001 .
- 7 - شاكر ، محمود ، العالم الإسلامي ، ط 2 المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، 1970 .
- 8 - محمد ، عوض ، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ، ط 1 ، ب - ت ، القاهرة .
- 9 - البطريق ، عبدالحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، 1974 .
- 10 -Odo de Diogilo. De Ludovici Vli , Ltinere . Migne ,part Lat , tom cxcv, P1243.
- 11 -Husin Farig , stories from the Arab world , Long man structural Readers, stage 4 , PAGE 23.
- 12- ديشان ، هوبير ، الديانات في أفريقيا السوداء ، ط 1 ، سلسلة الألف كتاب ، نقلاً عن مجلة كلية التربية - جامعة الفاتح ، العدد السادس عشر .
- 13 - مجلة كلية التربية جامعة الفاتح ، العدد السادس عشر / 1981 - 1982 .
- 14 - مجلة الآداب ، جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الأول / 2008 .



الرضا الوظيفي وأهميته لعضو هيئة التدريس

أ. آمال محمد الطيف

أ. عمر سليمان عطية

المعهد العالي للعلوم والتقنية / الزهراء

المعهد العالي للعلوم والتقنية / الزهراء

المخلص

يتناول هذا البحث الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي وما له من أهمية في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري ، ذلك لأنه أحد أهم الموارد البشرية الهامة التي من خلالها يتم زيادة التطور والتقدم في مجال التعليم العالي . فقد تم اختيار هذا الموضوع لدراسة الأهمية والاهتمام بعضو هيئة التدريس وتوفير البيئة الملائمة من مردود مالي ومعنوي لأنه من خلالهم يتم إعداد كوادر متعلمة من طلاب سينهضون بالوطن .

Abstract

This study discuss the satifaction of member staff their occupations in high institutions of education. It moreover discusses its importance in achieving safety and sychological and ethical settlement . Because it is the most important human resources through which high education can be developed widely.

The study has been chased to discuss and study the importance and taking care of member staff .

In add ion to get the appropriate environment and effect financially.

Because of this, they can provide us well – educated generations help their country to develop and grow fast.

مقدمة

تعد مهمة التدريس بالتعليم العالي واحدة من الوظائف المهمة التي تحتاج إلى مزيد من تسليط الضوء عليها ، لأن الرضا الوظيفي يعد من العناصر المهمة في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري والوظيفي لدى عضو هيئة التدريس ، لذلك فقد حظي هذا الموضوع بالاهتمام في أدبيات السلوك التنظيمي، لأن مؤسسات التعليم العالي تهدف إلى التفوق وزيادة تقدمها ، وبيئة العمل أصبحت أكثر تعقيداً ، والأساتذة تتزايد طموحاتهم وحاجاتهم ، وربما تتمكن مؤسسات التعليم العالي من تحقيق بعض ما يصبو إليه الأساتذة ويحقق رغباتهم في بعض الأحيان لكنها لا تستطيع تحقيق كل ما يتطلعون إليه في جميع الأحيان ، مما سينتج عنه عدم الرضا عن العمل .

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إذا كان الأستاذ يعاني من ضغوط عديدة في عمله بداية من نقص الدورات التدريبية وسوء الرعاية الطبية وما تواجهه مسيرته المهنية في مؤسسات التعليم العالي من مشكلات طوال فترة ممارسة للعمل ، الأمر الذي يؤثر على رضاه عن العمل بسبب عدم شعوره بالراحة النفسية والذي يؤثر بالتالي على أسرته وعلى أداء عمله بأريحية .

مشكلة البحث

لقد تزايد الاهتمام بدراسة الرضا الوظيفي فهو من الموضوعات التي شغلت أذهان العلماء والمفكرين والباحثين الاجتماعيين والنفسيين، ولعل هذا الاهتمام يعود إلى أن معظم الموظفين يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في شغل الوظائف⁽¹⁾، وبالتالي من الأهمية بمكان لهؤلاء أن يبحثوا عن الرضا الوظيفي ودوره في حياتهم الشخصية المهنية ، فضلاً عن أن زيادة الرضا قد تؤدي إلى زيادة الإنتاجية مما يعود بالنفع على المؤسسات والعاملين على حد سواء، لاسيما أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، فمهنة التدريس في مؤسسات التعليم العالي أصبح لها مكانة ، لأن من خلالها يتم تخريج الكوادر المتعلمة من الطلاب الذين سينهضون بهذا الوطن المعطاء ، عضو هيئة التدريس يعتبر من العناصر الفاعلة والمؤثرة في مؤسسة التعليم العالي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، وليس باستطاعته تحقيق الأهداف المرجوة من عمله التدريسي إلا في ظل وجود مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي من خلال معالجة المشكلات التي تواجهه وتوفير ما يشبع حاجاته .

أهمية البحث

تتضح أهمية الرضا الوظيفي في تنمية وتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس والارتقاء بهم والرفع من كفاءتهم في جميع مؤسسات التعليم العالي ، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على أدائهم لأعمالهم وتظهر إبداعاتهم واضحة من خلال أدائهم الوظيفي وهذا ما يعكس الاستقرار النفسي لأعضاء هيئة التدريس .

أهداف البحث

الهدف الرئيس من هذا البحث هو التعرف على العوامل الأساسية التي لها تأثير على الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية وهي كالآتي:

1. يهدف البحث إلى التعرف على الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس .
2. يهدف البحث إلى التعرف على أهم العوامل الأكثر تأثيراً بالنسبة لعضو هيئة التدريس ورضاه الوظيفي.
3. يهدف البحث إلى معرفة الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس .

المبحث الأول : الرضا الوظيفي (مفهومه - أهميته - عوامله ومتطلباته - خصائصه - مؤشرات).

تمهيد

يعتبر الرضا الوظيفي من الموضوعات الهامة جداً في مجال السلوك التنظيمي، فإذا كان العامل راضياً عن عمله فإنه سيبدل قصارى جهده في العمل ليحافظ على هذا العمل. ولقد اهتم عديد العلماء والباحثين في مجال علم النفس وعلم الإدارة وعلم الاجتماع والسلوك التنظيمي بدراسة وتحليل الرضا الوظيفي لما له من أثر فعال على إنتاجية العمل ورضا العاملين، فمنذ بداية الثلاثينات من القرن العشرين ركزت عديد الدراسات والبحوث على أهمية العلاقات الإنسانية في المنظمات والمؤسسات، وأهمية تنمية العلاقات بين المؤسسات والعاملين فيها. حيث أوضح "مايو وزملاؤه" أن الرضا الوظيفي يتأثر بالمناخ التنظيمي السائد في المنظمات أو المؤسسات وكذلك دور العلاقات الاجتماعية القائمة داخل تلك المؤسسات، حيث يؤدي هذا المناخ إلى تأثير مباشر وفعال على الرضا الوظيفي .

يُعد الرضا الوظيفي أحد أهم المفاهيم الهامة في مجال العمل، وإن الاهتمام به زاد لدى الباحثين، خاصةً بعد أن أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك علاقة بين رضا العاملين وبين عناصر العمل مثل الغياب، ودوران العمل، والأداء، والالتزام التنظيمي من قبل مديري المنظمات والمؤسسات والشركات، حيث سعت إلى تهيئة الظروف الملائمة للعاملين فيها كي يكونوا راضيين عن عملهم، وأصبح هدفاً من أهدافها ولقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الرضا الوظيفي، نظراً لتعدد العوامل المرتبطة به في مجال العمل، كالأجور، والترقيات، والعلاقات مع الزملاء، وغيرها .

ونظراً لأهمية موضوع رضا العاملين عن مهنتهم فقد تعددت البحوث والنظريات التي تفسر الرضا ومسبباته فهو جدير بالبحث والدراسة، وباعتبار أن العنصر الإنساني هو الثروة الحقيقية والمحور الأساسي للإنتاج في منظمات الأعمال والمؤسسات ، وقد تعددت مفاهيم الرضا الوظيفي وفقاً لتعدد التخصصات ، ويقدم الباحث في هذا المبحث طائفة من التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالرضا الوظيفي .

مفهوم الرضا الوظيفي

1- الرضا لغةً : في معجم لسان العرب ، الرضا ضد السخط ، وارتضاه أي رآه أصلاً لذلك ، ورض عنه أي أحبه وأقبل عليه (ii).

2- الرضا اصطلاحاً: يعرف "بأنه يعكس درجة التطابق بين العوائد الحقيقية التي يحصل عليها الفرد والمتوقعة من طرفه .

من خلال هذا التعريف يلاحظ حدوث الرضا يتوقف على مدى إدراك الموظف بأن ما يتقاضاه من عوائد حقيقية تتناسب مع ما يتوقعه مسبقاً .

ويُعد مفهوم الرضا الوظيفي من المفاهيم الواسعة الانتشار ، ويرتبط بمتغيرات أخرى كمثل كفاءة الأداء، والولاء، ومعدل الغياب، والالتزام المهني، كما إنه يرتبط بالسعادة النفسية والرضا عن الحياة عامة.

ويُسلم معظم الباحثين بأن مفهوم الرضا الوظيفي من المفاهيم التي يصعب تعريفها أو قياسها وذلك لوجوده داخل شعور الفرد إلا أن هناك من اهتموا بالموضوع بشكل عام أو جزئي يرتبط بنوع العمل (iii).

فقد أشارت (زريق) إلى أنه ينبغي أن نميز بين كلاً من الرضا الوظيفي، والرضا المهني، والإرضاء، فالرضا المهني يتحقق على خلفية معنوية عندما يكون العامل قد اختار المهنة التي تتناسب مع قدراته واهتماماته وميوله فهو راضٍ عن عمله وإن هذا الشعور يولد لديه الارتياح. أما الرضا الوظيفي فهو: الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله، فيصبح إنساناً تستغرقه الوظيفة ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها.

وبخصوص الإرضاء بالنسبة للعامل فإنه يتحقق على خلفية مادية أساسها الحوافز والمكافآت والترقية وأحياناً يحققه التفاهم مع زملاء العمل أو الإدارة في المؤسسة . من خلال هذا التعريف فإن الرضا الوظيفي لا يحدث للعامل فقط نتيجة طبيعية أو تكوين الوظيفة ولكنه قد يحدث من عوامل مثل: الأجر، والمكافآت المادية، العلاقات الاجتماعية في العمل، وشعور الفرد بالأمان، لذلك يصعب ربط الرضا الوظيفي بطبيعة تصميم الوظيفة.

ويمثل الرضا الوظيفي الاتجاهات النفسية للعاملين تجاه أعمالهم، ومدى ارتباطهم وسعادتهم في العمل على الأخص بالنسبة لعناصر أساسية في العمل مثل الأجر، وسياسات المنظمة والرؤساء والزملاء والمرؤوسين وفرص الترقية، وفرص تحقيق الذات وغيرها من العناصر .

- ويُعرف (الأزهري) الرضا الوظيفي بأنه الشعور الإيجابي للموظف نحو عمله لأسباب عديدة منها ما هو مادي وما هو غير مادي "معنوي" وهو إما رضا عام أو رضا تفصيلي متفرغ^(iv).

ويُقصد بالرضا عن العمل أيضاً تقبل العامل لعمله مع جميع وجوهه ونواحيه، أي لنوع العمل ومتطلباته وظروفه الفيزيائية ومكانته الاجتماعية والاقتصادية وما ينشأ من علاقات إنسانية بين الرؤساء والزملاء والمرؤوسين، إضافة إلى ساعات العمل والأجر وتتاسب العمل مع ميوله وقدراته .

وهو أيضاً " الشعور النفسي بالقناعة والارتياح ، والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه وبيئة العمل والمؤثرات الأخرى ذات العلاقة".

ويعرف كذلك بأنه " الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله ، فيصبح إنساناً تستغرقه الوظيفة ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي . ورغبته في التقدم وتحقيق

أهدافه الاجتماعية من خلالها ، ويمكن تسمية الفرد حينئذ بالشخص المتكامل "An integrated Worker^(v) . ويختلف هذا الشخص عن نوعين من العاملين .

1- هو الشخص غير المتكامل مع وظيفته Alienated Worker ويكون ارتباطه وتفاعله مع وظيفته تفاعلاً ميكانيكياً ، لأنه ينظر إلى عمله على أنه وسيلة يسعى من خلالها لتحقيق أهداف مهنته دون الاهتمام بتنمية مسؤولياته أو تنويعها ، أو التطلع إلى مراكز أعلى أو تحقيق الاستقلالية ، فهو يتقاضى أجره مقابل أدنى جهد يبذله .

2- هو الشخص المحايد Neutral Worker الذي يكون ارتباطه بوظيفته وعمله بالقدر الذي يجنبه المسؤولية ، لا يتحمس لفكره ولا يتطلع إلى جديد، ولكنه يباشر مسؤولياته على النحو الذي تظل به الأمور جارية كما جرت بها العادة .

ويرى آخرون أن الرضا الوظيفي هو " تعبير يطلق على مشاعر الموظفين تجاه أعمالهم"، وهذه المشاعر تعتمد في نظرهم على اعتقاده، الأول : هو ما يعتقد الموظفون أن العمل يتيح لهم حالياً (الآن) وبعبارة أخرى هو الإدراك بما كائن ، والمعتقد الثاني : هو الإدراك بما ينبغي أن يكون ، ويرى هؤلاء أن الرضا الوظيفي ينحدر بمقدار ما بين هذين الإدراكين أو الاعتقادين من اتفاق أو تطابق ، ويتضح ذلك من خلال معادلة الرضا الوظيفي والتمثلة في :

الرضا الوظيفي - الإدراك بما هو كائن الإدراك بما ينبغي أن يكون ، وتصيب في إطار أن الرضا التطبيقي هو أحاسيس ومشاعر نحو عمله ، فكما كان تصور الفرد أن عمله يسهم في إشباع حاجاته ومتطلباته كانت مشاعره إيجابية نحو عمله والعكس .

كما تتمثل أهمية الرضا الوظيفي في تأثيره على الصحة الذهنية والاستقرار النفسي، الذي بدوره يُحدد نوع المعاملة مع الزملاء والمرؤوسين، ولذلك زاد الاهتمام بدراسة الرضا الوظيفي للعاملين لاعتبارات عدة أهمها :

إن الشخص الراضي عن عمله أكثر إنتاجية من زميله الغير راضي، ولذلك فإنه من المفيد معرفة اتجاهات الإفادة حيث أكدت العديد من الدراسات إن ارتفاع الرضا الوظيفي يؤدي إلى التقليل من الغياب عن العمل، وترك العمل والانتقال لعمل آخر، ويزيد من ارتفاع الروح المعنوية لدى العاملين .^(vi)

أهمية الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس

يمكن أن يضع الباحث هذه الأهمية في النقاط التالية :

- 1- يعطي الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس فرصة الترقية والجد والاجتهاد في الحصول على مناصب أعلى في الوظيفة ، فطالما هناك رضا على ما يقدمه من عمل ، له تقدير من المؤسسة التابع لها .
- 2- يمنح الرضا الوظيفي الفرصة لعضو هيئة التدريس للانخراط في دورات تأهيلية سواء أكان متدرّباً أو مدرّباً ، ليسهم بخبرته أو يزيد من معرفته ويفتح مداركه طالما شعر بالرضا الوظيفي .
- 3- يوفر لعضو هيئة التدريس مزايا وحقوق وضمانات لازمة لخدماته وعدم الاستغناء عليه ، كما يؤمن له فرصته لتجديد الثقة في مؤسسات التعليم العالي وكيفية تفاعلها مع أعضاء هيئة التدريس .
- 4- يستطيع عضو هيئة التدريس من خلال الرضا الوظيفي الحصول على التقدير والثناء من المسؤولين مقابل ما بذله من جهد في عمله ويشعره الرضا الوظيفي بالانتماء والولاء لعمله .
- 5- تكمن أهمية الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس في أنه من خلاله يستطيع إشباع حاجاته المعنوية والمادية بصورة جيدة .
- 6- من خلال الرضا الوظيفي يستطيع عضو هيئة التدريس تسخير مهاراته ومعلوماته وقدراته في صالح مؤسسات التعليم العالي خاصة والمجتمع عامة لأنه في هذه الحالة يقبل على هذه الأعمال طواعية وبإحساس عميق بالمسؤولية .
- 7- تبدو أهمية الرضا الوظيفي في أنه أبرز الأسباب التي تسهم في تحسين العلاقات بين الأساتذة والموظفين والطلاب كما أنه يكسر الجمود والروتين .

عوامل الرضا الوظيفي ومتطلباته :

هناك عدد من العوامل المؤثرة على درجة الرضا الوظيفي والتي لا بد لأي مؤسسة أخذها بعين الاعتبار لتحقيق درجة عالية من الرضا الوظيفي للعاملين، والجدير بالذكر أن هذه العوامل قد تختلف من حيث الأهمية والأولوية وذلك باختلاف الاهتمامات من قبل المهتمين والباحثين في هذا الموضوع.

- حدد "ديفيز" ستة عوامل للرضا الوظيفي تتصل بثلاثة منها بالعمل مباشرة، والثلاثة الأخرى بظروف أو جوانب أخرى ذات علاقة بالعمل.

1- الجوانب التي لها صلة بالعمل مباشرة :

أ. كفاية الإشراف المباشر: المشرف له أهمية كبيرة في هذا المجال لأنه يُشكل نقطة الاتصال بين التنظيم والموظفين، ويكون له تأثير كبير في ما يقومون به من أنشطة يومية.

ب. طبيعة العمل نفسه: فأغلب الأفراد يشعرون بالرضا عن العمل إذا كان من الأعمال التي يُحبون القيام بها ويكون هذا الرضا دافعاً لهم في إتقان عملهم وبذل ما لديهم من طاقة للقيام به.

ج. العلاقة مع الزملاء في العمل: يكون العمل أكثر إرضاءً للفرد إذا شعر بأنه يمنحه الفرصة لزملائه الآخرين ، لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه.

2- الجوانب التي تتصل بظروف العمل:

أ- تحديد الأهداف في التنظيم: يرغب الأفراد بأن يكونوا أعضاء في تنظيم له أهداف فعالة .

ب- تحقيق العدالة الموضوعية في العمل: وبحاجة لتوزيع الأدوار .

ج- الحاجة الصحية والبدنية والذهنية : هناك ارتباط بين الصحة البدنية والصحة العقلية وأثرها على الفرد وأدائه ومعنوياته (vii) .

وفي الاتجاه نفسه يرى باحث آخر أن هناك محددات كثيرة تسهم إسهاماً مباشراً أو غير مباشر في إيجاد الرضا الوظيفي وتحديد مداه إلا إنه اعتبر أن هناك عوامل محددة لهذا الرضا وهي كالاتي:

1- الأجور والرواتب: (العائد المادي):

حيث الأجر وسيلة مهمة لإشباع الحاجات المادية، والاجتماعية، للأفراد العاملين، وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين مستوى الدخل، والرضا عن العمل، حيث كلما زاد مستوى دخل الأفراد العاملين زاد رضاؤهم عن العمل، والعكس صحيح.

ومن الجدير بالذكر هنا أن "هيرزبرغ"، قد خالف هذا الرأي في نظريته، والتي أكد أن الأجر هو من الحاجات الدنيا التي لا تؤدي إلى الرضا، وإنما فقط تمنع عدم الرضا، وهذا الرأي عليه بعض التحفظات والتي منها:

- أ- أن الأفراد يختلفون في درجة تفضيلهم للحاجات، كما أن المجتمعات والحضارات تؤثر هي الأخرى على الأفراد، وحاجاتهم نحو العمل، وتبرز أهمية الأجور في المجتمعات الرأسمالية بدرجة أكبر من المجتمعات النامية، نظراً لأهمية الجانب الاقتصادي في حياة الأفراد في تلك المجتمعات.
- ب- أن الأجور تُعد إحدى المشبعت لحاجات مختلفة أخرى غير الحاجات الاقتصادية، كالحاجة للتميز والتفوق والنجاح .

2- الحوافز:

وتُعرف بأنها : الإمكانيات المتاحة، والتي توفرها البيئة المحيطة بالفرد، والتي يمكنه الحصول عليها واستخدامها لتحريك الدوافع نحو سلوك معين، وإشباع الحاجات أو الرغبات أو التوقعات لأداء نشاط معين، أو مجموعة من الأنشطة بالشكل أو الأسلوب الذي يشبع رغباته، أو حاجاته، أو توقعاته، ويُحقق أهدافه.

وتكمن أهمية الحوافز في ضرورة تحديد نوعها، وطبيعة وقوة فاعليتها أثناء تقريرها في مجالات العمل، وكذلك تبرز أهميتها في اختيار الوقت المناسب لأدائها، وارتباطها بأهداف ورغبات وتوقعات العاملين، وتبديلها وتغييرها أو تنوعها حسب تغير رغبات وحاجات وتوقعات العاملين بها ، وارتباطها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للبيئة والأفراد، وذلك لأن إشباع حاجات الإنسان العامل وتحقيق رغباته وتوقعاته في منظمات العمل، يقتضي أن يحدد مساره بحيث يقود إلى تحقيق أهداف المنظمة والعمل، ولذلك تدعو الضرورة والأهمية بإقامة علاقة وثيقة الصلة بين أهداف العمل أو المنظمة، وأهداف العاملين بها (viii).

3- التفاعل الاجتماعي بين جماعات العمل (العلاقات الاجتماعية):

تعتبر جماعة العمل كياناً اجتماعياً لها تأثيرها على الرضا الوظيفي بين صفوف العمل، وتتكون جماعة العمل من الزملاء في العمل والرؤساء والمرؤوسين الذين يقضي معهم العامل ساعات العمل.

وتؤثر جماعة العمل على رضا الفرد بالقدر الذي تمثل هذه الجماعة مصد منفعة للفرد أو مصدر توتر له، فإذا كان تفاعل الفرد مع أفراد آخرين في العمل يحقق له تبادلاً للمنافع بينه وبينهم، فإن جماعة العمل تكون مصدراً لرضا الفرد عن عمله، ويرتفع رضا الفرد عن العمل عندما تسهل طبيعة العمل له فرص الاتصال والتفاعل مع الآخرين، الذين يمثلون مصدر منافع للفرد .

كما يتوقف أثر جماعة العمل على الرضا أيضاً، على مدى قوة الحاجة إلى الانتماء لدى الفرد، فكلما زادت قوة هذه الحاجة كان أثر التفاعل مع جماعة العمل على درجة رضا الفرد كبيراً، لأن المنافع الناتجة عن التفاعل مع جماعة العمل تكون كبيرة، والتوتر الناشئ عن هذا التفاعل يكون أيضاً كبيراً عندما تكون حاجة الفرد إلى الانتماء قوية^(x).

4- فرص الترقية:

يمكن الإشارة إلى أثر الترقية على رضا الفرد تتوقف على مدى توقعه لها، فإذا كان توقع الفرد للترقية كبيراً كان الرضا الناتج عن هذه الترقية أقل من رضا الفرد الذي كان توقعه للترقية قليلاً، ذلك لأن حصول الفرد على ترقية لم يكن يتوقعها تحقق له سعادة ورضا أكبر في حالة كون هذه الترقية متوقعة .

5- نمط الإشراف:

هناك علاقة بين نمط الإشراف ورضا المرؤوسين عن العمل، فالأفراد عادةً ما يكونون أكثر رضا عن العمال التي ليس فيها إشراف لصيق، لأن العامل يريد ان يشعر بحريته في العمل ولا يريد إشرافاً دقيقاً يحد من حريته في الحركة والتصرف، وفي الوقت نفسه قد نجد بعض العاملين أنه يرضيهم في العمل وجود المشرف دائماً بالقرب منهم، يرشدهم ويوجههم ويتخذ لهم القرارات. فالمشرف الذي يجعل مرؤوسيه محوراً لاهتماماته من خلال تدميته لعلاقات المساندة الشخصية بينه وبينهم، واهتمامه الشخصي بهم، وتقهمه وسعة صدره عند حدوث الخطأ من جانبهم، يكسب ولاء مرؤوسيه ويحقق لهم رضا عالياً عن العمل بينهم، في حين أن المشرف الذي يعتبر مرؤوسيه مجرد أدوات للإنتاج لا يكسب ولائهم، بل يجعل مشاعر الاستياء تنتشر بينهم، وبالتالي ينخفض الرضا الوظيفي لديهم، ويمكن الإشارة إلى أن تأثير المشرف على رضا الأفراد المرؤوسين يتوقف على مقدار سيطرته على الحوافز ووسائل الإشباع التي يعتمد عليها مرؤوسيه، وعلى الشخصية لمرؤوسه أنفسهم. فكلما زادت وسائل الإشباع والحوافز التي تحت سيطرة المشرف، كلما كان قوى تأثير سلوكه إزاء مرؤوسيه على رضاهم الوظيفي، وأيضاً كلما كان نمط سلوك المشرف متوافقاً مع تفضيلات وخصائص مرؤوسيه زاد رضاهم عن العمل^(x).

6- محتوى العمل:

على الرغم من أن طبيعة ومحتوى المهام التي يؤديها الفرد تلعب دوراً مهماً في التأثير على رضائه في العمل، إلا أن الاهتمام بدراسة أثر محتوى العمل على الرضا يعتبر حديثاً

نسبياً، وقد أكد (هيزبرغ) على أن محتوى العمل هو المحدد الوحيد للسعادة في العمل دون بقية العوامل الأخرى، فالمتغيرات المتصلة بمحتوى العمل مثل المسؤولية التي يحتويها العمل، وطبيعة أنشطة العمل، وفرص الإنجاز التي يوفرها، والنمو والترقية الذي يتيحها للفرد، وكذلك تقدير وتعرف الآخرين على أداء الفرد، تمثل المتغيرات الوحيدة المسببة لمشاعر الرضا في نظر (هيزبرغ) ويمكن القول أن محتوى العمل يعتبر الآن من العوامل المهمة التي تلقى اهتماماً من الباحثين في مجال الرضا والدافعية^(xi).

7- طبيعة العمل وظروفه المادية:

تؤثر ظروف العمل المادية على الرضا الوظيفي للفرد، فكلما كان المكان الذي يؤدي فيه الفرد عمله والأثاث المكتبي والآلات والأدوات ووسائل التهوية والإضاءة... الخ، مناسب للفرد كلما حقق له هذا قدرًا من الرضا الوظيفي، ويمكن القول بأن درجة جودة أو سوء ظروف العمل المادية تؤثر على قوة الجذب التي تربط الفرد بعمله، أي على درجة رضاه عن العمل، فمعدل دوران العمل، ومعدل الغياب يرتفعان في الأعمال التي تتصف بظروف عمل مادية سيئة، ويقلان في الأعمال التي تتصف بظروف عمل مادية جيدة.

كما أن ساعات العمل المقبولة مع فترات الراحة المناسبة أثناء يوم العمل مع إجازات أسبوعية وسنوية يُروح فيها الموظف عن نفسه، وبالتالي تؤدي إلى قدر من الرضا لديه، ويمكن القول بأنه كلما زادت كثافة الجهد المبذول في كل وحدة زمن، كان أثر وقت العمل على الإجهاد وعلى درجة الاستياء أكبر لدى الفرد.

متطلبات الرضا الوظيفي

يتحدد الرضا الوظيفي وفقاً لنموذج "بورتو ولولر" بتأثير العوائد التي يحصل عليها الفرد من وظيفته في المنظمة وما تحققه له من إشباعات وأيضاً بإدراكه عدالة هذه العوائد. فالرضا عن العمل يتحدد بتفاعل عاملين هما مقدار الإشباعات التي يحصل عليها الفرد والتي تكون وظيفته هي مصدرها الأساسي، وأيضاً إدراكه لعدالة العوائد التي تحقق له هذه الإشباعات، أما الإشباعات التي يحصل عليها من عمله أو وظيفته، فهي نتاج لحاجاته وأيضاً لما توفره له المنظمة من حوافز "وسائل الإشباع" يمكنه استخدامها في إشباع هذه الحاجات^(xii).

وفي رأي آخر فإن "الكر وجوست" يرون أن متطلبات الرضا الوظيفي هي "الأجر - الشعور - ظروف العمل - الخدمة في العمل - درجة قرب العامل من المنتج النهائي - زملاء العمل - المشرفون"

ويرى "كازل" إن متطلبات الرضا المهني هي "ظروف العمل ذاته- الإشراف- الجور- الترقية"، بينما يرى "جينز برج" بأن متطلبات الرضا تأتي من العوامل الداخلية "العمل ذاته- التقدير والاعتراف- الإنجاز" وكذلك العوامل الخارجية "الأجر- العلاقات- ظروف العمل" وهذا يتفق إلى حد ما مع هروبرغ "في نظريته ذات العاملين".

ويرى "هرزبرج" إن العناصر التي تسبب الرضا هي:

"الإنجاز- التقدير والاعتراف- المسؤولية- الترفقات- العمل ذاته" أما العناصر التي تسبب عدم الرضا فهي "سياسة المؤسسة- الأجر- ظروف العمل- الزملاء- المشرفين".

بينما يرى روينز في كتابة السلوك التنظيمي، أن متطلبات الرضا المهني هي:

- العمل الذي يتحدى المرء ذهنياً.
- المكافأة العادلة.
- ظروف العمل المناسب.
- الزملاء المساندون

1. المتطلبات التنظيمية

أ. نظام العوائد:

يقص بالعوائد الأجر والحوافز والمكافآت والترقيات، حيث يشعر الفرد بالرضا إذا كانت العوائد يتم توزيعها وفقاً لنظام محدد يضمن توافرها بالقدر المناسب وبالشكل العادل.

ب. الإشراف:

يقصد بالإشراف: اللجان أو الأشخاص المكلفون بمتابعة الموظف وتقييمه وتوجيهه .

إن إدراك الفرد بمدى جودة الإشراف الواقع عليه يؤثر في درجة رضاه عن الوظيفة والأمر هنا يعتمد على إدراك الفرد ووجهة نظره حول عدالة المشرف واهتمامه بشؤون المرؤوسين وحمايته لهم .

ج. سياسات المنظمة:

ويقصد بها أنظمة عمل ولوائح وإجراءات المنظمة وقواعد تنظم العمل بها وتوضح التصرفات وتسلسلها بشكل يبسر العمل ولا يعيقه.

د. ظروف عمل جيدة :

تلعب بيئة العمل دوراً مهماً في مدى قابلية الموظف لعمله ورضاه عما يقوم به فكما كانت ظروف العمل المادية مناسبة ساعد ذلك رضا العاملين عن عملهم، ومن أهم هذه

الظروف ما يمس الإضاءة والحرارة والتهوية وحجم المكتب وترتيب المكاتب وحجم الاتصالات الشخصية وغيرها .

2. المتطلبات الشخصية :

يقصد بها الخصائص التي يجب أن تتوفر في الموظف كما يكون موفقاً في عمله ومقبولاً من الجميع ومن ذلك الإخلاص في العمل والأمانة والصدق وغيرها .

أ. احترام الذات:

فكلما كان هناك ميل لدى الفرد للاعتداد برأيه واحترام ذاته والعلو بقدره كان أقرب إلى الرضا عن العمل، أما أولئك الأشخاص الذين يشعرون ببخس في قدرهم أو عدم اعتداد بالذات فإنهم عادةً ما يكونون غير راضين عن عملهم.

ب. تحمل الضغوطات :

يقصد بضغوطات العمل هي المعوقات التي قد تواجه الموظف أو كثافة العمل وصعوبته وعدم تعاون البعض معه ومدى شعوره بالظلم من أولئك الذين يشرفون عليه والمحاطين به . فكلما كان الفرد قادر على تحمل الضغوط في العمل والتعامل والتكيف معها، كلما كان أكثر رضا، أما أولئك الذين يتقاعسون بسرعة وينهارون فور وجود عقبات فإنهم عادةً ما يكونون مستائين .

ج. المكانة الاجتماعية:

يقصد بالمكانة الاجتماعية الخبرة والسمعة الطيبة للموظف ، كلما ارتفعت المكانة الاجتماعية أو الوظيفية والإقليمية كلما زاد رضا الفرد عن عمله، أما إذا قلت مكانة الفرد وظيفياً واجتماعياً وقلت الأقدمية فإن استياء الفرد يزداد.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى ضرورة وجود نوع من الرضا لدى الفرد عن عمله، حيث يشكل ذلك عاملاً مهماً في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، وقد كشف بعض الدراسات عن وجود علاقة سببية بين الرضا والأداء، فالرضا يعكس جاذبية العمل^(xiii).

وعليه يلاحظ مما سبق أن الرضا الوظيفي يعد مسألة مهمة بالنسبة للأفراد والمجتمعات الإنسانية، وما يشعر به الفرد نحو عمله هو شيء في حد ذاته، سواءً كان يشعر بأن وظيفته مرضية أو غير مرضية، مملّة أو غير مملّة.

خصائص الرضا الوظيفي

يمكن عرض أهم الخصائص فيما يلي:

1- تعدد المفاهيم وطرق القياس:

أشار عديد الباحثين في ميدان الرضا الوظيفي إلى تعدد التعريفات وتباينها حول الرضا الوظيفي وذلك لاختلاف وجهات النظر بين العلماء الذين تختلف مداخلهم وأرضياتهم التي يقفون عليها وينظرون إلى الرضا الوظيفي، وهذا يشير إلى عدم وجود اتفاق عام حول تعريف الرضا الوظيفي .

2- النظر إلى الرضا الوظيفي على إنه موضوع فردي:

غالباً ما ينظر إلى الرضا الوظيفي على إنه موضوع متعلق بالفرد، لذا فإنه ما يمكن أن يكون رضا لشخص قد يكون رضا لشخص آخر، وقد انعكس هذا كله على تنوع طرق القياس المستخدم .

3- الرضا الوظيفي يتعلق بمجموعة من الجوانب المتداخلة للسلوك الإنساني:

نظراً لتعدد وتعقيد وتداخل جوانب السلوك الإنساني تتباين أنماطه من موقف لآخر، ومن دراسة لأخرى وبالتالي تظهر نتائج متناقضة ومتقاربة للدراسات التي تناولت الرضا لأنها تصور الظروف المتباينة التي أجريت في ظلها تلك الدراسات .

4- الرضا الوظيفي حالة من القناعة والقبول:

يتميز الرضا الوظيفي بأنه حالة من القناعة والقبول ناشئة عن تفاعل الفرد مع العمل نفسه ومع بيئة العمل وعن إشباع الحاجات والرغبات والطموح، ويؤدي الشعور بالنقمة في العمل والولاء والانتماء له وزيادة الفاعلية في الأداء والإنتاج لتحقيق أهداف العمل وغاياته .

5- رضا الفرد عن عنصر معين ليس دليلاً على رضاه عن العناصر الأخرى:

إن رضا الفرد عن عنصر معين ليس دليلاً كافياً على رضاه عن العناصر الأخرى، كما أن ما قد يؤدي لرضا فرد معين ليس بالضرورة أن يفعل ذلك عند الآخر، وإن فعل فليس بالضرورة أن يكون له نفس قوة التأثير وذلك نتيجة لاختلاف حاجات الأفراد وتوقعاتهم.

مؤشرات الرضا الوظيفي

1. الولاء التنظيمي :

يعتبر الولاء التنظيمي من المفاهيم القديمة التي اهتم بها الباحثين في مجال الإدارة وعلم النفس الاجتماعي والتنظيمي في بداية الستينيات من القرن الماضي . ومن أبرز التعريفات لمفهوم الولاء التنظيمي تعريف "لوتاز 1992" الذي عرفه بأنه : الرغبة الشديدة لاستمرار عضواً في منظمة أو مؤسسة معينة واستعداده لبذل مجهود عالٍ للعمل فيها ، وعملية مستمرة يقوم العاملون في المنظمة من خلالها بالتعبير عن اهتمامهم وحرصهم على المنظمة أو المؤسسة واستمرار نجاحها وبقائها^(xiv). ويعرف كذلك بأنه : الرغبة التي يبديها الفرد للتفاعل الاجتماعي من أجل تزويد المنظمة بالحوية والنشاط ، ويعرفه "بورتر" بأنه قوة التصاق الفرد بالمؤسسة التي ينتمي إليها ، وشدة ارتباطه بها ، أما "هيزر باك والوتو" فقد عرفه بأنه : عدم الرغبة في ترك التنظيم لأسباب تتعلق بالزيادات في الراتب أو الموقع الوظيفي أو الحرية المهنية أو علاقات العمل الإيجابية .

وهذا التعريف يبين العلاقة القوية بين الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي من حيث العوامل المشتركة بينهم ، وفي هذا الإطار يرى الباحث أن العامل أو الموظف عندما يشعر بأن حاجاته ورغباته تم تلبيةها جراء عمله في المؤسسة التي ينتمي إليها فإنه يشعر بالسعادة والرضا عن مهنته ، وبالتالي يبدأ تعميق الولاء للمنظمة أو المؤسسة تدريجياً ويظهر ذلك من خلال إخلاصه في عمله ودفاعه عن المؤسسة أو المنظمة التي يعمل بها ، بمعنى أن العامل أو الموظف يبدأ بعملية تقييم للعمل الذي يقوم به وبهذا التقييم محدد لنفسه ما إذا كان راضياً عن عمله أم غير راضٍ وبناء عليه يكون نسبة ولائه للمنظمة التي ينتمي إليها ، وأيدت هذا الاتجاه عدة دراسات ميدانية لكل من "براون وزملاءه 1994 ، تستا 2002" حيث وجدوا أن الولاء التنظيمي يحدد كنتيجة شعور الفرد بالرضا الوظيفي ، ويرى هذا الاتجاه أن المشاعر الخاصة بالولاء تنمو ببطء ولكن بثبات بالنسبة لعلاقة الفرد بالمؤسسة ، بينما يعتبر الرضا مقياساً أقل ثباتاً ويعكس رد الفعل السريع لجوانب معينة في بيئة العمل كالإشراف والأجور^(xv) .

2. دوران العمل :

تعتبر دراسة ظاهرة دوران العمل من الموضوعات المهمة في الدراسات الاجتماعية ، وخاصة علم الإدارة والتنظيم ، وكذلك علم الاجتماع الصناعي وعلم النفس الصناعي ،

ويقصد بدوران العمل : هو تحرك العامل أو انتقاله من عمله إلى عمل آخر ، أو هي الحركة أو الحالة الناتجة عن ترك بعض العاملين للخدمة داخل التنظيم أو المؤسسة وإحلال آخرين مكانهم .

وتعرف "الصغير" دوران العمل" بأنه : التغيير الحاصل في عدد من العاملين بالمنظمة خلال فترة زمنية معينة ، وهذا التغيير يحصل نتيجة خروج أفراد من المؤسسة ودخول أفراد مكانهم لسد حاجة تلك المؤسسة .

ويستخدم مصطلح دوران العمل للإشارة إلى معدل الأعضاء الذين يتركون المنظمة خلال عام ، وعادة ما يدرس هذا المتغير في علاقته بعوامل أخرى مثل طبيعة الإشراف والروح المعنوية والرضا عن العمل .

ومن هذا الأساس نستطيع القول إنه كلما كان الموظف أو عضو هيئة التدريس راضياً عن عمله وتوفرت لديه كل عوامل الرضا الوظيفي عندئذ تقل نسبة تركه لعمله بمؤسسات التعليم العالي ، وينعكس على ولائه لها وبالتالي ينعكس إيجابياً على أدائه، بينما لو قل الشعور بالرضا زاد معدل دوران العمل ومن هنا نستطيع التنبؤ بمستوى الرضا الوظيفي من خلال تتبع حركة دوران العمل التي تحدث عند أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي أو حتى مجرد الحديث عن الانتقال إلى عمل آخر أو محاولة البحث الجادة من قبل عضو هيئة التدريس عن عمل جديد.

3. التغيب عن العمل:

يتفق كثير من الباحثين على تعريف التغيب عن العمل بأنه: عبارة عن موقف إرادي ومحصور وشكل من أشكال ردود الفعل التي يمارسها العامل للتعبير عن مشاعره تجاه عمله مثله مثل الإضراب والتمازض وترك العمل والانتقال لعمل آخر.

كما نجد أن هناك عدة تعريفات أخرى للتغيب عن العمل ذهبت في هذا السياق ومنها: تعريف مكتب إحصاءات العمل بالولايات المتحدة للتغيب بأنه: عدم حضور العامل إلى عمله في أيام العمل المقررة وذلك بسبب المرض أو الإصابة التي تعوق العامل عن عمله والتغيب الغير مصرح به لأي سبب من الأسباب، وهناك من يعرفه بأنه: تخلف العامل عن الحضور إلى العمل في ظروف كان في إمكانه أن يتحكم فيها .

كما يعتبر التغيب ظاهرة مرضية ومشكلة من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات المختلفة، وقد عرفه "سيرجنت" بأنه "الوقت الضائع في المؤسسات الصناعية نتيجة تغيب العامل لأسباب إدارية أو غير إدارية" (xvi).

ويرجع أسباب التغيب عن العمل إلى عدة نقاط مهمة وعوامل مختلفة منها ما يتصل بالعامل أو الموظف نفسه كالعمر والنوع ومستوى وعيه وتعليمه ومنها ما له علاقة ببيئة العمل وظروفه كنوع العمل وساعات الدوام وجماعة العمل، وكذلك أبرز هذه العوامل هو الرضا الوظيفي للعامل والجدير بالذكر أن الرضا الوظيفي من العوامل الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بحالات الغياب بين العاملين.

والغرض هنا أنه إذا كان العامل يحصل على درجة من الرضا الوظيفي أثناء وجوده في عمله أكثر من الرضا الذي يحصل عليه إذا تغيب عن العمل فنستطيع أن نتنبأ بأنه سوف يحضر إلى العمل، والعكس صحيح، كما يمكن الاعتماد على ظاهرة التغيب كمقياس لمعرفة درجة الرضا الوظيفي من عدمه لأي مؤسسة باعتبار أن أحد أسباب التغيب عن العمل هو عدم رضا العامل عن عمله أو وظيفته، وفي هذه الحالة يصبح التغيب "مؤشر مهم جداً من مؤشرات الرضا الوظيفي".

المبحث الثاني : النظريات المُفسرة للرضا الوظيفي :

ظهرت عديد النظريات المفسرة للرضا الوظيفي وانعكاسها على الفرد والجماعة، ومن هذه النظريات ، ما يلي :

1- نظرية العدالة والمساواة :

تقوم نظرية العدالة التي وضعها (ادمز، 1963) على العدل والمساواة في معاملة الفرد في عمله الوظيفي حيث يعتقد أن المحدد الرئيسي لمجهود الفرد وأدائه والرضا عنه هو درجة العدالة والمساواة أو عدم العدالة والمساواة التي يدركها الفرد في وظيفته، وتعتمد النظرية على فكريتي المدخلات التي تعني مثلاً جدارة الشخص أو مستوى الجهد في العمل والمخرجات أو العوائد التي تعني مثلاً الراتب، المكافآت، الترقية، التقدير.

الفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية تقول أن هناك مفهوماً متفقاً عليه لما يستحقه الفرد من مكافآت على جهوده، وتفترض هذه النظرية أن الرضا الوظيفي يتحقق إذا كان هناك توازن بين ما يقدمه الفرد وبين ما يحصل عليه من العمل، وهذا يتمثل في إيجاد التوازن بين

المدخلات والمخرجات، ويتحقق التوازن فإنه يحدث شعور بالرضا بين العاملين، أما إذا لم يحدث التوازن فإنه يحدث شعور بعدم الرضا، ولكي يتم تحديد أما إذا كان هناك توزيعاً عادلاً للمكافآت فإن الفرد يقارن نسبة ما يحصل عليه من مكافآت مع نسبة زميله .

ويقول (ادمز) أن الفرد يعمل على مواجهة عدم المساواة التي يشعر بها وبطرق مختلفة حتى يُخفف عنده الشعور بعدم العدالة وذلك على النحو الآتي:

- أ. تقليل مستوى المدخلات من خلال العمل بساعات أقل وبالتالي يحقق المساواة بزملائه.
- ب. المطالبة بزيادة الراتب والحوافز المادية والمكافآت والترقيات.
- ج. الانتقال إلى عمل آخر أو ترك العمل بهذه المنظمة^(xvii).

إن شعور الفرد بالظلم سواءً في الراتب أو الترقية أو المعاملة أو فرص التدريب، سوف يدفعه إلى النقل من مستوى أدائه، وبالتالي تخفيض إنتاجيته، مما يؤدي إلى الإحباط وعدم الولاء لدى بعض العاملين في المنظمة، وكذلك تسبب ظهور بعض السلبيات مثل الغياب وترك الخدمة، وهذه تعتبر من أهم مؤشرات عدم الرضا الوظيفي التي إن ظهرت في أي مؤسسة فإنها تدق ناقوس الخطر لهذه المؤسسة، وبالتالي على إدارة هذه المؤسسة عند تصميم أنظمة الحوافز المطالبة بتأكيد مبدأ العدالة والمساواة لجميع أعضاء هيئة التدريس.

2- نظرية ذات العاملين:

قام العالم (هيرزبيرغ) في أواخر الخمسينات بوضع نظرية ذات العاملين، حيث رأى أن هناك مجموعتان من العوامل، أطلق على الأولى اسم (العوامل الوقائية) وإن هذه العوامل موجودة في البيئة المحيطة بالعمل أو الوظيفة أكثر من تواجدها في العمل نفسه :

- سياسات المنظمة وأسلوب الإدارة في تطبيق هذه السياسات - الإشراف. - ظروف العمل
- العلاقة مع الزملاء والمرؤوسين - الأمن الوظيفي.

واكتشف (هيرزبيرغ) في دراسته التي أجراها على مائتي محاسب ومهندس أن غياب هذه العوامل لا يؤدي بالضرورة إلى رضاهم، وبالتالي فإن هذه العوامل لا تمثل دوافع العمل.

فمثلاً لو كانت علاقة الفرد سيئة، فإنه سيكون غير راضٍ، ولكن لو كانت جيدة فليس بالضرورة أن يكون راضٍ عن عمله .

أي أن الإدارة لن تنجح في دفع العاملين فقط بأجر مناسب أو بظروف عمل مناسبة أو علاقات جيدة فهي عوامل لن تؤدي بالضرورة لرضا العاملين بحيث يكونوا مدفوعين لأداء جاد ومثمر .

أما المجموعة الثانية من العوامل أطلق عليها اسم (العوامل الدافعة) وهي تتعلق بمحتوى العمل أو الوظيفة، مثل : النمو والتقدم في الوظيفة - محتوى الوظيفة - تقدير جهود الفرد - المسؤولية - الإنجاز .

إن توافر هذه العوامل يخلق حالة من الرضا لدى الفرد ومن ثم فإنها عوامل تمثل دافعاً للعمل إذ تهيب العاملین شعوراً بالإنجاز الشخصي المثمر من خلال العمل، فهذا الرضا الناجم عن تهيئة العمل المناسب للفرد وفرص التقدم الوظيفي وتقدير الجهد هو الذي يدفع العاملين للأداء الجيد والمثمر .

كما واجهت هذه النظرية مجموعة من الانتقادات والتي من أبرزها أنها اعتمدت على عينة محدودة من المهندسين والمحاسبين، أي أن نتائجها تقتصر على فئتين من المهن وإهمال الفئات الأخرى، واعتمدت على أسلوب الأسئلة التي تشجع أفراد العينة على تذكر الأخبار والوقائع التي كانوا فيها أسعد ما يمكن بالمنظمة وأكثر دافعية للأداء وتلك التي كانوا فيها أتعس ما يمكن أو التي شعروا فيها بالاستياء، وهذه تترك حرية اختيار المشاعر وتقليلها مما يفتح الباب واسعاً للتحيز والنزاعات الفردية ، وعلى الرغم من ذلك فقد حظيت هذه النظرية باهتمام واسع وكان لها أثر كبير على ظهور فكرة "إثراء الوظيفة" وذلك بإعادة تصميم الوظيفة بالشكل الذي يسمح للعوامل الدافعة أن يتم تمثيلها في محتويات العمل وذلك بإضافة مهام وظيفية قدرات الشخص مع إعطاء العمل مزيداً من التنوع ليكون أكثر جاذبية وكذلك إتاحة الفرصة للفرد للنمو والتقدم في العمل عن طريق توفير فرص للترقية تُبنى على أساس الجدارة وكذلك فرص المشاركة في التخطيط وصنع القرار ، وكذلك شعور العاملين يحققونها في العمل^(xviii).

3- نظرية الإنجاز الثلاثية:

ركز (ماكيلاند) 1967 في نظريته حول دافعية الإنجاز على ثلاث حاجات أساسية لدى الأفراد العاملين واعتبرها الدافع الأساسي للسلوك .

تفترض هذه النظرية أن الناس تحفزهم أنواع مختلفة من الدوافع ويختلف تأثير هذه الدوافع من فرد لآخر، وأن هذه الحاجات يكتسبها الفرد مع البيئة، وترجع لخبرات الفرد من طفولته، وحتى مرحلة نضجه، كما أن درجة تأثير هذه الحاجات تختلف باختلاف الظروف التي يعيشها الفرد، وقد يقع الفرد تحت تأثير حاجة دون أخرى ومن حين لآخر .

ويرى (ماكيلاند) أن معرفة الحاجات الثلاث تتيح للمنظمة التمييز بين الأفراد، وإتباع الأساليب المختلفة لإشباع حاجاتهم، فالأفراد الذين لديهم حاجات عالية من الإنجاز يفضلون

المهام المتحدية والصعبة والتفوق في العمل وتحمل المسؤولية الشخصية من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة والرغبة في البقاء في العمل لوقت طويل ويفضلون العمل بشكل فردي بدلاً من العمل بشكل جماعي.

أما الأفراد الذين يتمتعون بقدر كبير من الحاجة إلى القوة فنجدهم مدفوعين إلى الحصول على المكانة والنفوذ والسيطرة والتحكم بالآخرين، وتحمل المسؤوليات أو المهام المتحدية، وكسب المراكز والتأثير على سلوك الآخرين .

أما الأفراد الذين يتميزون بسيطرة حاجة الانتماء يبذلون جهوداً لبناء علاقات الصداقة والتفاعل مع الآخرين، والتفاعلات الاجتماعية حيث أن الفرد يبحث عن الوظائف المتضمنة هذه العلاقات كما أنهم يرغبون في التواصل مع الآخرين والبحث عن الدعم النفسي، ويجدون الإشباع من خلال تنمية وتعميق التفاهم المشترك، وإقامة أو اصر الصداقة مع الآخرين فنجدهم يندفعون وراء المهام التي تتطلب التفاعل المتكرر مع زملاء العمل.

وبناءً على ما تقدم وجد (ماكيلاند) أن الأفراد ذوي الأداء العالي يرغبون في تمييز أنفسهم عن بقية الآخرين بعمل أشياء أفضل أو يبحثون عن مسؤوليات فردية ويحاولون حل مشاكلهم (xix).

في ضوء ما سبق عرضه من نظريات في هذا المجال ، يتضح لنا أنه ليست هناك نظريات عامة فيما يتعلق بالرضا الوظيفي تتصف بالتكامل، أو شاملة عامة تفسر جميع جوانب ظاهرة الرضا الوظيفي، يمكن تعميمها على جميع الأفراد في مختلف الأقطار والثقافات، أنه لكل مجتمع ثقافة خاصة تؤثر في نمط السلوك لأفراده وكذلك أن الخصائص الاجتماعية والثقافية والسلوكية لمجتمع معين تلعب دوراً فعالاً في تحديد سلوك الأفراد والتأثير في مشاعرهم ودوافعهم إلى العمل.

لذا يمكن القول إن كل نظرية من هذه النظريات تقوم بتفسير جانب أو أكثر من جوانب الرضا الوظيفي.

لذلك يجب علينا فهم قيمة وأهمية كل وجهة نظر مع الأخذ بالاعتبار أوجه القصور في كل نظرية.

النتائج :

توصل الباحث إلى عديد النتائج أبرزها :

- 1- زيادة الدخل والتشجيع المعنوي يُخَلِّف انطباعاً نفسياً جيداً لعضو هيئة التدريس .
- 2- ارتفاع درجة الرضا الوظيفي تؤدي إلى زيادة الطموح لدى عضو هيئة التدريس .
- 3- عدم الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس يُولد آثاراً سلبية على العملية التعليمية .
- 4- كلما زاد الدخل زاد الرضا لدى عضو هيئة التدريس .
- 5- الراحة النفسية لدى عضو هيئة التدريس تزيد من القدرات الإبداعية والفكرية ، وتعود بالرفع من مستوى التعليم العالي .

التوصيات :

- ضرورة العناية بمستويات وعناصر الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم العالي .
- تقديراً لعدم وجود معوقات للعملية التربوية التعليمية لابد أن يكون هناك قوانين تضبط توفير ما يحتاجه أعضاء هيئة التدريس من معالجة المعوقات التي تواجههم في أداء أعمالهم بما يعني عدم وجود رضا وظيفي بمؤسسات التعليم العالي .
- لابد أن تكون هناك وسائل تنفيذية ومؤسسات حكومية قادرة على إيجاد توازن بين العاملين في الدولة من خلال الحوافز والمرتببات ووجود رضا وظيفي مناسب للجميع .

الهوامش

- i . علي السلمي ، إدارة السلوك التنظيمي ، دار غريب ، القاهرة، 2004 .
- ii . ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000م، ج1.
- iii . الأمين بلعيد الشائبي ، الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الأداء المهني ، الأكاديمية الليبية ، 2010 م .
- iv . علي المهدي الأزهري ، الرضا الوظيفي للأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات التعليمية ، أكاديمية الدراسات العليا .
- v . ناصف عبد الخالق ، الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل ، عمان ، المجلة العربية للإدارة ، مجلد 6 ، عدد 1 ، 1986 م .
- vi . الباشير محمد المصفح ، الرضا الوظيفي للمرأة العاملة في قطاع التعليم وعلاقتها بسماتها الشخصية والثقافية والاجتماعية السائدة ، الأكاديمية الليبية ، 2013 م .
- vii . برهان خليل زريق: نحو نظرية عامة في العرف الإداري-رسالة دكتوراه في القانون العام، مطبعة عكرمة دمشق-سنة1986م.
- viii . برهان خليل زريق ، مرجع نفسه .
- ix . أحمد صقر عاشور ، إدارة القوة العاملة ، القاهرة ، دار النهضة للنشر ، 1983 م .
- x . أحمد صقر عاشور ، المرجع نفسه .
- xi . علي المهدي الأزهري ، مرجع سابق .

- xii . أحمد صقر عاشور المرجع سابق .
- xiii . علي المهدي الأزهري ، مرجع سابق .
- xiv . برهان خليل زريق ، مرجع سابق .
- xv . برهان خليل زريق ، المرجع نفسه .
- xvi . عامر خضير الكبيسي ، إدارة الموارد البشرية في الخدمة المدنية ، الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ط2 ، 2010 م .
- xvii . عبد الله بن عبد المحسن المدلج ، قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين الفنيين في الخدمات الطبية للقوات المسلحة ، دراسة ميدانية على مستشفى القوات المسلحة بالرياض ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، 2003 م .
- xviii . محمد إبراهيم النويجري ، تأثير مركز التحكم كعامل وسطي في علاقة الأداء الوظيفي "الرضا الوظيفي" عمان ، المجلة العربية للإدارة ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، مجلد 12 ، العدد 1 ، 1988 م .
- xix . عبد الله بن عبد المحسن المدلج ، مرجع سابق .



الجمهورية الطرابلسية 1918-1919 م

أ. رمزي علي صقر

كلية الآداب بالجميل / جامعة صبراتة

الملخص

كان إعلان الجمهورية الطرابلسية عام 1918 محاولة مبكرة لإنشاء دولة مستقلة بدستورها ومؤسساتها، حالما تم الإعلان، ناشد مجلس الرئاسة الدول الكبرى الاعتراف بالجمهورية وأرسل خطابات إلى كل من رئيس وزراء بريطانيا وإيطاليا، وتضمن ملحق من 6 مواد مرفقة به مطالب وحقوق الشعب.

أكدت الحكومة الوطنية المنتخبة لجمهورية طرابلس بوضوح حق الشعب الليبي في المقاومة المسلحة وإعلان الحرب على قوات الاحتلال، وطلبت من المجتمع الدول يدعمهم في تحقيق حقوقهم المشروعة وتحديد مصيرهم والإعلان عن استقلالهم. هذا لم يروق للإيطاليين، لذا أحبطت الحكومة الإيطالية جميع العمليات السياسية والإدارية والدبلوماسية لقيادة طرابلس. تم تعيين قيادة المجاهدين لعبدالقادر الغناي وكانت مدينة الزاوية مقراً لهذه القيادة وتم نقلها من مدينة العزيزية كعاصمة لجمهورية طرابلس. بعد المفاوضات، تم التوصل إلى نهاية للحرب، وتم توقيع اتفاق سلام في خلة الزيتون، مما أدى إلى مصالحة سواني بني آدم. صدر القانون الأساسي للبلد الطرابلسي من قبل ملك إيطاليا في الأول من يونيو 1919، وهو دستور للبلد الطرابلسي، والذي يحق للشعب بممارسة حقوقه المدنية وله الحق في ممارسة جميع واجباتهم الرئيسية مثل بقية الشعوب وتشكيل برلمان وطني وحاكم إيطالي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

كان لنشأة الجمهورية الطرابلسية مسببات مهمة، ساعدت على قيامها، فقد كان المجاهدون في حالة من التفرقة والإنقسام، كلا في منطقته، دون أن يتعاون مع الآخرين، هذا الأمر جعل بعضاً منهم يفكر في وحدتهم، وماذا سيحققون إذا تضافرت جهودهم ضد العدو المشترك، وكذلك هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ساعدت المجاهدين على تنفيذ فكرتهم، التي من خلالها سيكون لهم كيان مستقل في جمهورية ليبية طرابلسية، دون الاعتماد على العثمانيين، حتى يتفادوا ما حصل لهم إبان معاهدة أوشي لوزان 1912م، حيث تخلت عنهم الدولة العثمانية، وكذلك مما ساعد على تكوين الجمهورية الطرابلسية، شخصية المستشار عبدالرحمن عزام، الذي سعى بكل جهده لتوحيد صفوف الليبيين، لمقاومة عدوهم المشترك، ويرجح بعض المؤرخين أنه هو صاحب فكرة الجمهورية الطرابلسية، وفعلاً تكونت الجمهورية، ومن خلالها توحدت الجهود تحت راية سياسية وعسكرية موحدة، من خلال المجالس السياسية والعسكرية والشرعية والتشريعية، واستمرت الجهود الطيبة لقادة الجمهورية في التنظيم، حتى بدأت إيطاليا بنشر الفتنة بين قادة الجهاد، وذلك باستمالة بعضهم، ومنهم اللواء عبدالقادر الغنای، قائد جيش الجمهورية لصفوفهم، ثم ببعض الهجمات العسكرية، التي سعت من خلالها لإضعاف قادة الجمهورية، ثم بالمفاوضات التي رأت من خلالها أنها الحل الوحيد لهم لإسقاط الجمهورية الطرابلسية.

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة، الى التعرف على جزء من حركة الجهاد الليبي، بداية من ظهور فكرة الجمهورية الطرابلسية والحاجة الملحة لقيامها حتى يصل الباحث الى توضيح موقف إيطاليا والدول الغربية من هذه الجمهورية، التي وحدت المجاهدين فترة من الزمن، حتى اعلان سقوطها بعد أن قامت إيطاليا بنشر الدسائس والفتن بين المجاهدين .

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى المحاور التالية:

المبحث الأول: فكرة الجمهورية الطرابلسية وواقعها .

المبحث الثاني: الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية، واستمرار حركة الجهاد.

المبحث الثالث: مفاوضات الصلح بخلة الزيتون ونهاية حكم الجمهورية الطرابلسية.

إشكالية الدراسة :

هل المستعمر له أساليب واضحة مع المناطق المراد استعمارها؟
 هل الشعوب المستعمرة ، إذافقدت الدعم تتوقف عن محاربة الاستعمار؟
 ماهي أهم الطرق التي يلجأ إليها المستعمر، في حالة فشله في تحقيق مآربه داخل أي دولة
 يريد استعمارها؟

كيفية تكوين الجمهورية الطرابلسية، وإسقاطها وأسباب سقوطها ؟

منهجية البحث :

استخدم الباحث المنهج التاريخي السردى التحليلي ، والذي من خلاله يقوم الباحث بسرد
 الأحداث التاريخية ، وتحليلها في بعض الأحداث التي تحتاج ذلك .

سبب اختياري لهذا الموضوع :

إن مايمر به عالمنا العربي والإسلامي ، من هجمات تحاول إسقاطه من جديد ، في أيادي
 استعمارية ، ولكن بطرق جديدة، من خلال ضرب العالم العربي ببعضه بعض، وإدخال
 الفتنة بين الشعوب ، الأمر الذي دفعني لدراسة هذه الفترة ، حتى نفهم كيفية وطرق منهجهم
 الاستعماري، وكذلك التعرف على دور الدولة العثمانية ،في تسهيل عملية الاحتلال، وكذلك
 كفاح الشعب الليبي ضد الغزو الإيطالي ، بالتعاون مع بعض المجاهدين العثمانيين.

فكرة الجمهورية الطرابلسية وواقعها 1918

مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وهزيمة تركيا فيها، تم توقيع الهدنة التي ذكرت
 باسم "مودروس" بتاريخ 31 أكتوبر 1918 ميلادي، ووصل خبرها إلى المسؤولين على
 حركة الجهاد الموجودين في مصراته في ذلك الوقت، وهم الأمير عثمان فؤاد، ممثل الدولة
 العثمانية في ليبيا، والمجاهد رمضان السويحلي، والمجاهد المختار كعبار، وتم استدعاء
 المجاهد سليمان الباروني، وعبدالرحمن عزام السياسي المصري المعروف بدعمه للقضية
 الليبية، والجهاد ضد الإيطاليين⁽¹⁾. وتجدر الإشارة الى أن فكرة تكوين الجمهورية الطرابلسية
 قد اختلفت الآراء حول من كان له الفضل فيها، فقد ذكر أمين السعيد: " أن فكرة قيام
 الجمهورية ، كانت صدى لفكرة نشأة جمهورية شمال إفريقيا، التي أوحى بها كلاً من الدولة

⁽¹⁾ مجموعة من الاساتذة ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 . 1943 الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، 1998 ميلادي ،
 منشورات مركز جهاد الليبيين ص 219 .

العثمانية، وألمانيا، إلى عدد من أحرار المغرب العربي" ⁽²⁾ ويذكر محمد فؤاد شكري " إن الجمهورية الطرابلسية كانت من أفكار عبدالرحمن عزلم " ⁽³⁾ وينسبها الشيخ الطاهر الزاوي " إلى ، هو الأمير عثمان بن فؤاد، مع عبدالرحمن عزلم " ⁽⁴⁾ ويذكر محمد فرحات: " أن فكرة الجمهورية الطرابلسية، كانت سائدة عند المثقفين من أبناء طرابلس الغرب " ⁽¹⁾ ويرى المؤرخ محمد لطفي: " أن المجاهد سليمان الباروني، كان صاحب فكرة الجمهورية الطرابلسية، منذ أن كان رئيساً حكومة بالقطر الطرابلسي عام 1913 ميلادي، ⁽²⁾ وأيده في ذلك المؤرخ فشيكة " عندما قال: إنه خطر بذهن الباروني جمع شمل البلاد في جمهورية موحدة ، تستأنف الحرب مع إيطاليا، وأبدى فكرته لزعماء الجهاد، فوافقوا جميعاً عليها واستعدوا بالسلح " ⁽³⁾

ورغم كثرة الآراء حول فكرة الجمهورية الطرابلسية، يجب علينا أن لا تغفل عن وضع طرابلس في ذلك الوقت، خصوصاً مع خسارة الدولة العثمانية للحرب العالمية، وبالتالي توقف الدعم البسيط الذي كان يصل إلى المجاهدين، وكذلك يجب ملاحظة حالة الضعف والتشرد، التي كان عليها المجاهدون، مما يعنى سهولة القضاء عليهم ، إذا ما دخلوا في حروب مستقبلية مع العدو الإيطالي، مع كل الأسباب سالفة الذكر، يمكن القول أن المجاهدين دفعوا لاتخاذ قرار توحدهم تحت راية سياسية وعسكرية موحدة ⁽⁴⁾، وهذا ما حدث فعلاً، فقد تصالح المجاهدون وبدأوا عمليات الاستعداد والتدريب مع بعض القادة العثمانيين، بقيادة السويحلي وبعض المدربين الألمان ⁽⁵⁾، وساعدهم في هذه التدريبات العسكرية، ماسمعه عن خسارة إيطاليا في معركة " كايوريتو " 24 أكتوبر 1917 ميلادي، حيث خسر الإيطاليون حوالي 390 أسير، وعدداً من المدافع، قدرت بحوالي 30 مدفع. ⁽¹⁾

⁽²⁾ أمين السعيد ، الدولة العربية ، الجزء الثالث ، مطابع عيسى الحلبي مصر ، 1936 ميلادي ، ص 370

⁽³⁾ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، الجزء الأول، مطبعة الاعتماد بالقاهرة، 1957 ميلادي . ص 215 .

⁽⁴⁾ الطاهر الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب مطبعة دارف المحدودة، الطبعة الثالثة، 1984 ميلادي ، ص 35 .

⁽⁵⁾ جورج ريمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا تعريبت محمد عبدالكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر، الطبعة الثانية، 1983

ميلادي، مرجع سابق ، ص 144

⁽²⁾ محمد لطفي المصري ، تاريخ حرب طرابلس ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق مصر ، الطبعة الاولى ، 1946 ميلادي ، ص 78 .

⁽³⁾ محمد مسعود فشيكة ، تاريخ ليبيا الحديث ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحكومية ، 1956 ميلادي ، ص 49 .

⁽⁴⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، قسم الرواية الشفوية ، رواية محمد خليفة نويد، شريط رقم 23/6 .

⁽⁵⁾ محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الشهير بكفاحه للطلبان، دارالفرجاني طرابلس، 1974 ميلادي، ص 127 .

⁽¹⁾ بيير رونوفت، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نورالدين حاطوم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، 1980 ميلادي ، ص 89 .

واقع الجمهورية الطرابلسية وتأسيسها 1918م

ما إن وصل خبر هزيمة الدولة العثمانية، للمجتمعين في مصراته، بقيادة الأمير عثمان فؤاد، حتى أعطيت الأوامر له من الأستانة بالانسحاب من ليبيا¹¹⁽¹⁾، فسارع الأخير بالإجتماع مع المجاهدين ؛ ليوضح لهم الأمر، واستدعى الشيخ سليمان الباروني، وأخبره بقرار سحبه من طرابلس، ليرى وزملاؤه المجاهدون ما هم فاعلون، فقرروا جميعا مواصلة الجهاد، وعندها قرر الأمير عثمان مغادرة البلاد عن طريق البحر، من خلال مرفأ الرومية، حيث كانت السفينة بانتظاره، فرافقه إليها الشيخ سليمان الباروني¹²⁽²⁾، وقبيل وصولهما للمرفأ، قرر الباروني الرجوع إلى داخل مصراته، واجتمع مع السويحلي، ودار بينهما نقاش أورده أمين السعيد، وكان كالتالي :

السويحلي : إنك ياباروني لم تخيب ظننا، فلم تسافر مع الأمير عثمان .

الباروني : إني معكم إلى النهاية، إلا أنه لا بد من إنشاء حكومة وطنية .

السويحلي : بشرط أن تكون أنت رئيسها .

الباروني : دع الرئاسة جانبا، فإني أرى أن تكون لنا حكومة، تتألف من أربعة أعضاء فقط، أنت وأحمد المريض، وعبدالنبي بالخير، وأنا معكم .

السويحلي : على أن تكون أنت الوالي كما في السابق .

الباروني : لا أنما أكون كالسابق في منطقة الحرب، قريبا من الذي نعينة قائداً للجيش .

السويحلي : أنا موافق من الآن، ولكن هل سيوافق المريض على مواصلة الحرب .

الباروني : إنه أحرص مني ومنك على استمرارها إلى أن نصل للنتيجة المطلوبة .

¹¹⁽¹⁾ عمر سعيد بغني، الجمهورية الطرابلسية، مجلة الشهيد، العدد الخامس، سنة 1984 ميلادي،

منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس، ص ص 276، 277 .

¹²⁽²⁾ الطاهر الزاوي، جهاد الابطال، مرجع سابق، ص 321 .

السويحلي : إذاً لقد تم الأمر. ¹³⁽¹⁾

في هذه الأثناء وصلت الغواصة الألمانية، وعلى متنها شخصية عسكرية، وهي اللواء عبدالقادر الغناي¹⁵⁽²⁾ ^{14*} حيث كان في الانتظار الأمير عثمان لركوبها، متوجهاً إلى بلاده، لكن قائد الغواصة أخبرهم بأنه أتمه أوامر بعدم نقل أي من الركاب على متن الغواصة، متعللاً بالخوف من وقوعهم في الأسر، لذلك رجع الأمير عثمان لداخل مصراته، واجتمع مع المجاهدين، الذين قرروا توحيد جهودهم، وإعلان الجمهورية الطرابلسية، في مؤتمر تقرر أن يعقد في مدينة مسلاته الموافق 16 نوفمبر 1918 ميلادي، بعدما تم إخبار أحمد المريض، وعبدالنبي بالخير بذلك. ¹⁶⁽¹⁾

مؤتمر مدينة مسلاته :

ما إن اتفق بعض قادة الجهاد في مصراته على تكوين جسم موحد، لقيادة القطر الطرابلسي، حتى أجمعوا على عقد المؤتمر في مدينة مسلاته بتاريخ 16 نوفمبر 1918 ميلادي، وعلى الفور استبق الشيخ سليمان الباروني المؤتمر، بزيارة لمدينة الزاوية، للإطلاع على أحوال المجاهدين، ولدعوة أعيان المنطقة الغربية لاجتماع مسلاته، وكذلك ذهب في زيارة للشيخ أحمد المريض بترهونة، ليخبره بأخر التطورات، وموعد الاجتماع، بينما تكفل السويحلي بإخبار الشيخ عبدالنبي بالخير بموعد اجتماع مسلاته. ¹⁷⁽²⁾

والجدير بالذكر قبل التطرق لمؤتمر مسلاته ، أن نذكر الآراء التي رافقت القيام بهذا

المشروع القومي، فكانت على النحو التالي : -

¹³⁽¹⁾ أمين السعيد ، الدولة العربية، الجزء الثالث، مطابع عيسى الحلب يمصر، 1936 ميلادي، ص 327 . وأيضاً أبو القاسم الباروني

، حياة سليمان الباروني، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1948 ميلادي ، ص 90 .

^{14*} اللواء عبدالقادر الغناي : ضابط ليبي بالجيش العثماني ولد بينغازي وتعلم بها وواصل دراسته بتركيا ثم تخرج من الكلية العسكرية وتدرج بالعمل في الجيش العثماني حتى رتبة لواء ، جاء لمصراته وتم تعيينه قائد لجيش الجمهورية الطرابلسية لكنه خان الامانة والمجاهدين واستسلم للعدو الايطالي ، توفي في استنبول عام 1924 ميلادي .

¹⁵⁽²⁾ مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الاولى، مركز جهاد الليبيين، 2000 ميلادي، ص 68 .

¹⁶⁽¹⁾ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، مرجع سابق ، ص 216 .

¹⁷⁽²⁾ الطاهر الزاوي ، جهاد الابطال ، مرجع سابق ، ص 322 .

- 1- هناك من رأى أن تكون الفكرة تجمع القطر الليبي ككل، وعرض أصحاب هذا الرأي الوحدة مع برقة، وأن يكون الأمير محمد إدريس السنوسي حاكماً للبلاد.¹⁸⁽³⁾
2. أما الرأي الثاني، فيرى أن يتوحد القطر الطرابلسي أولاً، تحت حكم الجمهورية الطرابلسية وهذا الرأي كان مدعوماً من الأمير فؤاد وعبدالرحمن عزام .
- 3- وهناك رأي ثالث، أراد الاتفاق مع إيطاليا على أساس أن إيطاليا، لن توافق على قيام الجمهورية الطرابلسية، ومن مناصري هذا الرأي، اللواء عبدالقادر الغنאי، وأحمد المريض .
4. أما الرأي الرابع، فرأى أن يتم الاستعانة بالإنجليز، كما حدث مع الأمير السنوسي، لتوطيد الحكم في طرابلس، ومن أهم مناصري هذا الرأي رمضان السويحلي.¹⁹⁽¹⁾
- ورغم كل الاختلافات سابقة الذكر، إلا أن جهود المجاهدين أثمرت اتفاقاً على تكوين الجمهورية، التي رفض الأمير عثمان مقترح أن يتولى هو رئاستها؛ خوفاً من نقض الاتفاق بين العثمانيين وإيطاليا، فتقرر أن يشكل مجلساً من أربعة أعضاء للرئاسة ، وعقد اجتماع مسلاته في مسجد المجابرة يوم 16 نوفمبر 1918 ميلادي، وسط جمع كبير من أعيان المنطقة الغربية ، بقيادة الأمير عثمان، الذي افتتح المؤتمر بكلمة ألقاها نيابة عنه عبدالرحمن عزام؛ لأن الأمير لا يتكلم اللغة العربية ، وقد وصف عزام ذلك بقوله: " أذكر أنني قمت في المسجد خطيباً، أبين للحاضرين كيف نهض العرب في طرابلس دون أية مساعدة من الدولة العثمانية، أو غيرها، وكيف أنهم بالصبر والشجاعة استطاعوا أن يطردوا الظليان من بلادهم، وكيف أنهم استولوا على ما كان معهم من ذخائر وأسلحة، وذكر عزام أنه أخبرهم بدعم الدولة العثمانية لمشروع الجمهورية الطرابلسية، وأن الأمير فؤاد سيضع كل ما يوجد معه من أموال وأسلحة لصالح هذه الجمهورية²⁰⁽¹⁾ ، وعلى الفور بدأ المجتمعون انتخاب مجلس رئاسة الجمهورية المتكون من أربعة أعضاء وكان كالتالي : -
1. الشيخ سليمان الباروني من الجبل.

¹⁸⁽³⁾ محمد فؤاد شكري ، السنوسية بين دولة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي بالقاهرة، 1948 ميلادي 235 .

¹⁹⁽¹⁾ مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى، مركز جهاد الليبيين، 2000 ميلادي، ص 74 .

²⁰⁽¹⁾ الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، مرجع سابق ، ص 323 .

2. الشيخ رمضان السويحلي من مصراته .
 3. الشيخ أحمد المريض من ترهونه .
 4. الشيخ عبدالنبي بالخير من ورقله .
- وكذلك تمّ انتخاب مجلس شورى وتكون من :

المنطقة	الاسم	
قبيلة المحاميد	الشيخ محمد سوف المحمودي، رئيساً أولاً للمجلس	1
الجبل الغربي	الشيخ يحي الباروني، رئيساً ثانياً للمجلس	2
الجبل الغربي	إبراهيم أبو الأحباس	3
الجبل الغربي	سالم البرشوشي	4
الرجبان	محمد فكني	5
الزنتان	أحمد البدوي	6
مكلة	علي بن عبدالرحيم	7
غريان	محمد شطبية	8
غدامس	الحبيب عزالدين	9
العريزية	علي تنتوش	10
الزاوية	عبدالرحمن شلابي	11
ترهونة	عبدالصمد النعاس	12
مسلاتة	مفتاح التريكي	13
المنطقة	الاسم	
صرمان والعجيلات	عبدة المحجوبي	14
النواحي الأربع	علي شلابي	15
قماطة	علي بن رجب	16
الساحل	محمد بن خليفة	17
زليتن	عبدالسلام الجدايمي	18
مصراتة	علي المنقوش	19
سرت	محمد المنتصر	20
ورقلة	مفتاح التائب	21
أولاد بوسيف	محمد بن بشير	22
مرزق	عبدالرحمن بركان	23
الشاطبي ²¹⁽¹⁾	محمد أحمد الفايدي	24

²¹⁽¹⁾أبو القاسم البار، حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، الطبعة الثانية، مركز بحوث ودراسات جهاد الليبيين طرابلس، 1947 ميلادي، 92.

وكذلك تم انتخاب مجلس شرعي للجمهورية وتكون من :

1. الشيخ عمر الميساوي من الزاوية .
 2. الشيخ محمد الإمام من الزنتان .
 3. الشيخ الزروق بن رخيص من غريان .
- وانتقد المشائخ على أن تكون الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك منهجا لهم²²⁽¹⁾ كما تقرر في اجتماع مسلاته اختيار اللواء عبدالقادر الغناي، قائد لجيش الجمهورية، ومختار كعبار مديرا للشؤون المالية بالجمهورية، وأحمد بك أبو شادي، قائداً عاماً للشرطة، وعبدالرحمن عزام مستشاراً للجمهورية .²³⁽²⁾
- وما إن انتهوا من تشكيل مجالس الدولة، حتى أقسموا القسم القانوني، الذي كان قد أعده عبدالرحمن عزام ، وكان كالتالي :

" أقسم بالله العظيم، قابضا بيدي على هذا القرآن الكريم ، أن أجعل من نفسي فداءً لوطني ، وحكومتني الجمهورية الطرابلسية، وأن أكون عدوال عدوها، وصديقا لصديقتها، ولقانونها الشرعي مطيعا " .²⁴⁽¹⁾

وبذلك أنتهى تكوين الجمهورية الطرابلسية، التى كان لتأسيسها الأثر الطيب في نفوس أهالي غرب ليبيا، والأثر السيئ في نفس إيطاليا الاستعمارية، التى بدأت منذ بداية تكوين هذا الكيان الوليد في زرع بذور الفتنة والشقاق، لمحاولة القضاء عليها، وقد بدأت الجمهورية عملها بإرسال العديد من البلاغات، وكانت على النحو التالي :

1. البلاغ الأول: كان موجها للداخل الليبي، أعلنت من خلاله رئاسة الجمهورية، عناستقلال البلاد وقيام نظام وطني لحكم طرابلس، وكان كالتالي: " في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت، الثالث عشر من شهر صفر 1337 هجري، قررت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومتها الوطنية " .

²²⁽¹⁾ محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويطي ، مرجع سابق ، ص 199 .

²³⁽²⁾ سامة سالم ياسين ، المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس

مصر ، 2011 . 2012 ، ص 91 .

²⁴⁽¹⁾ جميل العارف، مذكرات عبدالرحمن عزام ،الجزء الاول ،المكتب الحديث للطباعة القاهرة والاسكندرية،ص213 .

2. وجاء البلاغ الثاني موجهاً إلى الضباط الطرابلسيين ، يحثهم من خلاله على الانخراط في الخدمة العسكرية، التي تتبع حكومة الجمهورية الطرابلسية الوليدة .
3. أما البلاغ الثالث، فقد تم توجيهه إلى رئيس الحكومة الإيطالية يدعوه للاعتراف بالجمهورية الطرابلسية، وأنهاء الحرب بين الشعبين .
- 4- البلاغ الرابع، وجه إلى الرئيس الأمريكي ولسون، حيث ناشدوه الالتزام بمبادئ ولسون، التي أعلنها تشجيعاً لحرية الشعوب، والتي يريدونه من خلاله دعم الشعب الليبي، لطلب استقلاله من المستعمر الإيطالي .
- 5- البلاغ الخامس تم توجيهه إلى رئيس الوزراء البريطاني، ناشدوه دعم طلبهم في الاستقلال.
6. ووجه البلاغ السادس لرئيس الوزراء الفرنسي، لأن فرنسا كانت ذات نفوذ استعماري من جهتي غرب وجنوب طرابلس، وكذلك للثقل الذي كان لفرنسا لدى إيطاليا.
- وقد أرسلت هذه البلاغات موقعة من رئاسة الجمهورية المتكونة من أربعة أعضاء ولكن للأسف لم تلاقي بعض هذه البلاغات الاهتمام الكافي وخاصة من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وكذلك أمريكا مما يثبت أن مبادئ ولسون كانت حبراً على ورق وماهي إلا شعارات براقعة وضعت لتخدم مصالحهم الغربية ليس إلا . وبذلك أطلقت مرحلة جديدة من حركة الجهاد الموحدة سياسياً وعسكرياً مع رجوع كل القادة، لمناطقهم وقد قرروا أن تكون مسلحة مركز الجمهورية السياسي، والزاوية مركزها العسكري، بقيادة اللواء عبدالقادر الغناني. ⁽¹⁾²⁵ - الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية واستمرار حركة الجهاد وصولاً لمفاوضات خلة الزيتونة

أولاً :- موقف الإيطاليين من الجمهورية وسير المفاوضات مع المجاهدين .

تكونت الجمهورية الطرابلسية بشهامة وعزم الرجال في مسلاتة، وتكون معها نظامها السياسي والتشريعي والشرعي والعسكري، وأقسموا القسم معلنين بذلك بداية مشاورهم

⁽¹⁾²⁵ مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية ، مرجع سابق ، ص ص 92 ، 93 .

السياسي، الذي بدؤه بإرسال بلاغات عديدة، مطالبين فيها بالاعتراف بهم، وكانت إيطاليا، إحدى الدول التي أرسلها المجاهدون للاعتراف بهم، فما كان منها إلا الرفض، وقامت بتجهيز قواتها لقتال المجاهدين في جنوب طرابلس والعزيرية²⁶⁽¹⁾، والجدير بالذكر أن هجماتهم اللاحقة للبلاغ السابق أتسمت بالعنف، حتى أنهم استخدموا الطيران الحربي في هجماتهم على المجاهدين في كلاً من مصراتة وجنزور وزليتن ويني وليد وصرمان والعجيلات والزواية، وغيرها من المناطق، وكذلك قاموا باستخدام الغازات الخائفة في مدينة الزاوية²⁷⁽²⁾، مما أصاب الأهالي والسكان بالخوف والهلع، حتى أنهم تركوا منازلهم خوفاً من هدمها على قاطنيتها، لذلك استوجب

الأمر على المجاهدين حفر خنادق وملاجي للسكان، ودعوا الأهالي للالتحاق بالمجاهدين لدعم حركة الجهاد²⁸⁽¹⁾ وكان الإيطاليون يهدفون من خلال هذا التصعيد، لجعل المجاهدين يستسلمون لهم، وهو مافرضه الليبيون، وقد وصف المستشار عزام قوة الهجمات الجوية بقوله: "أخذت الطائرات تلقي بقنابلها على معسكرنا، ولم يكن بوسعنا إلا أن نرقد على الأرض لساعات، حتى تنتهي الغارات التي كان أزيزها يصن الأذان، وتبين أن خسائرننا استشهاد بعض الجنود، وخسارة عدد من الحيوانات، وكان مع القنابل يتم رمي بعض المنشورات، التي تتحدث عن ضعف الجمهورية الطرابلسية في مواجهة القوة الإيطالية، وكان ردنا بأن كونا فرقة من المتطوعين، عرفت باسم " الفلاحة " كانت مهمتها أن تقوم بعمليات عسكرية ضد الإيطاليين وتحتفي، وكانت نتائج هذه الفرقة جيدة، بحيث أصابت الإيطاليين بالخوف²⁹⁽²⁾، ومع هذه التطورات الحربية الإيطالية زاد الوطنيون في مجلس رئاسة الجمهورية، من اجتماعاتهم بغرض تنسيق جهود المقاومة والتشاور على طلب العون من الأمير السنوسي ببرق، ومن غيره من الوطنيين داخل ليبيا، لوقف هجمات الإيطاليين، لكن الإيطاليين فور سماعهم بالعمليات النشطة للجمهورية، تخوفوا من قيام جمهورية موحدة في شمال إفريقيا، ذلك الحلم الذي راود الوطنيين منذ القدم، بقيادة الأمير ادريس السنوسي

²⁶⁽¹⁾ جميل عارف، مرجع سابق، ص ص ، 222 ، 223

²⁷⁽²⁾ بنيلدي جامبريللي، حكومة المستعمرة الطرابلسية في علاقاتها مع الاهالي والسياسة الوطنية في الفترة من 1918 . 1922 ميلادي

، ترجمة فؤاد الكعباري "رسالة دكتوراه" جامعة روما 1977 ميلادي، نسخة بمركز الجهاد طرابلس، ص 12 .

²⁸⁽¹⁾ مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية، مرجع سابق، ص ص 122 ، 123 .

²⁹⁽²⁾ جميل عارف، مرجع سابق، ص ص ، 225 ، 226 .

³⁰⁽³⁾ لذلك أصبح الإيطاليون يبحثون عن السبل التي يمكن بها إضعاف قوه المجاهدين، التي نتجت عن قيام الجمهورية الطرابلسية، فوجدوا الخونة من أبناء الليبيين، الذين انظموا لهم مع بداية الغزو، يتلاعبون بهم، وكذلك زاد الأمر سوءاً عند المجاهدين، عندما استطاعوا أن يستقبطوا اللواء عبدالقادر الغنائي، قائد جيش الجمهورية، وتسليمه الزاوية المقر العسكري للإيطاليين، وكان الاستسلام في شهر يناير 1919 ميلادي³¹⁽¹⁾، وبالتوازي مع موقف إيطاليا العسكري، واستقطاب المجاهدين، نجد أن الحزب الاشتراكي الإيطالي، كان رأيه مختلف عن الحكومة الإيطالية، حيث يسعى للصلح مع المجاهدين؛ لأن حالة الشعب الإيطالي مضطربة، خصوصاً بعد انتهاء الحرب مع فرض المزيد من الضرائب، التي أثقلت كاهلهم، فطالب الحزب من الحكومة وقف الهجمات الإيطالية، والسعي للصلح مع المجاهدين، فقبلت الحكومة الإيطالية هذا المقترح فأرسلوا "أكرم بك نشأت" كوسيط، حيث كان في تلك الأثناء مرسل من الدولة العثمانية لضباطهم في ليبيا، يأمرهم بالعودة للأستانة، وإيقاف المقاومة، بناءً على الاتفاقية التي وقعت بين العثمانيين وإيطاليا³²⁽²⁾، ونقل أكرم نشأت مقترحات إيطاليا للمجاهدين، والتي تمثلت في أن الإيطاليين سيمنحون العفو للمجاهدين، ويعطون الإذن للباروني في السفر هو ومن أراد من قادة الجهاد، مقابل الاستسلام، وهو مرفضة المجاهدون؛ لإيمانهم بقضية وطنهم، ولعلمهم أن العدو الإيطالي لا عهد له ولا موثيق³³⁽¹⁾، ثم كرر الإيطاليون رسلهم للتفاوض، فأرسلوا هذه المرة التاجر اليهودي في طرابلس "خلافوناحوم"، الذي حاول أن يتوسط بين المجاهدين والإيطاليين، لكن المجاهدين رفضوا الصلح وطالبوا بالاستقلال التام، ولعلمهم أن الإيطاليين لم يكن هدفهم إلا كسب الوقت، لزيادة قدرتهم العسكرية خصوصاً، وأنه مع هذه المفاوضات، كانت تدور

³⁰⁽³⁾ أمين السعيد، مرجع سابق، ص 80. وأيضاً محمد المرزوقي، دماء على الحدود، الطبعة الأولى، 1975 ميلادي، الدار العربية للكتاب، ص 44.

³¹⁽¹⁾ محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، مرجع سابق، ص 523. وأيضاً مصطفى المصراتي، سعدون البطل الشهيد، مكتبة الفكر طرابلس، الطبعة الأولى، 1964 ميلادي، ص 84.

³²⁽²⁾ المركز الوطني للدراسات والمحفوظات التاريخية، شعبة الوثائق، ملف معارك الجهاد رقم 47، وثيقة رقم 78.

³³⁽¹⁾ رفعت عبدالعزيز وآخر، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931 ميلادي، مركز الحضارة العربية للنشر القاهرة، 1998 ميلادي، ص 160.

بعض المعارك على تخوم طرابلس، يسيطر فيها المجاهدون الملاحم البطولية، ويوجعون منها القوات الإيطالية. (2)34

واستمرّ الضغط الإشتراكي الإيطالي على حكومتهم ، للتوصل لصلح ، فقاموا بإرسال خطاب عن طريق " تارديتي " وهو مدير المكتب السياسي الإيطالي في طرابلس، إلى رئاسة الجمهورية الطرابلسية، يخبرهم فيه برغبة إيطاليا في التفاوض معهم ، وذكر جرازباني " أن إباح إيطاليا على طلب الصلح ، يمثل سياسة ضعف سلكتها الحكومة الإيطالية في التقرب للبيين ". (3)35

ويرى بعض المجاهدين في نفس السياق " أن سياسة إيطاليا التفاوضية ، جاءت بعد تيقنهم بعدم قدرتها العسكرية على حسم الأمر ، خاصة أن الملاحم العسكرية كانت تصب لمصلحة المجاهدين في تلك الأثناء بعد تشكيل الجمهورية الطرابلسية " فقرررو التفاوض، وهذا ماسنوضحه في هذا المبحث، من خلال معركتي جنزور ورأس الغولة، وسير المفاوضات حتى تشكيل حكومة القطر الطرابلسي (1)36 فقاموا بالرد على خطاب " تارديتي " ردا قويا، بحيث اتسم ردهم بعدم الخوف، وقالوا أن أي تصالح لا بد أن يكون وفق الاستقلال التام، وتحقيق كل مطالب الشعب الليبي المشروعة. (2)37

ثانيا :- استمرار حركة الجهاد الليبي ونماذج من أهم معارك الجهاد :

مع السياسة الإيطالية غير الواضحة، والتي تقوم أحيانا على التدخل العسكري وسياسة، فرق تسد بين المجاهدين وسياسة التفاوض معهم من ناحية، ومن ناحية أخرى لا بد أن نذكر هنا، بعض معارك الجهاد التي دارت بين المجاهدين والإيطاليين، والتي من خلالها أيقنت إيطاليا بصعوبة الحل العسكري، ولا بد من اتجاهها للتفاوض مع المجاهدين، للوصول للصلح ومن هذة المعارك :

(2)34 عمر المجذوب ، أحداث منطقة تجمع بني وليد وماحولها 1923 ميلادي ، مركز جهاد الليبيين 1988 ميلادي ص 35 .

(3)35 رودولفو جرازباني ، نحو فزان ، ترجمة طه فوزي ، دارالفرجاني ، طرابلس ، الطبعة الأولى 1970 ميلادي ، ص 41 .

(1)36 المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، شعبة الوثائق ، قسم الرواية الشفوية ، رواية الحاج عبدالسلام المريض شريط رقم 40/9 .

(2)37 الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال ، مرجع سابق ، ص 332 .

1. معركة جنزور 26- ديسمبر 1918 ميلادي :

توجهت القوات الإيطالية من زوارة 26 ديسمبر 1918 ميلادي، بقيادة العقيد الإيطالي " ماتزينيني "، ووصلت إلى جنزور والتحمت مع القوات الإيطالية، التي خرجت من طرابلس بقيادة الجنرال " باتكافو "، فوجدوا منطقة جنزور خالية من المجاهدين؛ لأنهم انسحبوا منها بعد سماعهم خبر تراجع الغنای، حيث توجه المجاهدون إلى مهاجمة قوات إيطاليا التي كانت موجودة في صياد، بتاريخ 2 يناير 1919 ميلادي وكذلك التحم المجاهدون في اشتباكات سريعة مع الإيطاليين، في كلاً من جنزور والطوبية وحشان، دون أن يبقوا في هذه الأماكن، خوفاً من قطع الإمدادات عليهم من قبل العدو الإيطالي. (1)38

2. معركة رأس الغولة 8-10 فبراير 1919 ميلادي :

نشبت هذه المعركة بين قوة من المجاهدين وأخرى إريترية، تابعة للقوات الإيطالية، كانت مكلفة بحراسة عمليات إصلاح خط سكة الحديد المتجهة من صياد إلى الزاوية (1)39، وقدر عدد المجاهدين بحوالي 1000 مجاهد، وحوالي 4000 مقاتل إيطالي، وتذكر المراجع أن هذه المعركة كانت تغطية للمعركة الحقيقية، التي دارت في نفس الوقت في مدينة الزاوية، بحيث تم سحب المقاتلين إلى رأس الغولة، حتى يتسنى للمجاهدين في الزاوية، تحقيق النصر هناك إلا أن الإيطاليين تيقظوا لهذه الخطة، ورجعوا أدرجهم لحماية معسكرهم في الزاوية (2)40، ولابد من الإشارة أن هذه المعركة ذكرت بعدة أسماء، حيث أن كلا ينسبها للمنطقة التي حدث فيها جزء منها، فبدايتها كانت في قرقوزة، ثم تنتقلت المعركة إلى رأس الغولة، وهي مكان المعركة الأصلي، ثم انتقلت إلى بئر ترينة، ثم انتهت في الزاوية وماحدث فيها من هجوم المجاهدين على الإيطاليين (3)41، ونتج عن هذه المعركة، أن إيطاليا أيقنت أن المجاهدين لن يفرطوا في أرضهم بسهولة، وأنه لا مفر لهم من سبيل المفاوضات مع الجمهورية الطرابلسية.

(1)38 الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الإبطل في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص ص 337، 338.

(1)39 خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد فيليبيا 1911-1931، دارالثقافة بيروت لبنان، 1972 ميلادي، ص 61.

(2)40 مجلة المصور، ذكريات عبدالرحمن عزام، عدد 1342، 30 يونيو 1950 ميلادي، القاهرة، الحلقة 17 ص 21.

(3)41 المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الرواية الشقوية، الحاج عبدالسلام المريض، شريط رقم 40/9.

مفاوضات الصلح بخلة الزيتونة ونهاية حكم الجمهورية الطرابلسية بتشكيل حكومة القطر الطرابلسي .

مفاوضات خلة الزيتونة " سواني بني آدم " 1919 ميلادي .

فكرت إيطاليا كثيرا واستخدمت العديد من السبل، لمحاولة السيطرة على المجاهدين قبيل الرضوخ للواقع بإجراء مفاوضات سلمية، بدل التوجه الذي كان سائدا عندها ، وهو التوجه العسكري، فبعد معركة الشرف في جنزور وراس الغولة، أدرك الإيطاليون أنه لا مفر من التصالح التفاوضي مع المجاهدين، بقيادة الجمهورية الطرابلسية⁽¹⁾⁴²، وابتدأت المفاوضات بين الجانبين، وتعرضت للعديد من الصعاب، ويرجع ذلك إلى أن كل طرف كان يعمل تحت تخوف من نوايا الطرف الآخر، فزعماء الجمهورية كانوا يفاوضون كطرف مستقل، أما الإيطاليون فكانهم يفاوضون جزءاً من شعبهم⁽²⁾⁴³، وفي هذه المفاوضات مثل الجمهورية الطرابلسية كلاً من: " أحمد المريض، والهادي كعبار، ومحمد فكيني، والصويحي الخيتوني، وعلي بن تنتوش " ، بينما مثل الإيطاليين، الجنرال " تارديتي " مدير المكتب السياسي الإيطالي في طرابلس وفعلاً عقد الاجتماع في منطقة سواني بن آدم، غرب طرابلس بحوالي 25 كيلو متر يوم 10 مارس 1919 ميلادي، بخلة الزيتونة وبحضور جميع الأطراف واستمرت المفاوضات أكثر من شهر دون الوصول إلى صلح، وذلك بسبب رفض إيطاليا لطلبات الجمهورية الطرابلسية، المتمثلة في الحرية والاستقلال ، ثم تقدم الجنرال " تارديتي " بمقترحات لغرض الوصول لحل تمثل في الآتي:-

1. إشراك الطرابلسيين في الوظائف الإدارية .
2. نشر التعليم في طرابلس .
3. إرجاع الأملاك المصادرة إلى أصحابها .
4. العفو العام عن المجاهدين .⁽¹⁾⁴⁴

⁽¹⁾⁴² عمر المدوب، احتلال منطقة تجمع بني وليد وماحولها 1923 ميلادي، مركز جهاد الليبيين 1988 ميلادي ، ص 35 .
⁽²⁾⁴³ ليزا أندرسون ، آراء غربية في الإصلاح العثماني في ليبيا ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد السابع 1985 ميلادي ، ص 185 .
 محمود رجائي ، دراسات في تاريخ ليبيا ، مركز جهاد الليبيين، الطبعة الأولى، 2001 ميلادي، ص 24 .
⁽¹⁾⁴⁴ مجموعة من الاساتذة ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ، مرجع سابق ، ص 137 .

لكن هذه المقترحات قوبلت بالرفض الليبي، وتم الرد بشكل قوي على الإيطاليين، بإرسال خطاب موجة للحكومة الإيطالية، يؤكدون من خلاله على الصمود الليبي، وكان كالتالي :

" أن العفو العام ليس ثمنا للضحايا والدماء التي أريقتم في سبيل الحرية، وهو لا يعوض العرب اغتصاب أوطانهم، وأننا وإن كنا ننتظر أن يدفع الإيطاليون ثمن عفونا عنهم؛ لأنهم أتوا

إلى بلادنا فزربوها ودمروها وظلموا أهلها ، فإنه لاقيمة للتلويح بالعفو ، فإننا نريد السلم ونبغض سفك الدماء، ولكن إذا لم يكن من الموت بد، فمن العجز أن نموت جبناء"⁴⁵⁽²⁾ مع وصول هذا الخطاب إلى الإيطاليين، تيقنوا أن المجاهدين هدفهم السلم، ولكن إذا كان غير ذلك، فهم لن يجبنوا وسيحاربون في سبيل أرضهم، مع كل هذه التطورات، حاول العدو الإيطالي تجهيز قوة للاستتباك مع المجاهدين في أطراف طرابلس، لكنهم وجدوا الليبيين في أتم الاستعداد للمواجهة، وذلك يعزز فرضية التنظيم والقدرة التي اهتم بها زعماء الجمهورية الطرابلسية⁴⁶⁽¹⁾، فقرر الإيطاليون الرجوع للمفاوضات التي أرسل السويحلي يخبرهم بموعدها في نفس المكان، يوم 18 أبريل 1919 ميلادي، وبدأت المفاوضات التي لم تكن طويلة اتفق الطرفان من خلالها على قاعدة للصلح ، وهي أن يمنح الشعب الليبي في طرابلس، دستوراً يخوله ممارسة حقوقه المدنية والسياسية ، ويعطيه الحق في القيام بواجباته كالشعوب المتمدنة، وأن يعطى للمجاهدين ضمانات لتطبيق هذه القاعدة التي تم الاتفاق عليها⁴⁷⁽²⁾ ، وفي منتصف مايو من نفس العام، انعقدت عدة اجتماعات بين المتفاوضين، لتفصيل شروط الصلح، وتم ذلك بفرحة كبيرة عند المجاهدين، فقد تحصلوا على نصر مستحق من خلال شروطهم التفاوضية ، التي أعطت لهم حقوق سياسية وحرية دينية ، وحكما عن طريق مجلس نيابي، وحكومة طرابلسية، والتي قالوا من خلالها أن المواطن الليبي، أصبح لا يقل عن المواطن الإيطالي⁴⁸⁽³⁾، وبذلك وقع مجلس رئاسة الجمهورية على

⁴⁵⁽²⁾ جميل عارف ، مذكرات عزلم ، مصدر سابق ، ص 231 .

⁴⁶⁽¹⁾ محمد فؤاد شكري ، السنوية دين ودولة ، مرجع سابق ، ص 19 .

⁴⁷⁽²⁾ سالمة سالم ياسين ، المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي "رسالة ماجستير" بجامعة عين شمس بمصر ، 2011-2012 ميلادي ، ص ص ، 103 ، 104 . وأيضا المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، شعبة الوثائق العربية ، ملف أحمد زارم رقم 62 ، وثيقة رقم 3 بخصوص قواعد الدستور وقانون 1919 ميلادي .

⁴⁸⁽³⁾ محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي ، مرجع سابق ، ص 207 .

صيغة الاتفاق، وتشكيل القانون الأساسي الطرابلسي، والذي اشتملت مواده على مايزيد عن أربعين فصلا، 1 يونيو 1919 ميلادي، ووقع عليه من الجانب الإيطالي الجنرال " مارديتي " ورئيس هيئة الأركان " باسكاتوا " ، ونصت بعض فصول القانون، على أن يشكل مجلس حكومة، مؤلفة من ثمانية أعضاء مواطنين، ينتخبهم مجلس النواب الطرابلسي، ومن عضوين من إيطاليا، يختارهم النائب العام، ويرأس هذا المجلس حاكم عام بيده السلطان المدنية والعسكرية، يتم تعيينه من قبل ملك إيطاليا⁽¹⁾⁴⁹، وكالعادة حاول الإيطاليون عند توقيع الإتفاق في إيطاليا، التلاعب ببعض نصوصه وتغييرها، لكن الجانب الليبي تقطن لذلك، ورفض المساس بالإتفاق الأصلي، فتم توقيع الإتفاق كما هو، وبذلك تكونت حكومة القطر الطرابلسي، معلنه نهاية حقبة منيرة من تاريخ الجهاد الليبي، وهي حقبة الجمهورية الطرابلسية، وقد تباينت الردود بخصوص هذا الإتفاق، في خلة الزيتونة من الجانبين الليبي والإيطالي، وكانت على النحو التالي :

1. الجانب الليبي :

أ. هنالك من رأى أن هذا الإتفاق هو شيء وطني رائع، تكمل نتيجة الجهاد الليبي ومفاوضات شاقة مع الإيطاليين، وأصحاب هذا الرأي هم من وقع الإتفاق ، وقد رأى الطاهر الزاوي، بأن يوم توقيع الإتفاق هو يوم الفرحة الكبرى لليبيين.⁽²⁾⁵⁰

ب . بينما يرى عبدالنبي بالخير، أن صلح بن آدم ماهو إلا خديعة، يريد الإيطاليون من ورائها الراحة والاستعداد للحرب.⁽¹⁾⁵¹

ج . ويرى الدكتور المبروك موسى، أن القانون الأساسي ،ماهو إلا اعتراف بالحكم الإيطالي على كامل التراب الليبي، الذي كان مسيطرا فيه في الواقع على بعض المدن والقرى فقط.⁽²⁾⁵²

⁽¹⁾⁴⁹ محمد سعيد القشاط ، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ، دار المسيرة للطباعة بيروت ، 1979 ميلادي ، ص 137 .

⁽²⁾⁵⁰ أمين السعيد ، مرجع سابق ، ص 387 .

⁽¹⁾⁵¹ محمد المرزوقي ، عبدالنبي بالخير داهية السياسة ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ، 1973 ميلادي ص 100 .

⁽²⁾⁵² المبروك محمد موسى، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا، مركز جهاد الليبيين طرابلس، 2000 ميلادي، ص 71.

2. أما من الجانب الإيطالي، فكانت ردود الفعل على الاتفاق كالتالي :

أ- الأوساط الإيطالية الديمقراطية والجماهير الشعبية، رحبت بهذا الاتفاق، خصوصا وأنه عقبه تسريح للجيش الإيطالي .

ب . أما من ناحية أنصار الحرب في إيطاليا، فشنوا حملة واسعة ضد الصلح، ووصفوه بأنه ظاهرة مخزية محفوفة بالمخاطر .⁵³⁽³⁾

ج . أما الجنرال جرازاني، فرأى من خلال هذا الصلح، أن السبيل ممهّد لإجبار إيطاليا على المزيد من التنازل، وأن هذا الاتفاق حل مشين للإيطاليين، بصفتهم شعبا كبيرا خرج منتصرا من الحرب العالمية الأولى .⁵⁴⁽⁴⁾

وبذلك دخلت طرابلس مرحلة جديدة من الحكم، سميت بحكومة القطر الطرابلسي، وانتهت بذلك الجمهورية الطرابلسية، والتي رغم مدتها القصيرة، إلا أنها كانت مقلقة للإيطاليين، فحاربوها بكل الطرق، حتى استطاعوا إنهاؤها عن طريق المفاوضات، ليحل محلها جسم سياسي آخر مختلط بين الليبيين والإيطاليين .

النتائج التي توصل إليها الباحث :

1. إن المستعمر بشتى مسمياته، يستخدم أساليب معينة مع الدول المراد استعمارها، فيحاول من خلال هذه الأساليب أن يسيطر بأقل الخسائر، وإن كان غير ذلك يلجأ على الفور للتهديد والوعيد العسكري المباشر كما حدث مع ليبيا .

2 استطاع الليبيون بعد الحرب العالمية الأولى، والانسحاب الكلي للعثمانيين، بعد اتفاقية موديتس، التي تقضي بسحب كل الجنود العثمانيين، أن يحققوا نصرا كبيرا أخاف الإيطاليين، وهذا النصر تمثل في تكوين جسم سياسي وعسكري موحد، تم تسميته

⁵³⁽³⁾ ن ا . بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث "منتصف القرن السادس عشر - مطلعاً لقرن العشرين"

ترجمة عمادغانم، مراجعة : ميلاد المقرحي، طرابلس، 1991 ميلادي ، ص 175 .

⁵⁴⁽⁴⁾ رودولفو جرازاني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص 21 .

بالجمهورية الطرابلسية، هذه الجمهورية والتي من خلالها تناسى المجاهدون كل خلافاتهم في سبيل الوطن .

3 . مع تكوين الجمهورية الطرابلسية وما رافقها من تنظيم سياسي وعسكري أقلق الإيطاليين، بدأ المستعمر في بث سمومه بين المجاهدين، محاولين بث الفتنة، واستطاعوا ذلك مع تواطؤ بعض الخونة من أبناء البلاد.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

أ . الوثائق العثمانية المجموعة الأولى، ترجمة : محمد الأسطى، وإعداد : خليفة محمد الدويبي.

1 - وثيقة رقم 78 بشأن ارسال أكرم بك نشأت، وهو في مهمة إرجاع الضباط العثمانيين من ليبيا كوسيط بين إيطاليا والمجاهدين .

3 . وثيقة رقم 87 بشأن مباشرة أهالي الخمس في التدريب على السلاح .

4 . وثيقة رقم 88 بشأن مباشرة أهالي مصراته التدريب على السلاح .

5 . وثيقة رقم 89 بشأن مباشرة أهالي مسلاتة التدريب على السلاح .

6 . وثيقة رقم 90 بشأن مباشرة أهالي ترهونة التدريب على السلاح .

7 . وثيقة رقم 91 بشأن طلب أهالي العجيلات ضباط لتدريبهم على حمل السلاح .

2 . وثيقة رقم 3 بخصوص قواعد الدستور وقانون 1919 ميلادي .

ثانياً :- الرواية الشفوية :

- رواية الحاج عبدالسلام المريض شريط رقم 9/40 .

- رواية محمد خليفة نويد، شريط رقم 23/6 .

ثالثاً : الكتب العربية :

1 . ابوالقاسم الباروني ، حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين ، الطبعة الثانية ، مركز بحوث ودراسات جهاد الليبيين طرابلس، 1947 ميلادي.

2 . الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الايطالي في طرابلس الغرب، الطبعة الرابعة ، المدار الاسلامي ، 2004 ميلادي .

3 . أمين السعيد ، الدولة العربية ، الجزء الثالث ، مطابع عيسى الحلبي مصر، 1936 ميلادي.

- 4 . جميل العارف، مذكرات عبدالرحمن عزام ، الجزء الأول ، المكتب الحديث للطباعة القاهرة والاسكندرية .
 - 5 . خليفة التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، دار الثقافة بيروت لبنان ، 1972 ميلادي.
 - 6 . رفعت عبدالعزيز وآخر، تاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي 1911 . 1931 ميلادي ، مركز الحضارة القاهرة .
 - 7 . علي البوصيري علي ، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي ، الطبعة الأولى، دار الكتاب طرابلس ، 1998 ميلادي.
 - 8 . عمر المجذوب ، احتلال منطقة تجمع بني وليد وماحولها 1923 ميلادي، مركز جهاد الليبيين 1940 .
 - 9 . مجموعة من الأساتذة ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 - 1943،الجزءالثاني ، الطبعة الثانية ، منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس، 1998 ميلادي .
 - 10 . محمد المرزوقي ، عبدالنبي بالخير داهية السياسة ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس، 1973 ميلادي .88 ميلادي.
 - 11 . محمد سعيد القشاط ، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ، دار المسيرة للطباعة بيروت، 1979 ميلادي.
 - 12 . محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي القاهرة، 1948 ميلادي.
 - 13 . محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ووثائق تحريرها، الجزء الأول، مطبعة الاعتماد القاهرة ، 1957 ميلادي.
 - 14 . محمد لطفي المصري ، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق مصر، الطبعة الأولى، 1946 ميلادي.
 - 15 . محمد مسعود فشيكة ، تاريخ ليبيا الحديث، الطبعة الثانية ، المطبعة الحكومية، 1956 ميلادي.
 - 16 . محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الشهير بكفاحه للطلبان، دار الفرجاني طرابلس، 1974 ميلادي .
 - 17 . مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى ، مركز جهاد الليبيين ، 2000 ميلادي.
- رابعا : الكتب المعربة :-

- 1 . بيير رونوفت، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم، الطبعة الثانية ، دارالفكر ، 1980 ميلادي .
- 2 . جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد الليبي، تعريب محمد عبدالكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر، الطبعة الثانية ، 1983 ميلادي.
- 3 . رودلفو غراسياني، نحو فزان ، ترجمة طه فوزي ، دار الفرجاني ، طرابلس، الطبعة الاولى 1970 ميلادي.
- 4 . ن.أ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث "منتصف القرن السادس عشر - مطلع القرن العشرين" ترجمة : عماد غانم ، مراجعة: ميلاد المقرحي ، طرابلس، 1991 ميلادي.
خامسا : الدوريات :-
1. عمر سعيد بغني، الجمهورية الطرابلسية ، مجلة الشهيد، العدد الخامس، منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس، سنة 1984 ميلادي .
- 2 . ليزا أندرسون ، أراء غربية في الإصلاح العثماني في ليبيا أواخر القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية ، العدد السابع عام 1985 ميلادي .
- 3 . مجلة المصور، ذكريات عبدالرحمن عزام ، عدد 1342 ، 30 يونيو 1950 ميلادي، القاهرة ، الحلقة 17 .
سادسا : الرسائل العلمية :-
- 1 . بنيلاي جامبريللي ، حكومة المستعمرة الطرابلسية في علاقاتها مع الأهالي والسياسة الوطنية في الفترة من 1918 . 1922 ميلادي، ترجمة : فؤاد الكعباري "رسالة دكتوراه" جامعة روما 1977 ميلادي، نسخة بمركز الجهاد طرابلس .
- 2 . سالمه سالم ياسين، المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس مصر ، 2011 . 2012 ميلادي.

تحليل وحساب معامل الانكشاف الخارجي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2018 / 2019 م

أ.ابوعجيلة عبدالنبي دخان

كلية الاقتصاد جامعة الزاوية

أ.نوره احمد السائح الأشخيم

كلية الاقتصاد جامعة الزاوية

المخلص

بينت النظريات الاقتصادية اهمية التجارة الخارجية كعامل مؤثر على المتغيرات الاقتصادية، كما اختلفت وجهة نظر الاقتصاديين حول اهمية التجارة الخارجية كعامل مؤثر ايجابي في الدخل القومي والنمو الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بالدول النامية، وقد بينت الدراسات الاقتصادية التطبيقية لاقتصاديات الدول النامية اهمية التجارة الخارجية للنمو الاقتصادي، وتأتي اهمية التجارة الخارجية بالنسبة للاقتصاد الليبي من خلال المنافع السابقة الذكر في بداية البحث. ولذلك اهتمت هذه الورقة بتقدير معامل الانكشاف الخارجي للاقتصاد الليبي خلال الفترة 2019/2018م لتعزيز وجهة نظر الاقتصاديين والنظريات التي تدعم هذا المجال، ولقد خلصت الورقة البحثية الى ان الاقتصاد الليبي لا يزال يعتمد على العالم الخارجي في توفير احتياجاته من السلع والخدمات (الاولية والنهائية) و الاحتياطات الاجنبية على الرغم من خطط وبرامج التنمية من 1952 الى 2010 م، والمليارات من الدولارات التي تم صرفها لإحداث توازن هيكلي في الاقتصاد يعتمد على قطاع الصناعة في دعم القطاعات الاخرى، وهذا ان دل على شيء دل ان الخطط الاستراتيجية لم تحقق اهدافها .

Abstract

Economic theories have shown the importance of foreign trade as an influencing factor on economic variables, as well as an economic viewpoint differed on the importance of foreign trade as a positive and influencing factor in national income and economic growth, especially with regard to member countries. Applied economic studies have shown the economies of countries that are important to the external importance of economic growth, and come The importance of foreign trade for the Libyan economy through the benefits mentioned above at the beginning of the research, and therefore I care about this paper by estimating the external exposure coefficient of the Libyan economy during the period 2018/2019, To enhance the viewpoint of economists and theories that support this field, the research paper concluded that the Libyan economy still depends on the outside world in providing its needs of goods (services, initial and final) and foreign reserves, despite the plans and programs of development from 1952 to 2010 AD, And billions of dollars that were spent to create a structural balance in the economy depends on the industrial sector in support of other sectors, and this, if anything indicates that the strategic plans did not achieve their goals.

مقدمة:

يعتبر متغير التجارة الخارجية من المتغيرات الاقتصادية المهمة ، وتبرز اهميته من خلال تأثيره على المتغيرات الاقتصادية الاخرى ، ويلبي لجميع القطاعات المنتجات التي تحتاجها من الخارج ويصرف المنتجات الفائضة للخارج ، وقد حظى التجارة الخارجية باهتمام الاقتصاديين منذ بداية علم الاقتصاد وتطوره وظهوره بشكل مقصود ، وتعتبر التجارة الخارجية من اهم مكونات الانفاق الكلي الذي يقوم به افراد المجتمع . ان المنتبغ لمسار التغير في التجارة الخارجية ، يلاحظ وجود توافق وانسجام مع ما جاءت به النظريات الاقتصادية التجارية في الاقتصاد الليبي هو وجود فائض في الميزان التجاري، هذا مؤشر إيجابي صحيح ولكن لو تم التركيز على نمط الصادرات والواردات يجد الصادرات تتمثل في نوع واحد من السلع وهو (النفط) و90% من الإيرادات مصدرها عوائد النفط ، والواردات تتمثل في استيراد جميع انواع السلع باختلاف مستوياتها ، وهذا بالإضافة الى ذلك

ليبيا تستورد 80% من الخارج، وهذا وبدون شك سيكون له انعكاسات على الاقتصاد في المدى الطويل.

وسيتم في هذا البحث تحديد معامل الانكشاف للاقتصاد الليبي

1- المشكلة:

حسب ما جاء في نظرية التنمية الشاملة في ليبيا المنفذة من قبل الحكومة، والتي تهدف الى توطين الصناعة، هو تقليل اعتماد الاقتصاد الليبي على العالم الخارجي في اشباع حاجاته او تقليل الاعتماد الى اقل درجة ممكن، او زيادة مساهمة الصادرات (مع التركيز في تنوعها) في الناتج القومي لتقليل تركيز الاقتصاد في قطاع معين (النفط)، وتخفيض الميل الحدي للاستيراد. ولكن المتتبع لمسار التغير في الصادرات و الواردات يجدها لا تتوافق او لا تتسجم مع ما جاءت به خطط التنمية، الذي يظهر او يدل على ان الاقتصاد مازال يعتمد على المورد النفطي النابض ولا يزال يعمل بنفس الهيكلية، حيث وجود قطاع واحد مساهمته تصل نسبة كبيرة في الناتج القومي الاجمالي، ويسيطر على حوالي 99% من عوائد ليبيا الخارجية من النفط المصدر، وفي المقابل نجد الاقتصاد الليبي يستورد 80% من غذائه، وكل هذا يعكس بالسلب على الاقتصاد الليبي والفرد فتزداد درجة انكشاف الاقتصاد الليبي للخارج، ويكون الاقتصاد الليبي مهدد بالانتهاء بانتهاء هذا المورد، وتصبح من الدول التابعة الاقتصادية، ويعكس على الفرد بانخفاض دخله وعدم قدرته على اشباع حاجاته من السلع المنتجة محلياً. ولذلك فيجب العمل على الاستفادة من العوائد النفطية في تحقيق الزيادة في تنوع الاقتصاد، وبغض النظر عن التكاليف في المدى القصير وتظهر اهمية تشجيع الصناعة المحلية في اوقات الازمات الاقتصادية العالمية وتختفي السلع المستوردة من السوق المحلي وتبقى السلع المحلية فقط لتلبي حاجات المستهلكين المتعددة، وطالما مؤشر الانكشاف مرتفع يؤثر على مسار التنمية الشاملة.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- ما هو حجم الانكشاف الخارجي في الاقتصاد الليبي؟

1-1- الاهداف:

- تحديد حجم معامل انكشاف الاقتصاد الليبي.

- معرفة نمط التجارة الخارجية.

1-2- الاهمية:

تبرز اهمية البحث من خلال تصنيفه للأهداف المذكورة ،وكذلك من خلال التنبيه الى ظاهرة انكشاف الاقتصاد الليبي خلال سنوات مختلفة ،وما قد يكون له من اثار سلبية اقتصادية.

1-3 الحدود:

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على تحديد معامل انكشاف.
الحدود الزمنية: تقدير دالة الاستهلاكي العائلي خلال الفترة (2018-2019).
الحدود المكانية: الاقتصاد الليبي.
يقتصر هذا البحث على تحديد معامل انكشاف الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2018-2019.

1-4 الفروض:

- يعتمد الاقتصاد الليبي على التبادل الخارجي في توفير احتياجات الاسواق المحلية من السلع والخدمات الاستهلاكية و الرأسمالية والاولية.
- لا يعتمد الاقتصاد الليبي على التبادل الخارجي في توفير احتياجات الاسواق المحلية من السلع والخدمات الاستهلاكية و الرأسمالية والاولية.

1-5 منهج واجراءات البحث:

سيتم اتباع المنهج الوصفي الوثائقي بالاعتماد على البيانات والتقارير التي تقدمها الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ، ومصلحة الاحصاء والتعداد، ومصرف ليبيا المركزي، والبنك الدولي ، واستخدام اساليب (الاداة) القياس الاحصائي ،وقد تم الاعتماد على البيانات المتاحة عن التجارة الخارجية على مستوى الاقتصاد الليبي من الجهات سالفه الذكر.

2- مفهوم التجارة الخارجية واهميتها .

تعتبر التجارة الدولية احد اقسام الاقتصاد الدولي الذي هو الاخير احد فروع علم الاقتصاد الذي يتعلق بدراسة الاعتماد المتبادل بين دول العالم المختلفة ،ففي ظروف عولمة الاسواق لا يوجد ما يسمى بالاقتصاديات المغلقة، حيث يوجد اعتماد متبادل بين دول العالم المختلفة وبتزايد هذا الاعتماد بصورة مستمرة مع تزايد موجات العولمة ،وينصرف الاعتماد المتبادل بين الدول الى ثلاثة انواع رئيسية من العمليات:

- تبادل السلع المادية .
- تبادل السلع غير المادية (الخدمات).
- تبادل المدفوعات النقدية التي تكون في صورة:
 - استثمار اجنبي مباشر في شكل مشروعات انتاجية.
 - استثمار غير مباشر في شكل المساهمة في الشركات المحلية.
 - التحويلات الخاصة بالأرباح.

اهمية التجارة الخارجية:

تأتي اهمية التجارة الخارجية من حاجة الدول المختلفة الى الحصول الى سلع مادية وغير مادية من الدول الاخرى. ويرجع ذلك الى عاملين اساسين:

يتمثل العامل الاول: في عدم استطاعة اي دولة مهما بلغت قوتها الاقتصادية ان تقوم بإنتاج كل السلع والخدمات التي تحتاجها محلياً، بسبب عدم توفر المواد الاولية او الظروف الطبيعية او الجغرافية اللازمة لإنتاج هذه السلع داخلياً.

يتمثل العامل الثاني: في اختلاف تكاليف انتاج السلعة بين الدول المختلفة، اي ان التبادل التجاري يقوم على اساس اختلاف التكاليف النسبية في الانتاج داخل الدول، تستور السلعة الاقل تكاليف من الدول الاخرى وتصدر السلعة الاقل تكاليف محلياً .

وبالتالي تتخصص الدولة في انتاج السلعة التي تنتجها بتكلفة اقل ثم تقوم بمبادلتها بالسلع التي ترتفع فيها تكاليف انتاجها ، ولذلك ففي عالم اليوم لا يوجد ما يسمى بالاقتصاديات المغلقة التي تحقق لنفسها الاكتفاء الذاتي في جميع السلع. (يسري، 2006م، ص 6).

ان ليبيا من الدول العربية النفطية التي استطاعت تحقيق نجاحات في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية لرفع مستوى الرفاه المادي والمعنوي، مع العلم أنها تتميز بندرة نسبية في الموارد الطبيعية والموارد البشرية وبوفرة نسبية في الموارد الاستخراجية ومصادر الطاقة . ومن المعروف ان القطاع النفطي غير المتجدد والقابل للنضوب هو المصدر الرئيسي لعملية التنمية ، اي ان الاقتصاد الليبي يعتمد بدرجة كبيرة على ايرادات النفط (الصادرات) والتي تمثل اكثر من 90% من ايرادات الدولة والتي في الاساس تعتمد على الطلب العالمي. وبالتالي يضح الاكبر من الايرادات النفطية في قنوات الانفاق العام (الاستهلاكي والاستثماري) والخارجي (الواردات) لتلبية حاجات الاسواق المحلية من السلع الاستهلاكية والرأسمالية.

تنقسم التجارة الخارجية الي:

1- الصادرات

2- الواردات

الصادرات : هي ما تقوم الدولة بتصديره للعالم الخارجي. او هي: القيمة النقدية من السلع والخدمات التي يتم تصديرها في بلد ما وفي سنة ما.

أي أنها لا تعتمد على دخل الدولة المنتجة ، وإنما تعتمد على دخول الدول المستهلكة، بعكس الواردات التي تعتمد على دخل الدولة المنتجة ، وهنا نصل إلى أن صادراتنا هي عبارة عن واردات الدول الأخرى ووارداتنا هي عبارة عن صادرات دول أخرى

الواردات : هي ما تقوم الدولة باستيراده من للعالم الخارجي. او هي: القيمة النقدية من السلع والخدمات التي يتم توريدها في بلد ما وسنة ما.

صافي الصادرات تمثل حالة الميزان التجاري يعني في حالة كانت قيمة الصادرات أكبر من الواردات فسيصبح رقم الصادرات موجب، أي أن الميزان التجاري في حالة "فائض"، وفي حالة تساوى الصادرات والواردات فنقول أن الميزان التجاري في حالة "توازن"، وأخيراً في حالة كانت قيمة الواردات أكبر من الصادرات فسيكون الميزان التجاري في حالة "عجز".

الميزان التجاري هو سجل لقيم الصادرات والواردات السلعية ، أي كل المدفوعات التي

تتم مقابل الواردات وما تحصل عليه مقابل الصادرات السلعية التي تتم خلال السنة.

ويطبيعة الحال تختلف أهمية التجارة الدولية من دولة الى اخرى، حيث تنخفض في الدول المتقدمة وذلك بسبب امتلاكها مقومات طبيعية وبشرية ونتاجية وجغرافية تمكنها من انتاج السلع والخدمات بكميات كبيرة تغطي الجزء الاكبر من احتياجات المجتمع ويكون اعتمادها على الاستيراد قليل مثل بريطانيا ، بالنسبة للدول النامية تكون أهمية التجارة الخارجية فيها مرتفعة، وذلك لعدم تملكها مقومات الانتاج ولذلك فهي تخصص في انتاج عدد محدود من السلع وتستور الجزء الاكبر من الخارج.

- وأكدت جميع النظريات والادبيات الاقتصادية ان الدول النامية ترتفع فيها درجة

الانكشاف الخارجي والدول المتقدمة ينخفض فيها . فهل تتفق هذه الفرضية

والاقتصاد الليبي؟

2-1: تطور التجارة الخارجية في الاقتصاد الليبي:

الاقتصاد الليبي يعتمد بشكر رئيسي على مورد اقتصادي واحد نابض وهو النفط كمصدر رئيسي للدخل، وهذا المورد يتأثر بدورة بالتقلبات في الاسواق العالمية، وحيث تشكل الصادرات النفطية منه 90% من اجمالي الصادرات، وبالتالي اي تغيير في اسواق النفط بالسلب او الايجاب تتغير حجم التجارة الخارجية، حيث الصادرات تنخفض قيمتها النقدية بسبب انخفاض اسعار النفط و العكس صحيح، وهذا الامر يؤدي الى انخفاض دخل الدولة ومن ثم تتخفض كمية الاستيرادات.

جدول رقم (1)

تطور التجارة الخارجية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000-2018 مليون دينار ليبي

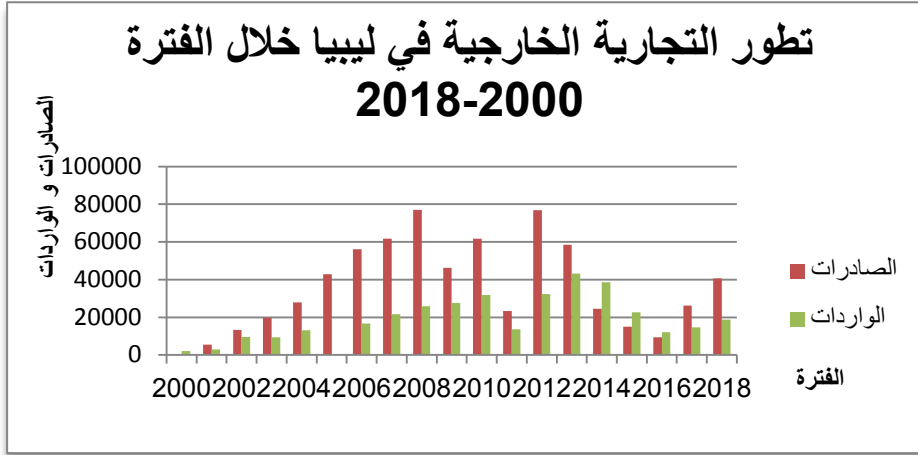
الفترة	الصادرات	الواردات	حالة الميزان التجاري (فائض او عجز)
2000	6,160.0	2,106.0	4,054.0
2001	5,410.0	2,895.0	2,515.0
2002	13,291.0	9,493.0	3,798.0
2003	19,720.0	9,386.0	10,334.0
2004	27,982.0	13,110.0	14,872.0
2005	42,836.0	15,683.0	27,153.0
2006	56,126.0	16,659.0	39,467.0
2007	61,726.0	21,698.0	40,028.0
2008	77,027.0	25,938.0	51,089.0
2009	46,319.0	27,503.0	18,816.0
2010	61,658.0	31,881.0	29,777.0
2011	23,254.0	13,664.0	9,590.0
2012	76,893.0	32,243.0	44,650.0
2013	58,442.6	43,242.9	15,199.7
2014	24,511.0	38,631.7	-14,120.7
2015	14,996.9	22,684.5	-7,687.6
2016	9,402.0	12,047.0	-2,645.0
2017	26,221.7	14,673.1	11,548.6
2018	40,712.5	18,815.4	21,897.1

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية (المجلد 59، الربع الرابع، 2019م) ص 68.

فمن خلال البيانات الواردة في الجدول السابق رقم (1) و الشكل رقم (1) نلاحظ ارتفاع الصادرات لتصل لقيمة 77,027.0 مليون دينار في 2008 م، وهذا الارتفاع راجع الى الازمة المالية التي حدثت سنة 2008 ووصل النفط الى سعر قياسي 148.5 دولار للبرميل الواحد ، ثم تعاود الصادرات الانخفاض لتصل الى 23,254.0 مليون دينار في 2011م بسبب الظروف السياسية التي مرت بها ليبيا ، وتعاود الارتفاع في 2012 لتصل الى 76,893.0 مليون دينار ، ثم تعاود الانخفاض بسبب احداث 2014م ليصل الي 9,402.0 مليون دينار ، ثم يعاود الارتفاع ليصل الى 40,712.5 مليون دينار سنة 2018م.

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول السابق رقم (1) نلاحظ ارتفاع الواردات لتصل لقيمة 25,938.0 في 2008م، وهذا الارتفاع راجع الى الايرادات المرتفعة الناتجة عن الازمة المالية التي حدثت سنة 2008م ووصل النفط الى سعر قياسي 148.5 دولار للبرميل الواحد ، ثم تعاود الواردات الانخفاض لتصل الى 13,664.0 مليون دينار في 2011م، بسبب الظروف السياسية التي مرت بها ليبيا ، وتعاود الارتفاع في 2012 لتصل الى 32,243.0 مليون دينار ، ثم تعاود الانخفاض بسبب احداث 2014م ليصل الي 12,047.0 مليون دينار ، ثم يعاود الارتفاع ليصل الى 18,815.4 مليون دينار سنة 2018م. بالنسبة لحالة الميزان التجاري لقد وصل الى اقصى قيمة له في سنة 2008م ليصل 51,089.0 ليحقق اقصى فائض في الميزان التجاري منذ اكتشاف النفط ، ويرجع هذا الارتفاع الى الازمة المالية التي حدثت سنة 2008م ووصل النفط الى سعر قياسي 148.5 دولار للبرميل الواحد ، وحقق الميزان التجاري حالة عجز في السنوات 2014م - 2016م ليصل 14,120.7 - سنة 2014 م بسبب الظروف السياسية التي تمر بها البلاد، ثم حقق فائض في سنة 2017م و 2018م ليصل الي 21,897.1 مليون دينار سنة 2018م.

شكل رقم (1)



1-2: الفائض او العجز في الميزان التجاري حسب مجموعات البلدان سنة 2015

جدول رقم (2)

الميزان التجاري حسب مجموعات البلدان بالألف دينار ليبي

مجموعات البلدان	الصادرات	الواردات	الفائض او العجز
دول الاتحاد الاوروبي	10,306,057	6,540,764	3,765,293
اقطار الدول العربية	2,153,420	3,793,509	-1,640,089
دول أسويه	2,198,169	5,959,104	-3,760,935
دول اوروبية اخري	115,619	745,658	-630,039
بلدان افريقية	28,413	11,512	16,901
استراليا ونيوزيلندا	90,445	724,664	-634,219

المصدر: مصلحة الاحصاء والتعداد، الكتاب الاحصائي 2015 ص 85.

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق رقم (2) تم تحقيق الفائض او العجز في الميزان التجاري حسب مجموعات البلدان سنة 2015م حالات فائض مع دول الاتحاد الاوروبي وصل الى 3,765,293 مليون دينار و بلدان افريقية، وحقق حالات عجز مع مجموعة بلدان دول اوروبية اخري واستراليا ونيوزيلندا واقطار الدول العربية ودول اسويه.

1-2: التغير في قيمة الميزان التجاري خلال الفترة 2008م -2015م

جدول رقم (3)

التغير في قيمة الميزان التجاري خلال الفترة 2008م - 2015م بالآلاف دينار لبيبي

التغير في الميزان التجاري بالنسبة لسنة سابقة		الميزان التجاري	السنوات
النسبة المئوية للزيادة والنقصان	قيمة الزيادة والنقصان		
34.1	11,065,941	43,536,589	2008
-58.6	-25,526,304	18,010,285	2009
32.3	5,809,740	23,820,025	2010
-44.5	-10,588,288	13,231,737	2011
278.0	36,778,417	50,010,154	2012
-69.3	-34,674,968	15,335,186	2013
-102.6	-15,741,129	-405,943	2014
-622.9	-2,528,671	-2,934,614	2015

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد، الكتاب الإحصائي 2015 ص 86.

حسب البيانات الواردة في الجدول رقم (3) نلاحظ تذبذب حالة الميزان التجاري بين الانخفاض والارتفاع سنوات الانخفاض 2009م 2011م 2013م 2014م 2015م وسنوات الارتفاع 2010م و2012م، بالنسبة لسنوات الانخفاض يرجع السبب للأحداث السياسية التي تمر بها البلاد منذ 2011م وما نتج عنها اغلاق حقول النفط ، باستثناء سنة 2009م يرجع الى الازمة المالية التي حدثت منتصف 2008م نتج عنها ارتفاع اسعار النفط الى ارقام قياسية، حيث وصل الميزان التجاري الى اقصى قيمة ثم بدأ في السنة التالية في الانخفاض. وبالنسبة لسنوات الارتفاع في ميزان التجاري سنة 2010م و2012م يرجع للأولى الى انتعاش اسعار النفط والثانية الى عودة الحقول الى الانتاج بعد توقف دام سنة بسبب الاحداث.

2-2 : قيمة الصادرات والواردات حسب اقسام السلع:

أولاً: قيمة الصادرات مصنفة حسب اقسام السلع:

جدول رقم (4)

قيمة الصادرات موزعة حسب اقسام السلع خلال الفترة 2015م-2018م بالألف دينار ليبي

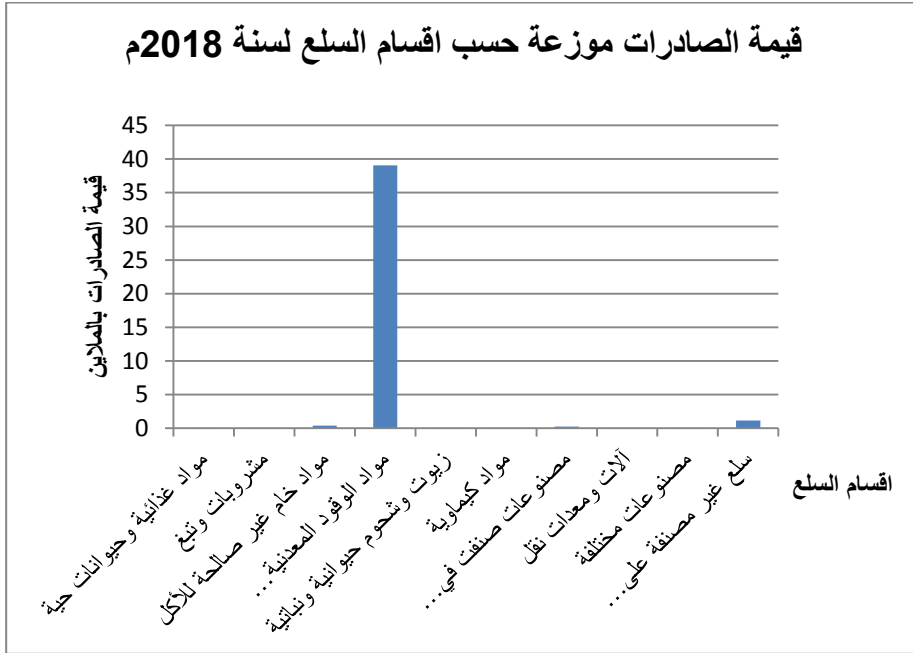
2018	2017	2016	2015	اقسام السلع
61,289	67,380	46,741	42,052	مواد غذائية وحيوانات حية
495	225	25	584	مشروبات وتبغ
375,854	335,344	221,224	150,986	مواد خام غير صالحة للأكل
39,071,759	24,924,438	8,991,924	12,320,974	مواد الوقود المعدنية والمحروقات
178	98	142	123	زيوت وشحوم حيوانية ونباتية
30,385	126,804	177,339	283,549	مواد كيميائية
216,544	148,551	121,676	121,590	مصنوعات صنفت في الغالب حسب المواد المصنوعة منها
42,584	42,036	21,100	15,884	آلات ومعدات نقل
11,972	2,121	8,108	9,493	مصنوعات مختلفة
1,130,722	2,341,357	3,991,121	1,946,889	سلع غير مصنفة على اساس النوع
40,941,782	27,988,384	13,579,400	14,892,124	المجموع

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية (المجلد 59، الربع الرابع، 2019م) ص 69..

اظهرت البيانات الواردة في الجدول رقم (4) والشكل رقم (2) تنذبذب قيمة مواد الوقود المعدنية والمحروقات خلال الفترة 2015م-2018م، وصلت الى قصى قيمة خلال هذه الفترة 39,071,759 مليون دينار سنة 2018م و اقل قيمة 8,991,924 مليون دينار سنة 2016م، ويرجع هذا التذبذب الى الظروف السياسية وتقلبات اسعار النفط وكذلك الحال لباقي التصنيفات فوضع البلاد غير مستقر وكذلك الاسواق الدولية.

نلاحظ تنذبذب من مجموع قيمة الصادرات موزعة حسب اقسام السلع خلال الفترة 2015م-2018م، حيث أخذ في الانخفاض من 14,892,124 مليون دينار الى 13,579,400 مليون دينار للسنوات 2015م و2016م على التوالي ليعاود الارتفاع سنة 2017م ليصل الى 27,988,384 مليون دينار، ثم يصل الى 40,941,782 مليون دينار سنة 2018م.

شكل رقم (2)



ثانياً: قيمة الواردات مصنفة حسب اقسام السلع:

جدول رقم (5)

قيمة الواردات موزعة حسب اقسام السلع خلال الفترة 2015م-2018م بالألف دينار لبيي

2018	2017	2016	2015	اقسام السلع
3,973,059	3,218,272	4,123,591	4,199,471	مواد غذائية وحيوانات حية
586,912	546,858	254,984	369,49	مشروبات وتبغ
266,988	211,565	199,870	170,176	مواد خام غير صالحة للأكل
3,051,327	2,187,037	1,521,466	1,471,637	مواد الوقود المعدنية والمحروقات
230,337	272,510	388,646	178,195	زيوت وشحوم حيوانية ونباتية
1,674,628	1,131,790	1,216,968	1,387,796	مواد كيميائية
2,119,920	1,420,469	1,602,654	2,433,468	مصنوعات صنف في الغالب حسب المواد المصنوعة منها
4,454,135	2,323,704	3,390,554	4,956,876	آلات ومعدات نقل

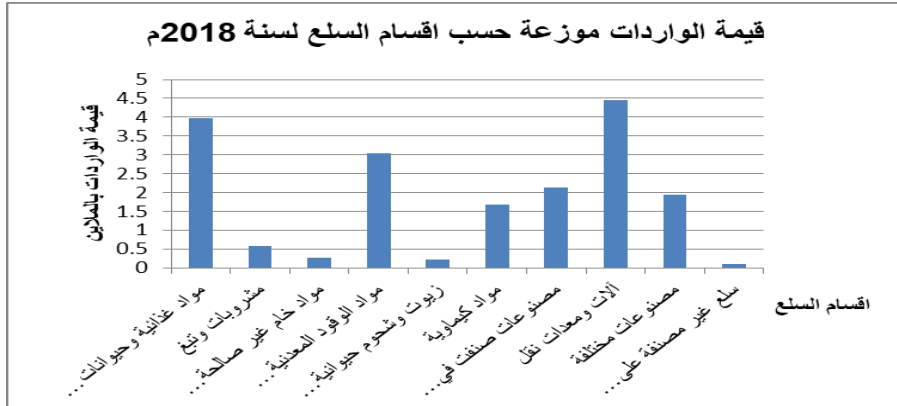
1,947,662	1,489,268	1,729,236	2,541,281	مصنوعات مختلفة
107,684	61,323	95,813	118,347	سلع غير مصنفة على اساس النوع
18,412,652	12,862,796	14,523,782	17,826,738	المجموع

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية (المجلد 59 ، الربع الرابع، 2019م) ص 70 .

اظهرت البيانات الواردة في الجدول رقم (5) والشكل رقم (3) تذبذب قيمة المواد الغذائية حيث وصلت الي اقصى قيمة سنة 2016م 4,199,471 مليون دينار و اقل قيمة 3,218,272 مليون دينار سنة 2017م، وتشير البيانات ايضاً الى تذبذب قيمة مواد الوقود المعدنية والمحروقات خلال الفترة 2015م-2018م، وصلت الي قصى قيمة خلال هذه الفترة 3,051,327 مليون دينار سنة 2018م و اقل قيمة 1,471,637 مليون دينار سنة 2016م، ويرجع هذا التذبذب الى الظروف السياسية وتقلبات اسعار النفط وكذلك الحال لباقي التصنيفات فوضع البلاد غير مستقر وكذلك الاسواق الدولية.

نلاحظ تذبذب من مجموع قيمة الواردات موزعة حسب اقسام السلع خلال الفترة 2015م-2018م حيث أخذ في الانخفاض من 17,826,738 مليون دينار الى 14,523,782 مليون دينار الى 12,862,796 مليون دينار للسنوات 2015م و 2016م و 2017م على التوالي ليعاود الارتفاع سنة 2018م ليصل الى 18,412,652 مليون دينار سنة 2018م.

شكل رقم (3)



2-3: قيمة الصادرات والواردات حسب اهم البلدان
 اولاً: قيمة الصادرات حسب اهم البلدان المصدر اليها

جدول رقم (6)

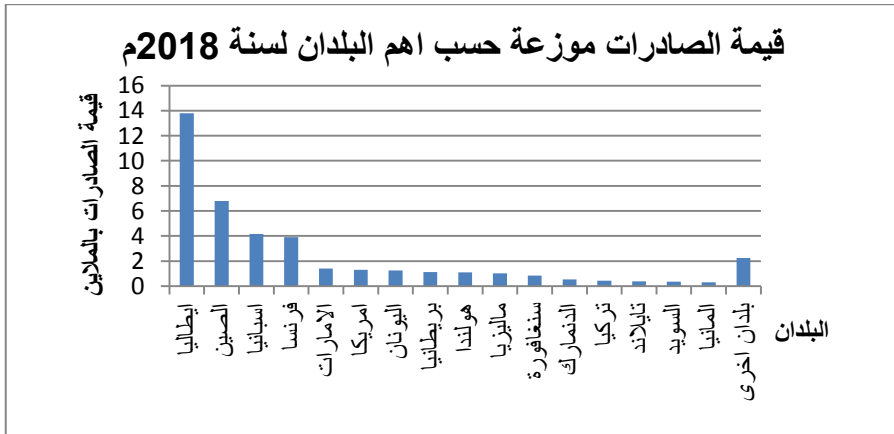
قيمة الصادرات حسب اهم البلدان المصدر اليها للسنوات 2015م-2018م بالآلاف دينار لبيبي

البلدان	2015	2016	2017	2018
ايطاليا	6,409,451	3,461,363	9,767,316	13,779,741
الصين	1,330,383	687,612	2,354,520	6,798,440
اسبانيا	788,567	1,278,838	3,095,418	4,157,100
فرنسا	1,114,439	721,733	1,828,840	3,909,899
الامارات	1,878,619	3,887,060	2,328,651	1,407,845
امريكا	74,841	386,224	1,035,167	1,300,608
اليونان	360,915	154,273	733,167	1,248,662
بريطانيا	126,908	551,693	1,740,615	1,124,348
هولندا	1,025,048	453,989	1,067,548	1,102,356
ماليزيا	-	4,500	218,877	1,010,784
سنغافورة	266,352	558,934	415,148	826,928
الدنمارك	-	-	22	537,987
تركيا	278,863	228,653	379,184	433,132
تايلاند	7	-	137,064	381,231
السويد	-	-	164,746	364,648
المانيا	-	20,916	277,397	305,167
المجموع	13,654,393	12,395,788	25,543,680	38,688,876
بلدان اخرى	1,237,731	1,183,612	2,444,704	2,252,906
المجموع الكلي	14,892,124	13,579,400	27,988,384	40,941,782

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية (المجلد 59، الربع الرابع، 2019م) ص 71 .
 تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (6) والشكل رقم (4) لقيمة الصادرات حسب
 اهم البلدان المصدر اليها للسنوات 2015-2018م الاهمية النسبية العالمية للبلدان المختلفة

من اجمالي الصادرات، إذ تقع ايطاليا اعلى سلم الاهمية النسبية للصادرات لعام الدراسة 2018م، لقد وصلت مساهمتها 33% من اجمالي الصادرات بقيمة 13,779,741 مليون دينار ، ثم تليها الصين تصل نسبتها 16% من اجمالي الصادرات بقيمة 6,798,440 مليون دينار ، وتحصلت اسبانيا على نسبة 10% من اجمالي الصادرات بقيمة 4,157,100 مليون دينار ثم تليها فرنسا مساهمتها في الصادرات تصل بنسبة 0.09% بقيمة 3,909,899 مليون دينار .وهؤلاء الدول الاربعة يعتبروا اهم الدول المصدر اليها إذ تصل حصتهم مجتمعة من اجمالي الصادرات 70% بقيمة 28,645,180 مليون دينار ، اي ثلثي قيمة الصادرات تأتي من هذه الدول الاربعة وتدرج تحت اسم البلدان المتقدمة ويرجع ارتفاع الاهمية النسبية للبلدان المتقدمة السالفة الذكر الى خصائص البلدان المتقدمة على اعتبارها دول صناعية تعتمد بدرجة كبيرة على النفط ، وتقترب جغرافياً من ليبيا . بالنسبة لباقي الدول في الجدول رقم (6) فهي تقع في ذيل قائمة الاهمية النسبية ومساهمتها قليلة تصل الى 30% من اجمالي الصادرات ، تتكون من بعض بلدان اسيا وافريقيا واوربا وامريكا الجنوبية والشمالية .

شكل رقم (4)



التوزيع الجغرافي لقيمة الصادرات حسب اهم البلدان المصدر اليها

ثانياً: قيمة الواردات حسب اهم البلدان المصدر اليها

جدول رقم (7)

قيمة الواردات حسب اهم البلدان المورد منها للسنوات 2015-2018م بالألف دينار ليبي

البلدان	2015	2016	2017	2018
تركيا	1,959,696	1,259,705	1,224,203	2,045,163
الامارات	1,851,377	1,275,662	927,899	1,972,305
الصين	2,616,006	1,646,588	1,428,875	1,955,831
ايطاليا	2,275,957	1,819,156	1,710,679	1,947,141
اسبانيا	823,439	516,823	849,037	971,931
مصر	789,364	808,447	574,270	869,507
اليونان	228,569	509,354	419,094	690,833
تونس	745,254	615,365	547,130	678,930
قبرص	-	204,632	421,078	623,300
كوريا الجنوبية	751,181	996,920	389,390	577,901
المانيا	556,477	470,117	473,454	541,167
هولندا	-	239,190	313,867	533,940
اوكرانيا	252,071	344,495	287,797	444,295
مالطا	-	-	155,276	345,735
امريكا	337,927	265,376	187,584	332,713
فرنسا	1,054,566	270,965	253,566	317,976
المجموع	14,241,884	11,242,825	10,163,199	14,848,668
بلدان اخرى	3,584,854	3,280,957	2,699,597	3,563,984
المجموع الكلي	17,826,738	14,523,782	12,862,796	18,412,652

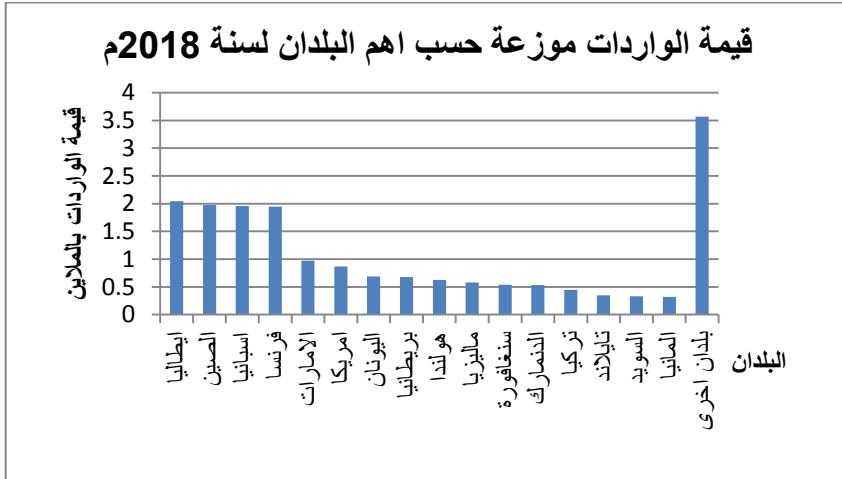
المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية (المجلد 59، الربع الرابع، 2019م) ص 72 .
تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (7) والشكل رقم (5) لقيمة الواردات حسب اهم البلدان المصدر اليها للسنوات 2015-2018م الاهمية النسبية العالمية للبلدان المختلفة من اجمالي الواردات، إذ تقع تركيا اعلى سلم الاهمية النسبية للواردات لعام الدراسة 2018م، لقد وصلت مساهمتها 11% من اجمالي الواردات بقيمة 2,045,163 مليون دينار، ثم تليها الامارات تصل نسبتها 11% من اجمالي الواردات بقيمة 1,972,305 مليون دينار، وتحصلت الصين على نسبة 11% من اجمالي الواردات بقيمة 1,955,831 مليون دينار ثم تليها ايطاليا مساهمتها في الواردات تصل بنسبة 10% بقيمة 1,947,141 مليون دينار، و إسبانيا تصل نسبة مساهمتها 0.05% بقيمة 971,931 الف دينار .وهؤلاء الدول الخمسة يعتبروا اهم الدول المورد منها إذ تصل حصتهم مجتمعة من اجمالي الواردات

48% بقيمة 8,892,371 مليون دينار ، اي نصف قيمة الواردات تأتي من هذه الدول الخمسة وتدرج تحت اسم البلدان المتقدمة.

ويرجع ارتفاع الاهمية النسبية للبلدان المتقدمة السالفة الذكر من اجمالي الواردات الى خصائص البلدان المتقدمة على اعتبارها دول صناعية تعتمد بدرجة كبيرة على الصناعة في التصدير ،وتقترب جغرافياً من ليبيا.

بالنسبة لباقي الدول في الجدول رقم (7) فهي تقع في ذيل قائمة الاهمية النسبية ومساهمتها قليلة تصل الى 52% من اجمالي الواردات ، تتكون من بعض بلدان اسيا وافريقيا واوربا وامريكا الجنوبية والشمالية .

شكل رقم (5)



التوزيع الجغرافي لقيمة الواردات حسب اهم البلدان المورد منها

3- تحليل وحساب درجة الانكشاف في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2018-2019

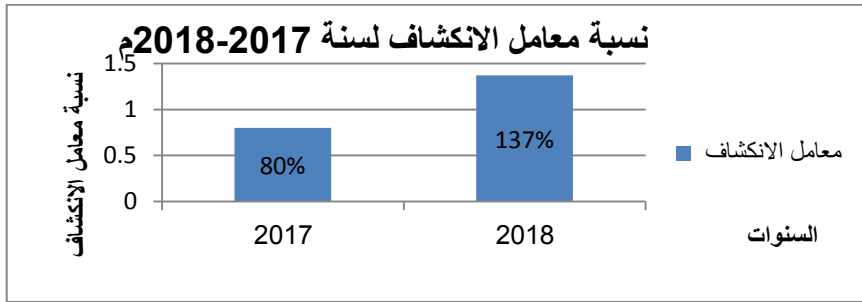
جدول رقم (8) بالمليون دينار ليبي

البيان	2017	2018
الصادرات	26,221.7	40,712.5
الواردات	14,673.1	18,815.4
حجم التجارة الخارجية	40,894.8	59,527.9
الناتج المحلي الاجمالي	50,984	43,236
درجة الانكشاف	%80	%137

المصدر: *مصرف ليبيا المركزي * البنك الدولي

- سيتم تحديد درجة الانكشاف في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2018م بالاعتماد على البيانات المتوفرة في الجدول رقم(8) و باستخدام معامل الانكشاف التالي :
- معامل الانكشاف = حجم التجارة الخارجية / الناتج المحلي الاجمالي
- حجم التجارة الخارجية = الصادرات + الواردات
- يظهر معامل الانكشاف اهمية التجارة الخارجية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2019/2018 ارتفاع درجة الانكشاف في الاقتصاد الليبي لتصل الى 137%، مما يدل على ان الاقتصاد يتأثر بدرجة كبيرة بأية تغيرات وظروف خارجية.

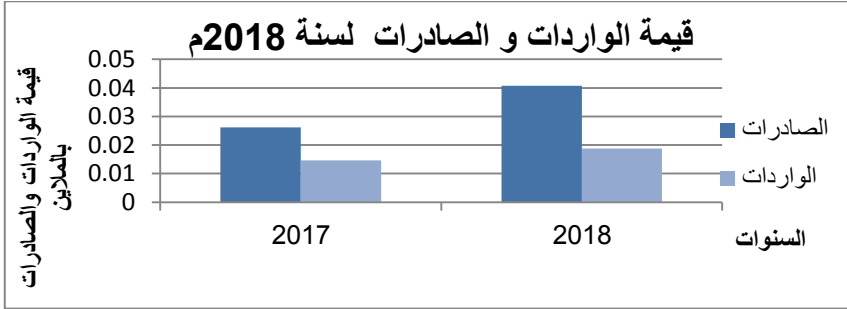
شكل رقم (6)



بعد احتساب المعامل نلاحظ ارتفاع درجة الانكشاف في الاقتصاد الليبي بنسبة 137% لسنة الدراسة

- اظهر حجم التبادل التجاري بين ليبيا والعالم الخارجي خلال سنة 2018 ارتفاعاً بلغت نسبته 45.3% وما مقداره 18,633.1 مليون دينار ، ليصل 59,527.9 مليون دينار ،مقابل 40,894.8 مليون دينار خلال سنة 2017 م ويعود هذا الارتفاع في حجم التجارة الخارجية اساساً الى تزايد نمو الصادرات الذي بلغ نسبته 55% نتيجة ارتفاع كميات الانتاج النفطي وعودة الحقول الى الخدمة وانتعاش اسعار النفط ،كما سجلت الواردات نمو بلغ 29%.

شكل رقم (7)



4- الاستنتاجات:

فيما يلي استعراض لأبرز الاستنتاجات:-

- 1- معامل الانكشاف الخارجي في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة مرتفع جداً، مما يدل ان الاقتصاد الليبي يتأثر بدرجة كبيرة بأي تغيرات وظروف خارجية .
- 2- نمط و اتجاهات التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) تعتمد على النفط في التصدير والاستيراد.

6- التوصيات:

- 1- تخفيض درجة معامل الانكشاف من خلال اجراء حزمة من الاصلاحات الهيكلية في الاقتصاد التي تقلل من الاعتماد على النفط وتنوع الاقتصاد، بالإضافة الى بعض من السياسات التجارية التي تحمي الصناعات المحلية .
- 3- التركيز على القطاعات الانتاجية الاخرى في الاقتصاد غير النفطية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل الاستيراد .

7 - المراجع

- يسري ، د. عبدالرحمن واخرون (2006) ، الاقتصاد الدولي ، الإسكندرية :جامعة الاسكندرية
- ابوحبيل ، د. عبدالفتاح (1996) ،التحليل الاقتصادي الكلي ،بنغازي :جامعة قاريونس.
- ابديمان ، ماكيل (1998) ،الاقتصاد الكلي النظرية والسياسة ،الرياض : دار المريخ ، ترجمة د. محمد ابراهيم منصور .
- علوش،د.جعفر باقر(2004) ،الاقتصاد القياسي التطبيقي ،غريان :المكتبة الجامعية.
- سرکز، د.العجيلي (2002) ،البحث العلمي اساليبه وتقنياته ،طرابلس :الجامعة المفتوحة.
- مصرف ليبيا المركزي ، النشرة الاقتصادية (المجلد 59 ، الربع الرابع، 2019م).
- مصلحة الاحصاء والتعداد ،الكتاب الاحصائي لسنة 2015.
- البنك الدولي، تقرير البنك الدولي 2019م.

الموارد المائية في منطقة الجبل الغربي وأوجه استثمارها لتحقيق التنمية السياحية

د. عبدالفتاح المبروك محمد كريدغ

كلية الآداب والتربية / جامعة صبراتة - ليبيا

المخلص

يتناول البحث موضوع موارد المياه في منطقة الجبل الغربي ودورها في تحقيق التنمية السياحية حيث يهدف البحث للكشف على هذه الموارد وتسخيرها لخدمة النشاط السياحي، بما ان المنطقة تتمتع بمقومات طبيعية ومرافق بشرية من ان تخدم هذا لو توفرت لها الإرادة السليمة يكون هدفها الأساسي تطوير هذا القطاع بما يخدم الاقتصاد الوطني، كما تم التطرق إلى عدة محاور يتعلق بعضها بالمظاهر الطبيعية في المنطقة واهم مصادر المياه المتجددة والغير متجددة إضافة للتطرق إلى لاهم المقومات الحالية المتوفرة لتنشيط التنمية السياحية وما تحتاجه هذه العملية من موارد مائية كذلك تم حساب الموازنة المائية بمنطقة الجبل الغربي والتطرق إلى اهم المشاريع والمرافق التي يمكن ان تشكل بداية للتنمية السياحية في المنطقة وهي المحميات الطبيعية التي تزخر المنطقة بتوفرها ذات الموارد المتنوعة والمناظر الطبيعية الجميلة التي تخدم النشاط السياحي بشكل ملموس.

المقدمة

يتناول البحث الموارد المائية المتاحة للاستخدام بمنطقة الجبل الغربي وتحديد جهود السكان في معرفة دور هذه الموارد لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة ومعرفة مدى الارتباط بينها وبين المناخ بعناصره المختلفة، ومدى الارتباط بظروف حياة الإنسان المباشرة، وتمتلك منطقة الجبل الغربي خصائص مناخية يغلب عليها نوعاً من الاعتدال والتي تتمثل في سقوط الأمطار خلال الفصل الشتوي من أيام السنة مع ودفء الأجواء وسطوع الشمس في اغلب الاوقات وتساقط الأمطار بينما يسود الجفاف خلال فصل

الصيف، وهو ما ينتج نوعاً من التباين في البيئات الجغرافية المنتشرة فيها، من بيئة الأودية المنخفضة إلى بيئة التلال العالية إلى بيئة المسطحات الرملية الواسعة، التي تمتد على طول المنحدر الجبلي الجنوبي، ويجعلها تشتهر بكائناتها الحية النباتية والحيوانية ذات الفصائل المتنوعة، وبيئة أخرى ممتدة بجوار المنحدر، تكسوها النباتات أحياناً أو تشتهر بغطائها النباتي خلال الفصل الماطر من السنة فيما تخلو منها أحياناً أخرى خلال الفصل الجاف، وبيئة جبلية تمتد على أطرافها وبوسطها المنخفضات والتلال والمنحدرات الزاخرة بالأودية المائية خاصة على أطرافها الشمالية، وعلى أطرافها الجنوبية بمستوى أقل، حيث تتوزع منخفضات صحراوية تغطي أغلب مساحتها بالرمال الناعمة والخشنة، فهذا التعدد والتنوع لاشك انه ناتج عن تنوع ظروف المناخ فيها التي تميل في اغلبها نحو الدفء.

إن مفهوم الاستثمار في الموارد المائية مرتبط بمفهوم الثقافة المائية السائدة لدى غالبية السكان وحجم الإمكانيات المالية والموارد البشرية، فمساحة البلاد الواسعة، وظروفها المناخية الجافة، وموقعها الجغرافي ضمن العروض المدارية الجافة حتم عليها ظروفًا أشد قساوة، ما بين مناخ البحر المتوسط الذي يغطي الشريط الساحلي الشمالي المحدود من البلاد، والمناخ الجبلي الذي يسود فوق بعض المرتفعات، والمناخ الانتقالي الشبه الصحراوي الذي يتوزع خلف تلك المرتفعات مباشرةً، والمناخ الصحراوي الذي يكاد يغطي أكثر من ثلثي مساحة البلاد، ما دفع بالباحث إلى البحث في مصادر المياه في منطقة تقع في معظمها ضمن النطاق الجبلي ومعرفة دورها في تحقيق التنمية المستدامة في ثمانية مواقع شملها الاختيار لتكون مناطق دراسة هذا البحث، حيث تتوزع على معظم مناطق الجبل الغربي وسيتم التركيز في هذا البحث على تحديد مصادر المياه وإمكانية الاستفادة منها على الوجه المطلوب، ما يخدم سكان المنطقة ليحقق لهم جانباً من التنمية المتمثلة بإصلاح الجوانب البيئية والترفيهية وتطوير الوسائل الزراعية وتحسين برامج التشجير بما يكفل حماية البيئة والترية من الانجراف وتقليل حدة التصحر وتلطيف ظروف المناخ.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في تحديد مصادر المياه وأوجه استثمارها لتحقيق التنمية السياحية للوصول بها إلى مستوى متطور اقتصادياً، حيث تعاني المنطقة من الجفاف وتذبذب كميات الأمطار من سنة إلى أخرى معتمدة على قوة المنخفضات والجهات الماطرة العابرة لحوض البحر المتوسط، ما يسبب مشاكل للسكان أهمها قلة الحصول على المياه مما

يتطلب حصر المصادر الحالية والبحث عن مصادر جديدة والتنبؤ باستحداث مصادر حديثة تعتمد على استخدام المعادلات الرياضية التي من شأنها المساعدة في زيادة فهم الظاهرة المدروسة رياضياً وتأكيداً إحصائياً بغية الاستفادة من دراستها وتحليلها بعمق يزيد من إيضاح الأفكار التي يتم التوصل إليها، فتحليل عناصر المناخ من حرارة ورياح ورطوبة جوية يؤدي حتماً لمعرفة تأثيرها على معدلات استهلاك المياه للإنسان ونشاطه الزراعي وتحديد المناطق الصالحة لذلك، ومعرفة الأوقات والفصول الأنسب للقيام بالعملية الزراعية ويحتاج ذلك إلى استخدام معادلات رياضية عدة، حتى يستفيد سكان هذه المناطق من استثمار مواردهم المائية المتاحة في مختلف الأنشطة البشرية المتمثلة في الشرب والزراعة والرعي والصناعة وبعض الأنشطة الترفيهية والسياحية وتحديد المناطق المرشحة لذلك، ومحاولة المحافظة على الجوانب البيئية بما يكفل ضمان النواحي الصحية أو البيئية كالمحافظة على الغطاء النباتي السائد في المنطقة وتنميته، والمحافظة على التربة من الحركة والنقل خاصة بالمناطق المرتفعة، بإتباع الوسائل الميكانيكية المتنوعة، واستخدام التحليل العلمي المفصل، وقله الاهتمام بدراسة موضوع المياه بمنطقة الجبل الغربي ودراسته بعمق وإعطائه الاهتمام الكافي فإنه قد يهدد سكان المنطقة بالعطش ونقص مياه الشرب، ونفوق الحيوانات بمختلف أنواعها نتيجة لقلّة المياه كذلك فشل الموسم الزراعي، وما يرافقه من تصحر للأراضي الزراعية والرعية والقضاء على الغطاء النباتي في المنطقة، مما يترتب عنه خسائر مالية كبيرة قد تلحق بسكان المنطقة وبالاقتصاد الوطني وتأخر تحقيق التنمية المستدامة من جراء ذلك النقص في المياه لخدمة الأنشطة البشرية، لذا قام الباحث بتسليط الضوء على دراسة الوضع المائي وإذا ما تم تطوير المنظومة المائية والمحافظة عليها في منطقة الجبل الغربي الذي يضم أكثر من عشرة مدن أو تجمعات سكانية تبدأ من وازن في الغرب حتى الخمس في الشرق فإن سكان هذه المناطق قد يصبحون مهددين بالهجرة نحو العاصمة طرابلس، ولكن مع توطين بعض المشاريع التنموية التي يستفيد منها السكان بشكل مباشر كالتوسع في بناء السدود المائية واستثمار المحميات الطبيعية في المنطقة نحو الأنشطة السياحية المتنوعة.

أهميته:

تكمن أهمية البحث في تحديد مصادر المياه ودورها في تحقيق التنمية السياحية بمنطقة الجبل الغربي، ومحاولة تنويعها والاستفادة منها بما يخدم سكان المنطقة وينوع

نشاطاتهم الاقتصادية، التي منها الزراعة المحتاجة إلى كميات كبيرة من المياه، إضافة إلى الاستخدامات المنزلية والصناعية والترفيهية والسياحة بما يكفل المحافظة على البيئة الطبيعية وتنميتها عن طريق التوسع في بناء السدود المائية على معظم الأودية المائية التي تتحدر من فوق الكتلة الجبلية في مختلف الاتجاهات نحو المناطق المحيطة، وتحديد اتجاهاتها وتأثيراتها على الإنسان والبيئة في مناطق موزعة على مختلف أرجاء الجبل الغربي، ومعرفة دورها في التنمية المستدامة وخلق نوعاً التوازن البيئي، ومعرفة الأوقات الأنسب والمواسم الأصلح لقيام النشاط السياحي، والتطرق إلى فهم واقع البيئة الجغرافية الملائمة لقيام هذا النشاط، وتحديد الصعوبات المناخية التي يمكن أن تواجه الأنشطة البشرية وتعيق سبل نجاح موسمه، وتكمن أهميتها أيضاً في تقديم نتائج قد تفيد في إدراك الصعوبات وتدليلها أمام المسؤولين على استثمار المياه، وكذلك تفهم الواقع الحالي والمستقبلي للوضع المائي في منطقة الجبل الغربي وربطه بصورة مباشرة بأوجه الاستثمار التنموي والبيئي المفيد لسكان المنطقة.

أهدافه: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحليل بعض العناصر المناخية ومعرفة تأثيرها على الوضع المائي ومصادره وبيان دورها في تحديد الأنشطة البشرية الأنسب لمعيشة السكان، والأوقات المناسبة للاستثمار والتنمية السياحية.
- 2- تقدير العجز المائي والاحتياجات اللازمة للنشاط السياحي والاستجمام، والفترات الأنسب للسياحة في المحطات المختارة للقياس.
- 3- بحث مصادر المياه وخصائص الأودية المائية من حيث توزيعاتها ومعدلاتها السنوية والفصلية والشهرية.
- 4- تحديد خصائص التنمية السياحية في المنطقة والمعوقات التي تعترضها، والتوصل إلى نتائج يمكن أن تساعد التعجيل في تحقيقها.
- 5- محاولة وضع الحلول لتقادي بعض الظروف المناخية غير المناسبة لاستغلال الموارد المائية والتوسع في سبل المحافظة عليها وتنميتها لتحقيق التنمية المستدامة للسكان في المنطقة.

منهجية البحث:

يتبع الباحث بعض المناهج البحثية، التي من بينها المنهج التحليلي والوصفي، حيث توجد العديد من الفقرات والنصوص البحثية التي تحتاج إلى وصف عام لموضوعها بنوع من التفصيل، ويتمشى محتواها مع بعض المناهج دون غيرها، ثم استخدام المنهج التحليلي الذي يتم بواسطته تحليل نتائج المعادلات التي يتم تطبيقها بواسطة المنهج الإحصائي، ما قد يوصل إلى نتائج تحتاج لتحليل عميق لزيادة مدلولها العلمي، عن طريق تطبيق مجموعة من المعادلات الرياضية المعتمدة في الأساس على بيانات المناخ والإحصائيات الخاصة بكميات الامطار والرطوبة الجوية وبعض المعلومات المدعومة بالخرائط التوضيحية فمثل هذه المعادلات مهمة في الدراسات الجغرافية والمقارنة بين احجامها المتباينة خلال الفترات الزمنية المختلفة خلال الفترة (1980-2019).

إن هذا النموذج يستعمل بيانات الامطار والحرارة والرطوبة الجوية بالجبل الغربي، حيث ستحسب سلسلتها بأخذ متوسطها لعدد من محطات واقعة بالمنطقة، وحسب هذا التعريف يظهر أن الموازنة المائية تركز على تقويم العناصر الطبيعية من تبخر، وجريان، ورطوبة للتربة السطحية وما تحتها، ثم توزيعها والدور الذي تلعبه في الدورة المائية بالخصوص. وتتلخص الموازنة المائية في الصيغة التالية⁽¹⁾ :

$$P - (E + D + R) = \text{Zero} \dots\dots\dots(1)$$

حيث ان:

$p =$ التساقط

$E =$ التبخر

$D =$ المياه الجارية على سطح الأرض

$R =$ المياه المخزونة في التربة

ويلاحظ على هذه المعادلة لحساب الموازنة المائية أنها بسيطة في مظهرها العام لكنها تتطلب أعمالا كبيرة وحسابات معقدة، وقياسات كثيرة ودقيقة في تطبيقاتها. ويحدد عناصر هذه المعادلة ويقدر بالمليمتر من الماء.

معادلة ثورنتوايت :

لقد جاء بها سنة 1948 ونشرها العالم في المجلة الجغرافية Geographical Review بشهر فبراير من تلك السنة بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات وقد حاول تطبيقها على غرب أستراليا⁽²⁾.
حيث ان:

$$TM = 1.6 \times H (10 T) \dots\dots\dots(2)$$

TM = التبخر الكلي المحتمل للشهر مقدرا بالمليمتر على فرض أن طول الشهر 30 يوما وطول اليوم 12 ساعة

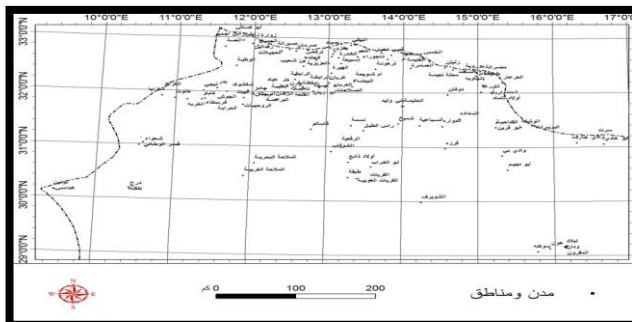
H = معامل متغير بتغير أطوال النهار و درجات العرض ويستعمل للتصحيح

T = المتوسط الشهري للحرارة بالدرجات المئوية

الحدود المكانية والزمانية:

تقتصر حدود البحث على منطقة الجبل الغربي الواقعة في القسم الشمالي الغربي من الأراضي الليبية بين خطي طول (9⁰ - 14.59⁰) شرقا وبين دائرتي عرض (45⁰ 31⁰ : 32.45⁰) شمالا ويحدها من الشمال سهل الجفارة والبحر المتوسط، وتحدها من الشرق سهول منطقة سرت والبحر المتوسط ومن الجنوب أراضي الحمادة الحمراء ومن الجنوب الشرقي صحراء سرت ومن الغرب الحدود التونسية⁽³⁾، عناصر الطقس والمناخ كدرجات الحرارة والرطوبة والرياح وتحديد اتجاهات الاودية ومواقع السدود المائية بدءاً من عام (1980) م ونهايةً (2018)، ولمدة (38) سنة، وتجميع بياناتها ومعطياتها المائية في مجموعة مناطق متنوعة، والخريطة رقم (1) تبين موقع المنطقة المشمولة بالبحث.

خريطة (1) موقع منطقة البحث



المصدر: أعداد الباحث اعتمادا على الأطلس الوطني، الجماهيرية، 1976، ص 24

ويتناول البحث جملة من المحاور المتعلقة بموارد المياه في منطقة الجبل الغربي وعلاقتها بالتنمية السياحية:

1- التركيب الجيولوجي والتضاريس لمنطقة الجبل الغربي.

2- موارد المياه وخصائصها الطبيعية.

3- أوجه استثمار المياه في المنطقة.

4- حساب الموازنة المائية في الجبل الغربي

4- تحقيق التنمية السياحية.

5- بعض مشاريع التنمية السياحية.

6- الخلاصة والتوصيات.

1- التركيب الجيولوجي والتضاريس:

يمثل التكوين الميوسيني والايوسيني الجبيري اهم خزائين رئيسيين في المنطقة ويتميز هذان الخزانان بتغير في البنية التركيبية في جميع الاتجاهات وصخورها مشققة وتمثل ظاهرة كارستية وهي متصلة هيدرولوجيا على المستوى العام وتسير المياه الجوفية في جميع الاتجاهات من محور الجبل الغربي الذي يمثل خط تقسيم المياه الجوفية والسطحية في آن واحد وتتغذى من مياه الأمطار والأودية، ويتكون الخزان الميوسيني من حجر جبيري حبيبي ذو منسوب مائي حر ويتراوح تركيز الاملاح الذائبة الكلية بين (1400: 2700) مليغرام / لتر الا ان التوسع في ضخ المياه الجوفية من سهل الجفارة الذي يستمد خزانه المائي من مياه الامطار المسالة على سفوح الجبل الغربي سيودي في نهاية المطاف على التأثير في مستوى الخزان الجوفي بالجبل الغربي، اما الخزان الايوسيني فهو يتكون من حجر جبيري طباشيري ومارلي وهو ذو منسوب حر في منطقة الجبل اي شبه حبيبي في باقي المناطق ومعامل نفاذية منخفض بصورة عامة ويتراوح تركيز الأملاح فيه بين (1100: 1600) مليغرام/ لتر وترتفع الملوحة جنوب الجبل الغربي بصورة ملحوظة حيث تتراوح بين (3000: 7000) مليغرام / لتر نتيجة لقلّة معدل الامطار في جنوب الجبل حيث يقل معدلها عن 50 ملم سنوياً⁽⁴⁾. تمتاز الخزانات المائية الجوفية بتغير واضح في البنية التركيبية والثلوجية في جميع الاتجاهات وصخورها مشققة وتمثل ظاهرة كارستية وهي متصلة هيدرولوجيا على المستوى العام وتتغذى المياه الجوفية عن طريق الرشح المباشر لمياه الامطار عن طريق التشققات وبطون الاودية كما تفقد هذه الخزانات الجوفية جزءاً من

مياها طبيعياً عن طريق العديد من العيون، وتتجمع المياه الجوفية عموماً في كهوف وفجوات وشقوق كارستية في صخور جيرية تنتمي الى الزمن الجيولوجي الثالث المرتكزة فوق صخور ذات نفاذية محدودة تنتمي الى العصر الكريتاسي من عصور الزمن الثاني، وتتبقى المياه من كهوف وشقوق وفجوات صخرية، وعيون مائية بعضها تصريفه غير دائم، وبعضها الآخر تعرض للجفاف، نتيجة للإفراط في استغلال المياه الجوفية بالمناطق المجاورة.

- التضاريس:

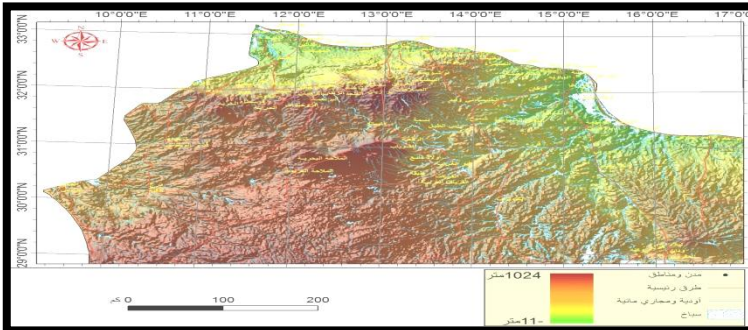
تمتد منطقة الجبل الغربي في شكل نطاق متصل يمتد من الحدود التونسية في الغرب إلى رأس المسن في الشرق بضواحي مدينة الخمس في اتجاه عام من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، ويقع بين خليج سرت في الشرق والحدود التونسية في الغرب، فيما تحده من الجنوب الحمادة الحمراء وصحراء سرت بينما يحده سهل الجفارة من الشمال، ويتكون في مجمله من شبه هضبة مرتفعة تشتهر بالجبل الغربي بسبب ما تغطي سطحها من نباتات دائمة الخضرة على سفوحه الشمالية وينحدر الجبل الغربي نحو الشمال بشكل جروف شديدة الانحدار بينما ينحدر تدريجياً نحو الجنوب، ويتكون جانبه الشمالي من ثلاثة درجات تحدد كل منها شدة انحدار معينة، فاذا تركنا سهل الجفارة وصعدنا نحو الجبل نصل الدرجة الأولى، والتي تمتد حتى ارتفاع 350 متراً، وتعتبر أكثر سهولة في الحركة والامتداد، وتتمثل في شكل مجموعة من التلال التي تتخللها مجموعة من الأودية الطولية فوقها وانحدارها اقل شدة من باقي الدرجات، أما الدرجة الثانية فيتميز سطحها بكونه مقطعا شديدا بواسطة شبكة من الأودية تتحدر على الحافتين الشمالية والشرقية، وتتمثل بوضوح في مجموعة من القطع الصخرية المهشمة والمترابطة بشدة، التي تبدأ في الارتفاع في اغلب المناطق من 350 متراً إلى اعلى من 500 متراً، حيث تمثل الأجزاء المتوسطة الارتفاع من الجبل في حين نصل الدرجة الثالثة التي تبدأ من الارتفاع الذي تنتهي عنده الدرجة السابقة إلى ان نصل اعلى نقطة فيها إلى نحو 920 متراً فوق مستوى سطح البحر، وتحديداً راس كاباو، واتجهنا جنوباً فأننا نلاحظ ان سطح الأرض ينحدر تدريجياً وتغطيه في أول الأمر بعض الأعراس تسود فيها أشجار السدر وتتناقص هذه الأعراس حتى نصل أراضي الحمادة ويستمر سطح الأرض في انحداره التدريجي، ولكنه يكون موجاً بشكل يبدو معه شديد التعقيد ويتغطي في معظم

أجزائه بقطع من الصخور المهشمة وتقطعه أودية كثيرة تتجه جنوباً وشرقاً، ومن الجنوب منه تمتد منطقة أخرى تسمى (القبلة) (5).

يتصف سطح الأرض في الواجهة الجنوبية للجبل بالوعرة وكثرة التموجات في بادي الأمر، حيث تقطعه كثير من الأودية التي تتحدر نحوه من الشمال إلى الجنوب والجنوب الشرقي نحو القبلة التي يأخذ سطح الأرض فيها بالاستواء، خاصة في قسمها الجنوبي، ويتحول في بعض الأماكن إلى مسطحات واسعة ينخفض سطحها نسبياً عما حولها وتغطيها الرواسب الطينية الناعمة التي تحملها إليها مياه الأودية المنحدرة نحوها من الجبل، وهذه المسطحات التي هي التي تشتهر باسم (المنخفضات أو الأحواض)، أما الجانب الشرقي من الجبل فينحدر انحداراً تدريجياً ولكنه منتظم تقريباً نحو خليج سرت في الشرق، وعلى عكس الصورة تقريباً يتدرج جانبه الغربي بشكل شبه منتظم نحو الحدود التونسية ونظام تصريف المياه فيه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بانحداراته التي سبق وصفها، حيث توجد شبكة ضخمة من الأودية التي يبدأ معظمها من منطقة خط تقسيم المياه وهي المنطقة التي تأخذ فيها المياه الاتجاهات الرئيسية في إقليم الجبل الغربي، فمنها تتحدر كثير الأودية المهمة نحو الشمال مثل أودية الأتل، والمجنين، وكعام، والهيرة، وسوف الجين، والبي الكبير والتي تعد من أكبر الأودية الموسمية في البلاد (6).

ويتضح من خريطة (2) مقادير الارتفاعات التي يحتويها المنطقة وحتى أعلى المناطق التي تبلغ 1024 متر.

خريطة (2) تصاريح منطقة الجبل الغربي والمناطق المحيطة بها



المصدر: أعداد الباحث اعتماداً على خرائط الدم، القمر الصناعي، 2019

3- موارد المياه وخصائصها: تتحدد موارد أو مصادر المياه في الآتي:

أ- الموارد السطحية:

وتتمثل في الأمطار ومياه السدود والخزانات الأرضية بمجري الأودية. ومياه النهر الصناعي:

أ - مياه الأمطار: تشير الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للأرصاد الجوية إلى أن معدلات سقوط الأمطار تتفاوت من منطقة إلى أخرى تبعا للموقع الجغرافي، والارتفاع والبعد عن البحر، وهذا ما يفسر تفاوت كميات الأمطار الهائلة على منطقة غريان أكثر منها على باقي المناطق المحيطة بها، حيث تتأثر المنطقة إلى جانب العوامل سالفة الذكر بعامل اتجاه سلسلة الجبل الغربية التي تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي في بعض المناطق مما يعيق التيارات الهوائية المحملة بالرطوبة والأمطار ويظهر ذلك الفارق بصورة أوضح من خلال حساب معامل (دي مارتون) جدول (1) وباستخدام معدلات الأمطار السنوية المختلفة بين المناطق المدروسة من غريان البالغ بها المعدل (375) ملم، فيما بلغ فيها معامل جفاف (دي مارتون) نحو (13.3) والذي يشير إلى أنها منطقة غريان هي ذات مناخ شبه رطب، واستبس شبه رطب مقارنة بالقريات المسجل بها معدل الأمطار السنوي نحو (11) ملم تم مزدة البالغ بها المعدل نحو (68) ملم ومعامل الجفاف (2.3) وبذلك يمكن تصنيفها إلى منطقة جافة والحياة النباتية فيها قليلة.

جدول رقم (1) معامل جفاف (دي مارتون) ونوع المناخ والحياة النباتية السائدة

في محطات مختارة

المنطقة	المعدل السنوي للأمطار / ملم	معدل الجفاف	طبيعة المناخ	الحياة النباتية السائدة
غريان	375	13.3	شبه رطب	استبس
الرجبان	255	9	شبه جاف	أعشاب فقيرة
يفرن	299	10	شبه جاف	أعشاب فقيرة
ترهونة	265	8.9	شبه جاف	أعشاب فقيرة
الزنتان	222	8.2	شبه جاف	أعشاب فقيرة
القريات	11	0.3	جاف	صحراء
نالوت	150	5.8	شبه جاف	أعشاب فقيرة
نسمة	68	2.3	جاف	صحراء

المصدر : إعداد الباحث اعتمادا على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية ، طرابلس ، خلال الفترة (1990 – 2019) .

بلغ حجم موارد المياه السطحية المعتمدة على مياه الأمطار السنوية التي يمكن الاستفادة من كميتها السنوية ما بين (2 - 3.3) مليار متر مكعب، بمنطقة الجبل الغربي، الذي يسوده مناخ البحر المتوسط المتدرج من رطب إلى شبه رطب إلى شبه جاف ثم جاف وتبلغ معدلاته السنوية من الأمطار في غريان بنحو (400) ملم سنويا إلى شبه جاف في مناطق تحيط بالقمة العليا للجبل، والمنحدرات الشمالية إذ تتراوح كمية الأمطار بها ما بين (250-400) ملم سنويا في الرجبان والرحيبات ويفرن وترهونة ويني وليد وما بين (150-250) ملم سنويا وفي نالوت وجادو ونسمة، واقل من (170) ملم عند المنحدرين الغربي والجنوبي⁽⁷⁾ . ويتضح من جدول (2) اختلاف المتوسطات المطرية بين المحطات المشمولة بالقياس خلال عام 2002 فبلغت أعلاها في غريان (440) ملم وأقلها في مزدة (15) ملم نظراً لاختلاف الخصائص الطبيعية والجغرافية بين الموقعين فوقع غريان فوق السفوح الشمالية للجبل في اتجاه الرياح الممطرة على العكس من ذلك ووقع مزدة خلف الكتلة الجبلية بعة عن اتجاه الرياح الممطرة، كما يوجد هناك اختلاف كبير بين متوسطات الأمطار حتى في المحطة الواحدة فبينما يرتفع معدل الأمطار في محطة الرجبان عام 2014 إلى (300) ملم وينخفض إلى (141) ملم عام 2013 مما يلمح لوجود تذبذب في كميات الأمطار من سنة لأخرى.

جدول (2) المتوسطات السنوية للأمطار المسجلة للفترة (2002-2019) م في مواقع مختلفة من المنطقة الكميات (ملم)

الموقع السنوات	كاباو	يفرن	غريان	الرجبان	نالوت	مزدة
2002	240	240	440	225	200	15
2003	405	507	520	464	385	50
2004	292	320	310	241	380	26
2005	510	275	320	573	323	34
2006	236	220	294	209	159	5
2007	515	265	420	441	290	95
2008	250	445	285	219	68	16
2009	317	345	470	383	385	28

38	145	240	362	220	318	2010
163	149	220	330	198	370	2011
27	183	249	460	270	220	2012
22	150	141	310	110	290	2013
45	145	300	310	150	240	2014
25	230	200	320	155	310	2015
22	386	269	360	394	429	2016
9	196	308	420	200	417	2017
22	190	220	330	110	325	2018
38	241	288	356	272	334	2019

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية ، طرابلس ، خلال الفترة ما بين (2002 – 2019)
ب- مياه السدود: يتم حجز كمية من المياه على السدود المقامة على مجاري الأودية، وذلك للاستفادة منها في تغذية الخزانات الجوفية بالمناطق المقام عليها السد لتلبية حاجة السكان من المياه ومن أهم هذه السدود:

1- سد وادي غان: الذي يقع إلى الشرق من مدينة غريان، بمسافة 41 كم تقريبا وعلى ارتفاع 223 م فوق مستوى سطح البحر، ليتم حجز كمية المياه تقدر 30 مليون م أي بمتوسط تخزين سنوي 44 مليون متر مكعب.

2- سد وادي المجنيين: يقع إلى الشرق من مدينة غريان، بمسافة 21 كم، وعلى ارتفاع 253م فوق مستوى سطح البحر، لحجز كمية من المياه تقدر بحوالي 40 مليون متر مكعب بمتوسط تخزين سنوي 43 مليون متر

3- سد وادي زارت :يقع غرب مدينة غريان بمسافة 22 كم تقريبا، وشرق مدينة ككلة بمسافة 44 كم تقريبا، وعلى ارتفاع 240 م فوق مستوى سطح البحر، لحجز كمية من المياه تقدر بحوالي 10 مليون متر مكعب ، بمتوسط تخزين سنوي 14 مليون متر مكعب، للاستفادة منه في تغذية الخزان الجوفي بالمنطقة ، والري التكميلي لبعض المشاريع الزراعية التي منها وادي الحي الزراعي ومشروع أبي شيبية والهيرة إلا أنه خلال الفترة الأخيرة لوحظ ان الأمطار شهدت تناقصا وتذبذبا في كميات سقوطها، وانخفاض منسوب المياه بهذه السدود مثل سد وادي غان وسد وادي المجنيين، في حين جفت المياه المحجوز بسد وادي زارت في احدى السنوات⁽⁸⁾ ، ويتضح من جدول (9) ان اكبر السدود من حيث اتساع الحوض هو سد وادي غان الذي يبلغ (620) كم² واصغر أحواضها هو سد وادي الأثل

البالغ نحو (10) كم² ، أما فيما يتعلق بالسعة التخزينية للمياه فانه بإمكان سد وادي المجنين تخزين كمية من المياه تعادل (85) مليون متر مكعب، في حين يقل مستوى التخزين الكلي للمياه بوادي الأثل عن (8) مليون متر مكعب سنوياً مع ملاحظة تعرضه للفيضان في السنوات التي ترتفع فيها كميات الأمطار.

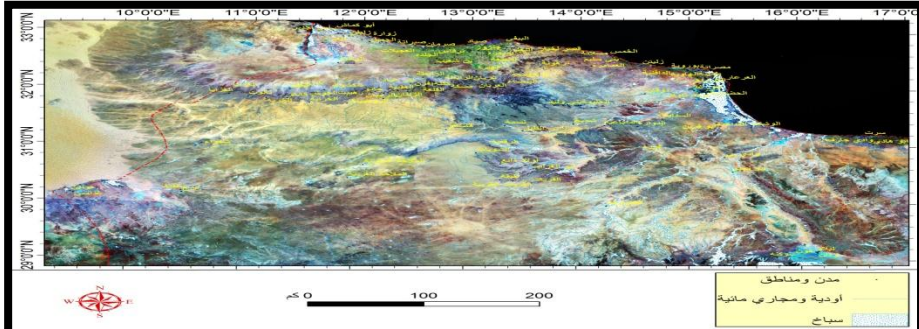
جدول (3) السدود المنفذة لتخزين مياه الأمطار بمنطقة الجبل الغربي خلال الفترة ما بين (1990-2019).

السد	الموقع	تاريخ الإنشاء	متوسط التخزين السنوي (مليون متر مكعب)	السعة التخزينية الكلية (مليون متر مكعب)	مساحة تجمع المياه (كم ²)
المجنين	طرابلس	1972	10	85	578
زارات	الرابطة	1982	4.5	15	175
غان	غريان	1982	11	30	620
الأثل	بفرن	1984	5	8	10
المجموع	4	---	30	138	14

المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، الكتاب الإحصائي، 2007.

ويتضح من خريطة (3) التي تم أعدادها من الصور الجوية لليبيا وتظهر عليها أسماء المدن والمناطق المكونة للإقليم الجبل الغربي، إضافة إلى امتداد السلسلة الجبلية من الجنوب الغربي تجاه الشمال الشرقي، واتجاهات شبكة الأودية الموسمية التي تزخر بها المنطقة وتمثل نظامها المائي في مختلف الاتجاهات وبخاصة تلك المتجه نحو الشمال الشرقي مثل أودية زمزم والبي الكبير وسوف الجين.

خريطة (3) التضاريس وشبكة الأودية الموسمية في منطقة الجبل الغربي.



المصدر: إعداد الباحث، اعتماداً على صور الأقمار الصناعية صور الأقمار الصناعية (Google Earth)، 2019.

ويتضح من جدول (10) انخفاض معدلات الرطوبة النسبية بالابتعاد عن البحر من خلال مقارنة مصراته ببني وليد فوقوع الأولى على شاطئ البحر رفع معدل رطوبتها إلى 72% وابتعاد الثانية عن الشاطئ بمسافة 110 كيلو متر يجعل معدل الرطوبة النسبية عند 48% إلى انه يسجل في القرية التي تبعد عن البحر 220 كم نحو 36%، فكلما ابتعدنا عن البحر كلما انخفضت الرطوبة النسبية تدريجياً حتى تصل إلى معدلات قليلة.

جدول رقم (4) يبين معدل تناقص الرطوبة الجوية وعلاقتها بالابتعاد عن ساحل البحر خلال الفترة (2002-2019)

محطة الرصد	المسافة عن البحر	معدل الرطوبة النسبية
مصراته	5	72%
طمينة	20	63%
بني وليد	110	48%
القرية	230	48%
نسمة	450	36%

المصدر: تجميع الباحث، اعتماد على بيانات الأرصاد الجوية ، طرابلس ، خلال الفترة من (2002-2019).

ثانياً - المياه الجوفية:

تعتبر المياه الجوفية دائمة الحركة في الطبقات الرسوبية للمياه الممتدة تحت سطح الأرض، وفي جميع الاتجاهات، تبعاً لاختلاف الضغط من الأعلى إلى الأسفل؛ لتظهر على أشكال عدة على السطح أبرزها يتمثل في الآبار الارتوازية (الجوفية) والعيون والينابيع، ويعد تكوين ككلا الخزان الرئيس الحامل للمياه بالمنطقة، حيث يتراوح عمق الآبار به بين عدة أمتار وحتى 233 متر.

1- الآبار العامة: التي تم حفرها من قبل الدولة وبلغ مجموعها 88 بئراً منها 6 بئراً بمنطقة غريان و2 في كابو.

جدول (5) يبين معدل تناقص الرطوبة الجوية وعلاقتها بالابتعاد عن ساحل

البحر

نوع الآبار	كابو	يفرن	غريان	الرجبان	نالوت	ترهونة	المجموع
آبار خاصة	6	8	16	4	8	12	54
آبار عامة	2	2	6	6	4	5	25
آبار غير منتجة	5	4	9	5	4	8	35

المصدر: تجميع الباحث، استناداً إلى الدراسة الميدانية.

ب - الآبار الخاصة: وهي الآبار التي تم حفرها من قبل السكان وأصبحت فيما بعد منتجة، بأعماق تراوحت بين

(243:443) متراً ، ويبلغ مجموعها 54 بئراً منها على مناطق عديدة⁽¹⁰⁾.

ومازالت تواجهها مشاكل عدة تتمثل في الآتي:

أ - غياب الصيانة الدورية للآبار التي تقام لأجل تجديد القطع المستهلكة والتي انتهى عمرها الافتراضي.

ب- إتلاف وسرقة الكوابل المغذية للمضخات العاملة بالطاقة الكهربائية من قبل المخربين، والمضخات السطحية الموجودة بالخرانات السطحية وتعمل على ضخ المياه من الخزانات إلى التجمعات السكانية الرئيسية.

ومن الأسباب سالفة الذكر يتضح أن انخفاض إنتاجية الآبار التابعة للقطاع العام وتعطلها بشكل شبه دائم، وخاصة بالمناطق البعيدة في الدواخل، مما جعل الناس يركزون على إنتاج الآبار الخاصة بالسكان والمتمثلة في بيع المياه لهم عبر الصهاريج المحمولة على سيارات النقل.

2- مياه العيون: تظهر تكوينات الجبل الغربي الجيولوجية التي يلاحظ عليها انتشار الصخور الرسوبية التي من أهم خصائصها المسامية التي تتميز بها عن غيرها من الصخور باحتوائها على المياه التي تظهر على السطح في شكل عيون وينابيع، ومنطقة الدراسة غنية بهذه العيون والينابيع التي يمكن إيجازها في الآتي:

أ عين الصلاحات بالقواسم ويبلغ إنتاجها 2333 لتر/ الساعة وهي صالحة للشرب ولاستعمال الزراعي.

ب - عين طبي بمدينة غريان ويبلغ إنتاجها 4903 لتر/ الساعة وهي صالحة للشرب ولاستعمال الزراعي.

ج عين أبوغيلان بالقواسم ويبلغ إنتاجها 519 لتر/ الساعة وهي صالحة للاستعمال الزراعي.

د- عين قاو بمنطقة دنون ويبلغ إنتاجها 4033 لتر/ الساعة وهي صالحة للشرب دون اللجوء للمعالجة الكيميائية

هـ- عين غنتان بككلة ويبلغ إنتاجها 2333 لتر الساعة وهي صالحة للاستعمال الزراعي⁽¹¹⁾.

و -عين زارت بككلة) تاقنيت) وهي ذات إنتاجية عالية وصالحة للاستعمال الزراعي وتوجد أيضا بالمنطقة مجموعة من العيون ذات الإنتاجية المحدودة والاستفادة منها أيضا محدودة أي من قبل السكان المجاورين لها مثال ذلك (برباروجردة بالقواسم ، وبوعباد ومغارة وسيدي يعقوب ونونين والمليحة وعين الترك بغريان) وعيون (أمزير والعبيات والبلبالي ونفوسة والمزايذة وأم الفراء ومزلكيط بككلة)؛ إضافة إلى عيون الرومية والشرشارة والزرقاء والريبانة ونالوت، مما سبق نلاحظ على مياه العيون أن الاستفادة منها محدودة ولا تغطي إلا جزءاً محدوداً من السكان كما أنه لا يوجد اهتمام بها من قبل القطاع العام، حيث نجد أن أغلب مياهها تضيع هدراً دون الاستفادة منها في العمليات الزراعية أو مياه الشرب، كما هو الحال في عيون الصلاحات بالقواسم وعين زارت بتاقنيت وعين غنتان بككلة ؛ بسبب وعورتها وشدة تضرسها وصعوبة الوصول إليها، بينما يتم الاستفادة من بعض العيون من قبل السكان المجاورين لها في الحصول على مياه الشرب وبعض الأغراض الزراعية، وبالمجهود الذاتي في عمليات الشرب والزراعة، (12). ولهذا الحوض المائي خصائص متنوعة جدول (6).

جدول (6) خصائص الخزان المائي الجوفي بالجبل الغربي.

الخصائص	حوض الجبل الغربي
المساحة كم	145000
كميات المياه المتاحة للاستغلال (مليون م/سنة) المتجددة	200
كميات المياه المتاحة للاستغلال (مليون م/سنة) غير المتجددة	50
خواص التكوينات الحاملة للمياه	تكوينات جبرية كارستية ضعيفة الإنتاجية المائية للعصرين المايوسيني الاوليوجوسيني الايوسيني
نوعية المياه (مليجرام/لتر)	من 1000 - أكثر من 5000
مصادر التلوث الحالية والمحتملة	تلوث صناعي وبشري مع تملح بعض الطبقات قرب الساحل
تأثير الاستغلال الحالي للحوض	هبوط في المنسوب إلى 2 م سنوياً

المصدر: تجميع الباحث اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للمياه ، 2019.

ثالثاً- مياه النهر الصناعي: يعد النمو السكاني الذي تشهده ليبيا والذي ارتفع معه الطلب على المياه في مجالات الزراعة، والصناعة، والاستخدامات الحضرية، مما ترتب عليه زيادة استهلاك المياه، وفي نفس الوقت كان التذبذب في كميات سقوط الأمطار، سبب في

انخفاض منسوب المياه الجوفية اللازمة للشرب والعمليات الزراعية، فكانت فكرة النهر الصناعي تهدف لنقل المياه من الجنوب إلى الشمال لغرضي الشرب والزراعة، وخاصة النشاط الزراعي بالمنطقة الذي يعتمد في الأساس على مياه الأمطار المتذبذبة من سنة إلى أخرى، فكانت منظومة الحساونة سهل الجفارة ضمن أهدافها تغذية منطقة الجبل الغربي وإمدادها بمياه النهر عبر ثلاث مراحل هي:

1- منظومة ترهونة أبوزيان : وتهدف إلى نقل المياه من خزان سيدي الصيد إلى خزان أبوزيان مع تغذية المناطق على طول الخط عند تنفيذ المشروع وإحداث فتحات إضافية مثل فتحة (بئر الغنم)، ونتيجة لضعف الرقابة قد تعرض هذا الخط للعديد من الاعتداءات والخروقات في الفترة الأخيرة من قبل سكان المنطقة واستغلال أنبوب النهر الصناعي في العمليات الزراعية على جانبي الخط دون الحصول على موافقة الجهات المختصة، مما أدى إلى ضعف تدفق المياه في الأنبوب وهو ما نتج عنه توقف ضخ المياه في أحيان كثيرة، وقد أظهرت هذه المرحلة مشاكل الشبكة العامة للمياه داخل بعض المناطق مثل ترهونة ويفرن والزنتان وغريان، وأيضاً داخل مخططات هذه المدن والمتمثلة في تسرب كميات من المياه عبر نقاط التوزيع للأحياء السكنية، بسبب تآكل شبكات المياه الناتج عن غياب الصيانة الدورية لها، والفترة الزمنية الطويلة على إنشائها، والاعتداءات التي تقع عليها أثناء تنفيذ المشاريع العامة مثل رصف الطرق وبناء الوحدات السكنية من قبل الجهات العامة والخاصة، دون الانتباه للأضرار التي أصابت الشبكة، بسبب جفافها من المياه، وما يترتب على ذلك من عدم الصيانة إلا بعد عمليات الضخ للمياه عبر خطوط الشبكة، حيث تتسرب المياه مباشرة على السطح، وقد يكون التسرب داخلياً لا يعرف إلا بالآثار الناتجة عن هذا التسرب الذي يترتب عليه هبوط جانبي الطرق المرصوفة مما يشكل أعباء إضافية على خزينة الدولة⁽¹³⁾.

* منظومة أبوزيان الرحيبات: وجاري العمل لتنفيذ هذه المرحلة على جزئين هما:

أ - مرحلة أبوزيان الريابنة، حيث تم تصميم خزان الريابنة بسعة (40333) متر مكعب لتغذية المنطقة ، إلى جانب تغذية المناطق المار بها المشروع بداية من جندوبة والأصابعة والقواليش وككلة ويفرن وصولاً لمنطقة الريابنة.

ب- مرحلة الريابنة - الرحيبات : حيث تم تصميم خزان بسعة (25333) متر مكعب ، لتغذية المنطقة والمناطق المار بها المشروع، مثل الزنتان والرجبان وجادو والرحيبات، وأخيراً

إذا ما تم استكمال باقي المراحل فسوف يتم معظم احتياجات المنطقة من المياه في مختلف الأغراض (14).

تحقيق التنمية السياحية:

يعتمد قيام النشاط السياحي في أي بلد على توافر الإمكانيات الطبيعية المتمثلة في الموقع الجغرافي والتكوين الجيومورفولوجي، والمظاهر الطبيعية المتنوعة، بمساعدة ظروف المناخ المعتدلة، وتوافر الغطاء النباتي والإمكانيات والطاقت البشرية المساعدة لتوفير شبكة المواصلات والمظهر الجمالي للمنطقة سواء كان طبيعياً أو اصطناعياً، كذلك توفر المواقع الأثرية التي تشكل حجر الأساس في نجاح النشاط السياحي على مختلف المستويات المحلية والإقليمية، ثم الدولية، ويلعب النشاط البشري في المنطقة حجر الأساس بين النشاط الزراعي إلى الرعوي والصناعي ثم السياحي وهو المهم في هذا الجانب لما يمثله من أهمية للمنطقة من الجوانب البيئية والاقتصادية والترفيهية لسكان المنطقة والمناطق المجاورة لها والجدول (7) يبين عدد الأسر في منطقة الجبل البالغ نحو 51254 أسرة بمتوسط 6 أفراد للأسرة الواحدة فيما بلغ عدد الأسر المقيمة إقامة ثابتة دون ممارسة أي نشاط رعوي 35654 في حين بلغ عدد الأسر التي تمارس أنشطة بشرية متنوعة يأتي في مقدمتها الرعي 12600 أسرة فيما بلغ مجموع الأسر التي تعتمد في نشاطها الاقتصادي على الترحال والتنقل والرعي نحو 3000 أسرة.

جدول (7) توزيع الأسر ونوع النشاط الذي تعيش عليه في الجبل الغربي

المنطقة	مجموع الأسر	عدد الأفراد	أسر مقيمة	أسر شبه رحل	أسر رحل
الجبل الغربي	51254	304159	35654	12600	3000

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة التخطيط العمراني، طرابلس، خلال الفترة ما بين (1981 - 1997)

يمكن ملاحظة ثلاثة أجزاء سياحية في منطقة الجبل الغربي يمكن أن تشكل نواة النشاط السياحي مستقبلاً وهي:

1- الجزء الغربي ويعرف بالإقليم السياحي نالوت ويغطي كل المناطق من الحدود التونسية غرباً حتى الحافة الشرقية لمدينة يفرن شرقاً ومن نهاية السفح الشمالي للجبل شمالاً حتى سفوح الحمادة الشمالية جنوباً وتحتوي على العديد من الأماكن السياحية والتاريخية منها قصر الحاج ومحمية تالة وقلعة نالوت وقلعة يفرن وسد وادي التوت محمية بئر عياد.

2- الجزء الاوسط ويضم اقليم غريان والمناطق المحيطة به ويضم العديد من المواقع التاريخية والاثرية اضافة الى محمية ابوغيلان وسد وادي المجنين اضافة للمناظر الطبيعية العديدة التي تحضى بها المنطقة.

3- الجزء الجنوبي (جنوب الجبل الغربي) وهي المنطقة الواقعة للجنوب من خط المطر 200 ملم ويحدها جنوبا دائرة عرض 30 شمالا ومن الغرب الحدود التونسية ومن الشرق خط طول 15 شرقا⁽¹⁵⁾. ويمكن تحديد اهم المرافق السياحية التي يمكن ان تخدم النشاط السياحي منها فندق الرابطة بمدينة غريان جدول (8).

جدول (8) المرافق السياحية بمنطقة الجبل الغربي

المنطقة	الفنادق	الغرف	الأسرة
الجبل الغربي	6	220	343

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للسياحة ، طرابلس ، خلال الفترة 2019.

يتضح من جدول (9) احتواء المنطقة على مجموعة من الاودية ذات الاحواض الطبيعية الواسعة والسعة التخزينية الكبيرة التي اذا ما تم تسخيرها بصورة صحيحة لخدمة سكان المنطقة لإحداث التنمية السياحية في المنطقة بحيث تقام عليها مجموعة من المرافق السياحية كالفنادق والاستراحات والمطاعم السياحية وملاهي الأطفال ومرافق الألعاب الرياضية فأحواضها عبارة عن مساحات واسعة على هيئة خزانات تتجمع فيها كميات كبيرة من المياه وتكون صالحة لقيام نشاط سياحي عليها يكون زاخراً بالعوائد الاقتصادية التي تخدم سكان.

وتظهر الكيفية التي تستثمر فيها الموارد المائية المتاحة في منطقة الجبل الغربي اذ يقدر اجمالي الامداد المائي في عام 2018 من مختلف المصادر نحو (800 الف م/مكعب سنويا) استهلك منها(315.22 الف مكعب) للزراعة والاستهلاك الحضري(55.214 الف مكعب) والاستهلاك الصناعي(9.4 الف متر مكعب) أي ان هناك فائض مائي بلغت كميته(260.83 الف متر مكعب) وقد استمدت تلك الكمية نحو(130) الف مكعب مياه جوفية ونحو (260) الف متر مكعب منقولة من النهر الصناعي و(10.1 نحو الف متر مكعب) مياه تحلية و500 الف متر مكعب مياه سطحية و(22.8) الف متر مكعب مياه معاد استخدامها.

جدول (10) الموازنة المائية في منطقة الجبل الغربي لسنة 2019

المصادر المائية المتاحة م مكعب / سنة (بالآلاف)	نوع	الاستهلاكات المائية م مكعب سنة (بالآلاف)
مصادر تقليدية جوفية 130	زراعة 315.22	
سطحية مياه أمطار 500	صناعة 9.4	
نهر صناعي 260	حضرية 214.55	
تحلية 10.1	الإجمالي 539.17	
مياه معاد استخدامها 22.8	الفائض 260.83	

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للمياه ، طرابلس ، خلال الفترة 2019.

وتبلغ أكبر كمية مستهلكة للمياه الجوفية للأغراض الحضرية في المنطقة التي تستمد مياهها من المياه الجوفية بشكل أساسي، وهذا يشكل استنفاداً للمياه الجوفية في منطقة الجبل الغربي التي تصيبها كميات جيدة من الأمطار التي تبلغ كميتها في الأجمال ما بين (3-3.5) مليار متر مكعب سنوياً مما يتوجب إقامة عدد أكبر من السدود، إذ لا يوجد في منطقة الجبل الغربي سوى 5 سدود تبلغ كمية المياه التي يمكن تخزينها (135) مليون متر مكعب سنوياً، ومن المتوقع حسب معدل الزيادة السكانية وفق معدل النمو وقدره (2.5 %) المحسوب للمدة 1995-2030 أن يبلغ عدد سكان منطقة الجبل الغربي (1.9 مليون نسمة) أي أن تقدير الاحتياجات المائية للأغراض الحضرية البالغ حالياً نحو (214) ألف متر مكعب لنحو (318) ألف نسمة للعام 2019 وستحتاج إلى نحو (717) ألف متر مكعب إضافية لعام 2030 على أساس أن معدل استهلاك الفرد السنوي وهو ما يعادل ثلث حصة الفرد السنوية من الماء حسب تقديرات منظمة الصحة الدولية جدول (12).

جدول (12) تقدير الموازنة المائية المتوقعة لعام 2030 في منطقة الجبل الغربي الف

متر مكعب سنة

300		جوفية
417		مياه النهر الصناعي
717		المجموع
284	حضرية	400
98	زراعية	
34	صناعية	
539		الفائض

المصدر : إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مركز البحوث الزراعية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

وهنا يظهر الخلل الذي اليه فيما سبق وهو الاعتماد على مياه النهر الصناعي في منطقة تمتلك معدل مطري جيد قد يكون كافي للقيام بالتنمية السياحية مع التركيز على إقامة إدارة مائية حديثة للموارد المائية بمنطقة الجبل الغربي، كما نوصي بتلافي هذه المشكلة والاعتماد على مياه الامطار بدرجة اكبر في الزراعة وانشا سدود وخزانات لجمع مياه الامطار وتحويل مياه النهر الى منطقة اخرى اكثر حاجة، بقدر العجز في ليبيا من المياه عام 2025 والمقدر بنحو (5.5) مليار متر مكعب.

وتشير الدراسات إلى ان كمية السحب من المياه الجوفية في ليبيا بلغت حدا خطيرا اذ بلغت في منطقتي الجفارة والحماة الحمراء حد تجاوزت فيه حدود السحب الآمن بنسبة بلغت 56.1% و 4.3% على الترتيب مما أدى إلى عجز مائي كبير وتدهور في نوعية المياه بشكل واضح، كما يترتب عليه نزوب المياه وتدهور نوعيتها، خاصة وان الاحتياجات المائية للأغراض الزراعية في عام 2030 ستصل نسبتها إلى 85% من الاحتياجات المائية وستزيد نسبة الاحتياجات للأغراض الحضرية لتصل إلى 23% بعدما كانت عام 2000 نحو 9% فقط⁽¹⁶⁾، ويلاحظ من الجدول رقم (12) ان مجموع الأراضي التي تستغل في الزراعة في منطقة الجبل الغربي لكل من زراعة الفاكهة والخضروات (15643) هكتار بينما الاراضي الصالحة لزراعة هذه المحاصيل وأشجار الفاكهة تبلغ (45786) هكتار، فاذا ما تم مضاعفة الارض المستغلة حاليا لكي تصبح حوالي 24 الف فان الحاجة من المياه تبلغ 154 متر مكعب سنويا بواقع 8432 متر مكعب لكل هكتار في السنة في هذه المنطقة من البلاد.

ولذا فان الحاجة ماسة إلى استثمار جميع ما يتوفر من موارد مائية وخاصة مياه الأمطار وتحلية مياه البحر التي يجب إيصالها للمنطقة لاستخدامها في الأغراض الحضرية مع التأكيد على استخدام الري بالتنقيط في الزراعة بالنسبة لأشجار الفواكه والرشد بالنسبة لزراعة الخضروات⁽¹⁷⁾.

اذ لا بد من معالجة مشكلة الحاجة الى الموارد المائية في هذه المنطقة التي يبلغ مجموعها (717) الف متر مكعب لسكان المنطقة، اضافة الى ما يتوجب توفيره لاستهلاك زوار المنطقة من السياح والقاصدين للخدمات الترفيهية والسياحية في هذه المنطقة الخضراء الجميلة من ليبيا والتي تحتوي على مناطق اثرية كما هو الحال في نالوت وفرن وغريان خصوصاً المناطق القريبة من المرافق السياحية عامة والمحميات الطبيعية خاصة، ويقدر ما

تحتاجه النشاطات السياحية نحو (300) الف متر مكعب. وما يجدر ذكره وجود مياه جوفية تخرج بشكل عيون مستمرة التدفق كما هو الحال في العين الزرقاء والرابطة الواقعتين بالقرب من غريان والتي تصرف مياههما باتجاه المناطق المنخفضة دون استثمار ولا بد كذلك حماية المياه الجوفية من مخالطة مياه الصرف الصحي لها وخلاصة القول ان منطقة الجبل الغربي تمثل خزان مائي لليبيا والمناطق الواقعة حوله، والذي يبشر بخير ولكن بشرط وضع خطة علمية جيدة ومحكمة لكيفية حصاد مياه الامطار وحسن استخدام المياه الجوفية وهي بالتأكيد سوف تكفي المنطقة ، حيث يمكن تزويد المناطق المجاورة من كميات المياه التي يمكن تجميعها في السدود⁽¹⁸⁾.

4- حساب الموازنة المائية للمنطقة

توجهت الاهتمامات في السنوات الأخيرة نحو دراسة الموازنة المائية التي ترتبط أشد الارتباط بعلم المناخ الذي يعد فرعاً من أهم فروع الجغرافية الطبيعية، وعلم الجغرافية الذي ظل مدة طويلة من الزمن يعتمد في بحوثه على الوصف، ثم أخذ يتجه حالياً نحو التحليل الإحصائي واستعمال المعادلات الرياضية والقوانين الفيزيائية للوصول إلى معرفة مدى ترابط علاقات التأثير والاستجابة بين عناصر المركب البيئي بمفهومه العام أي سواء أكان ذلك حيويًا أو طبيعيًا⁽¹⁹⁾. سنتعرض إلى الموازنة المائية وحسابها ثم ذكر علاقتها بالتنمية الزراعية في المنطقة

الموازنة المائية: نقصد بالموازنة المائية الدراسة المقارنة بين كمية المياه الهائلة من الأمطار على مساحة معينة من سطح الأرض، وبين مختلف أشكال التحول أو التوزيع الذي تسلكه هذه المياه من تبخر وجريان وتسرب نحو التربة و الخزانات الباطنية للأرض، وحسب هذا التعريف يظهر أن الموازنة المائية تركز على ما تقويم به العناصر الطبيعية من تبخر، وجريان، ورطوبة للتربة السطحية، وما تحتها، ثم توزيعها والدور الذي تلعبه في الدورة المائية بالخصوص. وتتلخص الموازنة المائية في الصيغة التالية⁽²⁰⁾ :

$$P - (E + D + R) = \text{Zero} \dots\dots\dots(1)$$

حيث ان:

P = التساقط

E = التبخر

D = المياه الجارية على سطح الأرض

R = المياه المخزونة في التربة

و يلاحظ على هذه المعادلة لحساب الموازنة المائية أنها بسيطة في مظهرها العام لكنها تتطلب أعمالا كبيرة وحسابات معقدة، وقياسات كثيرة ودقيقة في تطبيقاتها، وكل حد من حدود هذه المعادلة يقدر بالمليمتر ويحول إلى ما يعادله بالمليمتر من الماء.

و فيما يلي سنحل كل حد من حدود تلك المعادلة للموازنة المائية لنبدأ بالتساقط.

1- التساقط: يقصد بالتساقط في الموازنة المائية كل نوع من أنواع التساقط من أمطار وتلوج و برد، وقياس التساقط ليس من السهل لاعتبارات كثيرة تحول دون القياسات الدقيقة يجب مراعاتها منها:

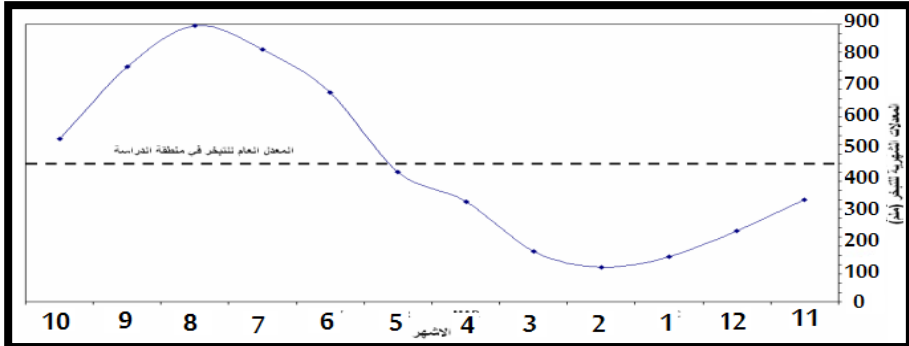
أ - أن أجهزة القياس كثيرا ما أعطت أرقاما مضللة، وربما كان السبب في هذا التضليل يعود إلى التيارات الهوائية التي كثيرا ما أبعدت القطرات المائية أو البلورات الثلجية أو غيرها من أنواع التساقط عن نزولها في فوهات أجهزة مقاييس التساقط الفلبيومتر pluviomètre (ولهذا يكون من الأنسب إضافة نسبة معينة بعد التجربة إلى الرقم الذي سجله الجهاز في المناطق أم الفصول الكثيرة الرياح، وقد تصل هذه النسبة حتى 15% ، وبذلك يصبح التساقط الفعلي يساوي ما سجله جهاز التساقط مضافة إليه نسبة مئوية. ويعد معرفة كمية التساقط الفعلية تحسب كل الكمية المائية النازلة في المنطقة (الحوض الذي يراد معرفة موازنته المائية).

ب - تحتاج عملية تقويم التساقط لمنطقة ما إلى إجراءات مساحية وذلك بوضع ورقة ملليمترية على خريطة المنطقة أو الوادي وأن دقة حساب الموازنة المائية تتوقف على دقة تقويم التساقط إلى حد كبير، وحسب المعادلة السابقة الذكر فإن المكتسب من التساقط يساوي المفقود أي أن كمية التساقط يجب أن تساوي الكمية المتبخرة زائد الكمية الجارية زائد الكمية المخزونة⁽²¹⁾.

2- التبخر: يقصد بالتبخر الكمية المائية التي انطلقت أو تبخرت من سطح التربة أو المسطحات المائية أو النباتات الخضراء نحو الجو سواء كان سطح الأرض عاريا أو تكسوه الغابات أو تغطيه المسطحات المائية، ويفرق البعض بين النتح والتبخر فالأول يخص النباتات والثاني يخص التربة والمسطحات المائية، وكثيرا ما أهمل التمييز بين التبخر الكلي الفعلي، والتبخر الكلي المحتمل⁽²²⁾. ويتضح من شكل (1) ارتفاع المعدلات فوق المعدل العام بداية من شهر فبراير لتسجل أعلى قمة له في يوليو ثم تأخذ في الانخفاض لتشهد ذروة

الانخفاض في شهر يناير وذلك راجع لانخفاض الحرارة وتوفر الرطوبة الجوية وسقوط الأمطار.

شكل (1) معدلات التبخر الحقيقي الشهرية والمعدل العام بمنطقة الجبل الغربي للفترة بين (1980-2019)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

- معادلة ثورنتوايت : جاء بها العالم ثورنتوايت سنة 1948 ونشرها في المجلة الجغرافية خلال شهر فبراير من تلك السنة، بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات، وقد حاول تطبيقها على غرب أستراليا وتتلخص هذه المعادلة⁽²³⁾ في الآتي:

$$TM = 1.6 \times H (10t) \quad \text{حيث ان:}$$

TM = التبخر الكلي المحتمل للشهر مقدراً بالمليمتر على فرض أن طول الشهر 30 يوماً وطول اليوم 12 ساعة

H = معامل متغير بتغير أطوال النهار و درجات العرض ويستعمل للتصحيح

t = المتوسط الشهري للحرارة بالدرجات المئوية.

ويظهر من متابعة وتحليل معادلة ثورنتوايت أن عملية حساب التبخر الكلي المحتمل لا تحتاج إلا لبيانات المتوسطات الشهرية للحرارة، ولدرجة عرض المكان أو المحطة التي يراد تقويم تبخرها الكلي المحتمل، كما يلاحظ أن هذه الطريقة تعتمد على اللوغاريتمات لحساب معامل الحرارة بالخصوص، ولهذا قد وضع ثورنتوايت جداول خاصة، لتسهيل العمليات الحسابية، فيه نجد قيم المعامل المتغير (H) ومعامل الحرارة الشهري (M)، وقد لقيت هذه الطريقة انتقادات كثيرة من طرف المدرسة الفرنسية بالخصوص، لأنها تعتمد على الحرارة وحدها في تقويم عملية التبخر، ولأنها تفترض أن الجسم المعرض للتبخر هو جسم مشبع بالمياه، والواقع أن التبخر الكلي المحتمل لا يرتبط بالحرارة فقط، بل أن عملية التبخر

وشدتها مرتبطة أشد الارتباط- زيادة عن الحرارة بسرعة الرياح، ورطوبة الجو، واختلاف الضغط وكمية الطاقة الواصلة إلى سطح الأرض، ثم أن النباتات تختلف عن بعضها فيما تنتجه من بخار الماء باختلاف أنواعها وبنيتها المرفولوجية، والفيزيولوجية بل وباختلاف مراحل نموها وحسب ثورتويات يمكن الحصول على الموازنة المائية لكل شهر بطرح كمية التبخر الكلي المحتمل (TM) للشهر من كمية التساقط لنفس الشهر، وقد يكون الناتج موجبا وقد يكون سالبا وإذا جمعت التقويمات الشهرية السالبة وقسمت على التبخر الكلي المحتمل السنوي حصل على ما يعرف بمعامل الجفاف، ونفس الطريقة تسلك باستبدال التقويمات الشهرية الموجبة فقط لحساب معامل الرطوبة. وإذا ضرب معامل الجفاف في 0.6 ثم خصم من معامل الرطوبة حصل ما يعرف بالموازنة المناخية السنوية⁽²⁴⁾ التي تعتمد على العناصر:

الجريان: Lecoulement : يقصد بالجريان، المياه الجارية على سطح الأرض في الأودية والأنهار والمجاري المائية بصفة عامة، ذلك أن الأمطار بعد نزولها يتسرب جزء منها إلى باطن الأرض لتموين الخزانات المائية الباطنية، وجزء يجري على سطح الأرض نحو المنخفضات سالكا مجاري معينة، وجزء آخر يتبخر في نفس الوقت ليعود إلى الجو، والملاحظ ان هناك أحواض أودية كثيرة في ليبيا وخاصة في الجبل الغربي تكاد تخلو من محطات لقياس جريان المياه فيها، وبالتالي يصعب على الباحث حساب الموازنة المائية بدقة، ولتخطي هذه الصعوبات فقد توصل بعض الباحثين بعد تجارب عديدة إلى إيجاد معادلات لحساب الجريان منها معادلة⁽²⁵⁾ A. Coutagne التي تتلخص في الآتي:

$$Q = P - D = I P2$$

P = المتوسط السنوي لجريان الوادي

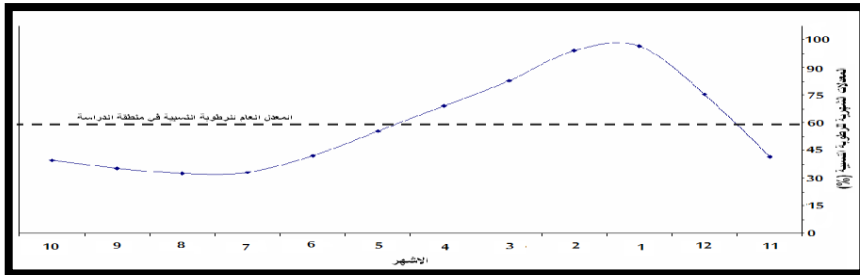
D = المتوسط السنوي للتساقط على حوض الوادي مقدرا بالأمتار .

$I P2$ = عجز الجريان بالأمتار (أو التبخر الكلي المحتمل) لكامل حوض الوادي وبحساب الموازنة المائية.

المياه المخزنة في التربة: تتألف التربة من عناصر كيميائية، وأخرى فيزيائية، ومن بين العناصر الفيزيائية **المياه** أو الرطوبة، ويعبر عن رطوبة التربة بنسبتها المئوية أي الكتلة المائية التي تحويها عينة التربة إلى كتلة نفس العينة وقد تنخفض الرطوبة في التربة والجو بفعلها إلى مستويات متدنية تقترب فيها من درجة الصفر⁽²⁶⁾.

الرطوبة النسبية: Humidity: ترتبط الرطوبة النسبية بعلاقة عكسية مع كل من التبخر ودرجة الحرارة وعلاقة طردية مع الأمطار ويؤثر اختلاف نسب الرطوبة زمنياً ومكانياً على الأنشطة والفعاليات المختلفة الحيوية للنبات، تم تقسيم معدلات الرطوبة النسبية شهرياً إلى فترتين⁽²⁷⁾. شكل (2) الذي يتضح منه وجود قمتين للرطوبة النسبية الأولى دون المتوسط العام وتبدأ من شهر نوفمبر وتستمر حتى أبريل تم تبدأ القمة الثانية التي تتفوق مباشرة على المعدل العام في المنطقة.

شكل (2) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية بمنطقة الجبل الغربي للفترة بين (1980-2019)

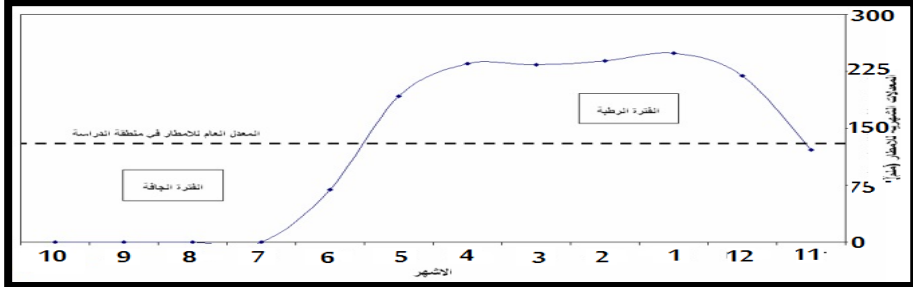


المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

الأمطار: Rain Fall

تعد الأمطار من أهم العناصر المناخية في الدراسات الهيدرولوجية حيث تمثل العامل الرئيسي في تغذية المياه الجوفية في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تتوقف عليها الزراعة، وان زيادة كمية الأمطار لها أثرها الإيجابي في زيادة معدلات الجريان السطحي وزيادة مستويات المياه السطحية والجوفية، بالإضافة إلى زيادة في محتوى الرطوبة للتربة. تتصف الأمطار بالتذبذب من سنة لأخرى فضلاً عن سقوطها على شكل زخات قوية ومنتدبة مؤدية إلى تكوين سيول جارفة تسهم بعضها في تغذية خزانات المياه وبعضها الآخر في ارتفاع معدل الرطوبة الجوية إضافة إلى تنشيط الأجواء السياحية خاصة عندما تهطل بكميات كبيرة وتسيل معها الأودية في المنطقة.

شكل (3) المعدلات الشهرية للأمطار بالمليمتر بمنطقة الجبل الغربي خلال الفترة بين (2019-1980)



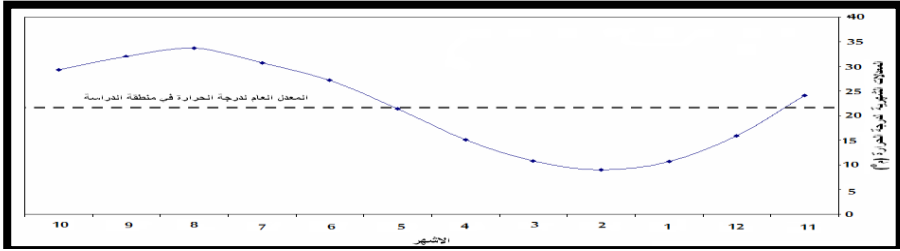
المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

تعكس المعدلات الشهرية للتساقط المطري تفاوتاً ملحوظاً في مقاديرها بين المحطات المختارة للبحث، حيث تتميز محطة غريان بأعلى القيم (400) ملم، بينما سجلت أدنى القيم في محطة مزدة (50) ملم، ثم ملم، وتتقارب القيم لباقي المحطات ملم، حيث يدل التفاوت الكبير في هذه القيم على اختلاف العوامل المؤثرة في التساقط من شهر لآخر واختلاف مقدار تأثيرها لكميات الإشعاع الشمسي ومدى قربها من البحر ومستوى الارتفاع عنه حيث بلغ المعدل العام للإمطار الشهرية حوالي (255 ملم/سنة) خلال السنوات المحددة بالقياس، وبلغ المجموع الكلي السنوي للإمطار الشهرية (180 ملم /سنة).

درجة الحرارة: Temperature

تسلك درجات الحرارة سلوكاً معاكساً لسلوك الأمطار حيث تتصف الأشهر العالية التساقط المطري بأقل معدل سنوي للحرارة، فيما تمتاز الأشهر التي لا يحدث فيها تساقط مطري تتصف بأعلى معدل سنوي للحرارة فقد تم تقسيم السلسلة إلى قسمين الأول تمثله الفترة بين سبتمبر وأبريل وهي أعلى قمة في معدلات الحرارة تتخطى فيها المعدل العام لدرجة الحرارة في منطقة الجبل الغربي، القسم الثاني تمثله الفترة بين شهري مايو وأغسطس وهي فترة انخفاض المعدلات الشهرية دون المعدل العام في المنطقة.

شكل (4) المعدلات الشهرية للحرارة بالمتوي في الجبل الغربي خلال الفترة بين (1980-2019)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

ويتضح من جدول (13) حيث استُخدمت بيانات بعض العناصر المناخية لاستخراج معاملي القارية (#) والبحرية (##)، فالقارية تُظهر في مؤشرها ارتفاعاً واضحاً من الشمال إلى الجنوب، فيسجل في غريان الواقعة على سفح الجبل 22 بعكس غدامس التي يرتفع فيها مؤشر القارية إلى 68، ويرجع سبب ذلك لوقوع غريان على سفح الجبل وقربها من البحر بعض الشيء بعكس غدامس التي تقع خلف الجبل وتبعد عن البحر مسافات طويلة، وبالتالي التأثير بمؤثرات أكثر جفاف بعكس المناطق القريبة من البحر وما تنصف به من اعتدال عناصر المناخ كالحرارة والرطوبة والرياح، حيث يتغلب تأثير البحر على تأثير الصحراء، فيما يرتفع مؤشر القارية في الكفرة نظراً لوقوع الأخيرة في منطقة صحراوية بعيدة عن أي دور للبحر في مناخها، حيث تتغلب مؤثرات الصحراء المتمثلة في انتشار الجفاف وانخفاض الرطوبة وارتفاع الحرارة، على تأثير البحر، وعلى النقيض من ذلك يرتفع مؤشر البحرية في طرابلس الساحلية إلى 26 ليتغلب تأثير البحر على اثر الصحراء وبذلك فهي تتمتع بالمناخ البحري، فيما ينخفض في الكفرة الداخلية إلى 5 لبعدها عن أي تأثير بحري في عناصر المناخ فيها ولسيادة المؤثرات الصحراوية على مناخها.

جدول (13) معدلات بعض العناصر المناخية في المحطات المدروسة.

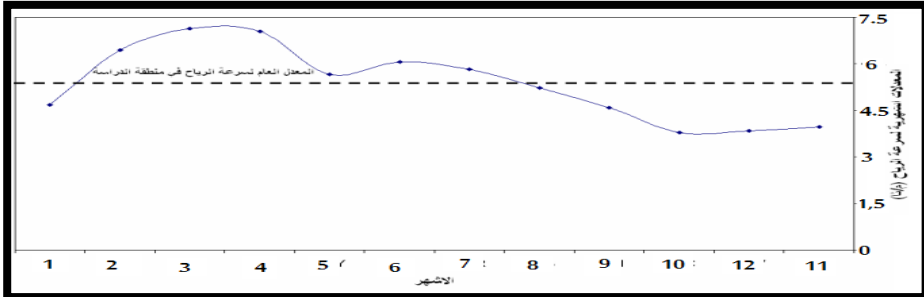
المحطة	غريان	يفرن	نالوت	ترهونة	جادو	نسمة	سيناون	غدامس
دائرة العرض	0 32 /55	0 32 /48	0 30 /45	0 32 /52	0 29 /59	0 25 /51	0 27 /41	0 24 /54
الارتفاع عن البحر(م)	886	722	618	430	520	329	216	255
البعد عن البحر (كلم)	90	120	135	110	64	229	560	614
المعدل السنوي للرطوبة النسبية(%)	79	75	72	78	64	52	48	36
المعدل السنوي للحرارة اليومية(م)	18.1	19.3	24.1	18.2	22.1	15.6	26.3	28.7
المعدل السنوي الحرارة العظمى(م)	21.6	23.7	12.4	20.3	23.4	24.8	32.4	36.4
المعدل السنوي للحرارة الصغرى(م)	12.8	13.6	16.1	12.6	13.5	16.5	16.3	14.7
المدى السنوي للحرارة(م)	14.9	14.2	16.2	13.8	14.1	22.1	24.1	26.9
معدل سرعة الرياح(م/ث)	7.4	6.2	6.4	5.2	7.4	4.2	6.2	6.4
درجة الجبرية (##)	26	27	25	30	24	6	2	1
درجة القارية (#)	22	23	24	22	26	62	68	72

المصدر: عمل الباحث، اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، للفترة ما بين (1980-2019).

- الرياح: Winds

تعد الرياح من أهم العوامل السطحية الدائمة خلال كافة الأشهر فهي المسؤولة على تشكيل المظهر الرئيس لسطح المنطقة لكونها عامل هدم ونقل وإرساب، حيث تسود الرياح الشمالية الشرقية في المحطات المذكورة، وتليها الرياح الغربية ثم الشمالية الغربية ثم الجنوبية الشرقية، بينت قراءات سرعة الرياح المأخوذة على ارتفاع واحد متر فوق سطح الأرض، وجود تفاوت ملحوظ بين المحطات، حيث تتميز محطة غريان بأعلى متوسط للرياح، حيث يسجل بها نحو (7.4) م/ث، نتيجة لارتفاع المنطقة ومواجهتها لاتجاه الرياح بشكل مباشر، بعكس منطقة نسمة التي يقل بها المتوسط إلى (4.2) لوقوعها خلف الجبل في معزل عن التيارات الهوائية القادمة من الشمال والشمال الشرقي مما يخفض معدل سرعة الرياح بها.

شكل (5) المعدلات الشهرية للحرارة بالمنوي في الجبل الغربي خلال الفترة بين (1980-2019)

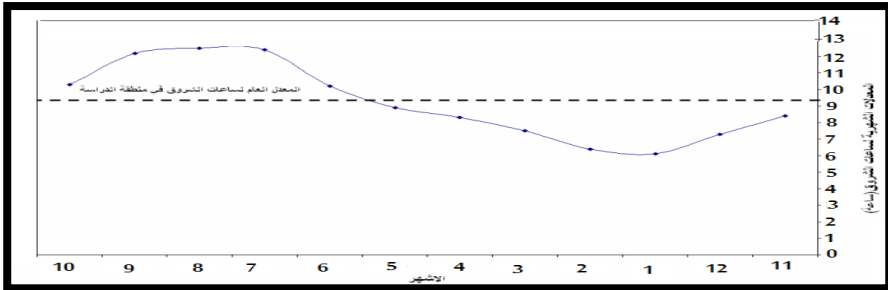


المصدر: عمل الباحث، اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، للفترة ما بين (1980-2019).

- مدة السطوع الشمسي: Solar

نعني بمدة ساعات الشمس الفترة التي تظل فيها أشعة الشمس ساطعة على سطح الأرض بشكل مباشر، ويلاحظ من شكل (6) المعدل العام لقيم السطوع الشمسي المتباينة من شهر لآخر، إذ تسجل أعلى القيم كانت في شهر سبتمبر وأغسطس ويوليو على التوالي، فبلغت نحو (6.9) ساعة يومياً، فيما تكون قيمتها في أقل مقدار خلال شهر يناير وفبراير إذ بلغت (6.5) ساعة في اليوم.

شكل (7) المعدلات الشهرية للحرارة بالمنوي في الجبل الغربي خلال الفترة بين (1980-2019)



المصدر: عمل الباحث، اعتماداً على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية، للفترة ما بين (1980-2019).

وبتطبيق المعادلة على بعض مناطق الجبل الغربي كانت النتائج على الصورة التالية⁽²⁹⁾:

$$P - (E + D + R) = \text{Zero} \dots\dots\dots(1)$$

حيث ان:

$$P = \text{التساقط}$$

$$E = \text{التبخر}$$

$$D = \text{المياه الجارية على سطح الأرض}$$

$$R = \text{المياه المخزونة في التربة}$$

وبحساب عناصر المعادلة سألفة الذكر عن طريق استخدام معادلات أخرى تفيد في حساب كمية التساقط الشهرية لكل محطة ثم معرفة حجم التبخر باستخدام معادلة دي مارتون ومعرفة كمية المياه الجارية وقيمتها تعتمد في اغلب الأحيان على كميات الأمطار التي تستقبلها المنطقة ويتضح من جدول (14) ان المحطات التي تستقبل كميات أمطار جيدة تكون فيها قيم الموازنة المائية موجبة في بعض الشهور وليس كلها والتي منها غريان وفرن ونالوت وترهونة وبنى وليد بعكس الحال الذي عليه محطات نسمة والقريات وسيناون حيث ظهرت قيم الموازنة المائية بها سالبة بحيث أنها تعاني عجزا مائيا كبيرا نظرا لتلقيها كمية أمطار قليلة لا تكفي للإعالة النباتات ولا النباتات الرعوية وأشجار الغابات ولهذا لا بد من توفير ري اصطناعي يعتمد على سحب المياه الجوفية لتعويض النقص الحاد في المياه عند القيام بأي نشاط زراعي خاصة عند زراعة الخضروات والفاكهة.

جدول (14) المعدلات الشهرية لقيم الموازنة المائية في الجبل الغربي خلال الفترة بين (2019-1980)

المعدل	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	المحطة
1.5	1	2	3	1	0.01	0.02	0.1	0.2	2	4	3	2	غريات
0.08	3	2	1	0.5	0.05	0.03	0.1	0.2	0.5	1	2	1	فرن
0.5	0.1	1	1	0.7	0.0	0.09	0.08	0.03	0.2	1	1	1	نالوت
1	3	1	2	0.6	0.04	0.03	0.09	0.08	0.07	2	2	1	ترهونة
1	1	1	0.2	0.07	0.09	0.07	0.05	0.09	0.1	0.5	1	1	بنى وليد
0.25	1	0.07	0.3	0.04	0.06	0.09	0.04	0.07	0.04	0.7	1	0.2	نسمة
0.7	0.3	0.02	0.03	0.05	0.09	0.05	0.03	0.04	0.06	0.9	0.7	0.3	القريات
0.04	0.5	0.3	0.05	0.06	0.05	0.02	0.03	0.07	0.04	0.06	0.2	0.02	سيناون

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية ومعادلة الموازنة المائية، طرابلس، خلال الفترة 2019.

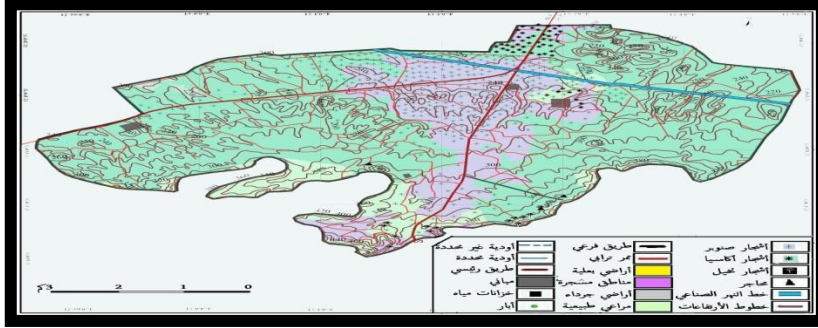
4- اهم مشاريع التنمية:

تتعدد المشاريع التنموية في المنطقة ما بين المشاريع الزراعية إلى المنتزهات والمحميات الطبيعية والمرافق السياحية نور منها المحميات الطبيعية:

1- محمية ابوغيلان:

الغطاء النباتي والحيوانات البرية: ينتشر بمحمية أبو غيلان غطاء نباتي متوسط الكثافة لاعتماده على كمية الأمطار التي تصل إلى 300 ملم، ويتكون في معظمه من نباتات وشجيرات رعوية كالشيخ والطلح والسدر والمثنان والحلفاء والرتم وأصيبت المنطقة بالتدهور والاستنزاف خلال العقود الماضية لتعرضها للرعي الجائر قبل إعلان المحمية ومنذ إعلانها كمحمية طبيعية عملت الجهات المختصة بشئون البيئة على تعويض الغطاء النباتي المتدهور بغرس أشجار النخيل والصنوبر والاكاسيا التي بلغ عددها 20000 شجرة عام 2008 وضمت نحو 16 نوعاً من الأشجار الحرجية غير المتجانسة في ارتفاعها وحجمها بسبب اختلافات خصائص التربة ونوعها وعمقها وحجم ذراتها ومكوناتها الفيزيائية والكيميائية ومن أهم أصنافها التي غرست الصنوبر الحلبي والسرو العمودي والسنط الحقيقي والخروب والكافور (البيوكالبيتوس) والكارورينا كما تم تنظيف نحو 100000 شجرة من الشوائب الزائدة حتى يستفاد منها في السياحة والاستجمام وزيادة المحافظة عليها داخل المحمية مما نوع البيئات الطبيعية داخلها والتي تظهر في بيئة المساحات المفتوحة المغطاة بقليل من الأعشاب والشجيرات الصغيرة وبيئة الغابة الصنوبرية وبيئة المرتفعات الجبلية وبيئة مجاري الوديان إضافة إلى بيئة النباتات الكثيفة المختلطة بأشجار النخيل والغابات التي تنمو بجوار العيون المائية⁽³⁰⁾. وتعيش بالمحمية أنواع عدة من الحيوانات التي أهمها الأرنب البري والثعلب وابن آوى واليربوع والقندي والضبع المخطط صغير الحجم والطيور التي أهمها الحمام البري (اليمامة) والقنبرة بنوعيهما المتوج وغير المتوج والغراب والصقر وتم إدخال أنواع أخرى من الحيوانات والطيور منها الغزال والودان وطيور النعام والحجل لإعادة التوازن البيئي في المنطقة⁽³¹⁾ ويتضح من خريطة (4) امتداد أراضي المحمية.

خريطة (4) موقع محمية ابوغيلان.

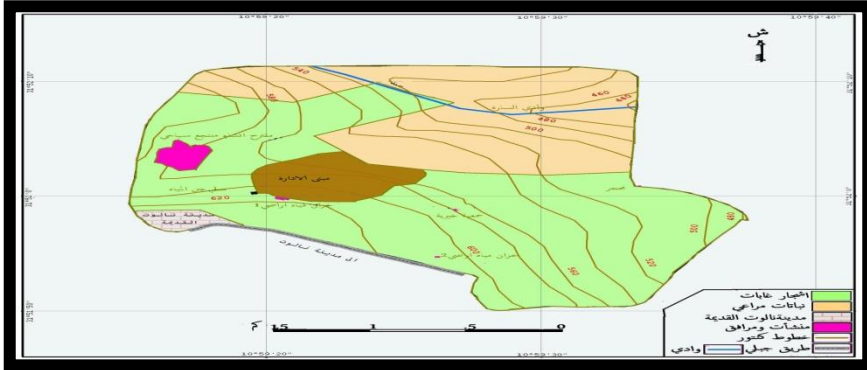


المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على وزارة الزراعة، البرنامج الوطني لتنمية الغطاء النباتي، طرابلس، 2019.

2- محمية تالة:

تقع المحمية بين خطي طول (10 59 10 : 10 59 40) ودائرتي عرض (40° 51' 31° : 31° 52' 20') شمالاً⁽³²⁾ ويظهر من الخريطة (5) التوزيع الطبوغرافي لمحمية تالة التي تتنوع أراضيها المتصفة بالتضرس الشديد الذي تحدده طبيعة الأراضي وبين المراعي الطبيعية، وتشكل المساحة الأقل وتحديداً في القسمين الشمالي والشمالي الشرقي إضافة إلى مساحات واسعة تغطيها الغابات وأشجار النخيل خاصةً بالمناطق المنخفضة التي تتجمع فيها المياه المنحدرة من المرتفعات والأراضي المجاورة التي تتراوح بين (440 و680) متراً فوق مستوى سطح البحر، وتمثل ثلثاً المساحة الإجمالية للمحمية، كما تحتوي على خزانات لحجز جزء من مياه العيون والأمطار إضافة لحجز مياه وادي السارة المنحدر من المرتفعات المجاورة للمحمية ومقترح لإنشاء منتجع سياحي في السنوات المقبلة كذلك مبنى الإدارة ومبنى آخر مخصص لإحدى الجمعيات الخيرية، وفي طرفها الجنوبي الغربي في حين توجد مدينة نالوت القديمة التي أنشأها المسلمون الفاتحون لمنطقة شمال إفريقيا وتشهد نشاطاً سياحياً مكثفاً على مدار السنة إضافة لمجموعة من المسالك الترابية في وسطها وطرق معبدة على أطرافها كالطريق الرئيسي الرابط بين مدينتي طرابلس ونالوت والمدن المجاورة للمحمية.

خريطة (5) استعمالات الاراضي بمحمية تالة.



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على وزارة الزراعة، البرنامج الوطني لتنمية الغطاء النباتي، طرابلس، 2019.

3- محمية بئر عياد:

تقع المحمية بين خطي طول (22° 12' و 27° 12') شرقاً ودائرتي عرض (6° 32' و 11° 32') شمالاً ويحدها شمالاً مشروع وادي الأثل للغابات وبوابة بئر عياد ومدينتي يفرن وغريان شرقاً ومنطقة قدم الجبل الغربي جنوباً، وغرباً مدينة جادو خريطة (5) ويمر بوسطها الطريق الرابط بين مدينتي طرابلس ونالوت وتبعد للشمال من مدينة يفرن بمسافة 20 كيلومتر وعن طرابلس بنحو 120 كيلومتر في اتجاه الجنوب الغربي وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو 250 متراً وتبلغ مساحتها نحو 12000 هكتار وقسمت أراضيها إلى أربع أصناف من الأراضي تتمثل في الحماية الرئيسية (المطلقة) وأخرى تحضى بالدراسات العلمية والبحثية وثالثة للتزهر والدخول الحر وتحيط بالسد المائي ورابعة تهتم بالاستثمار والإنتاج وفقاً لما تسمح به الظروف والموارد الطبيعية للمحمية وتكمن أهمية الموقع في انه منطقة لالتقاء الطرق الرئيسية الثلاث طريق طرابلس نالوت مع طريق يفرن طرابلس مع طريق صبراتة وصرمان مع طرابلس نالوت فهي تتوسط كل المدن المذكورة.

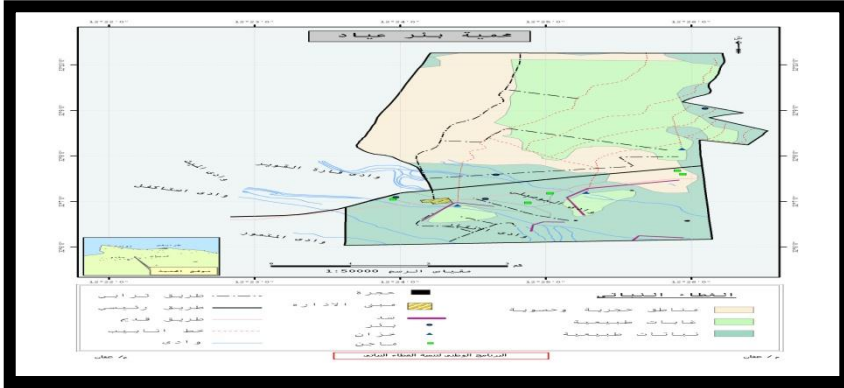
- مصادر المياه:

تمتلك المحمية موارد مائية هائلة بالرغم من سيادة المناخين الجاف وشبه الجاف حيث تتعدد المصادر ما بين المياه الجوفية المعتمدة على وجود حوض جوفي على أعماق تزيد عن 100 متراً حيث تم حفر 5 آبار بأعماق متفاوتة يصل متوسط إنتاجية كل منها من المياه نحو (15) متر مكعب بالساعة تستثمر في ري الأشجار التي يتم غرسها لزيادة مساحة الغابات، إضافة إلى ذلك بنيت ثلاث خزانات أرضية تتجمع فيها المياه الزائدة عن

حاجة السدود للاستفادة منها في أوقات الجفاف، كذلك توجد خمسة صهاريج أرضية تسمى محلياً (ماجن) تصل قدرتها على تخزين نحو 20000 متر مكعب لتجميع مياه الأمطار التي تسيل في المناطق ذات السطوح الصلبة، وتستخدم في الشرب للإنسان والحيوانات والطيور، كما تم إنشاء نحو سبعة سدود منها أربعة تخزينية وثلاثة تعويضية، إذ يعتمد تخزينها على كمية المياه التي تجلبها الأمطار في شكل أودية حيث يقدر متوسطها نحو (3) ملايين متر مكعب من المياه يتم حجزها سنوياً بداخل السدود، فسقوط الأمطار على المناطق المجاورة للمحمية، ومنها يفرن التي يسجل فيها المعدل السنوي للأمطار نحو (280) ملم وغريان التي يبلغ معدلها نحو (370) ملم والرنتان التي يبلغ معدلها نحو (260) ملم، مما يؤدي إلى جريان مجموعة من الأودية وهي:

- 1- **وادي المتمور:** ويبدأ من غرب يفرن ويمر بالقسم الغربي من أراضي المحمية ويصل طوله إلى (18) كم ثم ينتهي في منطقة رملية خارج حدودها⁽³³⁾
- 2- **وادي استاكفل:** وينحدر من كتلة جبال يفرن الوعرة على ارتفاع (650) متراً إلى الشرق من وادي المتمور ويصل طوله إلى 35 كيلومتر وينتهي خارج حدود المحمية.
- 3- **وادي الميت:** ويعتبر أكبر الأودية من حيث اتساع المجري والطول الذي يصل إلى نحو (65) كم وترفد أودية عدة من الجانبين يصل عددها إلى نماني روافد ويصب في احد السدود والفائض يذهب إلى خارج حدود المحمية.
- 4- **وادي قارة القوير:** ويبدأ الجريان من جبال شرق يفرن في روافد عدة تتجمع بمجرى رئيسي يصب في سد البوصيلي أكبر السدود والفائض يتجه نحو الشمال الغربي ليقطع الطريق الرابط بين مدينتي طرابلس ونالوت ثم يتفرع إلى فروع عدة تسير متوازية حتى ينتهي في مناطق رملية داخل سهل الجفارة.
- 5- **وادي الأثل:** يبدأ الجريان من مرتفعات القلعة على ارتفاع 460 متراً في الجنوب الشرقي ويمر بالقسم الشرقي من أراضي المحمية بطول 40 كيلومتر وينحدر بشدة في اتجاه الشمال، حتى ينتهي بسهل الجفارة شرق مشروع الغابات ببئر عياد⁽³⁴⁾، يتضح من الخريطة (5) اتجاهات الأودية والروافد التي تغذيها وأماكن السدود التي تتجمع فيها المياه، وطبيعة الأراضي، ومحتويات المحمية من مباني وآبار وصهاريج وخزانات وأنابيب للمياه، وطرق المواصلات، والمناطق المغطاة بالغابات، والنباتات الطبيعية، والمناطق الحجرية والحصوية، إضافة إلى وجود شبكة من الوديان.

خريطة (5) موقع محمية بئر عياد



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على وزارة الزراعة، البرنامج الوطني لتسمية الغطاء النباتي، طرابلس،

2019

تتعدد مصادر المياه بالجبل الغربي بين المياه الجوفية والنهر الصناعي إلى مياه العيون والأمطار التي تشهد تذبذباً من سنة لأخرى، فكان التركيز منصّباً على استغلال المياه الجوفية حالياً، وبخاصة فيما يتعلق بتوفر احتياجات المنطقة ككل، حيث زادت هذه الاحتياجات في مختلف المجالات من طلب على مياه الشرب إلى الاستخدامات في المجال الزراعي، ثم الصناعي، فالعمراني؛ مما زاد المشكلة تقافماً باستنزاف المياه الجوفية دون وضع أي حلول تسهم في ترشيد المواطن على الاستهلاك والحد من هذه المشكلة واقترح الحلول المناسبة في عمليات التوزيع، وللتعرف أكثر بموضوع مصادر المياه بالجبل الغربي والالمام بموضوعة بصورة أوضح وربطه بمدى تحقق التنمية السياحية في المنطقة، وتم تناول مجموعة من المحاور واستخدام مجموعة من المعادلات الحسابية التي تبين موضوع المصادر المائية والتي أثبتت تنوع هذه الموارد مما يؤسس إلى تنمية سياحية شاملة في المنطقة، وبالتالي لا بد من وضع التدابير العلمية للمحافظة على المياه وبشكل منظم يتيح فرص الاستفادة منها للجميع وفي نفس الوقت يحافظ على مصدر المياه من الهدر، نظراً للنمو السكاني السريع الذي تشهده ليبيا عامة ومنطقة الجبل الغربي خاصة له اثر إيجابي وبعضها الآخر كان ذا اثر سلبي تم تداركه في السنوات الأخيرة، وبذلك يمكن الوصول جملة من النتائج نود ذكرها على النحو التالي:

النتائج:

من خلال الزيارة الميدانية لمنطقة الجبل الغربي والمعلومات التي تم جمعها عن موضوع مصادر المياه نورد مجموعة من النتائج التالية:

1- إن منطقة الجبل الغربي تقع ضمن المناطق شبيهة الرطوبة والشبه جافة وخاصة واجهتها الشمالية والوسطى.

2- هناك تفاوت في سقوط كميات الأمطار من سنة لأخرى ومن منطقة لأخرى خلال فترة الدراسة أثر وبشكل مباشر في منسوب المياه الجوفية وخاصة العيون السطحية. التي تزخر بها المنطقة.

3- على الرغم من قساوة ظروف المناخ في بعض السنوات إلا ان المنطقة تزخر بالموارد المائية المتنوعة التي تتباين بين المياه الجوفية إلى مياه النهر الصناعي إلى الأمطار تم العيون والسدود المقامة في المنطقة وتوافر مقومات النشاط السياحي هي الأخرى مما يتيح الفرصة أمام نجاح التنمية السياحية في المنطقة.

4- الإهمال وقلة الصيانة الدورية لأبار المياه العامة وعدم حفر المزيد منها جعل اغلبها خارج الخدمة والإنتاج مما سبب خسارة كبيرة للسكان المعتمدين عليها بخاصة داخل التجمعات السكانية.

5- غياب الدعم وقلة التركيز على مياه العيون السطحية من قبل الجهات العامة والتأخر في تقديم يد العون والمساعدة للسكان المستفيدين منها زاد من عدم الاستفادة منها وجعل من مياهها تضيع دون فائدة.

6- بين حساب الموازنة المائية للمنطقة وجود فائض مائي كبير مصدره مياه الأمطار يضيع خارج السدود دون الاستفادة منه حالياً إلا مع وجود إدارة أكثر فاعلية في تنظيم الموارد المائية.

6- تكرر الاعتداءات على خطوط نقل المياه من مصادر توزيعها إلى الشبكة العامة أو داخل الشبكة العامة نفسها.

7- تهالك شبكة نقل وتوزيع المياه، وغياب أعمال الصيانة التي عادة ما تقتصر على الأجزاء المتضررة التي يتم التبليغ عنها دون الالتفات إلى باقي الأجزاء مما يسهم في ضياع كميات كبيرة من المياه أثناء عمليات الصيانة.

- 8- اتجاه معظم السكان إلى توفير المياه عن طريق الشراء من أصحاب الآبار الخاصة؛ مما يزيد من الأعباء المادية للأسر، وخاصة مع انقطاع مصدر المياه البديل (النهر الصناعي) وعدم الاستفادة من الآبار العامة في تغطية جزء من العجز المائي بالمنطقة.
- 9- الاعتداءات المتكررة على منظومة نقل المياه من خزان سيدي الصيد أبو زيان، من قبل المواطنين وخاصة أصحاب الأراضي المار منها أنبوب مياه النهر الصناعي؛ مما يسهم في توقف الإنتاج المائي بالمنظومة لعدة أيام متتالية، وما يترتب عليه مما يترتب عليه أعباء مالية كبيرة للسكان.
- 10- وجود إمكانيات سياحية كبيرة ومتنوعة بعضها طبيعي يتمثل في الجبال والهضاب والكهوف والتلال والأودية والسدود المائية وبعضها الآخر بشري مثل المناطق الأثرية والمحميات الطبيعية الفنادق والمطاعم والاستراحات والمقاهي والشقق الخاصة بالإيجار لسكن الزوار والسياح الراغبين في زيارة المنطقة.

- التوصيات -

- 1- العمل على الاستفادة من كل الموارد المائية المتوفرة في المنطقة بخاصة تلك الموارد المتجددة.
- 2- التركيز بشكل أكثر فاعلية على الدراسات المتعلقة بالمناخ وعناصره المختلفة وبخاصة الخاصة بالأمطار والموازنات المائية، مما ينعكس إيجاباً بتوفر المعلومات عن الموارد المياه والتننبؤ بها وتشكيل إدارة فعالة للأشرف على الموارد المائية والسدود.
- 3- التوسع في إنشاء السدود المائية لما لها من أهمية في توفر المياه وتحسن الظروف البيئية المحيطة بالمنطقة وبتتيح لقيام نشاطات سياحية كبيرة تفيد في تحقيق التنمية السياحية.
- 4- التوسع في عمليات التشجير بشكل واسع مما يؤدي إلى نمو غطاء نباتي يحمي التربة ويسهم في تعويض التدهور الحاصل في النبات الطبيعي بالمنطقة لما له من أهمية جمالية وبيئية داخل المحميات وجوارها.
- 5- إدخال أنواع عديدة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية المنقرضة إلى المحميات يكون له اثر طيب في إعادة التوازن البيئي والتنوع الحيوي للمحميات الطبيعية.
- 6- التوسع في إنشاء المرافق السياحية والخدمية التي تهدف لتحقيق التنمية السياحية في المنطقة.

- 7- تسييج أطراف المحميات يسهم في وضوح حدودها ويزيد من احترام السكان والزوار لأراضيها وثرواتها الاقتصادية ومرافقها الخدمية والترفيهية.
- 8- توسيع عمليات الرصد والمراقبة الأمنية والبيئية يزيد من المحافظة على الموارد والثروات الاقتصادية بالمحميات الطبيعية.
- 9- إجراء الدراسات العلمية في مجال الوضع البيئي وتطويره وتنميته بما يحقق أهداف التنمية السياحية خاصةً فيما يتعلق بالغطاء النباتي والحيوانات البرية والطيور والحشرات والكائنات الدقيقة وتكوين بنك للمعلومات المتعلقة بها وبالمواقع الأثرية والسياحية.
- 6- تنظيم الرعي في المناطق المخصصة من حيث التحكم في أعداد الحيوانات وأنواعها والأوقات المناسبة للرعي.
- 7- دعم الإدارة وإجراء دورات تقوية بيئية للعاملين فيها لرفع مستواهم البيئي من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية والسياحية فيها.
- 8- إقامة مرافق سياحية قريبة من السدود والمحمية تخدم النشاط السياحي والتي منها مقاهي ومطاعم ومرافق صحية وسوق صغير تقدم خدماتها للزوار خلال زيارتهم لهذه الأماكن.
- 9- تحديد مساحات لإعادة التوازن البيئي في المنطقة بإعلان الحماية المطلقة عليها وتوطيد العلاقة بين المحمية والباحثين وتقديم المساعدة المطلوبة لهم وإنشاء مشاتل لإنتاج شتول الغابات والأشجار المثمرة.
- 10- تشجير المناطق التي تعرضت نباتاتها إلى القطع أو التدهور خلال السنوات الماضية نتيجة للتمادي في الرعي الجائر دون مراقبة.
- 9- بناء حضائر للحيوانات وبيوت للطيور التي تم إدخالها وتوفير العناية لها حتى تتأقلم مع الظروف السائدة.
- 10- نشر الوعي البيئي بين السكان والزوار من خلال طبع الملصقات والإعلانات واللوحات الإرشادية والنشرات والكتيبات داخل المناطق التي تُعرف بمواردها وإمكانياتها الطبيعية والسياحية.
- 11- إقامة سدود كبيرة جديد على مجاري الأودية إضافةً إلى صهاريج أخرى لجمع مياه الأمطار وشبكة مياه مع إنشاء محطات للرصد الجوي والبيئي لجمع المعلومات البيئية اللازمة لتطوير المحمية والمحافظة عليها.

- 12- إنشاء منتزه عائلي كبير مجاور لكل المحميات والمرافق السياحية الكبيرة يُفتح أمام العائلات والرحلات المدرسية والجامعية أثناء التنزه للراغبين فيه في مواسم محددة.
- 13- توعية السكان بأهمية المياه كمورد أو مصدر الحياة الوحيد من خلال البرامج الإذاعية والخطب الدينية بالمساجد والمحاضرات التوعوية لطلاب المدارس والمنشورات في الشوارع.
- 14- إجراء المزيد من الدراسات الجيولوجية لمعرفة وتحديد الخزانات الجوفية وأعماقها ونوع الطبقات الحاوية للمياه.
- 15- إجراء الصيانة اللازمة للآبار التابعة للقطاع العام، وربطها على الشبكة العامة في منطقة الجبل الغربي، بحيث تغطي العجز المائي في حالة انقطاع مياه النهر الصناعي (المصدر البديل لهذه الآبار).
- 16- تجهيز وإنشاء شبكة نقل وتغذية المياه وإبعادها عن مسارات الطرق حتي لا تتعرض للتلوث أثناء صيانة هذه الطرق، مع رسم خرائط توضح الشبكة ومسارات الأنابيب بها.
- 17- استخدام عدادات المياه والاهتمام بعملية الجباية من قبل الشركة العامة للمياه، ووضع جدول لتوزيع المياه على المناطق بالتساوي مما يكفل المحافظة على مصادر المياه.
- 18- الاستفادة من مياه العيون السطحية وتقديم المساعدة للسكان المستفيدين منها، وتذليل الصعاب التي تحول دون الاستفادة من هذه العيون.
- 19- الاستفادة من مياه السدود بواسطة نقلها وفق دراسات علمية واستغلالها في العمليات الزراعية أو الصناعية أو مياه الشرب.

- المراجع -

- 1- اللجنة الفنية لدراسة الوضع المائي في ليبيا دراسة الوضع المائي للجماهيرية العظمى والاستراتيجية الوطنية لإدارة الموارد المائية للمدة 2000 - 2025 طرابلس 1999 م/ص 27.
- 2- عدنان رشيد الجنديل ، الزراعة ومقوماتها في ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، (ب - ط 4950 م. ، ص 400
- 3- محمد علي فضل و الهادي ابولقمة الموارد المائية (بحث ضمن كتاب) الجماهيرية دراسة في الجغرافية (تحرير) الهادي مصطفى ابولقمة، سعد القزيري طرابلس 1995 ص224
- 4- عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الاسكندرية للبحوث ط3، ص176

- 5- سالم محمد الزوام ، الجبل الأخضر دراسة في الجغرافية الطبيعية طرابلس 1984 ص 84
- 6- الهرام، فتحي احمد الهرام، 1997 "جيومرفولوجية الساحل الليبي" 1997، (تحرير) الهادي مصطفى ابولقمة وسعد خليل القزيري، (بنغازي، منشورات مركز البحوث والاستشارات، جامعة قاريونس)، 750 ص.
- 7- سالم الحجاجي، 1989، "ليبيا الجديدة"، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس ليبيا، ط1، 313 ص.
- 8- حين محمد الجديدي، حسن محمد، 1986، "الزراعة المروية وأثرها على استنزاف المياه الجوفية في الجزء الشمالي الغربي من سهل الجفارة"، ط1، (طرابلس، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع)، ليبيا، 1986، 280 ص.
- 9- سالم محمد الزوام ، 1995، الجبل الأخضر، "دراسة في الجغرافيا الطبيعية، مرجع سابق 180 ص.
- 10- سعد خليل القزيري، 1997، (تنمية الساحل) في كتاب الساحل الليبي، (تحرير)، الهادي ابولقمة، سعد القزيري، (بنغازي، منشورات مركز البحوث والاستشارات) ليبيا، 387 ص.
- 11- عياد موسى العوامي، 1997، النباتات البرية الليبية، ط1، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 235 ص.
- 12- فهمي هلالي ابوالعطاء، 1996، "الطقس والمناخ، دراسة في طبيعة الجو، وجغرافية المناخ"، ط1، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية)، مصر، 310 ص.
- 13- الحضيرى، الهادي الحضيرى، 1992، "التكامل بين المراعي والغابات بليبيا"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع الحزام الأخضر لدول شمال أفريقيا، التكامل بين المراعي والغابات لدول شمال أفريقيا، تونس، 488 ص.
- 14- محمد عبد الجليل ابوسنينة، 1997، "تقييم واقع التنمية الاقتصادية الاجتماعية العربية (1970-1990)"، من كتاب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واقع وأفاق، (تحرير)، محمد التومي الشيباني، ومفيدة الزقوزقي، (طرابلس، الهيئة القومية للبحث العلمي)، 240 ص.
- 15- مصطفى التير، 1992، "مسيرة تحديث المجتمع الليبي"، (طرابلس، منشورات الهيئة القومية للبحث العلمي)، ليبيا، 166 ص.

- 16- عمران سالم احتيوش، 1994، "النمو السكاني والتوسع الحضري"، حالة العالم والجمهورية، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، (تحرير)، سعد خليل القزيري، (بنغازي، منشورات مكتب العمارة للاستشارات الهندسية)، 522 ص.
- 17- محمد احمد النطاح، 1990، "الأرصاء الجوية"، الجزء الأول، ط1، (مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، 380 ص.
- 18- عياد موسى العوامي، 1994، مقدمة في علم المتاحف، طرابلس، 277 ص.
- 19- عبد الكريم الميار، 1996، دليل متاحف توكرة وطميمية، منشورات مصلحة الآثار، 151 ص.
- 20- اوجستو توسكي، الطيور الليبية، 1981، مختبر علم الحيوان المطبق على الصيد، بولونيا، الجزء السادس، ديسمبر، المجلد الأول (ترجمة) عياد موسى العوامي، الدار العربية للكتاب، سلسلة الدراسات المترجمة، 191 ص.
- 21- أيوب، محمد سليمان، 1976، أخبار أثرية لمحافظة الجنوب، ليبيا القديمة، العديين الثالث والرابع، 130 ص.
- 22- عياد موسى العوامي، 1997، النباتات البرية الليبية، ط1، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 335 ص.
- 23- صالح الأمين، 1996، الأمن الغذائي، ط3، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 340 ص.
- 24- احمد الجلاذ، 1997، مدخل إلى علم السياحة، عالم الكتب، القاهرة، 152 ص.
- 25- مسعود مصطفى، 1990، علم السياحة والمنزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 508 ص.
- 26- سعد القزيري، 1997، السياحة في ليبيا الإمكانات والمعوقات، ط1، دار أساريا للطباعة والنشر، بنغازي، 209 ص.
- 27- محمد المبروك المهدي، 1988، "جغرافية ليبيا البشرية"، ط3، (بنغازي، منشورات جامعة قاربونس)، 16 ص.
- 28- خيربي الصغير، 1980، "التوزيع الفصلي لبعض عناصر الطقس والمناخ في ليبيا"، (طرابلس، منشورات جامعة الفاتح)، ليبيا، 188 ص.

- 29- هاني الشاعر، 2001، دور قطاع محميات ساحل خليج العقبة في الحفاظ على البيئة، دار شرم الشيخ، القاهرة، 2001، 218 ص.
- 30- منير الصغير، 1986، "مصدات الرياح والأحزمة الواقية"، ط1، (طرابلس، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، ليبيا، 76 ص.
- 31- فاضل الحسني، 1991، "أساسيات علم المناخ"، الزراعي، ط1، (بغداد، منشورات جامعة بغداد)، العراق، 65 ص.
- 32- بشتوني، أنجلو، 1993، ايطاليا ما وراء البحار، الجزء المتعلق بليبيا، الجانب الاقتصادي في التنمية الزراعية، 1934، (ترجمة) شمس الدين عرابي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة، 354 ص.
- 33- مصطفى ابولقمة، 1999، محمد الأعور، "الجغرافية البحرية"، ط2، (مصراتة، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان)، ليبيا، 362 ص.
- 34- بها الدين، مندي، 1990، عالم الطيور في مصر وشمال إفريقيا، ط1، مركز التعليم والوعي البيئي، دار الجيزة، القاهرة، 131 ص.